

٢٢٥

ن ٤٠

نعمات الأسرار في كرامات الأولياء الأخيار، تأليف

علوان، علي بن عطية - ٩٣٦هـ. بفظ عثمان بن يحيى

ابن عبد الوهاب الميري سنة ١١٢٣هـ.

١٣٦ ق

٢٥ ص

١٦×٢٢ سم

٦٣٨٥

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن

الأعلام ٢٨٠:٥ - ٢٩٠:٢ هـ و كلمان ٤٣٧:٢

الدين ٤٦١:٢

١ / ١٤٨٦

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

١٤ / ٨ / ١٠

١ - المؤلف

٢ - الناسخ ج - تاريخ النسخ

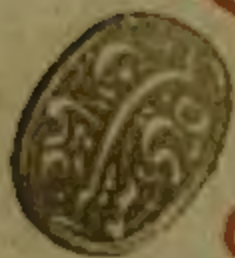
7480







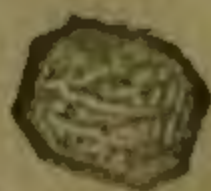
يسار في هذا المجموع من الكتب والرسائل نفعا لهم وبموفقهم آمين  
 كتاب نسمات  
 ميمية الشيخ علوان  
 فوايد فريدة في المواعظ والحكم  
 رحمه الله تعالى  
 والآداب



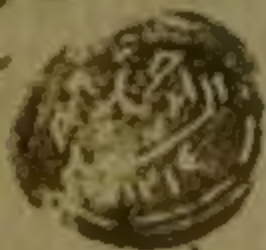
الحمد لله الذي  
 علم العبد الحق  
 في هذه المسئلة  
 على ما هو عليه  
 آمين

وخل في سلك الفقير الى الله تعالى الشيخ  
 السيد الحاج ابو بكر مفتي زمام الزنتاني

عنه  
 ١٥ ص



ثم ان شاء الله تعالى  
 خادم نعال الفقير العاجز الجبران  
 احمد بن الشيخ صالح سلطان في غرة شعبان  
 ١٢٤٧ هـ









بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
الحمد لله الذي يقظ اهل معرفته • وبصرهم الطريق فاستقاموا بمنته  
ولذنبهم بمناجاته فاشتغلوا به عن ذكر ناره وجنته • فلو رايتهم في  
الاسفار • ودموعهم كالمدار من خشيتته • لمحت قلبك الحمار ان يلين  
من قسوته • فسيبان قسوتهم في الازل قسمين فلا يحصى عن قسمته  
احمد • حمدا يكون سبيبا ان يشاء الله للوصول الى خدمته • واسكوه  
شكرا موجبا للزبد في فضله ومنته • واشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة يعقض بها شأيب رحمة • واشهد ان سيدنا  
محمد عبده ورسوله صاحب المعجزات الباهرة والكرامات الظاهرة •  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعترته • صلاة تكون بها ان شاء الله  
من صالح امرته • ومن يحشر تحت لوائه في زمرة آمين يا من يستج  
الرعدي حجتهم والملائكة فخيفته وسلم تسليما • ولما كان الصالحون  
دعائم الدنيا وهم ترفع عن هذه الخليقة اللاوا احببت ان اذكر نبذا  
من كراماتهم في ورقات • فان يذكرهم تنزل الرحمة والبركات  
هذا وانا معترف بالتقصير عن هذا المقام الخطير غرق في بحر  
الخطايا والعصيان • مستمد من الله تعالى الرحمة والرضوان • محب  
ارشاد الله تعالى لاهل هذا الشأن • والمرء مع من احب كما صح الحديث  
من سيد ولد عدنان

عليه السلام

• احب الصالحين ولست منهم • لعل ان انا انا بهم شفاعته  
• وابغض فضاغته المعاصي • وانك حامل لك البضا  
وسميت • بنسبته الاسفار في كرامات الاولياء الاخيار والحامل في  
على هذه التسمية ان خالق القوي والقدر الهنيئ بالينه وقت السحر  
فانقول • مستمد من الله الالهام والتعليم • مستحضر قوله تعالى  
وما اوتيتهم من العلم الا قليلا • وفوق كل ذي علم عليم اعلم ايها الاخ  
الرشيد • وفقني الله واياك الى كل منهج سديد • ان الذي ذهب اليه

اهل

اهل الحق والسنة الى ان الكرامات من خرق العادات جاز في حق  
الاولياء خلافا للمعتزلة فانهم اطبقوا على منع ذلك ومال الاستاذ ابو  
اسحاق الى قريب من مذهبهم كما نقله امام الحرمين ابو المعالي الجويني في  
كتابه الارشاد في الاعتقاد • وقال ان الذين جوزوا الكرامات تخبروا  
اخرابا فمن صار الى ان شرط الكرامة الخارقة للعادة ان تجرى من  
غير اشارة ولا اختيار من الولي وصار هؤلاء الى ان الكرامة تفارق  
المعجزة فهذا الوجه وهذا غير صحيح لما سنده • وصار صارون الى  
تجوز وقوع الكرامة على حكم الاختيار ولكنهم منعوا وقوعها على قضية  
الدعوى فقالوا المواد على الولي الولاية واعتصموا في اثبات دعواه بما  
تخترق العادات فجاز ذلك ممتنع وهو لا يتدرون ذلك مبرزين للكرامة  
والمعجزة وهذا الطريقة غير مرضية ايضا ولا يمتنع عندنا ظهور خوارق  
العوايد مع الدعوى المفروضة وصار بعض اصحابنا الى ان ما وقع معجزة  
لنبي لا يجوز تقدير وقوعه كرامة لولي فيمتنع عندنا هؤلاء ان ينقل البحر  
وتنقلب العصا ثعبانا وبجي الموت الى غير ذلك من آيات الانبياء كرامة  
لولي وهذه طريقة غير سليمة ايضا والمرء مع من احب كما صح الحديث  
العادات في معارض الكرامات وقصصنا من تزيف هذا الطرُق  
واينار الصحيح عندنا والمميز بين الكرامة والمعجزة يستبين بذكرنا  
عند نفقات الكرامة وتقصينا عنها وتقولنا على القطع في اثباتها فيما  
تمسك به نفقات الكرامة ان قالوا لوجاز ان خرق العادة من وجه لولي  
لجاز ذلك من كل وجه ثم يحرم فساد ذلك الى ظهور ما كان معجزة لولي على  
ولي وذلك يفضي الى تكذيب النبي المتحدي بآيته القابل لمن تحدا  
لا ياتي احد بمثل ما اتيت به فلو جاز ان ياتى الولي بمثل ما تضمن  
ذلك نسبة الانبياء الى الاقتران وهذا مقوم لا تحصيل له اذ لا خلاف  
ان الشيء الواحد من خوارق العوايد يجوز ان يكون معجزة لنبي بعد نبي  
ثم لا يكون ظهوره ثانيا مكذبا لمن تحدا به او كما قالوا النبي تعيد



دعواه في خطاب من تحداً ويقول لا يأتي أحد بمثل ذلك الا من يدعي النبوة  
صادقاً في دعواه **قلنا** ان سماع تقدير تقييد الدعوى بما ذكرتموه فلا  
يتمنع ايضاً ان يقول نبي لا يأتي بمثل ذلك متبني ولا متخرف مغتري ولا  
من يروم تكذيب نبي ولا يخرج الكرامات عن هذه الجهات وليس تقييد  
اولى من تقييد **قلنا** احتجاجه ان قالوا لوجوزنا انخراف العوايد الاوليا  
لم نأمن في وقتنا وقوعه وذلك يودي الى ان يتشكل البيت جريان  
دجلة دماً غيظاً وانقلاب اطواد ذهباً وحدوث بشر سوي غير  
اطلاق وولادة وتحوير ذلك سفسطة وتشكك في الضروريات  
**قلنا** هذا الذي ذكرتموه ينعكس عليكم في زمن الانبياء فان الذين  
كانوا في مدة الفترة وهي ما بين العروج بقيسى الى انبعاث محمد عليها  
السلام كان لا يسوغ منهم تجويز ما منعه تجويزه في محاولة دفع الكرامات  
ولما انبعث النبي وانخرقت العادات وظهرت الايات استل عن صدور  
العقلاء الامن من ان الذي قدره لا يقع فان قدر الله وقوعه قلب العادة  
وازال العلوم الضرورية فانها قدروا وقوعه لا يقع فقد بطل ما قالوا  
واستبان بانفسنا اننا عند اصلنا في الكرامة واطال رحمه الله الكلام في  
الدليل عليهم تركه خوفاً لاطالة **واللخص** ان ما في امر خجرت  
العادة الا وهو مقتدر الله تعالى ابتداء وهو قادر على كل شيء قد بر  
فليس بمستحيل ان يكون في شئ ما شاء فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
قد بر ثم قال **فان قيل** فالفرق بين الكرامة والمعجزة **قلنا** لا يفرق  
في جواز العقل الا بوقوع المعجزة على حسب دعوى النبوة ووقوع الكرامة  
دون ادعاء النبوة **واستدل** مقتضوا الكرامة بما لا سبيل الى رده في  
مواقع السمع فان اصحاب الكهف وما جرى لهم من الايات لا سبيل الى محجده  
وما كانوا انبياء اجمالاً وكذلك خصت مريم عليها السلام بضروب  
من الايات فكان زكراً عليه السلام يصادف عندها فأكفه الشتا في الصيف  
وفأكفه الصيف في الشتا ويقول متعجباً انك هذا وشتا قط عليها الرطب

الاجابة على ما ذكرتموه  
من ان الكرامة  
لا تكون الا في  
الوقت الذي  
يكون فيه  
النبوة

بلغ مقابله

الحج

الحج الى غير ذلك من آياتها وكذلك نام موسى عليه السلام المهتم في امره  
ملاً خفاءه وجرى من الايات في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يشكر  
منتم الى الاسلام وكذلك قبل النبوة ولا نبغات والمعجزة لا تتبع  
دعوى النبوة فان تعسف بعضهم وزعم ان الايات التي استند لها  
كانت معجزات لنبى كل عصر فذلك افتحام للجهالات فاننا اذا بحثنا على **القصص**  
الحالية لم تكن الايات التي تمسكنا بها مقترنة بدعوى بل كانت تقع  
من غير تحدي المتحدي **فان قالوا** انها وقعت للانبياء دون دعوتهم  
فشرط المعجزة الدعوى فانما صدقت كانت خوارق العادات كرامة للانبياء  
ويحصل به لك غرضنا في اثبات الكرامات ولم يكن في وقت مولد الرسول  
نبي يستند اليه آية فقد وضحت الكرامات جوازاً ووقوعاً عقلاً ومعاً  
انتهى كلام الامام في الارشاد **قلت** فرحمه الله ما اغوص فكره وادق  
نظره وليس يحجب من مثل هذا الامام هذا الكلام فان هذا ثمره اكل  
الحلال ونتاجه الورع فانار وبنان والى رحمه الله تعالى لما احتاج الى  
النكاح اخذ يكتب بينه مطلباً للكسب الحلال الى ان جمع من جارية  
فاقتراها وتزويجها فقد رآه تعالى رب العالمين ان حملت بهذا  
الامام الدهر الثمين فكان والده رحمه الله تعالى لما احسن بالجل لا يطعمها  
الا حلاً لا من كسب يد ولا يمكنها ان تأكل من طعام غيره الى ان وضعت  
ثم مدة الرضاع حتى انكنا بعض اشياخنا عفى الله عنهم ونفع بهم ان  
ام ابو المعالي ذهبت تقضى لها شغلاً وكان رضى الله عنه يسكن في ضيبتها  
فاستغقت عليه امرأة من جيرانهم فارضعتها فجاء والده فوجدها راضعة  
فلما خرجت دخل اصبعه في فيه فقال ما رضيعته وانما فعل ذلك خوفاً  
من الشهمة في اللبن وكانه بقي في بطنه شيء من ذلك اللبن فكان رضى الله  
عنه يفت في اثناء البحث مع كثرة علمه كيف لا ومن تلامذة امام  
الافاق على الاطلاق الفوالي قيل عن ذلك فقال هذا تافه بغيته  
هكك اللبن الذي رضعته فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ان الله**

اعلم الامام الحسين  
عليه السلام

طالع

منها

بعد ذلك



وللذكر القابل من الحي الوائز شعر

سكوت الى ربعي سو حضي  
وقال اعلم بان العلم نور  
فارشدي الى نرك المعاصي  
وبذا اليرى

وقال علم بان العلم نور • ونور الله لا يوتى لعاصي •

وان الحلال نور فقد قيل في كل الشبهة اربعين يوما اظلم قلبه وهم

اول قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال صلى الله

لله واجرى بناييع الحكمة على قلبه وفي رواية زهير بن وهب قال قال رسول الله

ديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا

بيت المقدس ينادي كل ليلة من كل حراما لم يقبل منه صرفا ولا

شترى ثوبا بفضرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يتبدل الله صلاته

وام عليه من شي وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به  
الصلوات عليه وسلم من النار

خله النار **وقال** صل الله عليه وسلم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في

الحلال روي هذا مرفوعاً موقوفاً على بعض الصحابة قاله في الأحياء

وانفقته في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قنف به في النار

صلی الله علیه وسلم خیر دینکم الودع وقال من لى الله ورعاً اعطاه

بِالْإِسْلَامِ كُلَّهُ **وَيُرْوَى** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَا أَلْوَرَّهُونَ فَنَانَا اسْتَحْيَ  
أَحَاسِمْهُمُ وَالْأَخَارَ فِي مَنَازِلِ كَثِيرَةٍ مِنْ أَرْبَابِهَا وَأَرْبَابِهَا

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه شرب لسان كسب

ثم قال عبد الله بن محمد بن عيسى بن علي بن ابي طالب

وكان يروي عن أبيه ما رواه عنه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اني اعندك اليك

ما عرفت

المؤلفين المحدثين والفقهاء الصوفية التوبة  
وقيل في القدر الذي خاض فيه فذكرت هاتان  
الفتن اللتان في قوله تعالى

أخبر بذلك فقال أوما علمت أن الصديق لا يدخل جوده الطبيب وإنما عمر  
أن الخطاب شرب من الماء الصدقة غلطا وأدخل اصبعه وتقيأ وقالت

فأبى الله عنكم لتغفلون عن أفضل العبادة الورع قال

عبدالله بن عمر لوصليتم حتى تكونوا كالحنايا وهم حتى يكونوا كالاديار  
ماقتل الله ذل منكم الا برء عاج **قال** الفضل بن عوف ما دخل

جوفه كته الله صديقا **مقبل** لابراهيم بن ادمم الا شرب من ماء

زمرم فاللوكان دلوشربت **قال** سفیان الثوري فرائق الحرام  
فقال - اسكان كذا الشرط الشرط الا ان

والذين لا يكفروا إلا الحلال **وقال** يحيى نبى معاذ الطاعة خزائن فخر ابن

الهدى ومفتاحها الدعاء واسنانها القمة الحلال **وقال** ابن المبارك رد

الف حق بلغ ستماية الف ولا ين المبارك في الورع امر ونحوها فيها

العقول منها ما ذكر شيخنا شمس الدين البازي العادي ابقاه الله

سالى وضع بعلمونه في كتاب غاية المرام ففلا عن الشير في رسالته  
انه رجيم فخر اسان الى العراق لما راى من اقلامه قلاً عارته وورده

فلما صاحبه ومنها انما استأجر دابة الى بلد فوقع السوط في يده

فزل عنها واحد السوط فبطل له لورجعت راكبا واخذت السوط  
 فقال انما استاحتها لنفسه ها هنا بعن امان ولا من اذن خلفها

ومنها انه كان فرعا له يقتني الخيل الممثلة للجهاد وكان مضما

في أداء الصلوات الخمس في أول أوقاتها بخان وقت الصلاة في بعض  
سفرهم فتأخر الفرس وصلوا وانفادت فمعت فزعت فزعت فزعت

سیر افاقی ان پر کب الفرس لکوندہ دخل جو فنا مال الفیر و جملها فی سبیل

لله وترها ومضى فرحمه الله هذا الورع هكذا هكذا والآلاف لا

بسم الله الرحمن الرحيم

وكانه هو المعنى بقوله التايل من البحر شعر



بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابيه فما ظلم  
**قال** اباه كما قال شيخنا في غاية المرام كان ملوكا وكان يعمل في بستان  
لسيد فحضر سيد في بعض الايام وطلب منه رمانا حلوا فذهب رضي  
الله عنه الى بعض شجر الرمان وقطع منه وقدمه اليه فلما كسره وجده  
حامضا فغضب وقال اطلب منك الرمان الحلو وتحضر الحامض تذهب  
واحضر رمانا فكسره فاذا هو حامض وهكذا مرارا فغضب عليه وقال  
اطلب الحلو وتحضر الحامض هات حلوا فغضب وقطع من شجرة اخرى  
فلما كسره وجده حامضا فازداد غضبا فقال انت ما تعرف الحلو من الحامض  
فقال لا قال وكيف ذلك قال لا في ما اكلت منه شيئا لا عرفه فقال ولم لا تاكل  
قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فغضب في عينه  
وزوجه ابنته ويقال ان الله تعالى رزقه عبدا لله من تلك الامة فنجى  
الله ذرية بعضها من بعض **قال** شيخنا وروي مثل هذا الامر لاراهيم  
ابن ادم وكانه قضيتان متشابهتان وقعت لكل منهما انتهى **قلت**  
وهذا كله من نتيجة المراقبة فلنذكر فضلا في المراقبة تكليلا للفائدة  
وهكذا اكملنا وقع ذكر احد من الصالحين وكان من كراماته وخصايصه  
فتأمل العباد جلت له فضلا لئلا يطول الكلام فستأم النفس  
**فصل في المراقبة اعلم** ان من اسما به تعالى الرقيب وهو بمعنى  
الحفيظ فقال في الجمل تقول رقيب رقيب رقيب وراقبا اذا انتظرت  
ويقال رقيباً ايضا قاله الشيرازي في التفسير وقال تعالى ما يلفظ من قول  
الا لدير رقيب عتيد يريد الملك الذي يكتب اعمال العباد والله عز وجل  
رقيب بعبادة اي حفيظ لهم يعلم احوالهم وعباداتهم ولا يخفى عليه شيء  
من احوالهم ويعيد انفسهم ويقال راقب الله انا علمت انه مطلع عليك  
فراعت حقه والمراقبة عند هذه الطائفة هو ان يصير الغالب على  
العبد ذكره بقلبه يعلم ان الله مطلع عليه فيرجع اليه في كل حال ويخاف  
سطوات عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت ان ربه لبالمرصاد

بلغ مقابله

وهو معكم انما كنتم الذي يراك حين تقوم ولا تحسبن الله فاعلموا الايات  
في مثل هذا كثيرة وكذلك الاحاديث ومن جعلتها قول سيد الخلق  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل حين اتاه جبريل عليه السلام وساله  
عن الاسلام والايمان والاحسان فلما ساله وقال له ما الاحسان فقال  
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه  
فانه يراك **وهو در القابل شمس**  
من عامل الله بتقواه وبات في الخلوة برباه سقاها كاسا زصفا وده  
الماء عن لذة دنياه فاشتغل الناس بدينام واشتغل العبد بمولاه  
**ذكر** القشيري في كتاب التخيير في علم التذكير **حكى** ان ابن عمر  
رضي الله عنهما مر بسلام بن عيسى غنما له فقال بع مني شاة فقال انها  
ليست لي فقال ابن عمر قل اكلها الذيب فقال الغلام فابى الله تعالى  
فاشتراه ابن عمر واشترى ذلك الغنم واعتقه ووهب منه ذلك  
الغنم وكان ابن عمر يقول مدة طويلة قال ذلك العبد فابى الله انتهى **قلت**  
وانما قال عمر قل اكلها الذيب امتحانا له ولا يخافه رضى الله عنه ان  
يعلم الكذب وان تناول الحرام ثم جاشاه فانظر ما افقه هذا الغلام  
حيث فقه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولهذا قال  
فايز الله **وقال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث ما كنتم واتبع  
السنة الحسنة لمحبها وخالف الناس بخلق حسين رواه الترمذي من حديث  
ابن رومعاذ بن جبل وقال حديث حسن **وقال** صلى الله عليه وسلم لا ين  
عباس وهو رديف يا غلام اني اعطاك كلاما يحفظ الله يحفظك  
احفظ الله يحفظك تحاهلك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن  
بالله الحديث رواه الترمذي وقال حسن صحيح **حكى** في روض الانكار  
انه كان بطر موسى مغربي يقال له ابو الحسن وكان يخرج لاجل التطهر  
فوقع بصره يوما على غلام فادام نظره اليه فذكر ذلك الغلام لاستاده  
قال اعرض عليه نفسك حتى يظهر لنا دينه ومنزلته فخرج الغلام في



مثل ذلك الوقت فاذا هو باي بحسن فعرض نفسه عليه فذهب الى واره  
ثم قام المغرب الى ورده فقضاة ثم اخذ الشمعة وتقدم الى الغلام  
وجعل يامل حسن صورته فطالبتة نفسه بالمعصية فقال لنفسه  
يا نفس هذه النار الصغرى تجري بها ان صيرت عليها تصبري على النار الكبرى  
ثم ادخل اصبعاً من اصابعه في النار فاحرقها الى الكفة فاشتد الملم من  
ذلك ففسى الغلام فلما سكتت يديه طالبتة نفسه بالمعصية فقال لنفسه  
جزني وناد الى مثل فعله الاول حتى احرق اصابعه الخمس ونادى المولى  
للصباح فيه الغلام واخرجه من الدار وقام وتوضا للصلاة فتحدث  
الغلام بما صنع الرجل قصاره بطرسوس ذكر عظيم فسيحان من فتم  
للطاعات وعصمهم من الزلات **وما احسن قوله الباطل البسيط**  
**تمضي اللذائة من نال شهوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار**  
**تبقى مصائب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار**  
**يا اخي** الناقد بصير والحساب بخير الم تعلم يا رب الله يرى **ذكر** القشري  
في التخيير ان بعضهم كان يشتري كل سنة شيئا من الشعر بفلس وكانت  
يتقوت به طول سنته فلما مات رفعت جنازته بالغدوة فلم يتفرغوا  
من دفنه قبل العشاء لكثرة الزحام فروي في المنام فقيل له ما فعل الله  
بك فقال غفر لي واحسن الي الكثير الا انه حاسبني حتى طالبتني يوم كنت  
ضائعا وكنت قاعدا على جانوت صديق لي فحاط فلما كان وقت الافطار  
اخذت حنطة من جانوته فكسرتها نصفين فتذكرت انها ليست لي فاليقتها  
على الحنطة فاخذت حسنا في قيمة ما نقص من تلك الحنطة بالكسر فلا حول  
ولا قوة الا بالله ان الله لا يظلم متقال ذرة قال تعالى ولا يظلمون شيئا  
فلا جرم راقبه القوم ولم يبالوا في مراقبته باللوم كيف وقد تحفقوا  
ان مولاهم لا تأخذ سنة ولا نوم **قال** في روض الافكار حكى عن  
منصور بن عمار انه كان يمشي ببعض المواضع فسمع رجلا يقول لا امر  
خفية خذي هني ورهين وامضي معي الى البيت فخطي منصور راسه

بكاهه وتقدم الى المرأة وقال اخذي مني خمسة دراهم واحضري الى داري  
فانت الى داري ودخلت اليها فوقف منصور يصلي فقالت في نفسها  
يصل ركعتين ويحيي الى فتلم وقام الى الصلاة فقتل على المرأة ذلك  
فقالت له اما ان تقضي حاجتك مني واما ان تاذن لي في الخروج  
فقال لها منصور اسالك مسئلة ما تقولين فيمن ادعى على رجل دعوى  
واقي على ذلك شاهدين عدلين هل كان يؤخذ منه الحق ام لا قالت  
نعم قال فلواني على ذلك باربعة عدول ايقتضيه ام لا قالت هذا اولي  
قال فان اتي باربعة عدول وعلم القاضي ان الامر كما ذكر ايقتضيه بشي  
قالت هذا اولي قال فكيف اهلك وعلينا اربعة عدول يشهدون  
والحاكم يعلم قوتت المرأة من مكانها وقالت اين الشهود قال شاهدان  
على منكبيك وشاهدان على منكبي قالت وكيف ذلك قال اعوذ بالله  
الشیطان الرجيم لبس الله الرحمن الرحيم وان عليكم محافطين الائمة وهم  
الشهود واما الحاكم فهو الله سبحانه وتعالى قال تعالى لم يعلم بان الله  
يرى فصاحت المرأة ووقعت ميتة **قلت** فرحمه الله ونفعنا به ما  
الطرفة واخط كيف لا وهو واعظ العراق **وتسبح لي** حكا عنه حكاية  
لطيفة ذكرها في الروض النابت اجبت ان اذكرها هنا وان لم تناسب  
تكليد الغايدة فانها من كراماتهم وهذا الكتاب هذا المقصود منه  
هذا وان طراد غيره بالعرض **قال** منصور بن عمار بينما انا في  
بعض الليالي نائم اذ رايت بابا في السماء مفتوحا وقد نزل منه ملك  
كثير الانوار فقال لي يا بن عمار يسلم عليك الغفار ويقول لك انصب  
هذا منبرك بالحان وتكلم بعزم وحيان فلنا في ذلك سر ونبا  
وتشهدك من آياتنا عجبا قال بن عمار فاستيقظت فزعماني مرهبا  
لا اجيب وطلت ان هذا شيء عجيب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله  
وانا اليه راجعون فكيف تروى الاحاديث الصحاح على غير اهمل  
الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والاقداح ام كيف تجلى



هرايس الاذكار واللايات على اهل الخور في الحانات فاعدت الوضوء  
 وصليت ركعتين ثم تمت فاذا بالملك وقد عاد وقال يا ابن عمار يا منصور  
 قم وتكلم في الحان وطينا الضمان فاستيقظت من منامي وانا من هذا  
 الامر اتعجب واتفكر وقلت اريد حبال المنبر واذا بطارق يطرق الباب  
 فقلت من قال يا سيدي انا حال المنبر انريد ان انصب لك المنبر في الحان  
 ام بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي  
 يقول للشئ كن فيكون اعلم يا اخي ان الملك الذي جاءك البارحة جاء الي  
 بعدك وقلدني الامانة وامرني ان انصب لك المنبر في الحان فقلت جيني  
 ان كان الامر كما تقول فافعل ما امر به الرسول فلما اسفر الصباح ونشر  
 عطره النباح سارعت الى ائتثال الاوامر فاذا شيخوخ الحان قد عقد  
 الدسكرة فضعفت منبري بين جلاسي واطرقت ساعة ثم رفعت راسي  
 فقلت الحمد لله الذي جذب قلوب احبابه الى حضرة اقترابه وادخلهم  
 الى حان وصله وسقام شراب عتابه وشغلهم به عن سواه والمحتل  
 يشغل غير احبابه ويحلي عليهم فدهسوا عند مشاهد جماله ولذيد  
 خطابه فيا ايها السكارى بجمرة الهوى لو دخلتم الى حان الحب وعانتم  
 زمان القرب لرايتهم رجال الوفاء في حضرة الملك العفارة واقادح الامراح  
 عليهم تداره وكاسات المصافاة تغنيهم عن شراب العقارة فاقداحهم افراحهم  
 وخارهم اذكارهم ورحماتهم قرآنهم ووردتهم وردهم وشمعهم سمعهم  
 ومزمارهم استغفارهم فلما جن عليهم الليل وغابت عنهم الاغيار تجلي  
 عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فحدث ذلك شاهد  
 جماله لا تكفي العقول ولا تمسكه الافكار فناموا يا اولي الالباب كم  
 بين القشر واللباب واعلموا ان محرك اعضاء القلوب الجامع بين  
 الالباب مما امرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عني عما كان من  
 الذنوب والعصيان وقد جاد بالعقود الرضى وقد صغى عما مضى  
 وسامح لجاني وقبل المطرود العاني فالمحبوب قد حضر وبعين الرضى

سب  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠

اليك

اليك قد نظره وقد انتهت اليك النوبة فضل فيكم من يعزم على التوبة فقد  
 دارت كوس المصالحمة وهبت بشايم المسامحة **قال** ابن عمار فما استجملت  
 كلامي الا وشاب قد وقف قد ابي وهو سكران وفي يده قدح بالخمر  
 ملآن وهو مثل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعالي يقبلني وانا  
 على هذا الحال فقلت جيني كيف لا يقبلك بفضله واسعاده وقد قال  
 تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرمى القدح من يده  
 وخرج هائما واستيقظ من فقلته بعد ان كان نائما ثم قام الى شيخ  
 مخمور وسيد طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار فقلت له  
 يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال العزيز الجبار والوفى الغفار  
 فاستمر من التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رمى  
 الطنبور وصاح وخرج على وجهه هائما وساح ثم قام الى فلام لعبت  
 به المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال يا منصور ان الملك العفور  
 قد امر ان تاخذ على اليهود فقد صنعت دولة الصدود فقلت يا غلام  
 رما وصلك الى هذا المقام فقال الذي خوطبت من اجله في المنام  
 وانا ان الرسول من عند بامر الملك العلام فقلت له جيني ومن كشف لك  
 عن السر المستور قال الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال  
 يا منصور من هبت عليه سمات الملا طفة لم يعجز عن حصول الكاشفة  
 قلت سيدي متى هبت عليك هذه الشايم قال البارحة وانت يايم ثم قال  
 يا ابن عمار انت كنت السبب في دلالتي عليه وقزبي لديه فهل لك من حاجة  
 اليه فقلت فالى اين تخرجك ايها المحبور فقال الى حضرة الملك العفور بين  
 ندبان عليهم كوس الاسر تدور بين ذكر ومذكور وقد رفعت الحجب  
 والستور فان احببت ان ترائي هنالك تلتقي ثم خطا في الهوى  
 خطوات فقاب من عياني فسمعت يقول وانا ريقه يا شافى **شعر**  
 دعوني فالذي اهوى دعائي وفاداني ومنه الوصل داني  
 وقال تريد ما اقلت كاشا اهيهم بسكر طول الزمان



وانظر نظيرة يا نور عيني • اراك بها على قرب المتداني •  
فقد لبنا عظيم الشوق مني • ولم يحظر سواك على لساني •  
ومذنا ديتني للوصل جهرا • اجبت وقد اتيت بلا توان •  
وكنت على القبايح مستمرا • كثر الذنب مضى العكس عاني •  
فلا طفق جيبني حنة ذاك • فوادي بالوصال وما جفاني •  
وكنت على المذاق في المعاني • فداركني جيبني واجتنباني •  
وعرفني الطريق اليه جهرا • فقلت الحمد لله والاماني •  
فما انا بعد ذل في اعترازي • وعندى كل اسباب التواني •  
**نسيحان** الله قدم واخر لا يسئل عما يفعل ولا اعمال يجوايتها وكم لمنصور  
ابن هارث الانار الحسنه تركتها خوف الاطالة **والجمله** فياسعادة من  
وفقه مولا لمراقبته ولذذه بلدين محاطين وكشف له عن بصيرته الاشار  
فلمعت له هنالك مشارقا لانوار فراقه ولاء في السر والاجهار **اللهم**  
بصرنا بعبودنا ولا تملكننا بنفوسنا وتب علينا واسبل علينا ثواب سترك  
لجمل يا ستار **نفس** في روض الافكار عن ابن عباس رضي الله عنهما  
انه كان في بني اسرائيل رجل منفرد في صومعته دهر اطولاد وكان ملك  
يايته غدا وعشيا ويقول الك حاجة وابنت الله له في الحج فو وصومعته  
كوما يحمل له كل يوم قطعا من العنب وكان اذا عطش يمد يده فيسكب  
فيها فيبينها هو كذلك اذا بامرأة ذات حسن وجمال مع العشا فنادته باراهب  
بحق الواحد الاما بيتي عندك الليل فان مكاني بعيد قال اصعد فلما  
صارت عنده رمت ثوبها وقامت عريانة تجلو نفسها عليه فغطى وجهه  
ثم قال لها ويلك استتري فقالت والله لا بد لك ان تمتع بي الليلة  
فقال انفسه ما تقولين ويحك تريد من ان تذهبي بعبادتي وتذيقيني  
سر اسيل القطران ومقطعات النيران واخاف عليك من ان لا تطيق  
وعذاب لا ينفق واخاف ان يغضب الله فلا يرضى فراودته فقال لها  
اعرض عليك نار صغيرة فان صبرت عليها متعتك الليل فقام وملا السراج

الملك

دنت

زيتا ونظرت فبسلته والمرأة تبصر ثم اخذ اصبعه وادخلها في السراج  
فصاح بها ملك من السماء احرقى فاكلت النار اربابا ثم رجعت الى التابة  
فاكلتها ثم كذلك حتى اكلت يده فصاحت المرأة صيحة فماتت فسترها  
بنوبها وقام الى الصلاة فلما اصبح وقت ابليس عند صومعته وصرخ  
في المدينة ان الراهب قد زنا بفلانة وقتلها فركب ملك المدينة في  
اهل مملكته حتى اتوا الصومعة فصاح بالراهب فاجابه فقال ابن فلانة  
قال عندي فقال قل لها تنزل فقال انها ماتت قال فارضيت بالزنا  
حتى قتلتها فخرى بالدير وهدهوا الصومعة وجعلوا في رقبته حبلا  
وحملت المرأة وحيا بالرجل الى موقف العذاب وكان القوم يلشرون  
الزاني والزانية بالمناشير ويده ملقوفة في كفة لا يعلم ولا يحدهم  
بقصته وقال لاصحاب العذاب خذوا فخرزوا وبلغ الى عنقه فتاوه  
فاوحوا له تهر الحجير بل ان قل له لا ينطق بها انا انظر اليك فقتل  
ابكيت حلة العرش وسكان سماوات وعزبة وجلالي لان تاوهت  
ثانيا لا هدم من السموات ولا خضعن بمن في الارض قال ابن عباس ورد  
الله تعالى الروح الى المرأة فقامت وقالت والله مظلوم وما زني والحقني  
وانا بخاتم ربي ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يد فاذا هي محترقة فقالوا  
لو علمنا ما نشرناك فخر ميتا وخرت المرأة ميتة فحرقوا لها قبرا فوجدوا  
مسكا وكافورا ثم غسلوها وكفنوها ودفنوها فنادى مناد من السماء  
ان الله تعالى قد غضب المنبر تحت العرش واشهد عليه ملائكته التي زوجته  
خمسين الف عروس من اهل الفردوس وهكذا افعل باهل المراقبة ذكره بن  
الجوزي في الزهر الفايح وحقيق المراقبين الملك العلام ان يتالوا كرامة  
في دار السلام ولو فحمت باي حكاياتهم في هذا المقام لطال للوادي طال  
الكلام **باب** في من وجد في طريقه من اهل الله  
لما هت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه اختلف في قوله تعالى وهم  
بها قال محي السنة في تفسيره الهم هو المقاربة من الفعل فغير دخول فيه



فمنها عزمها على المعصية والزنا وأما **عده قروي** عن بن عباس رضي الله عنهما  
أنه قال حل الهيمان وجلس منها مجلس **لخاين وثمن** مجاهد قال حل سراويله  
وجعل يعالج ثيابه وهذا قول أكثر المتقدمين وسعيد بن جبيرة والحسن  
**وقال** الضحاك جري الشيطان فيما بينهما فضرب بينه وبينه يوسف  
وباليد الأخرى إلى جريد المرأة حتى جمع بينهما **قال** أبو عبيد القاسم  
ابن سلام وقد أنكر قوم هذا القول والقول ما قاله متقدموا هذه الأمة  
وهم كانوا أعلم بالله أن يقولوا في الأنبياء عليهم السلام من غير علم **وقال**  
السدي وابن إسحاق لما أرادتا امرأة العزيز مرادوت يوسف عن  
نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه إلى نفسها فقالت يا يوسف  
ما أحسن شعرك قال أول ما ينتثر من خبيدي قالت ما أحسن عينيك قال  
هي أول ما تستيل على وجهي في قفري قالت ما أحسن وجهك قال هو لئلا  
يأكده **وقيل** أنها قالت فرائش العزيز مبسوطة فقم واقض حاجتي قال  
إذا ذهب نصيبي من الجنة فلم تزل تطعمه وتدعوني إلى اللذة وهو شاب  
يحمل من شبق الشباب ما يحب الرجال وهي امرأة حسنة جميلة حتى  
لأن لها ما يورى من كلمتها وهم بها ثم إن الله تدارك عيده ونبه بالبرهان  
الذي ذكره وزعم بعض المتأخرين أن هذا لا يليق بحال الأنبياء وقالوا  
ثم الكلام عند قوله ولقد همت به ثم ابتداء الخبر من يوسف فقال وهم  
بها لولا أن رأى برهان ربه على التقديم والتأخير أي لولا أن رأى  
برهان ربه لم يهت بها ولكن رأى البرهان فلم يهت بهم وأمكن النجاة وقالوا  
أن العرب لا توخر لولا عن الفعل فلا تقول همت لولا زيد وهي تريد  
لولا زيد همت وقيل همت بيوسف أن يفتريتها وهم بها يوسف أي  
تمنى أن تكون له زوجة ومثل هذا التأويل وأمثاله غير مرضية لمخالفاتها  
أما ويل القدماء من العلماء الذين يؤخذ عنهم الدين والعلم **وقال** بعضهم  
أن العذر الذي فعله يوسف كان من الصغائر والصغائر يجوز على  
الأنبياء عليهم السلام **واقول** إطلاق تجويز الصغائر فيها إيهام

عظيم

عظيم فلا علينا أن ننسب على ما ندفعه **واعلم** أن العلماء اختلفوا في عصية  
الأنبياء قبل النبوة فقال الأمدى الحق وهو ما ذهب إليه القاضي أبو بكر  
وأكثر أصحابنا أنه لا يمتنع عليهم ذنب سواء كان كزما غيره وأما  
بعد النبوة فقد أجمعوا كما قال الأمدى على عصمتهم من بعد الكذب  
في الأحكام قال فان كان غلطاً فالاشبه لجواز كما نقله الاستوى في  
نهاية السؤل وكذلك قال النووي في شرح مسلم نقله عن الماوردي  
**وهذا** أنا أتو عليك عبارة فقال المازري أما الكذب فيما يرفع البلاغ  
عن الله تعالى فالأنبياء معصومون منه سواء طيله وكثيره وأما ما  
لا يتعلق بالبلاغ وبعد من الصغائر كالكذبة الواحدة في حق من أمور  
الدنيا في مكان وقوعه منهم وعصمتهم منه فيه القولان المشهوران  
للسلف وتختلف **قال** القاضي عياض الصحيح الكذب فيما لا يتعلق بالبلاغ  
لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا وسواء قل  
الكذب أم كثر لأن منصب النبوة يرتفع عنه وتجوز به رفع الوثوق بأقوالهم  
انتهى كلام النووي وأول قوله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا إبراهيم النبي صلى  
الله عليه وسلم إلا ثلاث كذبات إلى آخره بأن الكذبات المذكورة بالنسبة  
إلى نفس المخاطب والسامع وأما في نفس الأمر فليست كذبا مذمومة كقول  
أحمد ما أنه يرى بها فقال في سارة أختي في الإسلام وهو صحيح في الجنب  
الأمر وقوله أي سقيم أي سأسقم لأن الإنسان عرضة للاسقام  
وإراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم إلى عيدهم وشهود باطلهم **وقيل**  
وقيل سقيم بما قدر على الموت وقيل تأخذه المحي في ذلك الوقت  
وقوله بل فعله كبيرهم **قال** ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرطاً لفعل  
كبيرهم أي فعله كبيرهم أن كانوا ينطقون **قال** الكسائي يوقف  
عند قوله بل فعله فاعله فاضمه ثم يبتدي فيقول كبيرهم هذا  
فأما لومهم عن ذلك الفاعل وذهب الأكثرون أنها على ظاهرها  
أعني ولم يتناولوها قال المازري وقد تناول بعضهم هذه الكلمات

الجميع







الشيخ  
نحات الاسرار

ابن عبد العزيز قال زيد بن اسلم عن ابيه بيتا عمر بن الخطاب يقص بالمدينة  
اذا عينا فانكا على جدار فاذا امرأة تقول لبتنهما قومي الى اللين  
فاخلطيه بالماء فقالت يا اماء اما علمت ما كان من امر امير المؤمنين  
اليوم قالت وما كان من امره قالت امرنا ديا ينادي الا لا يشاب اللين  
بالماء فقالت قومي فاخلطي فانك بموضع لا يراك عمر ولا سادع فقالت  
والله لا اطيعه في الماء واعصيه في الخلا وعمر سميع كل ذلك فقال يا اسلم  
علم الباب فلما اصبح قال يا اسلم ايت الموضوع وانظر من القايلة ومن  
المقولة لها وهل القايلة ذات زوج فاتي الموضوع واذا بها ليس لها  
رجل فاخبر بذلك عمر فجمع اولاده وقال وهل فيكم من يحتاج الى امرأة  
فارزحوا ولو كان بابيكم حركة الى النساء ما سبقه منكم احد اليها  
فقال عبد الله وعبد الرحمن لنا زوجة وقال عاصم لا زوجة لي فزوجني  
فبعث الى بخارية وزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت  
عمر بن عبد العزيز وكما ذكرنا في المراقبة فلما استوعبها  
لبعثت مجلدات في هذا القدر كفاية **فاقتصر** يا اخي لما راقت هذه  
البينة كيف اتصلت بعمر ابن الخطاب فاعقبت بعمر بن عبد العزيز  
السيد الجليل صاحب الكرامات الظاهرة **قال** مالك بن دينار لما ولي  
عمر بن عبد العزيز قال له الشاة في رؤس الجبال فهد الخليفة الصالح  
الذي قام على الناس قبيلا وما علمكم بذلك قالوا انه اذا قام خليفة  
صالح كنت الذباب والسباع عن اقصا منا **خبره** **من صاحب** **تمت**  
**عبد العزيز** كان رضي الله عنه رجة رفيق الوجه حسن خفيف الجسم  
يجهته انزفة دابة وكان نقش خاتمه عمرو بن ابي الله محلا  
راى النضر وكلمة كفاها واعلم انه سيلي الامر ويعمل فيه كان شديد  
الخوف من الله تعالى كان اذا صلى الصبح اخذ المصحف ودموعه تنحدر  
على لحيته فكلما قرأ آية تخويف ردها فلا يتجاوزها فكثر الكا  
حق قطلع الشمس **قال** ابن حوشب ما رايت اكثر خوفا من الحسن البصري

في الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه مجاهد وابن عباس في قوله وهم  
 بها قال جل سراويله وقعد منها مقعد الرجل من المرأة اذا بكيت قد بدت  
 بينهما بلا معصم ولا عضد مكتوب عليه وان عليكم لحافين كواماكتين  
 يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت  
 وعاد فظهر ذلك الكفت مكتوب عليه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة  
 ومقتا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فوأي  
 ذلك الكفت مكتوب عليه وانتم ايوما ترجعون فيه الى الله فقام هاربا  
 وقامت فلما ذهب عنها الرعب عاد فقال الله ليجر بل ادرك عبي  
 قبل ان يصيب الخطية فاخط جبريل عاضا على اصبعيه ويقول يا يوسف  
 اصبرته تقبل عمل السفها وانت مكتوب عند الله من الانبياء وروي انه  
 مسح جناحه فخرجت شهوة من انا مله محمد بن كعب القرظي رفع  
 يوسف راسه الى السقف حين هم فرأى مكتوبا في حائط البيت  
 ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا علي بن الحسين قال  
 قال كان في البيت صنم فقامت المرأة وسترته بثوب فقال لها يوسف  
 لم خلعت هذا قالت استحييت منه ان يراني على المعصية فقال يوسف  
 استحيين مني لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه فانا احق ان استحي من ربي  
 وهر ب انتهى كلام محيي السنة في عالمه يا جبري لما خلعت العناية  
 كيف وقعت المراقبة فاستحق المدحة بقوله تعالى انه فرعبادنا المخلصين  
 الغرالى في اجابيه في بيان فضيلة من خالف شهوة الفسج  
 والعين روي ان سليمان بن يسار كان من احسن الناس وجها  
 فدخلت عليه امرأة فسالت عن نفسه فامتنع عليها وخرج هاربا  
 من منزله فتركها فيه قال سليمان فرايت في المنام يوسف عليه السلام  
 وكان يقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت وانت  
 سليمان الذي لم تهتم اشار به الى قوله تعالى ولقد هممت به وهم بها  
 الاية ونقل هاتين الحكايتين شيخنا في غاية المرام في ترجمه عن

३-



وعمر بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لها وكان اذا ذكر الموت  
اضطربت اوصاله وقرأ يوماً وما تكون في شان وما تسلا منه من  
قرآن ولا تفعلون فعمل الاية بكاء شديداً حتى سمع اهل الدار  
نجاءت فاطمة تبكي لبكائه وبكى اهل الدار لبكائها فجاءه ولد عند  
الملك فوجدهم يبكون فقال يا ابي ما يبكيك قال يا بني ودي ابوك  
كانه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت ان اكون فرأى  
النار **كان** يجمع كل ليلة الفقهاء ويتذكرون الموت والقيمة وامر الاخوان  
ولا يزالون كذلك يكون حتى كان بينهم جنازة وقد وقفوا هم انهم  
مسؤولون في صلاة الصبح فما استطاع ان يجاوزها فكثر البكاء وحمل  
يرددها **فقد** ابو جعفر بيت المقدس نزل براهب كان عمره نزل  
طبه اذا اراد بيت المقدس قال يا راهب اخبرني يا عجب ما رايت من  
عمر قال يا امير المؤمنين بيتا عمر ذات ليلة على سطح دارى وكان السطح  
مرخاوا فاستلق على قناني واذا بما يقطر من الميزاب على فخري فقلت  
ليس على السطح ماء ولا رشت السماء فصعدت لا نظرت فاذا عمر ساجداً  
ودموعه تخدر من الميزاب **وان** الحسن بن حسين رايت عمر يبكي حتى بكى  
الدم واخبره في ذلك كثيرة اطب شيخنا في غاية المرام في ذلك فمن  
اراد الوقوف عليها فليطالع به فانه الكتاب الذي يستغنى عنه  
الحصني في قمع النفوس يوم مات سليمان بنوع عمر بن عبد العزيز وكان  
عفيفاً زاهداً ناسكاً عابداً مومناً تقياً صالحاً راضياً وهو الذي  
ازال ما كانت بنوا امية تذكر به طيلة المنابر قال فيه كثير غره

- من البحر الطويل**
- وليت ولم تسبق طي ولم تحف • بربا ولم تقبل مقالة مجرم •
  - وصدقت بالقول النعال مع الدين • ايتت فامسى راضيا كل مسلم •
  - فابين شرق الارض والغرب • مناد ينادي في صبح واعجم •
  - يقول امير المؤمنين ظلمتني • باخذك ديناري ولا اخذك دهم •

هذا هو البحر الطويل  
وهو من بحر الفوائد  
والنصائح والارشاد  
والله اعلم بالصواب  
والصالحين

• فارح جاز صفقة لمبايع • واكرم بها اكرم بها ثم اكرم •  
نقله عن الفهرست راسه قال كان عمر يقسم تفاح الفتي  
فتناول ابن صغير له تفاحة فاشتزعها فزف فيه فاجعه فسمى له امه  
مستعبر يعني باكياً فاشتريت له تفاحاً فلما رجع عمر وجد ربح  
التفاح فقال يا فاطمة هل ايتت شيئا من الفتي قالت لا وقصت  
طبه القصة فقال عمر والله لقد انتزعها من ابني وكانما انتزعها  
من قلبي ولكن كرهت ان يضيع نصيبي من الله تعالى بشئ مني  
المسلمين **نقل** رضي الله عنه الى قوله تعالى ما افاء الله على رسوله  
فراهم القري لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
وابن السبيل لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب  
**حك** يا ظالم اخبر الله تعالى ان الفتي لم يذكره في كتابه ولم تلتفت  
الاخيرة يا خبيث النفس ثم امر ان تعقل بما اتاك به رسوله ولم  
تلتفت الى امره وامر رسوله ثم امر ان تستعمل ما نهاك فلم تفقه ثم امر ان  
تتقوا فلم تفقه فغضب ذلك العذاب الشديد انتهى **قال** الخمر  
بما قد سخن على غم الامارة فكم ان يتوضا منه واتى بعصرة من المين  
فوضع يد على انفه بثوبه وقسمه فقال له مزاحم انما هو ربحها يا امير  
المؤمنين فقال وحيك يا مزاحم وهل ينتفع من الطبيب الا برحمة وما زالت  
يد على انفه حتى رفت فليل فلم لا تغض عينيك قال امير المنظر  
انما هو للشم **وكتب** مرة الى عامله ليشترى له عسلاً ولا يشترى فيه شيئاً  
فاشتراه العامل وحمله على مركب البريد فلما اتى عمر قال علي ما حملته  
قال علي البريد فامر ببيعته وجعل منه في بيت المال وقال افسدت  
طينا حسناً **كان** يلبس القمروا الغليظ وكان سراجاً على ثلاث قصبات  
فوقها كبة طين **قال** رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر وهو يخطب يا شيخ  
عشر دهماً وكانت قباء وعامة وميتصاً وسراويل ورداء وخفين

بلا نهاده

بيع مقابل  
الحصني وما مات عمر وكان قد حضر  
فقال ما لكم انتم تبكون فاني قد  
رفعت عنكم ان تبكون فاني قد  
فديتكم به فمخفف كان  
يلبسها بالليل ثم قال ربح







حازم اعطيت الله عهداً بعدد ويا عمر ان لا اوجب احد من هذه الامة  
 النار **قال ابو جازم** ذلك لما علم من سيرة المجاح وان  
 كان سفاكاً للدماء مهيناً للعلما حاداً عن سلوك اللجم وظلمة من  
 اتبع ظلم من ظلم باهانة اصحاب الرسول وقابليهم وها انا اتلو عليك  
 نبذة من سيرته فتامل ما اقول وانما اجبت ذكر ذلك لما ظهر  
 من الكرامة لبعض من ظلمه ولما تياسر من روح الله وشظرفه وكرمه  
 عليه من الله ما يتحقق **بن خلكان**  
 قتل المجاح صبراً مائة الف وعشرين الفا وتوفي في حبسه خمسون  
 الف رجل وعشرون الف امرأة بواسطة وكان الحبس حايطاً بلا سقف  
 ولا بيت انتهى **مات بحبسه السيد الجليل ابراهيم التيمي** التابعي  
 العابد الثقة **الاعشى** قال في ابراهيم التيمي ما اكلت منذ اربعين  
 ليلة الا حبة عنب فرضي الله عنه وليس يحب فقد نزل جلال الله  
 اليه على في اموزج البيت خصاً يصحب ان من خصاً يصام  
 على الله عليه وسلم ان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء  
 عن الطعام والشراب بالنسبة **فضل ابراهيم هذا** منهم وذك  
 فضل الله يوتيهم من يشاء وانت خير ان الخبز لا يشبع وان الماء لا يروي  
 احب الا يخلق الله تعالى تلك المخصصة في كل منهما والله قادر على ان  
 يشبع الانسان من غير خبز الا ترى الملائكة طعامهم التيسر القدسي  
 فتدبر **الغزالي** في احيايه ان سهلاً كان ربما يتقوت في بعض  
 الاوقات ورق التيق وان رضى الله عنه اكله قاق التين ثلاث سنين  
 وكان يتقوت في كل سنة بثلاث دراهم قال كنت اخذ بدهم  
 ديساً وبدهم سمناً وبدهم دقيق الارز فاسويه غلظاً ثلثاً  
 وستين كوة اخذ كل ليلة كوة افطر عليها **الغزالي** في احيايه  
 ايضا كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يطوي ستة ايام  
 عبد الله بن الزبير يطوي سبعة ايام ووقت بعض هذه الطائفة

حرياً على الله

بدر شام

لا

رابع فذكره بحاله وطبع في اسلامه وترك ما هو عليه من الغرور وكله  
 في ذلك بكلام كثير الى ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوي اربعين  
 يوماً وانه محزن لا يكون الا النبي صادق قال له الصوفي فان طوب  
 حسين يوماً تترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه  
 حق وانك على باطل قال نعم فقد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين  
 يوماً فقال ازيدك ايضاً فطوى الى تمام الستين فحبس الراهب منه  
 وقال ما كنت اظن ان احداً يجاوز المسح وكان ذلك سبب اسلامه  
**قلت** فهذا ما يؤيد كلام الاسيوطي فتدبر **الغزالي** فهاهنا  
 درجة عظيمة قل من يبلغها الامكان شغل محمول شغل مشاهد ما قطع  
 عن طبعه وعادته واستوفى نفسه في لذته وانشاء جوده وحلته  
 انتهى **قال قلت** ان الوصال حرام اذ لا يصح في كراهته انها للتعزير  
 الديمي وخيفته ان يصوم يومين فصاعداً ولا يعاظم  
 في العمل فطراناً وانما كان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يواصل لان الله  
 كان يطوعه ويسقيه وانما كان حراماً فما بال هؤلاء السادة قد واصلوا  
**قلت** انه يمكن ان يكون قد تركوا الطعام والشراب  
 خلاف الظاهر اذ حقيقة الطهي عندهم ترك الطعام والشراب  
 وان كان كذلك فليس هذا عن اختيارهم وتعهدهم **الديلمي**  
 قد قال في خاتمة كتاب الصوم لو ترك الاكل والشرب ليل على قصد  
 الوصال **قال البغوي** والرواية انه لا يحرم انتهى **قال قلت** قال  
 النووي انه خلاف اطلاق الجمهور ولم يسلّم لهم ذلك **قلت** هو لا  
 السادة قد يظهر منهم احوال مخالفة للشرع في الظاهر وفي الباطن  
 ومن امل قصة الخضر مع موسى عليه السلام ان الخضر كان ونيماً  
 لا يكره عليهم فليس من يقول حدثني قلمي هو يكره ان يقول حدثني شيتي  
 عن شيخه فانهم انما يكونوا باشتغالهم بالملكون والموجود باشتغالهم  
 بالموجود بل بما تكلّموا مع الخلق وفي الحقيقه كلامهم مع الخلق ويدل

في ذلك بكلام كثير الى ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوي اربعين يوماً وانه محزن لا يكون الا النبي صادق قال له الصوفي فان طوب حسين يوماً تترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق وانك على باطل قال نعم فقد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوماً فقال ازيدك ايضاً فطوى الى تمام الستين فحبس الراهب منه وقال ما كنت اظن ان احداً يجاوز المسح وكان ذلك سبب اسلامه







وتارة مع ابن الاشعث والله لا جرد ذلك جرد الضرب ولا خرم من خرم التلمة  
فكتب ابن عبد الملك يشكوه فورد كتاب عبد الملك يتهدد للحجاج فيه  
ويتوعد وقال ابن الحجاج والله لو ان التصاري راوا رجلا خدم المسيح يومًا  
واحدًا لا كرموه وعظموه وانت لم لا تحفظ خذ مني لرسل الله صلى الله عليه  
وسلم عشر سنين فلم يزل مكرًا بعد ذلك عند **ابن الحجاج** السيد  
الجليل التاجي المجمع على علمه وورعه واتقائه الزاهد العابد المستجار القوة  
**قال** شجنا في غاية المرام كان له ديك يقوم من الليل يصيح فلم يزل  
حتى أصبح فلم يزل تلك الليلة فسقط عليه فقال للديك قطع الله صوته فسمع  
له صوت بعد ذلك وجري له مع الحجاج عليه من الله ما يستحق في قصة  
قتله من الضرب وانشرح القلب لقضاء الله واخلاص القول للحجاج ما هو مشهور  
بمرتبته **وستقف** على بغير ذلك ان شاء الله تعالى لو لم يكن من كراماته  
ما ذكره ابواب الحجاج انه رضى الله عنه لما سقط راسه الى الارض رآه  
يقول لا اله الا الله وانه هيك بها من كرامته **عن رجل** انه لما بدر راسه  
سعيد هلال ثلاث مرات **يقص** بها وسبق غير هذا بما يحجب الانكار  
**فقال** فانه ما يستحق من العذبة **سبب** قتله انه لما كان مع  
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث كما قاله بن خلكان لما خرج على عبد الملك  
فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الحجاج هرب سعيد فلحقه  
بمكة وكان والها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فمسكه وبعث به الى  
الحجاج فقال له الحجاج يا شقي ما قدمت الكوفة وليس يوم بها الاخرة  
فجعلت امانا ما قال بلى قال اما وليتك القضاء فخرج اهل الكوفة وقالوا  
لا يصلح للقضا الاعزبي فاستقضيت ابا ردة بن ابي موسى الاسدي  
وامرته ان لا يقطع امرادونك قال بلى قال اما جعلتك في ساري وكلهم  
رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف تفوقها على اهل الحاجة  
في اول ما رأتك ثم لم اسالك خشي منها قال بلى قال فاجرتك على  
قال سبعة كانت في عيني لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال لا امر المؤمنين  
انما كانت مع

مع تقابلهم

ابن كبير مع

عبد الملك في عنقك من قبلي والله لا تقتلك يا حرمي اضرب عنقه فضرب  
عنقه وكان سعيد يقول وشيئي واشتر في بلد الله الحرام اكلم الله  
يعني به خالد بن عبد الله القسري وكان من قتلته يراد الله تعالى بعد من  
ان تغير على خالد بن عبد الله هشام بن عبد الملك فعزله عن العراقين وولى  
يوسف بن عمر الثقفي ابن عم الحجاج وامره بحاسبة خالد فحبسه عليه  
وهذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد فقتل انه وضع قدميه بين خنبتين  
وعصرهما حتى انتصفتا ثم رفع الخنبتين الى الساقين وعصرهما حتى  
انتصفتا ثم الى وركبيه ثم الى صلبه فلما انتصفت صلبه مات وهو في  
ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وخمسين  
ومائة وكان هذا كله بدعاء سعيد عليه **وتظير** هذا ما وقع له ما امر  
الحجاري صاحب الجامع مع خالد بن احمد الداهلي لما وقع بينهما الوحشة  
ذللك ان الداهلي والي بخاري بعث الى الحجاري ان احمل الى كتب  
الجامع والتاريخ لا سمع منك فقال لرسوله قل له انا لا اذل العلم ولا احمله  
الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر في  
مسجدي وفي داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامتنع من المجلس  
ليكون ذلك عذر الى عند الله يوم القيمة فاني لا اتم العلم **وفي** رواية  
ان خالد اطلبه بغير الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع من ذلك  
وقال لا يسعني ان احقق بالسمع قوما دون قوم فاستعان خالد بحريث  
ابن ابي الوزار وغيره من اهل بخاري حتى تكلموا في مذهبه فنفاه من البلد  
فوعا عليهم فقال اللهم ارحم ما قصدوا به انفسهم واولادهم واهاليهم  
فاما خالد فلم يات عليه شهر حتى ورد امر الظاهرية وكان خالد مستورا  
من جهتهم بان ينادى عليه فتودى عليه وهو على اثنان على كاف صار  
عاقبة امره الى الدل والمجلس الى ازمات واما حريث فابتنى في اهل  
ما جعل من الوصف واما فلان فانه ابتنى باولاده فارادهم الله فيهم البلاء  
فصحبان من اعز اوليائه وبلغهم اما انهم كيف لا يحرمهم مسمومة











بابي سعيد التي ثم إلى ثم دعي كوسي فوضع إلى جنب سريره فتعد عليه  
فجعل للحجاج يد أكرمه وينايلهم أذ ذكروا على بركة طالب فقال  
منه ونال القوم معه مقاربة له وفراراً من شره ولمحسن ساكت غاض  
على إبهامه فقال للحجاج يا أبا سعيد مالي أراك ساكناً فقال يا عسي أن  
أقول معاً لا أخبرني براك في أوتراب يعني علياً قال سمعت الله تعالى  
يقول وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها الا لنعلم من يتبع الرسول  
من ينقلب على عقبيه إلى قوله رحيم فعلى من جعله الله تعالى من  
أهل الأيمان فأقول بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنيد على  
أبنته وأحب الناس إليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من  
الله أن تستطيع أنت ولا أحد من الناس أن يحصيها عليه ولا يحول  
بينها وبينه فتغير وجه الحجاج وقام عن السيرة مغضباً ودخل  
بيتاً خلفه وخرجوا فامر الشعبي فاخذت بيد الحسن فقلت  
يا أبا سعيد اغضبتني وأوغرت صدره قال أليكن عني يا عامر يقول  
الناس فامر الشعبي عالم أهل الكوفة أنت شيطاناً من شياطين الإنس  
تكلم بهواه فتقاربه في رأيه ويلك يا عامر هل اتقيت إذا سئلت  
فصدقت أو سكنت فقلت قال عامر قد قلت وأنا أعلم بما فيها  
قال الحسن فذاك أعظم في الحجة عليك وأشد في المتبعة فرحم الله  
هكذا كان العلماء لا تأخذهم في الله لومة لائم فلماذا هتوا السلاطين  
والأمراء وداروهم هندوا واضدوا حتى آل الأمر إلى أنه ربما جالس بعض  
الفقهاء المشهورين بسمه العلم بعض الأمراء وافتح بالدخول إليهم وقيامهم  
له وتصديره في المجلس ولا يقال عليه فإن اخذت الكلام لم يتكلم ونصح  
الإسلام بل يمدح الأمير المذموم ويفتر به ذلك على السائل والمحرم  
ويقول الحمد لله على ميثاقك البلاد واستقرار الناس في بلادهم بالأمن  
والسلام والله ما سمعنا مثل هؤلاء وهميتك من رقت الأمير الفلاني  
ولقد أتيت بالمعروف وأحسن إلى امرئيتك غاية الإحسان وما هذا

الافور وتبليس علم ذلك وقاده إليه ابليس وما أنا أكر فضل ذلك  
ثم أرجع إلى ما هو المقصود **فصل في الدخول في الدنيا وما يترتب**  
على ذلك من الآثام **ع** ان الدخول عليهم مذموم ومركبة آثم محرم  
متبع لخطوات الشيطان اللعين فترى له وبليس الفتن كيف لا  
وقد ارتكب نهي الجبار حيث قال ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فمستمكم  
النار وفي الدخول عليهم تغليظات وتشديدات تواردت بها  
الأخبار وتطافرت عليها الحكايات والآثار سيد الخلق صلى  
الله عليه وسلم كذا ذكره الفراء في إحيائه من رواية أبي هريرة رضي  
الله عنه ان بعض القراء إلى الله عز وجل الذين يزورون الأمراء وصف  
صل الله عليه وسلم الأمر الظلمة قال فمن نابذهم بخا ومن اعتزلهم سلم  
أو كاد يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم وقوله أو كاد يسلم  
لأن المعتزل وإن سلم منهم تكن لا يسلم من عذاب يبعه أن نزل بهم  
لنكرة المناينة والمنازعة صلى الله عليه وسلم سيكون بعددي  
أمره يكذبون ويظنون فمن صدقهم بكذبهم وأطاعهم على ظلمهم فليس  
مني ولستم من الخيرة العلماء امتاً الرسول على عباده الله ما لم يخالفوا  
السلطان فإذا ضلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذرهم واعتزلوهم  
رواه ابن حبان حديثه أياكم ومواقف الفتن قتل وما هي قال ابواب  
الأمراء سفين في جهنم وأد لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك  
الأوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور طاملاً ابن  
مسعود أن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له  
قيل له لم قال لأنه يرضيه بسخط الله **فصل في** رجل ما ازداد رجل من  
ذي سلطان قوماً الا ازداد من الله بعداً ومن سلة الذباب على  
العنبر احسن من قاري على باب هو لا يملك المسبب هو لا يملك  
يدخلون على الملوك لهم اضر على الأمة من المقامرين كنت شعري  
كيف من وقوع الذباب عليه من انفس في العسل كلاً وكن في شك



ما اقول فتفرق هؤلاء مهلا امهلا المداخل على هؤلاء المتمردين ان كان  
ولا بد لك من ذلك فانت في غضب الله من الخاضعين اما علمت ان لا يجوز  
لك الجلوس على فرسهم لانها منصوبة فان لم تجلس كيف يحل لك روية  
المنكر من غير انكار وكل من رأى منية وسكت عنها فهو شريك صاحبها  
في الاثم والعار **روى** صفيان بن عيينة ان ملكا امر ان يحسف قرية  
فقال بارب ان فيها فلانا العابد فاوحى الله تعالى اليه ان لا تفعل فان لم  
يتمعه وجهه في ساعة قط لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال**  
وهب بن نصبة لما احسب داود الخطيئة قال رب اغفر لي قال قد غفرت  
لك والرنث عارها بنى اسرائيل قال كيف يا رب وانت الحاكم العدل  
الذي لا تظلم احدا اعملنا الخطيئة ويلزم عارها غفري فاوحى الله اليه  
يا داود لما اجترأت على بتلك المعصية لم يعجلوا طبع بالثكرة  
**وروى** ابو داود عن العرس بن عميرة الكندي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدتها نكروها  
او قال فانكروها كن قاصبا عنها ومن غاب عنها فرضيها كان من  
شهدها وفي الترمذي ان الناس اذا راوا الظالم ولم يأخذوا على  
يديه يوشكون بهم الله لعذاب جهنم فيامرهم في العلم ويصف  
بصفات الجاهلين ما جوابك اذا وقعت بين يدي اسرع الحاسين  
وسالك لم اخذ عليك العهد والميثاق على ان تكون للنكرات  
من المنكرين فقصص العهد لا جل تحت الظالمين فاليوم افنوك  
على رؤس الالين والآخرين **ذكر** الغزالي في احيايه عن سيد الخلق  
صلى الله عليه وسلم انه قال امر على الظالم فمداحبا ان يعصى الله في  
ارضه ولا بد للعالم اذا دخل على ظالم من ان يدعو له بطول عمره وبقاياه  
بعد ان يظهر له الحق والاشفاق الى لقاءه ولا شتما ربه  
وجهه وتصديقه فيما يقول بصريح قوله وتحريك راسه فيا حشره  
عند حلول عقوبته الله وشدة بأسه اما كان له في بيته فرض شعير

بالبعاف

بغير

يعينه من اكل الدجاج وغيره من السحوت عند الامير لكن عميت الاعمين  
وصمت الاذان وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير  
**قال** الغزالي في احيايه روى عن محمد بن صالح قال كنت عند حماد  
ابن سلمة واذا ليس في البيت الا حصير وهو جالس عليه ومصحف  
يقراء فيه وجراب فيه عله ومطهرة يتوضا منها فبينما انا عنده اذ  
دق دق الباب واذا هو محمد بن سليمان فاذا له فدخل وجلس بين  
يديه ثم قال يا اباي ارايتك امتلأت رعبا منك فقال حماد لانه عليه  
الصلاة والسلام قال ان العالم اذا اراد بعلمه وجهه الله هابه كل شيء  
فان اراد ان يكتم به الكنوز هابه كل شيء ثم عرض عليه اربعين  
الف درهم وقال خذها واستعين بها قال اردوها على من ظلمت بها قال  
والله ما اعطيتك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها قال فخذها  
فقسمها قال لعلني ان عدلت في قسمتها ان يقول بعض من لم يرزق منها  
انه لم يعدل في قسمتها فيا تم فازوها عنى فرضي الله عنه **وحكى**  
الغزالي ان هشام بن عبد الملك قدم حاجا الى مكة فلما دخلها قال يتوفي  
برجل من الصحابة فيقبل يا امير المؤمنين قد تغافوا قال فمن الثابتين  
فاقبطاوس اليماي فلما دخل عليه خلع عليه بجا شية بساطه ولم  
يسلم يا مرة المؤمنين ولكن قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس  
بازايه وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا حتى  
فتم بقتله فقال انت في حرم الله وحرم رسوله فلا يمكن ذلك فقال  
يا طارس ما الذي حملك على ما صنعت قال وما صنعت فارداد غيضا  
وغضبا فقال خلعت نعليك بجا شية بساطي ولم تقبل يدي ولم تسلم  
علي يا مرة المؤمنين ولم تكني وجلست بازايي فغير اذني وقلت كيف  
انت يا هشام قال اما ما خلعت ففعلت بجا شية بساطك فاني اظلمها  
بين يدي رب العزة في كل يوم خمس مرات ولا يعاقبني ولا يتغضب  
علي واما قولك لم تقبل يدي فاني سمعت امير المؤمنين علي بن ابي







فلما وللظالمين اماما ياهرون قدمت على السرير وليس التوتير اسبغت  
 صنادون بابك وتبسمت بالمحبة برب العالمين ثم اخذت اجنادك  
 الظلمة يظلمون الناس ولا يصفون ولا يثربون الخضر ويضربون من  
 شربها ويرزقون ويجلدون الزاني ويسرقون ويقطعون يدي  
 السارق افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان تحكم بها على  
 الناس فكيف بك ياهرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله تعالى  
 احقر والذين ظلموا وازواجهم اين الظلمة واعوان الظلمة فتقدمت بين  
 يدي الله تعالى ويدك معلومتان الى عتقك لا يفكها الا عدلك وانصافك  
 والظالمون حولك وانت امامهم ولهم سابق وامام الى الناس وكان بك  
 ياهرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق موانت ترى  
 حسناك في ميزان غيرك وسيات غيرك في ميزانك على سائر بلاد  
 سط بلاد وظلمة فوق ظلمة فاتق الله ياهرون في رحمتك واحفظ عهده على  
 الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصير اليك الا وهو صابر الى  
 غيرك فوكد لك الدنيا تنقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زاد  
 نفعه ومنهم من خسر دينه وآخرته واياك ثم اياك ان تكبت لي بعد  
 هذا فلا اجيبك والسلام قال فالتقى الى الكتاب مشورا غير مطوي  
 ولا مختوم فاحذته واقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة من  
 قلبي فناديت يا اهل الكوفة فاجابوني فقلت يا قوم من يشتري رجلا  
 هرب الى الله فاقبلوا بالدين والنراهم فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن  
 جهة صوف وعبادة فطواني فاني قد كنت بذلك وازعجت ما كان على من  
 العباس الذي كنت اجالس به امير المؤمنين واقبلت فورد البردود  
 الذي كان مني فانيت باب الرشيد جافيا راجلا فتهزاني فمررت على  
 باب الخليفة ثم استودن لي فلما ابصر على تلك الحالة قام وقد جعل  
 يلطم على خراسه ووجهه ويدعو بالويل والخزن ويقول انتفع الرسول  
 وحجاب المرسل مالي وللدنيا والملك يزول عني سريعاً فالتفت الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله

مثل ما دفع الي فاقبل هرون يقرأه ودموعه تتحدر على وجهه  
 ويقرأ ويشوق فقال بعض جلسائه لقد اجترأ عليك يا امير المؤمنين  
 فلو رجعت اليه فاقبلته في الحديد وضيقك عليه الصبر كنت بحسبه  
 صيرة لغيره فقال هرون انكوا سفيان يا عبيد الدنيا المغرور من  
 اغرقتوه والشقي من اهلكتموه ان سفيان امته واحد فتركوا سفيان  
 وشانه ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرأه عند كل صلاة حتى  
 توفي رحمه الله تعالى فاعلم ايها العالم السقيم المتشبع بالظلمة  
 وبس النعيم الصارف بعلمه وجوههم اليه المشار لم فيما يظلمون الغافل  
 عن قول رب العزة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اما علمت  
 ان الدنيا نعيمها حقير فان وطولها قصير فكان قد وعى قليل كان  
 اما علمت ان العالم اذا لم يتنفع بعلمه لا ينفع الله به احدا وان الواعظ اذا لم  
 يتعظ بوعظه لا يتعظ به غيره ابدا فلا قوة الا بالله يا محسن الانسان  
 ان يترك مدعي اما سمعت ايها الواعظ لغير وهو عن نفسه غافل

**قول ابي الاسود الدؤلي من البحر الكامل شعر**

- يا ايها الرجل المسلم غيره • هلا لنفسك كان ذا المقاليم
- نصف الدوا لذي السقام وذي الضنا • لم لا تصح به وانت مستقيم
- ابدأ بنفسك وانها عن غيبها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم
- وراك تلح بالرشاد عقولنا • ابدا وانت من الرشاد عديم
- هناك يسمع ما تقول وشيتي • بالقول منك وينفع التعليم
- لانه عن خلق وثاني شمله • عار عليك اذا فعلت عظيم

من قول لزمي الحجة واسواتها قد انتصت المحجة واجلناها  
 من قول من يقول للشيء كن فيكون • اتاهرون الناس بالبر ويتشون نفسك  
 وانتم تملون الكتاب افلا تعلمون **فصل اعلم ان الله سبحانه قال**  
 وتعاونوا على البر والتقوى وصحبة الصلح واخوتهم عون كبير وصحبة  
 الامراء امر خطير وانت خير ان المجاورة لها تاثيره فقامل تاثير الصحبة

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله  
 وعلينا وعليهم  
 من الله ومنه



في كل من حتى يوافق رعت على ابدى الملوك وسعادون صارت جوار  
 في خزان الملوك فطليق بصحة الاخيار فان بها تحصل المساعدين  
 طاعة الملك الحبار **رواه** الى ما حكى الفراء في احبائه ان عمر بن عبد العزيز  
 استعمل شخصاً فقبل كان عاملاً للحجاج فغزاه فقال الرجل انما عملت  
 له على شيء يسير فقال له حبسك وبصحة يوماً او بعض يوم شوماً  
 وشراً **رواه** فرحم الله ما اعطاه كيف تحقق ان صحة المشوم شوم  
 خصوصاً هذا الظالم الظلوم كيف لا وقد اذى الصالحين واهل الخير  
 حتى قيل السد الجليل سعيد بن جبير **رواه** عن ابي شداد البجلي ان فحاج ارسل الى ابي سعيد قايماً من الشام  
 يقال له المتلس بن الاخوص ومعه مشرون فزار اهل الشام فبينما هم  
 يطلبونه اذ هم براهب في صومقته فسالوه فقال الراهب صفوه لي  
 فوصفوه له فدخلهم نليه فانطلقوا فرجوه ما جديناجي ربه بالحيوة  
 فسلوا عليه فرفع راسه واتم بقية صلواته ثم ردهم السلام فقالوا  
 احب الحجاج قال ولا بد قالوا لا بد فخذاه واثنى عليه وصلى على نبت  
 ومشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معاشرة القريان  
 اصبتم حاجتكم قالوا نعم فقال اصعدوا فان اللبوة والاسد يا ويا الى  
 حول الدير فدخلوا وابي سعيد الدخول فقالوا تريد الهرب قال لا ولكن  
 لا ادخل منزل مشرك ابداً فقالوا ان ندتك تقتلك السباع قال لا ضير  
 ان يهرق في بصرها غنى قالوا فانت نبى قال لا ولكن عبد مذنب  
 قال الراهب فاليه طين ما اتق به على طائفة فوضوا على سعيدان  
 بعض الراهب قال ان اعطى العظم الذي لا شريك له انى لا يرج مكاي  
 حتى اصبح فوضي الراهب قال ولكن اوتر القسي ليقتروا السباع والاعد  
 الصالح فلما امسوا افا بلوبة قد اقبلت ودنت منه وتحاكت به وتحت  
 ثم ربضت قريباً منه وهكذا صنع الاسد فلما رأى الراهب ذلك واصبح  
 نزل عليه فساله عن شرايع الاسلام وسنن الدين ففسره له سعيد واسلم

رواه ابن جرير  
 في تاريخه  
 عن ابي شداد  
 البجلي  
 عن ابي سعيد  
 قايماً من الشام  
 قال له المتلس  
 بن الاخوص  
 ومعه مشرون  
 فزار اهل الشام  
 فبينما هم  
 يطلبونه  
 اذ هم براهب  
 في صومقته  
 فسالوه  
 فقال الراهب  
 صفوه لي  
 فوصفوه له  
 فدخلهم نليه  
 فانطلقوا  
 فرجوه ما  
 جديناجي  
 ربه بالحيوة  
 فسلوا عليه  
 فرفع راسه  
 واتم بقية  
 صلواته  
 ثم ردهم  
 السلام  
 فقالوا  
 احب الحجاج  
 قال ولا بد  
 قالوا لا بد  
 فخذاه  
 واثنى عليه  
 وصلى على  
 نبت  
 ومشي معهم  
 حتى انتهى  
 الى دير  
 الراهب  
 فقال الراهب  
 يا معاشرة  
 القريان  
 اصبتم  
 حاجتكم  
 قالوا نعم  
 فقال اصعدوا  
 فان اللبوة  
 والاسد  
 يا ويا  
 الى  
 حول الدير  
 فدخلوا  
 وابي سعيد  
 الدخول  
 فقالوا  
 تريد الهرب  
 قال لا ولكن  
 لا ادخل  
 منزل مشرك  
 ابداً  
 فقالوا  
 ان ندتك  
 تقتلك  
 السباع  
 قال لا ضير  
 ان يهرق  
 في بصرها  
 غنى  
 قالوا  
 فانت نبى  
 قال لا ولكن  
 عبد مذنب  
 قال الراهب  
 فاليه طين  
 ما اتق به  
 على طائفة  
 فوضوا  
 على سعيدان  
 بعض الراهب  
 قال ان اعطى  
 العظم الذي  
 لا شريك له  
 انى لا يرج  
 مكاي  
 حتى اصبح  
 فوضي الراهب  
 قال ولكن  
 اوتر القسي  
 ليقتروا  
 السباع  
 والاعد  
 الصالح  
 فلما امسوا  
 افا بلوبة  
 قد اقبلت  
 ودنت منه  
 وتحاكت به  
 وتحت  
 ثم ربضت  
 قريباً منه  
 وهكذا  
 صنع الاسد  
 فلما رأى  
 الراهب ذلك  
 واصبح  
 نزل عليه  
 فساله  
 عن شرايع  
 الاسلام  
 وسنن الدين  
 ففسره له  
 سعيد  
 واسلم

الراغب وحسن اسلامه فاقبل القوم على سعيد بعذر روت اليه ويقبلون  
 رجليه ويقولون ان الحجاج قد طلقنا بالطلاق ان نحن رايناك ان لا ندرك  
 حتى نقضك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا الامركم فاني لا بد بحاجتي  
 ولا راد لقضائيه فلما انتهوا الى واسط قال لهم اشك ان اجلي قد دق  
 فمروني اخذ هذه السيلة اهبة الموت واستعدمتموكم ونكروا فاذا اصبحتم  
 فاليامعاً بيننا الموضع الذي تريدون فقال بعضهم قد بلغتم املككم واستقروا  
 جواركم من الامير فلا تغيروا عنه وقال بعضهم يملككم ما اعطاه الراهب  
 وملككم املككم عبرة بالاسد وقال بعضهم لا يزيدنا ثراً بعد عين وقال بعضهم  
 على ادفعه اليكم انشاء الله فنظروا الى سعيد فدمعت عيناه ولم يك  
 يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك  
 الويل لنا لو لا كيف ابتلينا بك اعترنا صدقنا فقلنا قال سعيد ما اعلم  
 لكم وارضى في ما سبق من علم الله في ثم قال له كيف يا سعيد اسألك الله  
 ان تزودنا من عاينك فاننا نلق شاك ابناً ففعل وخطوا سبيلاً فلما  
 انتهوا القبايح جاورهم سعيد وقرع الباب فزولوا اليه وبكوا جميعاً  
 لمولاهم ثم دخلوا على الحجاج فقال ايتهموني بصعيد بن جبير قالوا نعم  
 وعائنا منه الحب فصرف وجهه عنهم وقال ادخلوا على فادخل  
 فقال يا اسك قال سعيد بن جبير قال انتا الشقي بن كسير قال بل ابي  
 كانت اعلم يا ممي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب نيله  
 خيرك قال لا بد لك بالدين يا زنايطي قال لو علمت ان ذلك بيدك  
 لا تخدتك الهة قال فما قولك في محمد قال بنى الرحمة وامام الهدى  
 قال فما قولك في علي في الجنة هوام في النار قال لو دخلنا فرايت اهلها  
 عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فابهم  
 اعجب اليك قال ارضاهم بخافني قال فابهم ارضى للخالف قال علم ذلك  
 عند الله يعلم سرهم ونجواهم قال ابيت ان تصدقني قال لا في لم احب  
 ان اكذب قال فالك لم تقضك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين

لست



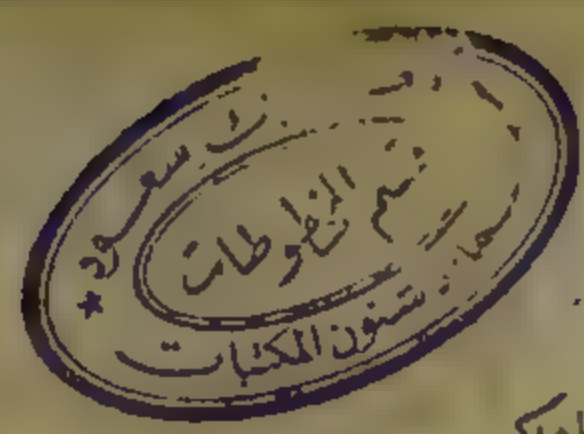
والطيف تاكله النار قال فابالمنافضك قال لم تستوى القلوب ثم امر الحاج  
بالقول والزجر والياقوت فجمع بين يدي سعيد فقال ان كنت  
جمعت هذا لتقتدي به من عذاب الله يوم القيمة فصالح والافقر عذرا  
تذهلك كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في سبي من جميع الدنيا الا ما  
طاب وزكى ثم دعى الحاج بالعود والنأي فلما ضرب بالعود ونفخ في  
النأي بكى سعيد قال ما يبكيك هو الله هو قال بل اخبرتك ذكرت يوم  
التفخ في الصور فقال الحاج اخبرني قتلة تريد ان تقتلك بها قال اخبر  
لنفسك فوالله ما قتلتني قتلة الا قتلت شهما في الاخرة قال فتريد ان  
اعفوك قال ان كان العفو من الله واما انت فلا تراه لك ولا عذر  
قال اذهبوا به فاقبلوه فلما خرج من الباب ضحك فاعبر بذلك للحجاج  
فامر برده قال ما اضعك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك  
فامر بالبطح فبسط فقال اقبلوه فقال سعيد وجهته وجهي للذي  
فطر السموات والارض خنيقا مسلما وانا انا من المشركين قال فحولوه لغير  
القبلة قال فانيما تولوا فثم وجه الله قال كتبوا على وجهه قال فمنا خلفناكم  
وفيها نفيكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبحوه قال اما افرأيت  
ان لا اله الا الله وحد لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه  
وسلم خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيمة ثم دعى سعيد وقال اللهم  
لا تسلط على احد بمدي بقتلة فذبح على النبط رضي الله عنه وعاش  
لحجاج بعد اياما قليلا بل قبل ثلاثة وثمانين سنة وقيل اكثر من ذلك  
فسلط الله على الحاج البرودة حتى كان النار حوله ويضع بين على  
الكافور يحترق الجلد ولا يمتس بالحرارة ووقعه الاكله في داهله  
والدود قبعته الى الحسن البصري فقال له اما قلت لك لا تتعرض بالعلم  
قلت سعيد قال اما اني ما طلبت لك لدعولي ولكن ليرحمي الله ما  
انا فيه فذلك وكان ينادي ببيعة حياته ما لي ولسعيد بن جبيرة ويقال  
انه كان في مرضه كلما نام رأى سعيدا اخذنا بجوامع توبه ويقول

يا عدو الله فم قتلتني فيستقط مدعوا فيقول ملو ولسعيد بن جبيرة  
فتجان الحليم الكريم يملو للظالم حتى اه اخذ لم يفلته وما ريك بقاتل  
ما يعملون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون **حكى** في انفس المنقطعة  
انه كان بسند طبرستان امير ظالم يقتل الابكار سفاحا قلا كانت  
في بعض الايام جاءت عجوز باكية الى الشيخ ابي سعيد المضارب  
فقلت يا شيخ اغثنني فلي بنت عاتق جميلة وقد ارسل الى هذا  
الظالم لاصحح حالها لياقي منزلي وفيقتضها وقد جئت عساك تدعو  
عليه كيف شئت منا فاطرق الشيخ ثم رفع راسه وقال يا عجوز الاحيا لم  
يتق منهم فرسيت جاب لدعوتهم فاذهبي الى مقابر المسلمين فتجدين هناك  
من يقضي حاجتك فذهبت الى المقابر فلقية بها سيات حسن الصورة جميل  
الثياب طيبة الرائحة فسلمت عليه فود عليها السلام وقال ما حالك فاخبرته  
بما جرى فقال ارجعي الى الشيخ ابي سعيد وقولي له يدعوك فانه سيجاب  
الدعوة فبكيت وقالت الاحياء يدعون على الاموات والموتى يدعون على  
الاحياء وليس احد يعيثنى فالي اين اذهب فقال انصرفي اليه فقد قضيت  
حاجتك بدعائه فرجعت اليه واخبرته بالحوال فاطرق مفكرا حتى مرق  
وصاح صيحة وسقط لوجهه فاذا الصوت قد وقع في المدينة ان  
الامير ركب ونوجه الى دار العجوز الى اقتضا من فسقط وانذقت عنقه  
وفرح الله عنها وعن الناس بدعوة الشيخ طاراقا قيل له لم اذ احلها  
على المقابر ولم تقض حاجتها في اول مرة قال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي  
فاحلها على اخي الخضر فودها الي ففرقني الدعاء عليه **شعر**  
• اما والله ان الظلم شوم • وما زال المسبي هو الظلوم •  
• الى ديان يوم الدين نجي • وعند الله تجتمع الخصوم •  
**فتأمل** ما في هذه الحكاية من كرامات الاوليا ومن حلم الله على الظالم  
ومن اخذ سبحانه وكذا لك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان  
اخذ اليه شديد فينبغي للظالم ان يتفكر في عاقبة امره فمن قليل



وقد جعل من خدمه وقصره وكتب كتاب مظلله وقلده بقره ولله در  
 القائل من البحر الطويل **شعر**  
 اذا ظالم استحسن الظلم مذهباً **هـ** وزاد عتوا من قبح اكتسابه  
 فكله الى صرف الزمان فاته **هـ** سبيدي له ما لم يكن في حشا  
 فكم قدرنا اينا ظالماً متجبراً **هـ** يرى النجم تيهامنه تحت ركابه  
 فاقنق ما قد كان يوماً بنفسه **هـ** اناخت صروف الحاد مات بيانه  
**وبالجملة** لما زاد الحجاج في العتو والغرور اهلكه الله العليم بخباياة الايمان  
 وما تحفر الصدور فنزل بعد سطوته ذليلاً بساحة القبور فاغترفته  
 ظلمه من الله ذرة وحصل على ما عمل خيره وشراً فظالمنا ادخل على  
 المسلمين من الضير والضيقة وتعدى ذلك الى عبد الله بن الزبير سبط  
 ابي بكر الصديق وربي الكعبة فهدمها بحجر المنيق وقصة ذلك  
 على ما ذكر شيخنا العلامة الامام في كتابه غاية المرام ان عبد  
 الملك لما تولي مصر والشام وتم له الاقروا استقام جهر المساكين  
 الى العراق فقدر الله العليم الخلاق بقتل مصعب بن الزبير اخي عبد الله  
 وارسل الحجاج الى مكة المشرفة ببلد الله فحاصر عبد الله بها اول ذي  
 الحجة الحرام ستة اشين وسبعين من الاعوام وجع بالناس الحجاج  
 ولم يطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حاج وكان هذا السير  
 المذكور بعد وقعة الحرة كما هو مشهور وكان وقعة الحرة وقعة عظيمة  
 الباس قتل بها نحو عشرة الاف منهم سبعماية من وجوه الناس فيهم  
 خمسة او سبعة من اصحاب خير الوري قدرا صلى الله عليه وسلم  
 واقض فيها نحو من الف غدره ولم يؤذن في المسجد ثلاثة ايام  
 وبلغت الدماء الحرة الشريفه على صاحبها افضل الصلاة واسم  
 السلام **وكان** الحاضر للدينة مسلم بن عقبة بأمر يزيد بن معاوية  
 فافتكرها السامع في اجنار القرون الماضية وكان يسمع من القبر النبوي  
 وقت الصلوات الخمس هممة ثم سار عقبة ليقابل بن الزبير بمكة

المعظم



المعظم فلما قصد جهة العقيق لطف الله سبحانه بعباده فاهلكه  
 في الطريق فاستخلف بعد على الجيش الحسين بن نمير فصار الحسين  
 لقتال عبد الله بن الزبير فحاصر مكة لاربعة بقين من المحرم سنة اربع  
 وستين وفي هذا الحصار قدر الله العزيز الجليل فاحترقت الكعبة  
 وقرنا كبش اسفيل ودام الحصر الى ان مات يزيد وكل ذلك بتقدير الله  
 ان ربك فعال لما يريد **ثم بعد ذلك** سار بمسكة الحجاج الى مكة  
 كما قدمنا وانا والشراهاج وان اردت تكله خبر الحرة وانما من فراجع  
 غاية المرام كتاب شيخنا العلامة **قال** الطبري ضرب الحجاج للكعبة  
 يوماً بحجر المنيق فرعدت السماء فاعظم اهل الشام ذلك واسكوا  
 ايديهم عن القتال فاخذ الحجاج الحجر فوضعهما في كفة المنيق ثم  
 رمى بها فجأت صاعقة تبهما اخري فقتلت من اصحاب الحجاج اثنا عشر  
 رجلاً فاعظم اهل الشام ذلك وامتنعوا عن القتال وانكسروا بانفسهم  
 لاستماعهم من القتال فصاح بهم الحجاج لا تنكروا فان هذه صواعق  
 تهايم وهذا المنع قد حضر فقاتلوا رجم الله فقاتلوا ورموا المنيق  
 فلما كان الغد اتت صاعقة احرق من اصحاب عبد الله بن الزبير  
 عشرة رجال فقال الحجاج الاترون انهم يصابون فرموا فأت صاعقة  
 واحرق جماعة من اهل الشام فامتنعوا من الرمي فخطبهم الحجاج  
 وحشهم على القتال والرمي وقال لهم تعلموا ان بني اسرائيل كانوا اذا قربوا  
 قرباناً فجأت نار فاكلتها علموا انه مقبول والا فلا وما زال يخذلهم  
 ويخطبهم ويهدمهم حتى قادوا الى الرمي بالمنيق قال بن عيينه فجأت  
 صاعقة فاحرقتهم فامتنعوا من الرمي فخطبهم الحجاج على الرمي  
 حتى انتفضت الكعبة ورموا بكبير النقط والنار فاحترقت الستار  
 وبقيت رماة واجعل الحجاج يرمي ويقول **شعر**  
 اما تراها ساطعاً غبارها **هـ** والله فيما يزعمون جارها  
 فتدهت وصعدت اجارها **هـ** وحان من كبته دمارها

موا



ونفرت منها مما اطبارها لما علاها نقطها ونارها  
ولم يزل بن الزبير يقاتل في الكعبة حتى لم يبق من اصحابه سوى ثلوتين  
رجلا وخرج المقاتلون الى الحجاج باثمان حتى ان ولديه حمزة وخبيبا  
ابن عبد الله بن الزبير خرجا الى الحجاج فاستأمناه على انفسهما وجعل  
عبد الله بن الزبير يقاتل بسيفين وبرجز قايلا **شعر**  
اسما يا اسما لا تبكيني لم يبق الا حسبي وديني  
وصارم لانت به يميني ثم ساوراه ووقع له معها كلام حسن  
نقله الشيخ فراجعته تركته خوف الاطالة ثم نزل فقاتل حتى قتل صبيحة  
سابع عشر جمادى الاول سنة ثلاث وسبعين وصلبه الحجاج في  
ثنية المجنون وبعث رأسه الى المدينة فصلبه بها فان الله وانا اليه  
راجعون ثم بعث به الى عبد الملك بن مروان كان ذلك في الكتاب  
مسطورا والله المستعان ومن **كرامات** عبد الله رضي الله عنه  
انه لما صلبه الحجاج كان الناس يسمون منه راحة المسك فافتتن اهل  
الناس بذلك كيف لا وهو صحابي بن صحابي امه اسماء بنت ابي بكر  
الصديق ذات النطاقين واما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واما جده فصاحب الغار اعني ابا بكر الصديق واما خالته  
فعايسة ام المؤمنين واما عمته فخديجة زوجة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واما جدته فعممة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني ميمنة  
وهو عفيف في الاسلام قاري القرآن قسم دهر على ثلاث لياال قليلة  
هو قائم الى الصباح وليلة هو راكع الى الصباح وليلة هو ساجد  
الى الصباح ركع يوم اركعة قال مسلم بن نياق قرأت البقرة وآل عمران  
والنساء والمائدة ومارفع رأسه كان وصولا للدم عظيم المجاهدة  
كان يواصل الجمعة الى الجمعة وغزي افرقيته مع عبد الله بن سعد  
بن ابي سرح فانا هم جرجير ملك افرقيته في مائة الف وعشرين الفا  
والمسلمون عشرون الفا فسقطوا في ايديهم فنظر عبد الله فرائج

جرجير قد خرج من عسكر فاخذ معه جماعة من المسلمين فنقصه فقتله  
عبد الله ثم كان الفتح على يده ومناقبه رضي الله عنه كثيرة فلما  
راى الحجاج ان اهل الشام اقتنوا براحية المسك اخذ مائة فعملها  
معه لترد ربح المسك وفي رواية انه القاه بعد صلبه في مقابر اليهود  
فعليه من الله ما يستحق ما اجراه على الله ما استدجرته على الله  
لو لم يكن من جراته غير هدم بيت الله الحرام الذي فرض الله حجه  
على المستطيع من الانام وكل سنة يحججه ستماية الف فان نقصوا  
كلوا من الملائكة الكرام بكفر به انما من اعظم الانام ولا علينا ان  
نشير الي بنده من فضائل البيت العتيق لعلى الله تعالى يرزقنا  
دعوة صالحة من اخ شقيق نكون سببا لثناء الله تعالى لرفع  
الدرجات وشرب الرحيق **فضائل الكعبة المشرفة** رآها  
ابن شرو قال الله سبحانه وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي  
ببكة مباركا وقال تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وقال  
تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقال الله تعالى جعل الله الكعبة  
البيت الحرام قايما للناس فمضى قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس  
للذي ببكة قال بعضهم هو اول بيت وضع اى ظهر على وجه الماء  
عند خلق السما والارض خلق الله قبل خلق الارض بالفي عام  
وكانت زبدة بيضا على الماء فذحبت الارض من تحته وعن علي بن  
الحسين ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور  
وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض  
ان يبنوا في الارض بيتا على مثاله وقدره فبنوا واسمه الصراح  
وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور  
وقدر وي ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم بالفي عام وكانوا يحجونه  
فلما حج آدم قالت الملائكة يا آدم برحمتك يا آدم فجمعنا هذا البيت  
قبلك بالفي عام وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باول بيت



بناه آدم في الارض وقيل اول بيت مبارك وضع هدي للناس وقيل  
اول بيت وضع فيه البركة وقيل ان اول بيت وضع للناس حج اليه  
وقيل اول بيت جعل قبلة للناس وقيل اول مسجد ومسجد وضع  
لناس يعبد الله فيه قوله للذي بيكة قال جماعة مكة نفسها  
وقيل بكة موضع البيت ومكة اسم البلد كله وقيل بكة مواضع  
البيت والمطاف سميت **بكة** لان الناس يتباكون فيها ان يزد  
يبك بعضهم بعضا ويصل بعضهم بين يدي بعض قاله محيي السنة  
نقلته منه ملخصا وفيه عن عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها  
تبك اعناق الجبابرة اي تدفنها فلم يقصد هاجرا ربوا لا قصه  
الله **قلت** وهو كذلك الاتري الي ابرهه لما راى الناس يهزرون  
ايام الموسم حج بيت الله فبنى كنيسة بصنعاء وكتب الي الخاشي  
ان قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن للملك مثليها ولست مشهيا  
حتى اصرف اليها حج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن ثمانه  
فخرج اليها فدخل اليها ليلا فتعد فيها ولطم بالعندرة قبلتها  
فبلغ ذلك ابرهه فقال لا اجترأ علي فتبيل صنع ذلك رجل من  
العرب من اهل البيت سمع بالذي قلت فحلف ابرهه عند ذلك  
ليسيرن الي الكعبة حتى يهدمها تكتب الي الخاشي يخبره بذلك  
وسأله ان يبعث اليه بغيته وكان له قيل يقال له محمود وكان فيله  
لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهه في الحبشة  
سأبرا الي مكة وخرج معه بالنيل فسمعت العرب بذلك فاعطوه  
وراوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له دفر  
من اطاع من قومه فقاتله فهزمه ابرهه واخذ دفر فقال له ايها  
الملك ان استبقاى خير لك من قتلي فاستجاب واوثقه وكان ابرهه  
رجلا حكيما ثم سار حتى دنى من بلاد خثعم فخرج نضيل بن جيب الخثعمي  
في خثعم ومن اجتمع اليه من قبائل العرب فقاتلوه فهزمهم واخذ نضيل

فقال

فقال نضيل ايها الملك اني دليلك بارض العرب وهاتان يدي علي قومي  
بالسمع والطاعة واستبقاه وخرج معه يد له حتى اذا مر بالطائف خرج  
اليه مسعود بن معيث في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن جيلة  
ليس عندنا خلاف انما نريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من  
يد لك عليه فبعثوا ابا رغال مولي لهم فخرج حتى اذا كان بالخميس مات  
ابو رغال وهو الذي يرمي قبره **قال** صاحب المجلد ان الغيس سيل صغير  
بين مجامع النجر والبقي **قال** بن الاثير في نهايته في مادة العين الميم  
مع الميم وعيس بنق العين وكسر الميم وهو وادي بين مكة والمدينة  
نزله النبي صلى الله عليه وسلم في ممره الي بدر ولا ادري المكان الذي  
مات فيه ابو رغال بالمحجة او المهسلة والظاهر انه بالمحجة وفيه نظر  
وبعث ابرهه من الغيس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود  
على مقدمة خيله وامره بالفارة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال  
الحكم واصاب لعبد المطلب ما يتي بعير ثم ان ابرهه بعث جياطه  
الحيري الي اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلت اليه  
فاخبره اني لم آت لقتال انما جيت لاهدكم هذا البيت فانطلق حتى  
دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك  
اخبرك انه لم يات لقتال الا ان تقاتلوه انما جاء لهدم هذا البيت ثم  
الانصارف عنكم فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال ولا لنا يد هذا  
بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان يمنعه فانه  
بيته وخرمه وان ينجلي بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة فانه  
فانطلق الي الملك فزعم بعض العلماء انه ارد قد على بغيته كان عليها  
وركب معه بعض بنيته حتى قدموا العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد  
فاناه فقال يا ذانفر هل عندك من غني فيما نزل بنا فقال ما غني رجل  
اسير لا يامن ان يقتل بكرة او عشيا ولكن سابعث الي اينس سايس  
النبل فانه لي صديق نسأله ان يضع عند الملك ما استطاع من خير

المطلب



ويعظم خطرك ومنزلتك عنده فارسل الى انيس فلما اتاه فقال هذا  
سيد قريش وصاحب مكة يطعم الناس في السهل والوحيش في  
روس الجبال وقد اصاب له الملك ما في بغير فان استطعت ان تنفذه  
عنده فانتفعه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل  
انيس على ابرهه فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب مكة  
مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحيش في روس الجبال يستاذ  
عليك وانا احب ان تاذن له فيكلك وقد جاء غير ناصب لك ولا  
مخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فلما رآه  
ابرهه اكرمه واعظمه وكره ان يجلس معه على السرير وان يجلس تحته  
فنهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه معه ثم قال لترجانه  
قل له حاجتك الي الملك فقال له الترجان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي  
الي الملك ان ترد الي ما في بغيري اصابها لي فقال ابرهه لترجانه قل  
له قد كنت اعجبني حين رايتك ولقد زهدت فيك قال لم قال جئت  
الي بيت هود بنك ودين ابايك وهو يترككم وعصمتكم لاهدمه لم  
تكن في فيه وتكلم في ما في بغيري اصبتها فقال عبد المطلب ان ارب هذه  
الابل ولهذا البيت رب سيمعه فقال ما كان ليمعه مني قال فانت  
وما تريد وامر بابل فرددت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب  
خرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الصحاب ويخبروا  
في روس الجبال تخوفوا عليهم من معوة الجيش ففعلوا واتى عبد المطلب  
الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول مرتجرا **شعر**  
يا رب لا ارجو لهم سواك يا رب فامنع منهم حاك  
ان عدو البيت عاك انهم ان يمزوا قراك  
**وقال ايضا** اعني من البحر الكامل من عروضة الثالثة والضرب السادس  
وهو مجزوء من قبل ما قبل المصراع الثاني من البيت الخامس البان قوله  
وكعبتنا فنامل **شعر**

لاهم ان العبد يمنع رحله رجوله فامنع حلالك  
لا يملن صليهم ومحالهم عدوا محالك  
بروا جوع بلادهم في النيل كيبوا عيالك  
عمدوا حاك بكيدهم جهلا وما رفعوا اجلالك  
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما به البث  
ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه  
واصبح ابرهه بالخميس قد تبيا للدخول وعبا جيشه وهيا فيله وكان  
فيلا لم ير مثله في العظم والقوة ويقال كان معه اشاعر فيله فاقبل  
نقيل الي النيل الا عظم ثم اخذ باذنه وقال ابرك يا محمود وارجع راشدا  
من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فترك النيل فبعثوه قاي فخر به  
بالمعول في راسه قاي فخر به بمحاجتهم تحت مراقبه ومراقبه فزعموه  
ليقوم قاي فوجهوه راجعا الي اليمن فقام يروا ووجهوه الي الشام ففعل  
ذلك ووجهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الي الحرم فتركوا واني ان  
يقوم وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل فارسل الله عز وجل طيرا من  
البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة اجار حمران في رحبه  
وحمران في منقاره امثال المحسن والعدس فلما غشين القوم ارسطها عليهم  
فلم تقب تلك الحجارة احد الا هلك وليس كل القوم اصابوا وخرجوا  
هاديين لا يستدون الي الطريق الذي منه جاوا وبئس اللون عن نفيل  
بن حبيب ليههم على الطريق الي اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك  
الجبال وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل مريق فيهلكون  
على كل منهل وبعث الله على ابرهه داء في جسده فجعل يتساقط انامله  
كلما سقطت امله ابتعتها مادة من قبح ودم فانها الي صغاف وهو  
مثل فرخ الطير فمن يري من اصحابه وماتت حتى انصدع صدره في  
قلبه ثم هلك **قال** الواقدي واما محمود فيل الجاشي فزيين والشيخ  
على الحرم فنجوا والنيل الاخر شيخ فحوص وقيل السبع الذي جرح اصحاب الفيل



ان قرية من قريش خرجوا بجوار الى ارض الجاشي فذووا ساحل البحر ونم  
بيعة للنصارى تسمى قريش الهيكل فزلوا فاجحوا نارا فاشتروا خيلا  
ارحلوا نركوا النار كما هي في يوم عاصف فنجت الريح فاضطرهم الهيكل  
فارا فامطلق الصريح الي الجاشي فاسف غيظا للبيعة فبعت ابرهة  
لهدم الكعبة وهذه الرواية عن مقاتل نقلها يحيى السنة في معاليه  
ونقل رواية غير ما تقدم تركت ذلك خوف التطويل فراجعوا **الحمل**  
فاهلكهم الله تعالى كما في كتابه العزيز وارسل عليهم طيرا ابابيل كثره  
مفرقة تتبع بعضها بعضا **قال** بن عباس كانت طيرها خراطين كثر اقليم  
الطير واكف كاكف الكلاب **وقال** مكرمه لهاروس كروس السباع ونياب  
كانياب السباع **وقال** سعيد بن جبير طير خضر لها منابر صفراء قيل  
طير سود جات من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طائر ثلاثة اعمار حمران  
في رجليه وحجر في منقاره لا تصيب شيئا الا هنته قال تعالى ترميم  
الحجارة من جيل **قال** بن سعد صاحبت الطير ورمتهم بالحجارة وبنت الله  
ريحا فطربت الحجارة فزادتها سدة فادفع منها حجر على رجل المخرج  
من الجانب الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره فخلع كعصفه كقول  
كزيع وتبين اكلته الدواب فراشته فيبس وتفرقت اجزائه منه تنقطع  
او صالحم يتفرق اجزاء الروث **وقيل** العصف ورق الخطة وقيل هو  
التي قيل كعصف اي كالحب اذا اكل فصار اجوف وقيل هو القشر الخارج  
الذي يكون على حب الخطة كهيئة الغلاف له وهذا قول بن عباس **ان**  
كيف قصدوا البيت الذي يبيكه كيف بكت احافهم ولم يبدفوا ما  
ارادوا **وهذا** لما قصد هذا البيت الحرام تبع اليها في غابر الاعوام  
بعد ان خرج المدينة واسار عليه نفر من هذيل وقصدوا اهلاكه  
فقالوا لا نكذلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال اي  
بيت قالوا بيت بمكة **ذكر** ذلك للاخبار فقالوا ما نعلم منه بيتا في  
الارض غير هذا واصل القصة على ما ذكره يحيى السنة في معاليه عند

فردا

ابن جرير

قوله تعالى ام خيرا م قوم تبع قال قال قتادة هو تبع الجعري وكان  
سار بالجيش حتى جبر الحيرة وبني سمرقند وكان من ملوك اليمن  
سمى تبعنا لكثرة اتباعه وكذلك كل من ياتي بعد يسمى تبعنا  
وكان هذا بعد النصارى واسلم ودعي قومه الى الاسلام وهم جبر فكنوا  
وعن الراشدي ان اسعد الجعري من التبايع آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم  
قبل ان يبعث بسبعماية سنة **قلت** طائفة لا يستوي اتباعا فانه كان  
قد اسلم عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما ادرى اتبع  
كان نبيا او غير نبى انتهى كلامه السلام **ملخصا ونقل** الطبرستان  
عن الثعلبي عن سعيد بن جبير انه قال اقبل تبع يريد هدم البيت  
حتى اذا كان قد بدا صابه الفايح فدعا الاحبار فقالوا ان هذا البيت  
ربا ما قصدنا قاصد يسوء الاحبيبة منه بمكره فان اردت النجاة فامك  
فلا تتعرض له يسوء قال فاهدى للبيت كسوة وانطاعا وكانت هي اول  
ما البست ونحوه من الف ناقة وعفي عن اهله **قلت** سمي البيت القتيق  
لان الله تعالى اعقده من ايدي الجبابرة ان يصلوا الى تخريبه فلم يظهر  
عليه جبار قط **قلت** لان قد تم كايقال ديار عتيق اي قد تم  
لان الله تعالى اعقده عن الخرق فانه رفع ايام الطوفان **قلت** لان كرم  
ظاهرا كما تقول العرب فرس عتيق **قلت** لان لا يسر احد فيه شي **قلت**  
وجوز ان يكون سمي عتيقا باعتبار ان من دخله كان عتيقا بدليل  
قوله تعالى ومن دخله كان آمنا اي استأمن العباد في احد التاويلات  
فيكون حينئذ مجازا من سلاز باب تسمية المحل اعني البيت باسم الحال  
اعني باحله كما في قوله تعالى وما الذين ابضت وجوههم في رحمة الله  
فما علم ويدبر عن اسمعيل بن ابراهيم قال كسى البيت في الجاهلية الانطا  
ثم كساه لنجاح الديباج وبقا كساه الديباج يزيد بن معاوية وبقا  
ابن الزبير ويقال لعبداه واول من خلق جوف الكعبة بن الزبير  
**وروى** ابو نعيم ان عمر بن الخطاب كسى الكعبة القبايل من بيت المال

ابن جرير

قوله تعالى ام خيرا م قوم تبع قال قال قتادة هو تبع الجعري وكان سار بالجيش حتى جبر الحيرة وبني سمرقند وكان من ملوك اليمن سمي تبعنا لكثرة اتباعه وكذلك كل من ياتي بعد يسمى تبعنا وكان هذا بعد النصارى واسلم ودعي قومه الى الاسلام وهم جبر فكنوا وعن الراشدي ان اسعد الجعري من التبايع آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعماية سنة قلت طائفة لا يستوي اتباعا فانه كان قد اسلم عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما ادرى اتبع كان نبيا او غير نبى انتهى كلامه السلام ملخصا ونقل الطبرستان عن الثعلبي عن سعيد بن جبير انه قال اقبل تبع يريد هدم البيت حتى اذا كان قد بدا صابه الفايح فدعا الاحبار فقالوا ان هذا البيت ربا ما قصدنا قاصد يسوء الاحبيبة منه بمكره فان اردت النجاة فامك فلا تتعرض له يسوء قال فاهدى للبيت كسوة وانطاعا وكانت هي اول ما البست ونحوه من الف ناقة وعفي عن اهله قلت سمي البيت القتيق لان الله تعالى اعقده من ايدي الجبابرة ان يصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط قلت لان قد تم كايقال ديار عتيق اي قد تم لان الله تعالى اعقده عن الخرق فانه رفع ايام الطوفان قلت لان كرم ظاهرا كما تقول العرب فرس عتيق قلت لان لا يسر احد فيه شي قلت وجوز ان يكون سمي عتيقا باعتبار ان من دخله كان عتيقا بدليل قوله تعالى ومن دخله كان آمنا اي استأمن العباد في احد التاويلات فيكون حينئذ مجازا من سلاز باب تسمية المحل اعني البيت باسم الحال اعني باحله كما في قوله تعالى وما الذين ابضت وجوههم في رحمة الله فما علم ويدبر عن اسمعيل بن ابراهيم قال كسى البيت في الجاهلية الانطا ثم كساه لنجاح الديباج وبقا كساه الديباج يزيد بن معاوية وبقا ابن الزبير ويقال لعبداه واول من خلق جوف الكعبة بن الزبير روى ابو نعيم ان عمر بن الخطاب كسى الكعبة القبايل من بيت المال



واجري لها معاوية وطيفة الطيب كل صلاة وبعث لها عبيدا يخدمونها  
**فائدة** سميت الكعبة كعبة لترتيبها والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة  
وقيل لا نفرادها من البناء وقيل لا ارتفاعها من الارض واصلاها من الحج  
ولا ارتفاع قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس  
فالبيت الحرام اما بادل او عطف بيان للكعبة **وسمي** البيت الحرام لأن  
الله حرمه وعظمه بل وحرم ما حوله وحدوده الحرم معروفة وهي بالايال

نظما بعضهم من البحر الطويل **فقَالَ**

- والحرم المحدد من أرض طيبة • ثلاثة ايام اقامت اتقاند
- وسبعة ايام العراق وطائف • وجدة عشر ثم تسع جمراته
- زاد الترمذي رحمه الله في شرح المنهاج بيتا آخر وهو
- ومن بين سبع وكرزها اهتد • فلم يبدئ سبل الحل اذ جاء بنيانه

**قال** الامير عياض فترت بذلك الى ان الذي نصب اعلام الحرم ايام معاوية  
كوز بن علقمة بن هلال الخزاعي سلم يوم الفتح وهو الذي قصا اثر النبوة  
الله عليه وسلم ليلة الفار وقال لما نظر الى قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا القدم من القدم الذي في مقام ابراهيم وانشرت بقولي لم يمد سبل  
الحل الى قول من الحاج وغيره وعلامة الحرم ان سبل الحل اذ الى وقف  
دونه انتهى كلام العميري **قال** ابن الحاج في تاسكه كما نقله شيخنا في  
متاسكه غاية المرام في ترجمت حبيب بن عبد العزيز **قال** مالك بن انس  
بلغني ان عمر جدد معالم الحرم بعد اكتشافه وروى ان الاصل في ذلك ان  
آدم خاف على نفسه حين اهبط فاستعاذ بالله من الشياطين فارسل الله  
تعالى ملايكة حفوا بمكة من كل جانب فكان الحرم من وقفت الملايكة  
**وروى** ان ابراهيم واسماعيل في بناء الكعبة لما بلغا موضع الحجر الاسود  
جاء به جبريل من الجنة فوضعه ابراهيم في موضعه فانار شرقا وغربا وبينا  
وشمالا فكان الحرم من حيث انتهى النور **وروى** انه لما اهبط آدم لطفت  
على ما فاتته من الطواف بالعرش مع للملايكة فاهبط الله اليه البيت باقوة

حمراء تلعب التبا باله بايان شرقي وغربي وهو مرمع بكواكب بيض  
من ياقوت الجنة فلما استقر البيت في الارض اضاء نوره ما بين  
المشرق والمغرب فنفخ لذلك الجبروت في الجوى ينظرون من ان ذلك  
النور فلما راوه فرمكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى  
اليه ملايكة فقاموا حول البيت في مكان الاعلام اليوم فنحتهم فمن ثم  
ابتداء اسم الحرم **فأول** من نصب اصاب الحرم ابراهيم عليه السلام  
بتوقيت جبريل ثم جدد ها فقي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح  
بتميم بن اسد فجدد ها ثم جدد ها عمر بن الخطاب فجدد ها فجدد ها  
محمد بن عبد الله بن عمر بن نوفل وسعد بن ربيع وجو طيب بن عبد العزيز  
واحمد بن عبد الوهيد ثم جدد ها عثمان رضي الله عنه ثم معاوية ثم  
عبد الملك بن مروان لما حج ثم المهدي وهي الآن بنيت **قال** الشيخ  
سلمه الله والذي بعثهم عمر للحج يد كل واحد منهم فاشرب ما يشرب  
سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام الا اذ هرقا مل انتهى  
**قلت** واختص حرم مكة شرفها الله تعالى بحضائير من سائر البلاد  
**فمنها** ان لا يدخله الا بحج او عمره في احد القولين اذ كان الدخول  
لغير حاجة متكورة **ومنها** اختصاصه بالطواف والسعي وبقية اعمال  
الملك سوى الوقوف بعرفة **ومنها** تحريم صيده على المحلين والمجربين  
فراشه ومن طراه عليه **ومنها** تحريم قطع شجره وجوب الحجاء فيه **ومنها**  
تحريم اخراج اجماره وترايه الى غيره **ومنها** ان لا يؤذن فيه لمشركا أصلا  
ومنع كل من خالف دين الاسلام مقيما كان او مائرا ولا يدفن به احد  
البتة **ومنها** كراهة ادخال تراب غيره واجاراه اليه **ومنها** وجوب  
قصه للشرك على المستطيع ولا يجب ذلك في مواضع اخر بالاتفاق  
وبه اجمع الشيخ عز الدين زهير السلام لتفضيله على حرم المدينة  
قال لانه اذا كان ملك دارا ووجب على رعيته اتيان احد هاتون  
الاخرى دل ذلك على ان اهتمامه بتلك اقوى وانها ارجح عند من الاخرى



ومنها وجوب قصده بالنداء اتفاقا وفي مسجد المدينة والاقصى خلاف  
 ومنها تقليد الدية على من قتل فيه خطأ ومنها ان الكفظة لا تحل  
 به الا لشدة على الاظهر صرح به في الحديث الصحيح والجواب فيه عسر  
 وموت اذا نذر الذبح به تعيين ذلك ولو نذر الذبح في غيره لم يتعين  
 وبذبح حيث شاء صرح به في التتمة ومنها انه لا دم على اهله في  
 تمتع ولا قران ومنها انه لا يجوز احرام المقيم به بالحج الا فيه ولو احرم  
 خارجه كان نسكاً منتهياً انه لا تركه فيه نافذة في وقت من الاوقات  
 ومنها اختصاص مسجد بالمضاعفة الكثيرة الى حد لم يجز في غيره  
 كما صرح به في الحديث ان الصلاة فيه افضل من صلاة الف صلاة صحيحة  
 الحاكم وابن حبان وغيرهما ومنها اختصاصه ايضا بالاقتبال في الطلوع  
 اعني الكعبة المعظمة زادها الله فضلا وشرفا ومنها تحريم قتال البغاة  
 فيه بل يضيق عليهم الا ان يثبوا وهو مذهب كثير من العلماء واختاره  
 الماوردي من جملة خصايصه وعد الثقات من خصايص النبي صلى الله عليه  
 وسلم جواز القتال له في حرم مكة ولكن المرحوم في المذهب خلاف ذلك  
 ونص عليه الشافعي في غير موضع قلت ومنها ان جعل الله الكعبة  
 المعظمة قياما لقاس قران عامر بلا الف والباقيون بالالف اي  
 قواما لهم في امر دينهم وديارهم اما الذين لانه به يقوم الحج والمناسك  
 واما الدنيا فبما يجي اليه من الثمرات وكانوا يامنون فيه من النهب  
 والغارة ولا يفرض لهم احد في الحرم قال تعالى اولم يروا ان جعلنا  
 حرمات الاية ومنها الايات البينات ضمن الايات مقام ابراهيم  
 وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه فيه فانه من كثرة  
 المسح بالايدي وسيا في ذكر بيانه ان شاء الله تعالى ومن الايات  
 الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعى كلها ومن الايات ان الطير  
 تطير فلا تعلق فوقه وان الجارحة اذا قصدت صيدا فاذا دخل الصيد  
 للحرم كفت عنه وانه بلد صمد الى الانبياء والمرسلين والاولياء والابرار

الرواية من  
 كتابها في الاسفار

بلغ مقابله

قاله يحيى السنة في معالمه **تكملة** لما ذكرنا اول فركى البيت واول  
 من نصب اعلام الحرم ارجحنا ان نذكر اول من بناه **قال علم** ان  
 الدير يرحمه الله قال في اول باب دخول مكة وبنيته الكعبة ثم بناها  
 اهل قريش خمس مرات **اولها** بنيتها الملائكة وجوها قبل آدم بالي  
 عام وجها آدم فمن بعد من الانبياء عليهم السلام **الثانية** بناها  
 ابراهيم عليه السلام **الثالثة** بنيتها قريش وحضر معهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم هذا وهو ابن خمس وثلاثين سنة **الرابعة** بناها بن الزبير  
 زمن يزيد بن معاوية على قواعد ابراهيم وعلاها وادخل فيها الحجر  
 فلما قتله لجحاج هدمها كما كانت في زمن قريش وهي عليها الى الآن  
 وقيل انما هدم زيادة بن الزبير فكلها بناء بن الزبير الالحجار الذي  
 في الحجر فانه بناء لجحاج ثم هم عبد الملك بن مروان ان يهدمه واجادته  
 الى بناء الزبير فقبل لا تنقل كي لا يصير ملعبة للملوك **السادسة**  
 واجبان تترك على حالها ان هدمتها تذهب حرمتها وكان ارتفاعها  
 في زمن قريش ثمانية عشر ذراعا وهي الآن سبع وعشرون انتهى هذا  
 على طريق الاختصار **واما** على طريق البسط فقد بسط في قصص  
 الانبياء **فقال** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما هبط  
 الله آدم الى الارض على جبل منديب **وقال** ان دروته من اقرب  
 دوى جبال الارض الى السماء فكانت رجلا آدم على الجبل ورأسه في  
 السماء يسمع لبيح الملائكة ودهام وكان يأس بذلك فهاسته الملائكة  
 واشتكت نفسه فخطت قامة الى ستين ذراعا وكان قبل ذلك  
 يسر رأسه السحاب فلما نقص من قامته قال يا رب كنت جارك في دارك  
 ليس برب سواك ولا رقيب غيرك اكل في هارغا واسكن حيث شئت  
 فاهبطني الى هذا الجبل وكنت اسمع صوت الملائكة وراهم حيث يحفون  
 بمرسك واجد رج الجنة ثم اهبطني الى الارض وحططني الى ستين  
 ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني رائحة الجنة



فاجابه تعالى اليه وقال بعصيتك يا آدم قال ذلك منك يا رب فلما  
شكى ذلك الى الله تعالى انزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة تكاثرت  
على موضع البيت الى الان ثم قال يا آدم اني اهبطت بيتا يطاف  
حوله كايطاف حول عرشي ويصلي عندك كما يصلي عند عرشي فتوجه  
آدم الى مكة ورأى البيت وطاف به **ووروا** بن عباس رضي الله عنهما  
قال وحي الله تعالى الى آدم عليه السلام ان لي حرمين بجبال عرشى فانطلق  
فابن بيتي ثم حفر به كما رايت ملائكة يحفون بعرضي فكان استحيب  
لك ولولدك من سكان منهم في طابق فقال آدم فكيف بذلك ولا  
اقوى عليه ولا اهتدى اليه فقبض الله تعالى معه ملكا فانطلق معه  
خوكة فكان آدم اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزلني  
ههنا فيقول له مكانك حتى نزل مكة فكان كل مكان نزل به عمرانا  
وكل مكان تعداه مغارة وقفارا وبنا البيت فلما فرغ من بنايه خرج  
به الملك الى عرفات فاراه الناسك التي يفعلها الناس اليوم كلها  
ثم قدم مكة فطاف بالبيت اسبوعا **وال** مجاهد لقد حدثني عبد الله  
ابن عباس ان آدم عليه السلام نزل بالهند وقدم منها اربعين حجة  
على رجله فقلت يا ابا الحجاج الا كان يركب قال واي شيء كان يحمله  
وايه ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام **وقال** وهب ان آدم لما هبط الى  
الارض فرأى سعتها ولم يرفها احد غيره فقال يا رب املا روضك  
ههنا عمارا تسبح بحمدك وتقديسك فقال الله تعالى سأجعل فيها  
بيوتا ترفع لذكري ولتسبح فيها وسأجعل من تلك البيوت بيتا  
اخصه بكرامتي واوثره باسمي واسميه بيتي وعليه اضع جلالي ثم مع  
ذلك اجعل ذلك البيت حرمنا آمنا يحرمه حجر من حوله ومن تحت  
ومن فوقه فمن حرمه كحرمي استوجب كرامتي ومن اخاف اهله  
فقد خف ذمتي واما حرمي اجعله اول بيت وضع للناس للذي  
بمكة مباركا ويا تونة شعنا قهرا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عيق

متى  
باس

يعود

يرجون بالتلبية رجيها ويعججون بالبكاء ضجيجا ويعججون بالنكبة عجبيا  
فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفدا لي وزاري وحق على الكرم ان  
يكوم وفده واضيافه وان يسطى كلا حاجته فعمره يا آدم ما كنت حيا  
ثم بعثه الامم والمقرون والانبيا من ولدك امة بعد امة وقرون بعد  
قرون فهذا كان بدو امر الكعبة ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان  
فلما كان وقت الطوفان رضى الله تعالى الى السماء وبعث جبريل حتى  
خبا الحجر الاسود بجبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع  
البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم  
عليه السلام ان يبنيا بيتا يعبد فيه ويذكر فيه اسمه ولم يدع ابراهيم  
في اي موضع يبنى البيت فسل الله تعالى ان يبين له ذلك واختلف  
العلماء في ذلك البيان فقال قوتة بعث الله تعالى الكسنة لتدله  
على موضع البيت وهي ربح جوج لها راسان شبه الحية وامر ابراهيم  
ان يبنى حيث تستقر الكسنة فبنتها ابراهيم عليه السلام حتى اتيا  
مكة فانطوت الكسنة على موضع البيت كما نظرت المجفة **وقيل** بعث  
الله سمكة على قدر الكعبة فجعلت تنير وابراهيم يمشي في ظلمة  
الى ان وافت مكة ووقفت على مكان البيت فتودي منها ابراهيم  
ان ابن طه لا ترذ ولا تنقص **وقيل** ارسل الله تعالى جبريل  
يدله على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذنونا لابراهيم مكان  
البيت فجعل ابراهيم يبنيه واسماعيل بناوله للحجارة وكان ابراهيم  
عبرانيا واسماعيل عربيا فالحمد لله تعالى كل واحد منهما لسان صاحبه  
فبنيا الكعبة فرخسة اجبل من طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهو  
جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيت قواعد من حرا  
وهو جبل بمكة كذا في العالم لمحى السنة **قلت** واهيك بيت  
اسس بناؤه من بعض جبال الجنة فان الطور ولبنان من جبال الجنة  
رجينا الى ما كافيته قال صاحب قصص الانبيا فبقى حجر فذهب

تفسير  
ابن عباس  
في  
الاسماء  
التي  
في  
البيت  
الذي  
في  
المكة



اسمى يغير ثم رجع فوجده قد ركب الحجر في مكانه فقال يا اياه من  
 اناك بهذا الحجر قال انا في به من لم يكلني اليك ثم قال ابراهيم لا يند  
 اتين بحجر حسن اضعه على الركن ليكون على الناس فناداه ابو قيس  
 يا ابراهيم انك عندى وديعة فسلم فخذها فاخرج ابراهيم للحجر  
 الاسود من ابي قيس وركبه في موضعه فلم يزل البيت على ما بناه  
 ابراهيم الى سنة خمس وثلاثين مؤلف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وذلك قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين فهدمت قريش الكعبة  
 ثم بنوها وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل  
 الاخبار ان الكعبة كانت دون القامة فارادوا رفعها وتقيفها  
 وكان الحجر قد روى سفينه الى جدة لرجل من تجار الروم فخطمت  
 فاخذوا خشبها فضعوه لتقفها وكان بكة رجل قطي نجار فها لم  
 في ابيته ما يصلحها وكانت حية تخرج من بين الكعبة وكانوا  
 يهابونها وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا كئت وفخت فاها  
 فبينما هي ذات يوم تشرف على جدار الكعبة كانت تصنع فبعت  
 الله تعالى اليها طائرا فاخطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنزحوا  
 ان يكون الله عز وجل قد رضى ما اردنا عندنا عامل رفيق وقد كانا  
 الله تعالى امر الحية وذلك بعد حرب الفجار بحجة عشر سنة فلما اجتمعوا  
 امرهم على هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عيمر بن عايد بن عمرو بن مخزوم  
 فتناول من الكعبة حجرا فوثب من بين حتى رجع الى موضعه فقال  
 يا معشر قريش لا تدخلوا في بناها من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا  
 فيها من مهربى ولا بيع ربا ولا مظلة احد من الناس فان الناس  
 هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدلكم في هدمها فاتا بالمعول  
 ثم قال عليها فقال اللهم انا لا نريد الا الخير بها ثم هدم من ناحية الركنين  
 فترجع الناس به تلك الليلة وقالوا انتظروا فان اصيب لم نهدم شيئا  
 ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي فقد رضى الله ما فعلنا فاصبح الوليد

في سنة ثمان مائة  
 في شهر ربيع الثاني  
 في يوم الاثنين  
 في سنة ثمان مائة

من ليلة فاديا على عمله فخدم الناس معه حتى انتهى المدم الى حجارة خضر  
 كانها اسمة الابل قد دخل بعضها في بعض فادخل رجل من قريش  
 معوله بين حجرين ليقلع احدهما فلما تحركت الحجارة تحركت مكة  
 بأسرها فقلوا انهم قد انتهوا الى الاساس وقالوا ان التبايل جعت  
 لبنائها فجعلت كل قبيلة تخرج على حدتها ثم بنوا فلما بلغ البنيان  
 الى موضع الركن اجتمعوا فيه فكل قبيلة ارادت ان تضعه في موضعه  
 دور القبيلة الاخرى حتى تحاوروا وتخالعوا وتواعدوا القتال  
 فترتب بنو عبد المار جفنة ملوذة دما ثم تقاوت بنو اعدى على  
 الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسميت عقبة الدم فاقاموا  
 اربع ليال على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا  
 فرفع بعض الرواة ان امية بن المغيرة كان خذعة اسير قريش  
 كلها فقال لهم يا معشر قريش اصلوا بينكم فيما تختلفون اول من يدخل  
 عليكم من باب المسجد يقضي بينكم فيه ورضوا بذلك وتوافقوا عليه  
 فكان اول داخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا  
 هذا محمد الامين قد رضىنا به فلما انتهى اليهم اخبروه الخبر فقال لهم  
 هلموا الى ثوبا فاق به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل  
 قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا ذلك حتى بلغوا  
 به موضع موضع بيوت ثم بنا عليه فكانت الكعبة كذلك على ما بنوها  
 قريش **وبالجمله** فلما كانت الملائكة تطوف بالبيت المعمور ومن كرمه  
 لم يجعل للملائكة نوعا من انواع العبادة الا وجعل لهم الامة نظيره  
 وتأمل ما جعل لنا في الصلاة من القيام والركوع والسجود والتسبيح  
 كل ذلك ليشارك امه سيد الانام في انواع عبادات الملائكة الكرام  
 فغضب الكعبة للطائفتين قياسا على البيت المعمور للملائكة المقربين  
 فيا لها رتبة عالية عنها ما افضلك حيث شيمك مليكك بالملك  
 ولا تظن ان المقصود طواف جسدك انما المقصود طواف قلبك



وليس المقصود البيت انما المقصود رب البيت **واستدل**  
 . وما حب الديار تشفق قلبي . ولكن حب من سكن الديار .  
**ربنا** **ولما كانت** الملوك اذا قصدت زيارتهم تجمل الزائر باحسن لباس امره  
 بالتحرد لتعلم ان قصد جل جلاله على خلاف قصد الناس الى غير ذلك  
 ما في الحج من الاسرار فراجع من محله فاني تركته للاختصار فبادر بها  
 الصمد الدليل لتحصيل الاجر الجزيل بزيارة بيت الملك الجليل  
 فقد ورد في **تفسير** عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم من رواية نوح بن عباس  
 رضي الله عنهما انه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة رحمة  
 وخمسون رحمة ستون للطائفين واربعون للصليين وخمسون  
 للناظرين نقله في الاحياء وغيره **وروي** ابو امامة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال تفتح ابواب السماء وتستجاب دعوى المسلم عند روية  
 الكعبة **قال** الدمشقي **نكتة غريبة** وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يلتزم البيت ويضع جبهته عليه قال ابن عباس  
 من دعى في الملتزم من ذي غم او ذي كربة فرج الله عنه **الحديث** انه هناك  
 ملك يؤمن على الدنيا **قال** الحسن البصري الدنيا مستجاب في حنة عشر  
 موطنها مكة وفي الطواف والملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم  
 وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات ومزدلفة وفي  
 وعند الجمرات الثلاث وفي **الحج** استكنوا من الطواف بالبيت فانه اول  
 شيء تجددونه في صحتكم يوم القيمة واغبط عمل تجدونه **عن** ابن عباس  
 عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من  
 ذنوبه كيوم ولدته امته **رواه** نزيهان **وقيل** ان الله وعد البيت بان  
 يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكلهم بملايكة **وذكر** ان  
 الكعبة شرفها الله تعالى تحشر يوم القيمة كالعرس المرفوعة فكل من  
 حجها فهو متعلق بابوابها وسيعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون  
 معها **وجاء** في الحديث ان الله تعالى ينظر في كل يوم وليلة الى الارض

منه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكلهم بملايكة وذكر ان الكعبة شرفها الله تعالى تحشر يوم القيمة كالعرس المرفوعة فكل من حجها فهو متعلق بابوابها وسيعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وجاء في الحديث ان الله تعالى ينظر في كل يوم وليلة الى الارض

واول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل  
 المسجد الحرام فمن رآه طابا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه  
 مستقبل الكعبة غفر له **وقال** وهب بن منبه مكتوب في التوراة  
 ان الله عز وجل بعث سبعائة الف ملك من الملائكة المقربين بيد  
 كل ملك منهم سلسلة فذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا  
 فتموه ثم قودوه الى المحشر فيزموه بتلك السلاسل ويدونه فينادي  
 ملك يا كعبة الله سيدي فقول لست بسيرة حتى اعطى مولى فينادي  
 ملك من جوار السماء سلمي فقول يا رب شفني في جبرائي الذي دنوا  
 حولي من المؤمنين ففتح الملك اذ اعطيت سؤلك قال فتحشر موتي  
 مكة بيض الوجوه كلهم محرمون محققون حول الكعبة يلبون ثم تقول  
 الملائكة سيدي يا كعبة الله فقول لست بسيرة حتى اعطى مولى فينادي  
 ملك من جوار السماء سلمي فقول يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا  
 الي من كل فج عميق شعنا غبرا تركوا الامل والاحباب وخرجوا اشواقا  
 الى زيارين مسلمين طامعين حتى قصوا منا سكرهم كما امرتهم فاسالك ان  
 تشفني فيهم وتؤمنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم حولي فينادي الملك ان  
 فيهم من ارتكب الذنوب بعدك واصروا على الكبار حتى وجبت له النار  
 فيقول الله سبحانه وتعالى قد شفعتك فيهم واعطيتك سؤلك فينادي  
 ملك من جوار السماء الامن راى الكعبة فليعزل من بين الناس فيقتلوا  
 فيجمعهم الله حول الكعبة البيت الحرام بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون  
 ويلبون ثم ينادي ملك من جوار السماء يا كعبة الله سيدي فقول لبيك  
 اللهم لبيك فاحذر كل بيدك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة  
 لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها الى المحشر **واستدل**  
 . ستور بيتك ذيل الامن منك وقد غلقت ما مستجير ايها الباري  
 . وما اظنك لما ان غلقت بها . خوفا من النار تدني من النار  
 . وها انا جاري بيت الله قلت لنا . جوار اليه وقد اوصيت بالحج

والاوطان



Handwritten text in Persian script, likely a continuation of the historical account, mentioning various figures and events.

✓



ومن حج ثلاثة حج حرراه شعرة وبشره على النار نقله الديلمي وغيره  
 ابن عباس عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وقد الله تعالى  
 ان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوا استجاب لهم وان  
 شفعوا شفعوا **قال** النبي الحج حران حار وجيم فلما حلى الله والحكيم  
 جرم العبد كان الاشارة فيه اتيتك بحري وجنات الى جلك ورحمتك  
 فان لم تغفر لي حري فمن يغفر لي **وقتل** الغزالي في احيايه ان  
 سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قال فخرج من بيته حاجا ومعتمرا فمات  
 اجري له اجر الحاج والمعتمر تكريم القيمة ومن مات في احدى الحرمين لم  
 يرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة فنيا لمن اسعد مولاه فلياء اذ  
 ناداه وقدر عليه بما فضله لكين وقبضه في احد الحرمين **فقد ورد**  
 في مقبرة مكة والمدينة عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه يؤخذ بطرفيها  
 وينثران في الجنة **وروي** صلوات الله وسلامه عليه على ثنية المقبرة  
 وليس بها يوسف مقبرة فقال بيعت الله من هذا ومن هذا الحرم كحل  
 سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في  
 سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وليس بحبيب فان الحسنات  
 في تلك الشاهن ضاعفة والذنوب والهيئات في تلك المعاهد مترادفة  
**فقتل** الغزالي في احيايه عن الحسن البصري ان صوم يوم بكلمة بمائة  
 الف وكفا كل حسنة بمائة الف **الله** يا حامل الضعفاء  
 والمقلين ويا راحم الفقراء والمساكين ويا جابر كسر المنكسرين انظر  
 المنيابين عنايتك وخذ بزمامنا الى نيل هدايتك كفى من سؤلنا  
 ملك بحالنا الهى ان حالت ذنوبنا بيننا وبين الوصول الى بيتك الحرام  
 فقد اغشنا على ابواب عفوك ونزيلك لا يضام الهى نحن الضعفاء وان  
 الغنى نحن الضعفاء وانت القوي عليك توكلنا والبداننا واليك  
 المصير وبك انتصرنا فقم المولى ونعم النصير **فامروا** صح ان الحجر الاسود  
 نزل من الجنة وهو اشد بياضا من الثلج فسودته خطايا بني آدم رواه

رواه

رواه ابن جرير

الدارقطني

الدارقطني والترمذي وقال حسن صحيح قال بعضهم ان كان هذا فعل لخطايا  
 في الحجارة فكيف المتلويب وان كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 ان يبعث **وروي** البيهقي باسناد صحيح عن ابن عباس قال يبعث الله  
 الحجر الاسود يوم القيمة له عينان يبصر بها ولسان ينطق به يشهد  
 لمن استلمه **وروي** ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الركن والمقام  
 باقوتان من باقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لافناء ما بين  
 المشرق والمغرب **وروي** القاسم بن سلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر  
 الاسود يمين الله في ارضه يصانح بها عباده فمن مسحه فقد بايع الله  
 ولهذا استحسب تقبيله قال الروايي وسابغة السنة واجبة وان لم يتوقف  
 على علمها وقد فضل الله تعالى بعض الاحجار على بعض كما فضل بعض البقاع  
 والايام والمبلدان على بعض ولما اخذ الله تعالى العهد على آدم وذريته  
 اودع ذلك في الحجر الاسود **وقصته** ان الله تعالى مسح صفحة ظهر  
 آدم الميمى واخرج منه ذرية بيضاء كهية الذر يتحركون ثم مسح صفحة  
 ظهر اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهية الذر فقال يا آدم هؤلاء  
 ذريتك **ثم** قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة  
 برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم  
 اصحاب الشمال **ثم** اعادهم جميعا في صلبة فاهل القبور محموسون حتى  
 يخرج اهل الميتات كلهم من اصلااب الرجال وارجام النساء **قال** تعالى  
 فمن نقص العهد وما وجدنا كثرهم من عهد **قال** بعض اهل  
 التفسير ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالا بلى واهل الشقاوة قالوا  
 نقيته وكرها وذلك قوله تعالى ولا اسلم من في السموات والارض طوعا  
 وكرها واختلفوا في موضع الميتات قال ابن عباس ببطن نعان واد  
 الى جنب عرفة وقيل بارض الهند الموضع الذي هبط عليه آدم وقيل  
 بين مكة والطائف وقيل في السماء بعد خروج آدم من الجنة **وروي**  
 ان الله اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنن



ينطقون بها وكلهم قبلا اي عينا فا وقال الست بربكم قالوا بلى قال الزجاج  
وجاز ان يكون الله تعالى جعل لا مثال الذر فيها ثقيل به كما قال قالت  
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم **لطيفة** تذكرتها عند ذكر النملة  
فكر الامام فخر الدين الرازي في سرار التنزيل ان قتادة دخل الكوفة  
فالتقت عليه الناس قال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة رحمه الله  
حاضرا وهو غلام حديث السن فقال سلوه عن نملة سليمان كانت  
ذكر ام انني فسألوه فاجب فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل لدمين  
اين ذلك فقال من كتاب الله وهو قوله قالت نملة ولو كان ذكرا لقال  
قال نملة وذو النان النملة مثل الكمامة والشاة في وقوعها على الذكور  
ولا انثى ثم يميز بينهما بعلامة كقولهم حامة ذكر وحامة انثى وهو هو  
انتهى **قلت** وذكر شيخنا فنع الله بعلومه في كتابه غاية المرام  
في ترجمة ابو حنيفة سائل حنة وقت بينه وبين قتادة تركتها  
خوفا لا طالة فراجعها وتامل ما عقل من النملة حيث امرت رعيتهما  
بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم التي انعم الله على سليمان  
عليه السلام وتزدري ما هو فيه فتقع في كثران نعم الله تعالى عليها  
**وهذا** ذكر العلماء انه لا ينبغي للانسان التطور الى اعلا منه في الدنيا  
**نعم** ينظر الى الاعلى في العبادة من علم وصلاة وغير ذلك  
ليحصل الغيرة فان من شهامة النفس طلب الترفع ما امكن ولهذا  
نهيت النملة رعيتهما ان يحالسا ارباب الدنيا مخطورة **و** ان  
سليمان عليه السلام قال لملك النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت  
منى عليها ظمأ قال لا ولكن خشيت ان يقتنوا بما يرون فيشغلهم ذلك  
عن طاعة ربهم **فيجاء** من اعطى كل نفس هذاها **ذكر** الامام في  
اسرار التنزيل في عجائب احوال النملة وجوها منها انه تعالى اشار  
بخلق النمل في الدنيا الى كيفية حال المتكبرين في القيمة من الدلة  
والحقارة قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون امثال

الذر

الذريور القيمة تطام الناس باقدامهم ومنها ان النمل يجمع في  
الصف هشتاء وفي الشتاء وقت الوخاات لوقت القندان فينبغي  
ان يكون العبد كذلك يشتغل بالطاعات في الدنيا ليحصد الثواب في  
العقبى قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في خطبة فليأخذ العبد  
من نفسه لنفسه ومن ديناه لآخرة ومن انبشيه قبل المهرم ومن  
الحياة قبل الموت فالذي نفس محمد سيد فابعد الموت من مستعيب  
ولا بعد الدنيا من دار الالجنة او النار **ومنها** ان النملة قد تكلف  
حمل نوى القمح وتحمل العنا والمشقة العظيمة في ذلك ثم انها لا  
تقتنع بتلك النواة الا ان تنظر اليها ولا تقتنع بها قط فكذا  
الحري بحمل المشقة في جميع الدنيا ثم يموت ولا ينتفع بها ولا يكون  
لدها حظ الا التعب **والنشد**

- دع الحرص من الدنيا • وفي العيش فلا تطع •
- ولا تجمع من الدنيا • فلا تقري لمن تجمع •
- فغير كل ذي حرص • غنى كل من يتبع •

**وع** ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله الا الله فاعلموا ان الله لا اله الا الله  
فلا تشركوا به شيئا فاني سائتم من اشرك بي ولم يؤمن بي وانا مرسل  
اليكم رسلا بذكر نعمكم عهدي وميثاقى ومنزل عليكم كتابا فتكلموا  
جميعا وقالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك  
مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم آدم فرأى  
منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يا رب لو لا سوت  
بينهم قال انى احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على  
بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه  
قال محي السنة في معالمة وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في  
الاسود **قال** الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله  
ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولو لا انى رأت رسول

منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يا رب لو لا سوت بينهم قال انى احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه قال محي السنة في معالمة وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في الاسود قال الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولو لا انى رأت رسول

منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يا رب لو لا سوت بينهم قال انى احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه قال محي السنة في معالمة وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في الاسود قال الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولو لا انى رأت رسول

منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يا رب لو لا سوت بينهم قال انى احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه قال محي السنة في معالمة وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في الاسود قال الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولو لا انى رأت رسول

منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال يا رب لو لا سوت بينهم قال انى احسان اشكر فلما قرعهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه قال محي السنة في معالمة وهذا الميثاق هو الذي اودعه الله في الاسود قال الديري وهذا معنى ما رواه الشيخان عن عمر انه قبله ثم قال والله لقد علمت انك حجة لا تضر ولا تنفع ولو لا انى رأت رسول



اهدى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك وقرا لتد كان لكم فيه رسول الله  
 اموة حسنة وروي انه لما قال ذلك قال له اي نركب انه يضرب وينفع  
 انه ياق يوم القيمة وله لسان يشهد لمن قبله واستله هذه منفعة  
**وفي** الروض الفائق ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لا تقتل  
 كذا بل هو يضرب وينفع لان الله تعالى لما اخذ العهد والميثاق  
 على النبية كتب كتابا بالقرآن هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء  
 ويشهد على الكافرين بالجور وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم  
 ايماننا بك وتصديقنا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك  
 محمد صلى الله عليه وسلم **وانما** قال عمر انك لا تقصر ولا تنفع خوفا ان يرى  
 تقبيله قريبا العهد بالاسلام الذين قد افوا عباد الاصلان من الحجارة  
 وتعظيمها ورجاء نفعها فيشبهه عليهم الامر فصرح انه لا يضرب ولا ينفع  
 وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالثواب لكن لا قدرة له على نفع ولا  
 ضرر وانما حجر كسائر الاحجار في حقيقة ما واما فضل ذلك الحجر على سائر  
 الاحجار كما ضلت تلك البتة على سائر البقاع ويوم عرفة على سائر  
 الايام وكما قيل ما انت يا مكة الا وادي شربك الله على البلاد وليس  
 هذه الامور حلة ترجع اليها وانما هو حكم الله ومشيئته لا يشال عما يشعل  
 وهم يسلون **قال** الديلمي وفي سنة عشرة وثلاثمائة قدم ابو طاهر  
 القرمطي واسمه سلمان بن ابي ربيعة اتي مكة يوم التروية فنهب هو  
 وصكره اموال الحاج وقتلهم في المسجد وفي البيت وقلع الحجر الاسود  
 وارسله الى بلاد الحسا والقطيف وقتل امير مكة وقلع باب الكعبة وطرح  
 القتل في بئر زمزم ودفن البقية بلا فضل ولا صلاة واخذ كسوة  
 البيت فقسها بين اصحابه ونهب دور مكة وكان رد الحجر الى مكة  
 سنة اثنين وثلاثين فكان مع مكة عندهم اثنين وعشرين سنة  
 والقرمطي بكسر الحاء انتهى **قلت** فسيان الحكيم ذو القوة المتين  
 ومن حله انه يوزع العقوبة على المسخطين فيظهر حكمة على من عصاه

هذا هو الحجر الذي  
 كان عليه العهد  
 بالاسلام  
 وهو يشهد  
 للمؤمنين  
 بالوفاء  
 ويشهد  
 على الكافرين  
 بالجور

لحي

لحي عليه ما قدره وقضاه **ذكر** التشير في التخيير انا ابراهيم لما  
 ارى ملكوت السموات والارض راى طاميا يعمل معصية فقال اللهم  
 اهلكه فاهلكه الله تعالى فراى انسانا آخر يصي فقال اللهم اهلكه  
 فاهلكه الله تعالى فراى ثالثا يصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه  
 الله تعالى فراى رابعا يصي فقال مثل ذلك فادعى الله تعالى اليه  
 فقال يا ابراهيم فلما هلك كل عاص راينا لم يبق منهم احد وكنا  
 بحملنا لا نغضبهم فاما ان يتوبوا واما ان يصيروا اليانا فلا يفوتنا  
 شي

- ما زلت اغرق في الاساءة دائما • ويكون منك العفو والغفران •
- لم تنقصني اذ اسأت وزدتني • حق لك اسأت احسان •
- تولى الجليل على البيع تكريما • فاعفوا انت المنعم المنان •

**حكي** ان رجلا قال لبعض الانبياء قل الله كم اخالفه واعصيه ولا يعاقبي  
 فادعى الله تعالى الى ذلك النبي قل فلنكون ذلك لنعلم اني انا انا وانت انت  
 المعنى انا العواد الى الجود والحلم وانت العواد الى الذنوب **قال** يحيى  
 ابن معاذ ان كنت تذنّب ولا تبا لي فان لك ربا يقفو الذنوب ولا يبا لي  
 • يا رب ازل اسأت قد سودت • عند الكوام الكائنين صابقي •  
 • ولخوف منك ونزع عاك متلف • فارحم مخافة ذي القواد الرجفت •  
**اللهم** يا رحمن تداركنا برحمتك يا حلیم غامطنا بصفتك ومغفرتك  
**يا هذا** الرب حلیم حسن ظنك به فهو عند ظن عبد الا ترى الحاج  
 وجرأة قتل اولياء الله تعالى وهدم كعبته فعامله الحكيم بحلمه ولم يحل  
 عقوبته ومع تمام ديه على غيبه وهو به لم يبا من روح الله واشهد  
 لما حضرة الوفاة

هذا هو الحجر الذي  
 كان عليه العهد  
 بالاسلام  
 وهو يشهد  
 للمؤمنين  
 بالوفاء  
 ويشهد  
 على الكافرين  
 بالجور

- يا رب قد خلفنا الاعداء واجتهدوا • ايمانهم اننى من ساكني النار •
- ايملمون على عيائهم ويحجم • ما ظنهم بقديم العفو غفار •
- حكي** في الروض الفائق عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال سمعت



في بعض السنين فيت بالمسجد الذي بين الخيف ومنى فرايت ملكين  
قد نزل من السماء قال احدهما لصاحبه يا عبد الله تعلم كم حج الى بيت  
ربنا في هذه السنة قال لا قال ستماية الف ثم قال اتدري كم قبلهم  
قال لا قال ستة انفس ثم ارتفعنا ففقت وانا مرهوب وقلت واخيبتاه  
اين اكون انا في هذه السنة فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفة رات  
الملكين قد نزل من السماء على عبادهما فلما احدهما على الآخر فقال يا عبد  
اتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه سبحانه وتعالى وهب  
لكل واحد من الستة المقبولين مائة الف وقد قبلوا جميعا فانتبهت  
وانا مسروعا اذ قبلهم مولاهم ونعمهم براء وجودا ولم يحصل فيهم محروما  
ولا مطرودا

### والشاهد

قل للذي الف الذنوب واجرماء وغدا على رلاته مستبدا  
لا تياسن من الجحيل فعندنا فضل تنيل الطالبيين تكوما  
يا معشر العاصيين جودي واجح قوبوا وددكم القفا والمغنا  
لا تحسبوا من فحج ذنب سالف اني احب بان اجود وارحما  
**وروي** عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثة وثلاثين حجة فلما كان في آخر  
حجة جمعا قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت بموقفي هذا  
ثلاثة وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي وواحدة عن ابي وواحدة  
عن ابي واسئلك يا ربك قد وهبت الثلاثين لمن وقت موقفي هذا  
ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بمزدلفة نودي في المنام  
يا ابن المنكدر انتكرم على من خلق الكرم بجود على من خلق الجود والنعم  
وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقت بعرفات قبل ان اخلق عرفات  
بالفي عام **خاتمة** في الوقوف بعرفة وما يتصل بذلك من فضيله يومها  
**اعلم** ان عرفة من اشرف البقاع وحدها بين وادي محسر وما زى  
عرفة وليس الحدان منها ويدخل فيها تلك الشجرات والخيال الداخلة  
في حدها وناهيك بموقف يجتمع فيه سادات الرجال من الاوتاد

والاقطاب والابدال موقف يتصاغر فيه الشيطان ويتجلى فيه الرحمن  
وسياها الملايكة فيه بالحجاج فيقول يا ملايكتي انظروا الى عبادي  
القاصدين وحجاج بيتي الوافدين قد قصدوني من كل فج عميق  
يطلبوني من كل واد يحيق انوني شعنا غيرا طالبين لذنوبهم فغفرا  
ارملوا النسوان وابتموا الولدان يسعون في ذلك العفو والعفوا  
استدكم يا ملايكتي لاصكر من مشوبهم ولا فقرون خطاياهم  
**ذكر** الغزالي في احيايه ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف  
بعرفة او قال نقل عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه ما روى  
الشيطان في يوم هو اصغر ولا احر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم  
عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب  
العظام **وذكر** بعض الحكماء شفين من المقربين ان ابليس ظهر له في  
صورة شخص بعرفة فاذا هو باحل الجسم مصفرا اللون باكي العين  
مقصوف الظهر فقال له ما الذي ابكي عينك قال خرج الحاج اليه  
بلا تجارة اقول قد قصدوه اخاف ان لا يخبرهم فيخبرني ذلك قال  
فا الذي اغل حبك قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كانت في  
سبيلي كان احب الي قال فما الذي غير لونك قال تعاوان الجماعة على  
الطاعة ولو تعاونا على المعصية كان احب الي قال فما الذي قصف  
ظهرك قال قول الصدا سالك حسن الخاتمة اقول يا ويلتي متى يجب  
هذا بعله اخاف ان يكون قد فطن يا الله يا لطيف اهتم لنا منك بخير  
نسالك حسن الخاتمة لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا مقلب القلوب  
ثبت قلوبنا على دينك **وقال** الغزالي يقال ان الله عز وجل اذا غفر  
ذنبا عبدا في الموقف غفر لكل من اصابه ذلك في الموقف والرب  
جواد ومن كثرة ما يفيض على الواقفين بعوفة من الجود والمغفرة  
والرحمة يتناول ابليس اللعين طمعا ان يناله شيء من ذلك **ونقل**  
في لطائف المعارف ان يوم عرفة يوم العفو من النار يعق في النار

في احيايه



من وقف بعرفة ومن لم يقف من اهل الامصار من المسلمين وبالحال فقد  
اخذنا فسنل الله العزيز العفان ان يكتنا فيمن حصل له العتق يوم  
عرفة من النار آمين **فصل** ذكر الغزالي في الاحياء انه لا يقرب  
من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة  
الاطاف به واحد من الاوقات فاذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من  
الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى لها اثر وهذا التي طلبها  
سبع سنين لم يجدها احد **وفي** الخبر استكثر واضر الطواف بهذا البيت  
قبل ان يرفع ويرى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
قال الله تعالى اذا اردت ان اخرج الدنيا بدأت بخراب بيتي فاخرجه  
ثم اخرج الدنيا على اثره انتهى **بقره** **فصل** في فضل طواف البيت  
قال ابدال قوم صالحون لا تخلوا الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه  
آخر وعلاهم كما نقله شيخنا في غاية المرام نفع الله به عن الكرماني  
انه لا يولد لهم وقال ابن حبان سلمة يعد من الابدال وتزوج سبعين  
امراة فلم يولد له قال الشيخ لكن ذكر الدير في خطبة شرح المنهاج  
هذه الحكاية ونبها الى حاد بن زيد **قال** على رضا الله هذه الابدال  
بالشام والنجباء بمصر والعصايب بالعراق **ونقل** القشيري في رسالته  
عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي انه قال الابدال بالشام والنجباء  
باليمن والاخيار بالعراق قال شيخنا سلمة الله وهم قوم من الزهاد بدليل  
قرنهم بالابدال والنجباء **وقيل** سمو بالابدال لانهم يبدلون  
بالاشكال المختلفة والهيئات المتغيرة بقدره الملك القادر كما كان ملكا  
روى السبكي عن قضيب البان ان ابن يونس شيخ السلف كان سكران  
على قضيب البان وقصد انهاء الحال الى صاحب الموصل فبينما ابن يونس  
في بعض الازقة فاذا بقضيب البان فقال في نفسه ليت معي اخو  
حقا ما نفي فرغنا الى الحكم ما اذا بقضيب البان تبدل بدوي على  
هيأتهم ثم تبدل قاضيا سمعهم ثم قال يا ابن يونس ايم قضيب البان

بسمه القضا ٥

فقط

فقط بن يونس في يده وتدم على انكاره **قلت** نقل الشنطوي  
صاحب بهجة الشيخ عبد القادر في البهجة هذه الحكاية عن ابي  
عبد الله الموصل قال كنت سمى الظن بقضيب البان على كثرة ما  
يبلغني من كراماته وكنت غرمت ان اقول للسلطان في اخراجه من  
الموصل وما اطلع على ذلك مني سوى الله تعالى فبينما انا في ازمة  
الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا فصدر الزقاق على هيئته  
المعروفة ولم يكن في الزقاق احد حينئذ فقلت في نفسي لو كان  
معى احد امرته بامساكه وساق الحكاية كما حكاه الشيخ لكن فيه  
انه يتبدل او لا على هيئة كردي وثانيا على هيئة بدوي فلعل  
الواقعة وقعت لابن يونس وللقاضي ابي عبد الله الموصل **ثم**  
ذكر صاحب البهجة عن الشيخ ابي محمد عبد الله المارديني قال كنت  
عند كمال الدين بن يونس شارح التفسير بمدرسته بالموصل فذكروا  
قضيب البان ووقعوا فيه ووافقه بن يونس فبينما هم كذلك  
اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا وقال يا ابن يونس انت تعلم  
كلما يعلمه الله قال لا قال فاذا في انا من العلم الذي لا تعلمه فلم يدرك  
ابن يونس ما يقول قال المارديني فقلت في نفسي ان الرمة اليوم  
حتى ارى ما يصنع فلزمته بقية اليوم فلما كان العشا اخترق الازقة  
واخذ منها سبع كسرات اتي الى باب فطرقة فخرجت اليه عجوز وقالت  
يا قضيب البان ابطات علينا قنا ولها تلك الكسرة وانصرف حتى  
اتي باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرج وانا خلفه ومشي يسيرا  
واذا نهر يجري وهذه شجرة فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر  
وغلب على النوم فااستقظت الابحر الشمس واذا انا في صحرا لا  
ارى بها احدا ولا يتراني ببيان فوقفت متحيرة لا ادري باي ارض  
انا فزيتي ركك فالتفتهم وسالتهم وقلت لهم انا من الموصل وخرجت  
من القبل وقت العشا فانكروا امرى وقالوا ما ندرى اين تكون الموصل



فقدم الى الشيخ وقال اخبرني بقصتك فاخبرته فقال لا يقدم على ذلك الا  
الذي جاء بك الى هنا يا اخي انت يبلد الغريب وبينك وبين الموصل  
سنة اشهر فامكث هنا لعله يعود ثم ساروا فلما كان نصف الليل  
اذا انا بقصيب البان قد نزع ثيابه واغتسل وقام يصلي الى الصبح  
فلما طلع الفجر نزع الثياب وليس اهداه وسار فتبعته فلم يلبث الا  
يسيرا حتى اتينا الموصل فالتفت الي وفرك اذني وقال لا تقل الى  
مشاي واياك وافناء الاسرار قال فوافينا الناس يصلون الصبح  
بالموصل وبالجملة فالشيخ قصيب البان له كرامات متواترة وخوارق  
متظاهرة تافى معنا ان شاء الله تعالى عند سرد اسمائهم نفعنا الله بهم  
القزويني يا وى لا بدال جبل لبنان لما فيه من القوت الحلال فان  
فاكهته وزرعهم لم يزرعها احد من الناس **قال** سيد الطائفة ابراهيم  
ابن ادم اكثر ما لقيت رجالا لله بحبل لبنان وهو قلعة الابدال  
ابن الجوزي في مشير العزم الساكن الى اشرف الاماكن عن داود  
ابن يحيى مولى عون الطفاوي من رجل كان مرابطا بببيت المقدس  
وحسب قلا قال بينا انا اسير في وادي الاردن اذا برجل في ناحية الواد  
قام يصلي واذا محابة تطلعت من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي صلى  
الله عليه وسلم فاني قد فعلت عليه فانتقل فصرلته فرد على السلام فقلت له  
مررت رحلك الله فلم يرد علي شيئا فاعدت القول مرتين فقال الياس النبي فاخذ  
رسق شديدين خشيت على قلبي ان يذهب فقلت له ان رايت برحلك  
الله ان تدشولي يدهما بالله عني ما اجد حتى اقم حديثك فدعني الى بنان  
دعوات فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حيان يا منان يا هيا شرا هيا  
فذهب عني ما كنت اجد فقلت له الى من بعثت فقال الى اهل ببلدك  
فقلت لقل يوحى اليك فقال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا قلت  
فكم من الانبياء بالحياة قال اربعة انا والحضر في الارض وادريس  
وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي انت والحضر قال نعم في كل عام بعزات

فمن

من نساء

قلت فاحد نكاحا قال ياخذ من شعري واخذ من شعره قلت فكم الابدال  
قال هم ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطئ الفرات  
ورجلان بالمصبصة ورجل بانطاكية وسبعة في سائر الامصار بهم  
تستغون الفيت وهم تنصرون على العدو وبهم يقيم الله امر الدنيا  
حتى اذا اراد ان يهلك الدنيا اما بهم جميعا **قال** في بهجة الشيخ عبد الله  
الكيلاني ان بعض تلامذته قال لارغب الشيخ هذه الليلة فانهم يقولون  
انه يسافر بالليل الى حيث شاء الله ويعود مصيغا بمسجده ببغداد قال  
فراقبته فلما مضى من الليل ما شاء الله خرج الشيخ من غير ان يعلم امره  
فتبعته حتى اتي باب المدينة فاشار اليه فانفتح فخرج وخرجت فرايت  
الباب قد انغلق وانا كما كان اولا ثم ذهب حتى وصل الى ارض  
لست اعرفها ثم دخل مدينة في ارفة حتى دخل مكانا فتبعته فاذا برجل  
سنة تعود فلما راوا الشيخ عظموه ورجعوا واذا بانين من مخدع  
البيت واذا برجل آخر دخل المخدع فبعد ساعة اخرج بخازة فجهزون  
وصلوا عليه ودفعوه فقالوا كيف تفعل لا بد له من بدل فبعد ساعة واذا  
بشيخ كرمه المنظر طويل الشوارب ثياب الراس فاجلسوا بينهم وطفقوا  
راسه وقصوا شواربه واجلسوه مكانه وانقضوا فرجنا الى بغداد  
فاشار الشيخ الى الباب فانفتح على العادة ثم انغلق بعد دخولنا و دخل  
مكانه وقت السحر فلما اجمع قعدا الناس لاخذ العلم واخترت آخر اكل  
فلما ذهب القوم قال اقرا فاخذني الرعد قال مالك فانشدته بالله ان  
تبين لي امر البارحة قال اورايت قلت نعم قال اما تلك المدينة فهدان  
واما الجماعة السبعة والمريض اعدم فهدا الابدال السبعة واما الداخل  
فابو العباس الحضر واما الماقي به اخيرا فذلك من قسيس القسطنطينية  
جعل الله تعالى ذلك القس مكان هذا البدل واعطاه مكانه فسيحان  
الله سبحانه الله سبحانه الله ما اكرم الله لا مانع لما اعطى ولا يعطي لما منع  
**وحكي** الباقون ان بعض مشايخ اليمن قل ما كان يخرج من مقبلك

در بلخ مقابله

من نساء  
الاسخا



فخرج ذات يوم فتبعه جماعة فزع على ذرارة مزدوعة فقال لبعضهم اقطعوا الى  
 من هذا ففعلوا وحلوا ثم مر على شيخ كبير بين طبل وهو يلعب بذلك  
 والناس حوله فعود فقال ايوتوني يا شيخ فاقوه به فاخذوا من  
 البحر فخر به بقضبان الذرة ثم فرش له سجادة على البحر وقال  
 خض على اسم الله فمشى على وجه الماء حتى غاب عنهم فتعجبوا من هذا  
 الامر فقالوا الشيخ قال انه مات وراى البحر احدا لا يدال وجعل الله  
 تعالى هذا موضعه فذهب الى مكانه فبكوا كلهم وتمنوا ذلك لانفسهم  
 فقال الشيخ ذلك ضايق الله وان لي سنين انطلب ذلك وما حصل  
 الا لمن لا اله الا الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ذلك كله في  
 غاية المرام **قال** صاحب البهجة ان الشيخ ابا محمد القاسم بن عبد الله  
 البصري قال وقد سئل عن الخضر ابي هوام ميت قال اجتمعت بابي العباس  
 الخضر فقلت له اخبرني يا بحيرة مررت بك من الاولياء فقال اجترزت  
 يوما باجل البحر المحيط حيث لا يرى ادمي فرايت رجلا نائما ملتنا  
 بعبادة فوقع لي انه ولي فركضته برجلي فرفع راسه وقال ما تريد فقلت  
 قم للخدمة قال اذهب واشتغل بنفسك فقلت ان لم يتم لا نادى عليك  
 في الناس واقول لهم هذا راي الله فقال لين لم تذهب لا قول لهم هذا  
 الخضر فقلت وكيف عرفني قال يا ابا انت قابو العباس الخضر فقلت لي من  
 انا فرفعت همتي الى الله تعالى وقلت بسمي يا رب انا نقيب الاولياء  
 فؤديت يا ابا العباس انت نقيب من يحبنا وهذا من تحبه فاقبل  
 علي وقال يا ابا العباس سمعت حديثي معه قلت نعم فؤودني بدعي  
 فقال منك الدعاء يا ابا العباس قلت لا بد قال امروا الله نصيبك  
 منه فقلت زددني فغاب عني ولم يبق الا اولياء يغيثون عني ثم رايت  
 في نفسي بقية من المشي فمشيت حتى انتهيت الى كنيث عظيم من  
 الرمل فدفنتي نفسي الى صعوده فلما استويت على اعلاه فظننت اني  
 ساميت السماء فرايت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصده فاذا

معهم

رايت

ثم امرأة نائمة ملتفة بعباءة تشبه عباءة الرجل صاحبها فاردت  
 اركنها برجلي فؤديت تادب مع من تحب فجلست انتظرا نتيابها  
 فاستيقظت وقت صلاة العصر وقالت الحمد لله الذي احياني بعد  
 ما اماتني واليه الشكور والحمد لله الذي اسنى به واوحشني من  
 خلقه ثم التفتت فواتني فقالت مرحبا بابي العباس ولو كنت تادب  
 معي من غير نهي كان احسن لك قلت الله عليك انت زوجة الرجل  
 قالت نعم فقد ماتت في هذه البرية فساقتني الله تعالى اليها فسلطت نفسي  
 فلما فرغت من تجهيزه رفع من بين يدي نحو السماء حتى  
 غاب عن بصري فقلت زددني بدعوة قالت وفر الله نصيبك منه  
 قلت زددني قالت لا بلما ان قساغتك فالتفت فلم ارهاه  
**ذكر** الشطوطي في بهجة الشيخ عبد القادر الكيلاني عن ابي الحاج  
 الاقصري قال اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربي وعبد الرزاق  
 فاطر قاصدا الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق يا اخي نظرت في اللوح  
 المحفوظ فرايت فيه حضور رجل من الابدال في بيت المقدس في هذه  
 الساعة وقد امرت ان احضر وفاته فقاما واتيا بيت المقدس في وقتها  
 وحضر موت البدل وجهازه ودفعه وعاد الى مصر في يومها فقال  
 الشيخ عبد الرحيم للشيخ عبد الرزاق اذهب الى الله تعالى قد وهب  
 مقام هذا البدل شيخا في سفينة في النيل وقد امرت ان اتي به فذهب  
 الى شاطئ النيل فاذا تلك السفينة جارية في الشاطئ الاخر فاخذ الشيخ  
 عبد الرحيم عصا وغرسها في الارض فوقفت السفينة لا تذهب عينا  
 ولا تبالا فر الشيخ عبد الرحيم على الماء حتى وقف على السفينة ونادى  
 باسم الرجل فاجابه فلما قرب منه اخذ بيده ومشي على الماء الى الشاطئ  
 الاخر ونزع الشيخ بيده تلك العصا فسارت السفينة ثم ساروا للاثم  
 الى بيت المقدس فصولا في صلاة المغرب من يومهم ذلك وجلس الرجل  
 في مقام البدل ووهبه الله مثل حاله ومقامه **في بيان** من قدم واخر

بدلة



لا يسل عما يفعل وهم يشاهدون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
ولو نظمت اخبار الابدال على نسق لصاق عن حصرها بياض الورق  
لكن سئدكم انشاء الله تعالى عند سرد اسمائهم طرفا من اخبارهم فتجد  
هناك مسطورا ونشورا در آثارهم نثرا واحسن ما يكون الدر مشورا  
**وبالمجمل** فجاد بن سلمة من الابدال وسادات الرجال كان على جانب  
عظيم من الزهد والعبادة اختلج من دنياه بالكليية رغبة في الحسن والزيادة  
**قال** الشيخ في غاية المرام فتلا عن مقاتل بن صالح الخراساني قال  
دخلت على جاد بن سلمة فاذا ليس في البيت الا حصير وهو جالس عليه  
ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه ومطهرة للوضوء فبينما انا عند اذ  
الباب يدق فقال يا صبيبة انظري الى هذا قالت هذا رسول محمد بن سليمان  
قال فولي له يدخل وحدث فدخل فناولها كتابا فيه بسم الله من محمد بن سليمان  
الى جاد اما بعد فضحك الله بما صحب به اولياءه وقعت مسئلة فانت منك  
عنها فقال للصبيبة هاتي الدواة فقلب الكتاب وكتب ما بعد وانت  
صحبتك الله بما صحب اوليائه انا اذكرنا العلماء وهم لا ياتون احدا فان  
وقعت مسئلة فانتا فسلنا عما يدالك فان ايتيتي فلا تاتي الا وحده  
لا يجيئك ولا يجلك فلا تفصل فبينما نحن واذا بجهد جاد وحدث فدخل  
وسلم وجلس بين يديه فقال مالي اذا نظرت اليك امتلات رعبا قال  
جاد سمعت ثابت يقول سمعت انس بن مالك يقول يقول النبي صلى الله عليه  
وسلم ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شي واذا اراد ان يكثر به  
الكنوز هابه من كل شي فقال ما تقول رجك الله في رجل له ابناء وهو  
من احد ما راض فاراد ان يجعل له في حياته ثلثي ماله قال لا تفعل فاني  
سمعت ثابت يقول سمعت انس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله تعالى اذا اراد ان يعذب عبدا بماله وقتله الله عند موته لو صيته  
جارية قال محمد بن علي اليك حاجة قال هات ما لم يكن رزية في دين قال محمد بن  
سليمان او بعين القدر سمعنا اخذها مستعين بها على ما انت عليه قال لا حاجة

لي فيها ازوها عن زوى الله تعالى عنك اوزارها قال فغير هذا قال هات  
ما لم يكن رزية في دين قال فتاخذها فتقسمها قال فليعل ان هات  
في قسمتها يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعد لي في قسمتها فيا تم  
ازوها عن زوى الله عنك اوزارك فله دره كيف ترك الال للعين  
والفقر للفتى فان الدنيا ذل وفناها فقر وهذا من المشاهدات الحسية  
فلا يحتاج الى اقامة دليل فكم من فقير عزيز وغني ذليل **وانظر** لما  
صان العلم صانده الله وقاد الى باب محمد بن سليمان بمذلة واستكانة  
**ونظير هذه الحكاية** ما وقع للفضيل بن عياض مع هرون الرشيد  
كما حكاه الحسن بن قيس النفوس **عن** الفضيل بن الربيع قال سمع هرون  
الرشيد فيمن انا نائم فأت لييلة اذ سمعت قرعا بالباب فقلت من هذا  
قال اجاب امير المؤمنين فخرجت سرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت  
الى ايتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شي لا يخرجني الا عالم فانظر  
لي رجلا اساله فقلت يا امير المؤمنين هنا سفيان بن عيينه فقال  
امض بنا اليه فاتيته فقرعنا الباب قال من هذا فقلت اجاب امير المؤمنين  
فخرج سرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى ايتيتك فقال اخذنا  
جيتك اليه فجاد ثم ساعته ثم قال اعطيك دين قال نعم فقال لي يا عباس  
اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اعطى عن صاحبك شيئا فانظر لي رجلا  
اساله فقلت يا امير المؤمنين هنا عبد الرزاق فقال امض بنا اليه  
فاتيته فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجاب امير المؤمنين  
فخرج سرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى ايتيتك فقال اخذ  
لما جيتك فجاد ثم ساعته ثم قال له اعطيك دين فقال نعم فقال يا عباس  
اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اعطى عن صاحبك شيئا فانظر لي رجلا  
اساله فقال يا امير المؤمنين هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا  
اليه فاتيته فاذا هو قائم يصلي في غرفة يرد آية من كتاب الله تعالى  
فقرعنا الباب فقال من فقلت اجاب امير المؤمنين فقال وما لي



ولا مير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته فنزل وفتح الباب  
ثم ارتقى الى الحرفة فاطفا السراج ثم اتى الخراوية في الحرفة فجعلنا  
نجول عليه فسبقت يد الرشيد اليه فضاح الفضيل اواه من كبت ما  
اليها من تحت من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكله الهيلة بكلام  
نقى من قلب نقي فقال الرشيد خذ لما جئناك اليه برحمة الله قال وفيما  
جيتا خطأت على نفسك وجميع من معك اخطوا عليك حق لو انك  
سالهم عن انكشاف عنك ومنهم وان يتجهلوا استقصا من ذنب ما فعلوه  
وكان اشد من حالك اكثرهم هربا منك ثم قال له انهم من عبد العزيز  
لما ولي الخلافة دعي سالم بن عبد الله ورجا بن جيموع ومحمد بن كعب القرظي  
فقال في ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعمل الخلافة بلا وعد بها  
انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة فذامن  
عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال محمد بن كعب  
ان اردت النجاة فذامن عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك اباء واسلمهم  
اخا واصغرهم ولدا فبتر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال  
له رجاء بن جيموع ان اردت النجاة فذامن عذاب الله فاحب المسلمين ما  
تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم توشيت مت واني لا قول  
لن هذا واخاف عليك اسد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك شيء مثل  
هؤلاء يا مرن بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه  
فقلت ارفق يا مير المؤمنين فقال قتلته انت وارفق به انا ثم افاق  
الرشيد فقال زدني فقال يلقي ان ما لا يعرف من عبد العزيز كتب اليه  
عمر اذكر سهر اهل النار وخلود الارباب في دار القرار وانظر  
الى ربك نايم ويقظانا وانا ان نزل قدمك عن هذا السبيل وانا ان  
ان ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العبد وانقطاع الرجاء منك  
فلما قرأ كتابه طوى البلاء حتى قدم عليه فقال عمر ما اقدمك قال خلعت  
قلبي بكما بك لا وليت لك ولاية ابدا حق الحق الله تعالى فبكى الرشيد

لهم  
في رواية اخرى

بكاء شديدا ثم قال زدني فقال ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
جاءه فقال له يا رسول الله اتر في فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
يا عم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون  
اميرا فافضل فبكى الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه ثم قال زدني  
فقال له الفضيل يا حسن الوجه انت الذي ليالك يوم القيمة عن هذا  
الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافضل وانا ان تصبح  
وميتي وفي قلبك غش لوعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اصبح  
لهم غاشا لم يرح واجبة الجنة فبكى الرشيد بكاء شديدا ثم قال عليك  
دين قال دين لم يرب ان لم يحاسبني طوي في والويل لي ان لم يحاسبني حجة  
فقال الرشيد انما اعني دين العباد فقال الفضيل ان ربي لم يامرني بهذا  
انما امرني ان اصدق وعن واطيع امره قال الله تعالى وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون  
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال الرشيد هذه الف دينار  
خذها وانفقها على عبادة ربك فقال له الفضيل انا اذلك على النجاة  
وتكافيني بمثل هذا ثم صمت ولم يكننا فخرجنا فقال الرشيد انا اذلك  
فدوني على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم فدخلت امرأة من بني امية  
عقبهم فقالت له الاترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال  
فاخرجنا به فقال انما شئى وشلكم كمثل قوم كان لهم بغير ياكلون  
كسبه فلما كبر نحره فاكلوا الحمر فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل  
عسى ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا سعد الى السطح فجا  
هرون فجلس الى جنبه فجعل يكله فلا يجيبه فخرجت سودا فقالت  
يا هذا قد اذيت الشيخ هذا الليلة فاضرف وجهك الله فرضي الله عنهم  
واخبارهم في هذا كثيرة جدا وتذكرنا في فضل الدخول على الحكام  
بعض شي فراجهم وانا هذه مواهب سماوية ونجات رحمانية يهبها  
لمن علم اهليته وامانته وعبوديته وصيانتة ذكر القصيري في رسالته



ان يوسف بن الحسين قال بلغني ان ذ النون يعلم اسم الله الاعظم فخرجت  
من مكة اليه فاطلته احدى وافيت في جزيرة مصر فلما ابصرني راى  
طويل اللحية مقرا بميزر وعلى كتفي ميزر وفي ايدي ركوة ورجلي  
تاسومة فكانه استبشع منظري فلما سلمت عليه لم ارمه تلك البشارة  
فقلت في نفسي ترى فيمن وقعت فجلست عنده فلما كان بعد يومين  
اوتلنت جارا رجل من المتكلمين فناظره في شيء من الكلام فاستظهر  
على ذي النون فقلبه فاعنتني ذلك فقدمت فجلست بين ايديها  
فاستقبلت المتكلم فناظرته حتى قطعته ثم دقت حتى لم يبق كلام  
فتعجب ذي النون من ذلك وكان شيئا وانشاب مقام من كان غلب  
بين يدي وقال اعذرني فاني لم اعرف محلك من العلم وانت اثار الناس  
عندي وما زال بعد ذلك يجلي ويرفعني على الكراسي حتى بقيت  
على ذلك سنة كاملة فقلت له بعد البينة يا استاد انا رجل غريب  
وقد اشتتت الى اهلي وقد خدستك وربما رجيت عليك حق الخدمة  
وقد قيل لي انك تعلم اسم الله الاعظم وقد جرتني وعلت ابي  
اهل ذلك فان كنت تعلم فعرفني اياه فنكتت في ولم يجيني بشي  
واوهني انه ربما عفى منك سنة اخرى فقال لي يا ابا يعقوب  
اليس تعرف فلا تصدقنا بالفسطاط وساء لي فقلت نعم قال فاخرج  
الي من بيتك طبقا فوقه مكتبة مشدودة بتدليل فقال اوصل هذا الي من  
سميت لك بالفسطاط فاحذت الطبق لاودية فاذا هو خفيف كانه  
ليس فيه شيء فلا بلغت البحر الذي بين الفسطاط والجزيرة قلت في نفسي  
يوجه ذي النون بمدينة البحر رجل في طبق ليس فيه شيء قال لا بصرون  
ما فيه فخللت المنديل ورفعت المكتبة فاذا فارة قد نفرت من الطبق  
فاغتمطت وقلت سخرني ذي النون ولم يذهب وهي لما اراد في تلك  
الساعة فرجعت اليه مغضبا فلما راى في تسم وعرف القصة وقالب  
يا معنون ايقنتك على فارة ففنتني فكيف ايقنتك على الاسم الاعظم ثم عني

فادخل

فارتحل ولا اراك بعد هذا فانصرفت عنه فخلا فنام بصيرة ذي النون  
وامتجانه واعلم ان مواهب الله من اماناته وقرا الشاهد على الغائب اعظم  
فكانت تختبر الحفظ وديعتك الشخص الامين كذلك جل جلاله لا يطلع  
احدا على سراره الا من اختاره من المقربين **حكي** عن حاد من  
سلمة قال سمعت في بعض الهيا الى صوتا وتغيسا صعدا وكانت ليلة  
باردة شائبة وتكررت الصوت مرة بعد اخرى فخرجت الى الباب  
ووقفت زمانا واذا بالصوت مزمارا رملية ذات ايقام في جوارى قلت  
كان بهم جوعا فاحذت طبقا عليه من كل شيء وسمعتها تقول اللهم انت  
تعلم السر واخفي في قديمك ان لا اسال مخلوقا ولا ايتام قد طروا  
اياما وليالي فدقت الباب فقالت حماد انشاء الله قال قلت نعم قالت  
فا القصد قلت انيت بطبق عليه ما كل للايتام فقالت بنت لها شيا  
يسر ما فعلت يا اماه اظهرت المخلوق على حالنا بصوتك ارجع ايتها  
الرجل فوالله لا نأخذ الا من كفا الرحمن لا نريد واسطة بيننا وبينه

• فلا اليس المتاع غيرك ملبس • ولا اقبل الدنيا وغيرك واهي  
**قال** فصغرت نفسي في عيني ونظير قول من البنية ما حكاها  
الفتيري في التخيير عن بعضهم انه قال لبعض اصحابنا ايتني بيا قلا  
فلما اتى به كان بين يديه سنور مهزول قال فالتى اليه شيئا من ذلك فلم  
ياكل فلما طرح القشر معنى السنور ياكله فقال في نفسه ما احسنه لم اكل  
الا بالنعزز وقد اعطيت شيئا ثم ذهب يلتقط من القمامات قال فعرف  
ضعفه فراء السنور فيما يرى النائم على صورة حسنة فقال لم لا اكل بالعر  
واكلت بالذل قال فصاح في وجهه وقال امرنا ان لا نأخذ بالواسطة  
فقد برهت الالهامات حتى نمن لا يعقل من الحيوانات **منها** من سدا  
زمان التوفيق يتود من اختاره الى خدمته وليس احد نال به بجهله  
ولا قوته اللهم هي لنا من امرنا رشا ووفقنا لاتباع سبيل اهل التوفيق



اولئك الذين يهدى الله فيافوز من هدام اقتدى فانه لن يجزيها منك احد ولن يجدد من ذلك ملتحدا **وعلم ان انكار كرامات الانبياء**

امر منك فانها ثابتة بالنصوص وهو القول الاظهر والتسليم مطلوب وهو اسلم ونحن نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر **اعلم** ان من اوضح دليل في هذا الباب الطالب قصة جريج الراهب وهي على ما روى مسلم من ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان جريج يتعبد في صومعة فجاءت امته ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم امه حين دعته كيف جعلت كمنها فوق حاجبها ثم رفعت راسها اليه تدعوه فقالت يا جريج انا امك كلتي قال اللهم احيي وصلاقي فاختر صلواته فقالت اللهم ان جريج هو ابني واني كلمته فابيان يكلفي اللهم لا تمتد حتى تربية الموسيات يعني الزواني البغايا قال ولودعت عليه ان يفتتن ففتن قال وكان راغيا في اوجاعه الى ديره فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت فلما فقيل لها ما هذا فقالت هذا من صاحب هذا الدير قال فجاءوا بقوسهم وسناجهم فنادوه فصا دونه يصلي فلم يكلمهم قال فاخذوا يسلمون فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا سل هذه فتبسم ثم مسح راس الصبي فقال ابيوك قال ابي راغيا الضان فلما سمعوا ذلك منه قالوا انبي دبرك من الذهب والفضة قال لا ولكن اعيدون ترابا كما كان ثم علاه **وهذه** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا كان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاته امته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب ابي وصلاقي فاقبل علي صلواته فانصرفت فلما كان من الغد فاته فقالت يا جريج قال ابي راغيا وصلاقي فاقبل علي صلواته فقالت اللهم لا تمتد حتى تربية الموسيات فتذكر بنوا اسرائيل جريحا في عبادته وكانت امرأة بغية يتمثل بحسبها فقالت ان شئت لافتنككم ففرضت له فلم يلتفت اليها فانت راغيا كان ياوي الى صومعته فامكنته نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه

وهذه

وهذه

وهذه مواصومعته وجلوا يضربونه فقال يا لها منكم فقالوا انبيك هذا البغي فولدت منك فقال ابن الصبي لها واياه فقال دعوني حتى اصلي فصرخ فلما انصرف الى الصبي قطعن في بطنه وقال يا فلان من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويمسحون به وقالوا نبني لك صومعة من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وهذا من اعظم دليل ولا شك في صحة هذا المقال فيا من تمادى في الانكار فابعد الحق الا الضلال واما الانكار على كرامات ذوي الرتب فتقع والعاذ بالله في العطب **نقل** صاحب البحجة الشنطوي عن ابي محمد عبد اللطيف القرشي قال اجتمع سبعة من رماة البندق بالطيعة التي فيها الشيخ عثمان يعني بن مروزة البطايعي فصرخوا طيرا كثيرا وصاروا على الارض منه شي كثير بالقرب من الشيخ عثمان وكان الطائر لا يصل الى الارض الا يستامن قوة ضربه بالبندق ولا يدركون ثم كانه فقال لهم الشيخ لا يحمل لكم ان تاكلوا هذه الطيور ولا تطعموا منها قالوا ولم قال لانها ميتة فقالوا اكلنا منهن من منه فاجبها انت فقال ليس الله والله اكبر اللهم اجبها يا محبي العظام وهي مريم فقامت تلك الطيور كلها وطارت حتى غابت عن الابصار والرماة ينظرون فمناوع من ذلك واقتلوا على خدمة الشيخ **وقال** قصدا ليهي البطايع رجلا من احد ما اعني والاخر اجدتم ليدعو لها بالعد فيه فليقرها رجل معا فليس به عاهة فسألها فاجبراه فقال لها ان هذا الرجل ما هو عيسى بن مريم والله لو شاهدته وقدر ابركها ما صدقته واقرتها فلما وصلوا الى الشيخ عثمان قال الشيخ يا عماه وما اجدتم انتقل عنهما فابصر الاعى وبراء الا جدم وعبي المعافا وتجذم فقال الشيخ ان شئت لان قصود وان شئت فلا تصدق فانصرفوا من بين يديه على هذه الحالة ومات كل منهم على الحال التي فارق عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والشيخ عثمان

بعضه

الى هذا



كرامات كثيرة تجي معنا في هذا الكتاب انشاء الله تعالى فليكن يا اخي  
بالسلام الجليل الاتري الشيخ عبد القادر صاحب القدر الجليل لما حصل  
منه التسليم رفع على راي العز والتكريم **ذكر** صاحب البهجة عزلي  
سيد عبد الله بن محمد بن هبة الله الشافعي قال رحلت وانا شاب الى  
بغداد في طلب العلم وكان بن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال  
بالنظامية وكنا تبعه ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل  
يقال له الغوث ويقال عنه انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصت  
واثر السقا والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الى زيارته فقال  
ابن السقا ونحن بالطريق اساله اليوم مسألة لا يدري لها جوابا فقلت  
انا اساله مسألة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ  
الله ان اساله انا بين يديه اذا انتظر بركات رويته فلما دخلنا عليه  
فلم نره في مكانه فكنا ساعة فاذا هو جالس ينظر الى ابن السقا مضيا  
وقال وبلك يا ابن السقا تسألني مسألة لا ادري لها جوابا هي كذا فجزا  
كنا اني لا ادري نارا لكن تلهب فيك ثم نظرت الي وقال يا عبد الله  
تسألني عن مسألة لتنظر ما اقول فيها فجاءني عليك الدنيا الى شحمتك انك  
بقوله ادبك ثم نظرت الى الشيخ عبد القادر واذا هو منه واكرمه وقال  
يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كما في اراك ببغداد  
وقد سعدت على الكرسي متكئا على الملا وقلت قد يدعي هذه على رتبة كل  
ولي لله فكنا في اري الاوليا في وقتك وقد حنوا قاهم اجلا لالك  
ثم قارب منا لوقت فلم نره بعد **فاما** الشيخ عبد القادر فانه ظهرت  
اماراته من الله تعالى واجمع عليه الخاص والعام وقال قد يدعي هذه  
على رتبة كل ولي لله واقرت الاوليا بفضلها في وقته **فاما** ابن السقا  
فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق على كثير من اهل  
زمانه واشتهر بقطع من ينالون في جميع العلوم وكان ذا لسان  
فصيح وسمت بهياداه الخليفة منه وبعثه الى ملك الروم رسولا فراه

الملك ذا قنوت وفصاحة فجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرية  
وناظروه فالحقهم عجزا فعظم عند الملك ثم رأى بنت الملك حسنا فافتتن  
بها وسأل اباها ان يزوجه فامتنه فابى لان يتنصر فاجابه وتزوج بها  
فذكر بن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب بسببه **فاما** انا فاجيت  
الى دمشق واحضر في السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية  
الاوقاف فتوليتها واقبلت الدنيا على اقبال كثير فقصت  
كلام الغوث فينا كلنا فلاح لنا ان السلامة في التسليم وعدم النكار  
كيت وقد بينا اثبات كراماتهم بالدليل العقلي وصريح الاخبار ومن  
اعظم دليل على هذا المقصود قصة اصحاب الاخذ وروى مسلم عن  
صهيب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان بينك وبين قبلكم وكان  
له ساحر فلما كثر قال لك اني قد كبرت فابعت الي غلاما اعلم السحر  
فبعثت اليه غلاما يعلم فكان في طريقه اذا سلك راهبا فنعدا اليه  
وسمع كلامه فاعجب فاذ اتى الساحر ضرب به فشكى ذلك الى الراهب  
فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهل واذ خشيت اهلك فقل  
حبسني ساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على حاية عظيمة قد حبست الناس  
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم  
ان كان الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتلهن العاية حتى يمضي  
الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فاخبره فقال الراهب  
اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبلي  
فان ابليت فلا تدل علي وكان الغلام يهري لاكمه ولا يبرص ويلاوي  
الناس ساير الادواء فسمع جليس الملك كان قد عصى فانه بهديا  
كثيرة فقال ما هاهنا لنا جمع ان انت شقيتي فقال اني لا اشفي  
احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله  
فشفاه الله فأتى الملك مجلسا كان فقال له الملك فررد عليك  
بصرك قال لم يزل قال ولك رب يخبرني قال لم يزل قال الله فاخذه فلم



ينزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئى بالغلام فقال له اي بني قد بلغ  
من سحر ك ما تبرئ لأكبر والابرص وتفعل ما تفعل فقال اني لا اشفي  
احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئى  
بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعى بالمشارة فوضع المشارة  
في مفروق راسه فشقته حتى وقع شقاه ثم جئى بجليس الملك  
فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المشارة في مفروق راسه فشقته  
به حتى وقع شقاه ثم جئى بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى  
فدفعه الى نفر من اصحابه فقال لهم اذهبوا به الى جبل كذا وكذا  
فاصعدوا به للجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه  
فذهبوا به فصعدوا به للجبل فقال اللهم اكفهم بما شئت فرجع بهم  
لجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال  
كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقورة  
فحسبوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاذقوه فذهبوا به فقال  
اللهم اكفهم بما شئت فانكفاهم بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى  
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال  
للك الملك انك لست بمقاتلي حتى تفعل ما امرتك به قال وما هو قال تجمع  
الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم  
ضع السهم في كعب القوس ثم قل لبراهمه رب الغلام ثم ارمني فانك  
اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع  
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كعب القوس ثم قال لبراهمه  
رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في  
موضع السهم فأت فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام  
آمنا برب الغلام فاق الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر وقد  
والله نزل بك حذر ك قد آمن الناس فامر بالخذود باقوا ه  
السكن فخذت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه

او قبل انتم ففعلوا حتى جاء تامراة ومعها صبي لها فقاعست  
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق قلت  
ونظير امر الصبي امه بالصبر حكاية نسخ لي ان اكتبها تمة للقاين  
نقلها في روض الافكار عن وهب بن منبه انه قال اني بامرأة يقال  
لها سارة وسبع بنين لها الى ملك كان يفتي الناس على كل لحم  
الخنزير فدعى اكبرهم فاقرب اليه لحم خنزير وقال كل فقال لا اكل  
شيا حرمة الله تعالى فامر بقدر خناص ففتيت زفتا وزيتا ثم  
اغلت حتى غلت القاء فيها ثم دعى الذي يليه فقال كل فقال انت  
اذل واقل واخس عند الله واهون على الله تعالى من ان تطعمني شيا  
حرمة الله تعالى فضحك الملك وقال ما تدرون ما اراد بشفته اياي  
اذا دان يعطيني فاجعل في قتله وليخطئه ذلك فامر به فخر جلد حلقه  
ثم امر ان يسلخ جلد راسه فسلخه ولم يزل يقتل كل واحد منهم بنوع  
غير قتل اخيه حتى بقي اصغرهم فالتفت اليه والى امه فقال لها  
قد رقيت لك اليوم ما رايت فانطلقى يا بنة هذا واخلي به وراوده  
على اكل لثمة واحدة فيعيش لك قالت نعم فخلت به فقالت اي بني  
تعلم انه كان لي على كل رجل من اخوتك حق وولي عليك حقان  
وذلك اني ارضعت كل واحد منهم حولين فأت برك وانت حمل  
فارضعتك لضعفك ورحمت عليك اربعة احوال فاسالك بحقي عليك  
وبالله عليك الا ما صبرت ولا تاكل لحم الخنزير ولا تلقين اخوتك  
يوم القيمة ولست منهم فقال لبراهمه الذي اسمعني هذا منك وانما  
كنت اخاف ان تريدني على اكله ثم جاءت به الى الملك وقالت ها هو  
قد راودته وعرضت عليه فامر الملك ان يأكل فقال ما كنت لا اكل ما  
حرمة الله تعالى فقتله والحقة باخوته وقال لامهم اي احد في اري  
لك ما رايت اليوم ويحك فكلني لثمة ثم اصنع بك ما شئت واعطيك  
ما احببت فقالت اجمع بين ثكل ولدي ومعصية الله تعالى فلو



حيث يقدم ما اردت وما كنت لاكل شيئا ابدا ما حرمة الله فقلها  
والحقها بينهم ما رضى الله عنهم وعنهما **سبحان** الموفق لما يوفى الصا  
اجرهم بغير حساب وفي الصبر اثار رحمة لكن ساعد له فضلا  
مستقلا ان شاء الله تعالى **وبالحلم** فكم امانهم ثابتة عقلا ونقلا ولو  
ذكرنا قصة مريم وقصة اصحاب الكهف وغير ذلك لطال الكتاب ومن  
لم يستضي بمصباح لا يستضي باصباح فقال الله تعالى ان يتوفنا مسلمين  
وان يلقنا برحمة بالصالحين انه قريب مجيب للشايلين **هـ**  
**فأربع تختم بها الفصل** اعلم ان ر الوالدين امرهم ثم توارثت به  
الايات والاخبار وتطافرت عليه القصص والاثار قال الله تعالى  
ووصينا الانسان بوالديه حسنا الآية وقال تعالى واعبدوا الله ولا  
تشرکوا به شيا وبالوالدين احسانا وقال تعالى واتقوا الله الذي  
تسالون به والارحام وقال تعالى والذين يملكون ما امر الله به ان  
يوصل وقضى ربك الاتقيد والاياه وبالوالدين احسانا ووصية  
الانسان بوالديه حلقة امه وهما على وهي قال بن عباس رضى الله  
عنها شدة بعد شدة صغفا على صف **وقال** مجاهد متعة على مشقة  
**وقال** الزجاج المرأة اذا حلت توالى عليها الضعف والمثقة ويقال  
لحل ضعف والطلاق ضعف فانظر في هذه الآية كيف وضاع مولك  
بالوالدين فيجب عليك قبول الوصية وتعهد الوصي به الا ترى  
لوانك اوصاك حاكم عاجز او سلطان جابر يخص جليو من رعيته  
كنت تفخر به على اقرانك وتعرف لذلك الشخص حقه وتنظمه  
بقبلك اذ لوليه يكن له قدر عند السلطان لما وصى به وكذلك الوالد  
وكيف لا يكون لها قدر اذ هما السبب لوجودك فكما ان الخالق  
سبب لوجودك الوالدان السبب لذلك وتامل ما للخالق من  
الحقوق والطاعة فكذلك لها هذا من غير وصية فكيف وقد وصى  
ثم انظر كيف اتى بنون العنقة فقال ووصينا لبيم ان قدر الوالد  
وانقاذ النفس من الهلاك سوانته ونفسه غير ممددة حرمة ومنه من الالفاظ  
بالنون ووزو المحل اعلان وفي بعض الدال كسرهما وهذا من اجل ان اصطلاح  
دهر الصبي المشهور والفرق بين الفاقين السنية الصغيرة **هـ** وقيل  
عبد هذا الاثر البارزة وكبد القوس بمقتضا عذر الرمي وقوله تراى له حذرت  
واهمها وقوله فاعوه بغير قطي في عامة الشيخ ووقع في بعضها فيجوز

عن ان حديث اصحاب الاخذ فوادي منها اثبات الامانة او ليدار مع ان الذنوب والحر وحب  
 البنية الكثرة وهو الذي اخبرنا عن الملك ظهوره بحجته فيمنع اليقين بقلوبنا واورا  
 من حجة شديدة حتى القمعي عن اعظم ابراهه فزحف بالناقد والحال من هذه وهو ينفذ احد  
 على حجة الكثرة وحكي القافر خذ في ابراهيم اخنا وانها صغيرة والكلمات بهم السبعة اى الطرق  
 اى ما كانت تحذروه وخاف من الخدود هو الذي العلم في الارض وحمده اخا ديد وانكسرة الطرق  
 يا نيا وفضل طهر من ضاه واطر حو فيه كرها ومقتراوية الاطراز موه فيها من قولهم اجنت الحادة وغيرها  
 اذا خذ خلقنا النار من فوادي فتفقا عنتا تو فقت والزيت موضعها وكبريت الدخيل قاله النووي نقلته  
 من خصا واهل صديقه في وفيه فوالد حمه **سها** اذ الله تعالى جعل اوليائه **سها** في عذبت الله الشرا الذي يصنف  
 غالبا فافعاله من تنق الله سبحانه في حجة ويزوفه من حيث لا يحتسب ومدح في عذبت الله الشرا الذي يصنف  
 الاوقات زيادة في احوالهم وتهدى بهم فيكون لطفا و**منها** استجابة الوصود والصلوة فخذ الدعي

451

عظيم اذ العظيم لا يوصي الا بامر عظيم وانظر كيف اتى بصيغة التثنية في المبالغة  
ولم يات بالافعال في المبالغة والتكثير كان مولاك جل جلاله  
يقول وصيتك بالوالدين وصية بعد وصية فكيف مع الوصية  
وكان يكفي وصية واحدة فكيف بوصايا كثيرة **ثم** من تمام  
لطفه يقطك بصفة العنوان حيث سماك بالانسان كان المعنى  
ما اتينا بهذا الوصية بهذا اللفظ العظيم الا ونحن عالمون  
بنسيانك القديم فاياك والسيان اياها العاقل فقد كان اقل من  
المبالغة يكفي العاقل او المعنى ان لم تحفظ هذه الوصية فلا تخف  
من النسيان وتباليان قبلك على ما كان من المبالغة  
ونحن اعلم بطبعك القديم ولذلك سميالك بالانسان ولقبناك  
بهذا اللقب لثلاث تيات من الفقران فانا قد عرفنا النسيان  
والخطا فريد ولدعدنان **ثم** انظر كيف ذكرك وحنك على  
والديك حيث اضاها اليك حال والديك كان المعنى لو كانت  
هذه الوصية في غريب اجبني الحق لك الامثال فكيف باصليك  
والديك مع وفور شفقتهم عليك **ثم** زاد في البيان لسبب هذه  
التوصية اياها الانسان فقال حكمة امه فيه جل جلاله على اصلك  
القدر وانك لست اهلا لهذه التوصية وانما نحن اهلا لك فنسيت  
ذلك الاصل واعجبك بنفسك وشكلك وهيبك وبطشك وقوتك  
انت احقر واصغر واذل واخص منك ان تخرف الارض وان تبلغ  
الجبال ملوكا ضربت منك وشتمتها وسبيتها واذيتها لو رايت نفسك  
وانت نقطة من اراك قد ترك او علة او مضعة من شاهدك استحق  
كيف قبلتك بقلبها وحملتك باحشاياها وحجبتك وسترتك في ذلك  
الحال المهيمن في قرار رحمة المكين وغذتك غزايها وستعتك  
من شرها وقامت بحملك السقم والنصب والارواح والنعب الى ان  
انست بنائك وتكاملت اجزاؤك وكان بطنها لك ناحس مهاد



واستندت الى ظهرها اى اشارته وجلت بينا ونملا في ذلك المقام الى  
ان كل تصويرك الملك العلام وصرت بشرا سويا جليلا بهيا بعينين  
واذنين وجهية وحاجبين ويدين ورجلين ولسانا وشفتين تشرب  
بهجة خلق الناظرين ابرزتك الى الارض بخلق كامل فتبارك الله  
احسن الخالقين وقد قاست شدة الم الطلق تجز من وصفها  
السن الخلق فخرجت اعجز ما تكون عن تدبير نفسك ايها الخاف  
فالتينا في قلبها الشفقة وابتننا لك في صدرها التدوين بحجرات  
بلبن حافل فلطال ما سهرت عليك وانا ناس نيام وربما كان عليها  
النوم بسببك حرام وعملت بيدها عندك الخجاسة والاذى وقت  
بذلك من الاوساخ والقذى فلما ان تم فطنت وتكامل ملك وصرت  
ذابطش وسطوع قابلت رافتها عليك بالغلظة والقسوة فاغلظت  
لها في الكلام ونسيت الوصية بالاحترام وربما ضربت الظهر والراس  
ولم تقبل عذر الناس ونسيت ايها الجبار الضعيف نهى ولاك جل  
جلاله عن التانيف وغفلت عن اصلك المهيمن وفعلت فعل المتجبرين  
وجعلت مولانا جل جلاله من اهلون الناظرين اما علمت انك ستقت  
بين يديك وهو اسرع الحاسبين يا مجبالاتا وضاحك السلطان باحد  
واجر لك على ذلك اجراء كان الموصى به من اعظم الناس عندك قدرا  
ومولانا جل جلاله قد اوصاك بمن كان اعظم الناس عليك منه وجعل  
لنا جرح حفظ الوصية الجنة فجعلت المخالفة والعقوق اكبر مهلك  
وغفلت عن قول نبيه صلى الله عليه وسلم الجنة تحت قدم امك ثم  
لما ذكرنا اصلك القديم عرفك بما قاسته امك في حملك من الوهن العظيم  
واكرمك جلاله غاية التاكيد بذكر هذين ثم اردفه بتعريف نعمة  
الرضاع فقال وقصالة في عامين ثم امرك بالشكر له وهو الدين  
على هذه النعم فقال ان اشكر لي ولوالديك ولا تظن انك محجب  
عني فاني مطلع عليك ولكن مرادني اني احلم مستير فليكن برماية

الادب وحفظ الامر الى المصير فيا الله من آية ما اجمعها ومن موقظة  
ما اصدقها وقد منحني الله تعالى وله الحمد فيها انواعا من الاسرار كن  
تركة طلبا للاختصار وكيفية لا وهو كلام يحبي العظام وهي رميم  
فمن قدبره وفاص في بجلد اسراره فطرب بر المعاني وفوق كل ذي  
علم عليم **ارتم** اكشف حجاب الغفلة عن قلوبنا واسبل حجاب  
الرحمة على عقوبتنا وازج بنور المغفرة ظلمة ذنوبنا يا الله يا الله ثم  
انظر كيف كل جل جلاله عن الادناس وراعى المقام فاني بالاحتراس  
فقال وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمها  
لما بلغ في التاكيد والوصية في الوالدين وانت خير ان الوالدان  
جنسا ضيف فاقضى العزم للوس والكافر والولد ما مور بطاعة  
الوالد بحكم الآية خشي ان يتسارع الذهن الى جميع الطاعات وهو  
كذلك الا في المعصية فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق  
فخص بعد التعميم المفهوم من ذلك المقال وتبارك السامع خوف  
الفساد فاق بالتكميل مراعاة لمتنقى الحال فقال وان جاهدك على  
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمها ثم اردفه بتكميل ثاني  
كما هو واضح عند اهل البيان والمعاني فقال تعلما لك وتعريفا  
وصاحبها في الدنيا معروفا فنبهنا الله ما ابلغ هذا الكلام وما حسن  
نظام من نظام كيف راعى المقامات مقام بعد مقام فانظر لما  
كان الشريك في الاعتقاد وداعية الى الفساد نهى الله تعالى عن  
طاعة في العصيان ثم اردفه خوف المشاققة والمقاطعة بالكلية  
بالامر بالمصاحبة بالمعروف والاحسان في اشارة لاهل العرفان  
كانه جل جلاله يقول ما امرتك باللطف وحسن المعاشرة بالمشرك  
واهل الاوثان الا لتعلم رافقي ورحمتي خصوصا باهل الايمان ولهذا  
اردفه بقوله واتبع سبيلنا انا باني يعني به سيد ولد عدنان  
واصحابه رضي الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان **وبالحيلة** فلا تطعمها



وصاحبها في الدنيا معروفاً نزلت هذه الآية والتي في سورة العنكبوت  
والاحقاف في سعد بن أبي وقاص وكان من السابقين الاولين وكان  
باركاً به فلما اسلم قالت له امه ما هذا الذي حدثت واه لا اكل ولا  
اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فقير بذلك ابد الدهور  
ويقال يا قاتل امه ثم انها مكثت يوماً وليلة لم تاكل ولم تشرب ولم  
تستظل فاصبحت قد جهدت ثم مكثت يوماً آخر وليلة فجاء سعد  
اليها وقال يا امه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما  
ما تركت ديني فكلى او ان شئت لا تاكلى فلما ايست منه اكلت  
وشربت فانزل الله تعالى هذه الايات ومن اطفأ الايات في هذا  
الباب قوله تعالى وقضى ربك الاسبغ والاياه وبالوالدين  
احساناً الى آخره **اعلم** ان القضي في القرآن على معان كثيرة  
بمعنى الفراغ من الشيء قال تعالى فاذا قضيتهم مناسككم اي فرفتم  
منها ومعنى تمام الشيء قال تعالى ليقضى اجل مسمى ومعنى الفصل  
قال تعالى وقضى بينهم بالقسط اي فصل بينهم ومعنى وجوب العذاب  
قال تعالى وقضى الامر اي وجب عذابهم ومعنى الخير قال تعالى وقضينا  
الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بما يكون من احوالهم واما هذه  
الآية فقيل القضا فيها بمعنى الخير وقيل بمعنى الامر اي امر ربك وقال  
ابن عباس وجاعة او جبر ربك **وقال** مجاهد وصي ربك **قال** مجاهد  
في المعالم قوله وبالوالدين احساناً اي وامرنا بالوالدين احساناً كما برأهما  
وعطفاهما قوله اما يبلغن عندك الكبر فراحمة واكساي بالالت  
على التفتة والباقيات يبلغن على التوحيد فلا تقل لها ان قراين  
كثير وايز عامر ويعقوب بفتح الفاء وقرأ ابو جعفر ونافع وخصف بالكسرة  
والتزوين والباقيات بالكسر غير ممنون والمعنى واحد لا تقل لها كلمة  
كراهية واخفض لها جناح الذل اي ان جانبك لها واخفض حق لا  
تمنع من شيء احياه من الرحمة والشفقة وقل رب ارحمهما لي اراهما اذا  
اسئل الاق والتق الوسخ على الاصاب اذا قتلهما وقيل الاق وسخ الاذن  
والنقد وسخ الاضفار وقيل الاق وسخ الظفر والتف ما دمعت  
ميدان من الارض من شئ حقير لا تشفها ولا ترفعها وقيل لها كاذبة  
قولا كرا حسنا جليلا قال ابن السيب كقول العبد المذنب للسيد

روى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى وقضى ربك الامر اي امر ربك

روى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى وقضى ربك الامر اي امر ربك

من اسماوات  
الاسماوات

كانوا مسلمين **وروي في الخبر** من سيد الخلق انه قال صلى الله عليه وسلم رغم  
انفذه ثم رغم انفسه مرتين قيل من هو يا رسول الله قال من ادرك احد  
والديه عند الكبر او كلاهما ولم يدخله الجنة صلى الله عليه وسلم  
رغم انفسه رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انفسه رجل اتى عليه شهر  
فلم يغفر له ورغم انفسه رجل ادرك ابويه عند الكبر فلم يدخله الجنة  
بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى الله في رضى الوالد ورضى  
الله في سخط الوالد عن ابن عباس ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو  
محسن اليهما الا فتح الله له بابين الى الجنة وهو في رضى الله عز وجل هذا  
ما لم يستحقه منهما قيل وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين  
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس  
بحسن صحابي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك متفق  
عليه **روى** رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصب  
ذنباً عظيماً فهل من توبة فقال صلى الله عليه وسلم هل لك نام ام لا قال  
لا قال ولا خالة قال نعم قال عليك ببرها ذكره الترمذي **اسما**  
بنت ابي بكر قدمت على ابي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابي قد مات علي وهي راغبة افصلها  
قال نعم صلها متفق عليه **روى** في تنبيه الغافلين ذكر ان رجلاً جالساً الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي قد خرف عندي  
فانا اطعمها بيدي وارضيها واجعلها على عنقي هل يجازيها قال لا ولا  
واحد من مائة ولكن احسنت والله يثيبك على القليل كثيراً **وقيل**  
ان رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان من ابر الناس بامها  
وما عثمان بن مظعون وجارثة بن النعمان فاما عثمان فقال ما قدرت  
ان انا مل وجه ابي منذ اسلمت لما في نفسي لها من الاحترام واما جارثة  
فانه كان يطعم امه بيدين ولا يبيدها بكلام واذا خرج من عندها يقول  
ما الذي تأمرني به سيدتي **وحكي** عن بعض الصالحين انه تكلم يوماً

قال ابو عبد الله في تنبيه الغافلين ان  
وروي هذا من فضائله ان كان ناسكاً اليها  
او احداها من الله له بابا او بابين  
من الثواب

روى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى وقضى ربك الامر اي امر ربك



39.

شماره



لا بد لي من الحج ثم خرج سرّا منها فلما ظلمت به فقالت يا مولاي سالئك  
 ان تؤذيه في طريقه فما زال الفتى يمشي حتى لم يبق بيت المقدس وبات به  
 فلما كان نصف الليل خرج يتوضا للصلاة فلقبت رجالة السلطان  
 فضربوه وحلوه الى السلطان وحكموا عليه بالصوصية فقطعوا  
 يديه ورجليه وقلعوا عينيه وسجنوه ومنعوه من الطعام فاقام  
 في السجن ثلاثة ايام ما اكل شيا فقال مولاي هكذا تفعل بالمجبرين  
 فريدتي اخرجتني وعن بابك قطعني وعنه مجبتي وبالبلاء مذبتي  
 ليت شعري ما جر عياليك ما رجحت غرتي ما نظرت الي صغرتي  
 مولاي انا جايع البطن غراي الجسد فاذا بالسيحان قد اتاه وهو يقول  
 يا فتى دونك الطعام والشراب فاي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في هذه الساعة وهو يقول قم واسق المظلوم شربة من ماء وانت في الجنة  
 فبلغ خبره الى السلطان فارسل في طلبه وطلب السيحان فقال للسيحان  
 ما حملك على ما صنعت فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 منامي وحدته بالحديث فتكى الامير وامر بحمله اليه فجعل يقبل يديه  
 ورجليه ويقول يا فتى اجعل اميرك في حل فاني قد اخطأت عليك  
 وخدموني ما تحب فتكى الفتى فقال ايها الامير انت في حل وسعة  
 وقد علمت من اين نزلت في هذه المصيبة هذه قصتي سبيها والدتي  
 فقلت ان تحملني اليها فقال علم ما تحب فحمل اليه ونزل بياب  
 والدته فوقف الفتى على ركبته وقرع الباب ونادى يا اهل الدار  
 صبي غريب جايع البطن عطشان الكبد غراي الجسد صاحب  
 مصيبة غريب وحد ثم صاح واغترباه قال فبكى العجوز وقال يا جاريه  
 اسقي الغريب شربة ماء لعل الله يرد غربة ولدي **سعد**  
 قرة العين صبي ولدي **سعد** ضاع مني للتناي جلددي  
 ان يكن جسمي غنيا فلقد **سعد** اشد خالي باحتراق الكبد  
 يا الله قد ترى ما حل بي **سعد** فازرقني الصبر طلبة سيد

والجمع

واجمع الشمل وكن **سعد** فرجاي فيك اقوى غدي  
 ثم قالت مردك الله على يا ولدي وقرة عيني ثم بكى حتى غشي عليها  
 ثم افاقت واخذت الشربة وانت الباب وقالت يا فتى دونك الماء  
 فقال مالي يدين فقالت ثم ادخل الدار فقال مالي قد مضى فقالت العجوز  
 يا جاريه علي الشرايح فان الصوت صوّت ولدي قال فلما نظرت الحق  
 صرخت وقالت يا مولاي ما لتلك ان تؤذيه ما لتلك ان تقتله يا حبيبا  
 لا يجعل رد عليه يديه ورجليه فقام باذنه الله تعالى **كان في بني اسرائيل**  
 رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني  
 استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة  
 في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر ابنه كان  
 باراً بوالديه وكان يقسم الليل ثلاثة اثلث يصلي ثلثا وينام ثلثا  
 ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره  
 فياتي به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يصدق ثلثه ويأكل ثلثه  
 ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك وزك عجلة استودعها  
 الله في غيضة هكذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق  
 ان يردها عليك وعلمتها انك اذا نظرت اليها ان شعاع الشمس يخرج  
 من جملتها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبية لحسنها وصغرها فاف  
 الفتى بالغريضة فرأها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم  
 واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت لتسعي حتى قامت بين يديه  
 فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى  
 البار بوالدته اركبني فار ذلك هون عليك فقال الفتى ان اقمي لم تربي  
 بذلك فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبني ما كنت تقدر على ابد  
 فانطلق فالت لوامرت الجمل ان يقتلع من اصله وينطلق معك ليعمل  
 لبوك بامك هنار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك وشق  
 عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال

يخيل اليك  
 وكما قالت قد بعثتكم



بهم ايضا قالت بثلاثة دنائير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة  
 دنائير فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى ملكا ليري خلقه فدرت  
 ويختار الفتى كيف يره لوالده وكان الله به خيرا فقال له الملك كم تباع  
 هذه البقرة قال بثلاثة دنائير واشترط عليك رضي والدني فقال الملك  
 لك ستة دنائير ولا تستامروا ذلك فقال الفتى لو اعطيني وزنها ذهبا  
 لم آخذه الا برضى من فردها الي امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها  
 بستة دنائير على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتي الملك فقال استامروا  
 امك فقال انها امرتني ان لا اتقصها من ستة دنائير على ان استامرها  
 فقال الملك فاني اعطيتك اثني عشر على ان لا تستامرها فاني الفتى ورجع  
 الي امه واخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك يايتك في صورة  
 ادعي لي بختك فاذا اتاك فقل له انا مري ان تباع هذه البقرة ام لا فتعل  
 فقال له الملك اذهب الي امك وقل لها اسكي هذه البقرة فان موسى بن  
 عمران يشترها منكم لتقتل يقتل في بني اسرائيل فلا تباعوها الا على مسكنها  
 دنائير فامسكوها وقد رآه تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها  
 فازالوا بيتهم حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على برة بوالده  
 فضلا منه ورحمة فطلبوها فلم يجدوا بها كمال وصفها الا مع الفتى فاشروا  
 ببلغ مقابله على مسكنها ذهبا قاله يحيى السنه **كان يعقوب ابراهيم** بامه  
 وذلك انه اظهر بزامه وهو في بطنها لان امه حملت به وباحيه العيص  
 في بطن واحد وانما باتت في بعض الليالي الى جانب بني الله اسحق عليه السلام  
 فافاقت وهي نكي فقال لها ما يبكيك قالت يا بني الله اني حملت بولد يرب  
 ذكرين وانما تكمل الليلة في بطني فقال احد هذا لاهرا من قرب خروجا فافتح  
 طريقا لا يخرج قبلك فقال له فكيف تقدر على ذلك وانا اما امك فقال والله  
 لئن لم تفعل ذلك والاخرقت بطنها وخرجت قبلك فقال له اخوه بالله عليك  
 لا تقتل اسنا فترى يتيمين ولكن اوسع لك حتى تقدم انت وتخرج قبلي  
 فوالله يا بني الله لقد سمعت حركتهما في بطني حين تقدم الولد وتاخر

الاف

الاخر فقال اسحق عليه السلام هذا عصى وهو في بطن امه ثم انما  
 وضعت بولدين ذكرين سميت احدهما يعقوب وهو الذي تار واشفق  
 على امه وسميت الاول العيص وقيل سمى يعقوب لانه خرج وهو يمسك  
 يعقوب اخيه ثم ات العيص شأبب الصيد والقبض وكان ابنه يعقوب  
 اكثر من يعقوب وانتشأ يعقوب عليه السلام بين الجانبين الحسن والحسين  
 وكانت امه تحبه اكثر وتقول هذا اسحق علي وهو في بطني وكان اسحق  
 عليه السلام قد امتحن بذهاب بعمر فاعلم الصبر والتسليم لله رب  
 العالمين فنزل جبريل عليه السلام وقال له ان الله تعالى قد علم صبرك  
 على ذهاب بمرتك وقد عوضك دعوة مستجابة فادع بها بما تريد  
 لاجب اولادك اليك فذكر الله تعالى على ذلك وانه في تلك الليلة  
 دخل عليه ولده العيص بلم عليه فقال له يا بني اذ كان في غداة عيد  
 اتني بشئ من صيدك مشوي فاذا اكلته فاذهب انت واغتسل وادخل  
 علي لادعوك بدعوة عظيمة وعدي في الله باجابتها فسمعت امه وهم  
 لا يعرفون انها حاضرة عندهم فلما اصبح الصباح خرج العيص للصيد  
 فارسلت امه الي يعقوب واعلمته بالخبر وامرته بالدخول عليه وقالت  
 قل له انا العيص فقال لي اخي جهر الصوت واخاف ان يمرضني فقالت  
 له اذ ارفع صوتك وحالك كلام اخيك فقال ان اخي على جسده  
 الشر وان اخاف ان يلس جسدي فقالت اذهب الى شاة فاذبحها  
 وضع جلدها على ربتك فاني احب ان تكون هذه الدعوة من  
 نصيبك فدخل عليه وقت الظهر ومعه لحم مشوي ورفع صوته  
 بالسلام حتى حاك صوت اخيه وقال السلام عليك يا بني الله  
 فقال له وقد عرفه وعليك السلام يا يعقوب فالتفت الى امه  
 يقول لها انه عرفني فقالت له بالاسارة قل له انا ولدك العيص فقال  
 لا اله الا الله تغير سمعي لما تغير نظري ولكن ادن مني فدنا منه  
 فقال ناو لي يدك حتى انظر ملمها فناولته فقال لا اله الا الله الصوت

فقال  
 يا ابنه الاولاد العيص



صوت يعقوب والمسلمين العيص ولكن ما الذي تريد قال اني  
ايتيك بالجسم المشوي الذي طلبته واني اريد ان تدعولي بالدعوة  
التي وعدتني فقال نعم فقدم له ما كان معه فاكل ثم خرج من عنده  
فاغتسل وتطيب رات امه وجوارها ومعه من فوق رؤسهم  
صف ابراهيم فوضع يده الواحدة من فوق راسه وقال اللهم اجعل  
ظهور ولدي هذا تابوتا لدار راح الانبياء والرسول اجمعين سوي النبي  
العزيز فانه في فناء اخي اسعيل فقال الجوار امين فقالت الملائكة  
امين قال الله تعالى اجبت ذلك فقام يعقوب وقد بلغ مقصود  
واني العيص بعد ذلك ومعه لحم مشوي فدخل على ابيه وسلم  
عليه وهو لا يعلم بما اتفق فقال السلام عليك يا بني الله قال  
وعليك السلام يا عيص فقال يا ايت اني ايتيك بما طلبته البارحة  
منى فتعجب من كلامه ثم قال له اولم تاتني به قبل هذا الوقت قال  
لا فقال يا بني قد نذرت الدعوة لاختك فخرج العيص وهو يقول  
وحق جدي الخليل لا قتلته ولسان الحال يقول **شعر**  
• وليس رزق الفتى من طول حرصه • لكن حضور بارزاق واقسام  
• كالصيد يحرمه الرامي المجد وقد • يرمي في رزقه ليس بالرامي  
**فصار** العيص يجهد في كيد اخيه فحافت امه عليه وقالت  
ليعقوب سراي خالك بنجران واقم عنده ليقضي الله لك بما شاء  
فاني اخاف عليك من اخيك فخرج يعقوب يسري بالليل ويكن  
بالنهار ضمي اسرائيل وقيل اسرائيل عبد الله وائل هو الله وقيل هو  
صفوة الله ثم ان يعقوب قدم على خاله بنجران في عام جذر وكان  
له غنم كثيرة ولهم بئر قد عطلت فاتي يعقوب فلاذوا فكثر بارا  
ببركته ففرح خاله بذلك وعظمه وزوجه بنيتيه وكان مباحا  
اذا ذاك وهو محرم الان وقام عنده الى ان صار له اولاد ثم استاق  
الى امه واخيه فقال له خاله كيف ترحل من عندي وليس لك مال

فانهم

فانهم سنة من الزمان حتى اجعل لك جعلا ترجع به الى اهلك قال  
وما اجعل لي قال اجعل غنمي شطرين فاولدت عانا فانها هولت فانه  
رضيت فاقام عنده فلما كان عند ستاج الاغنام جاء جبريل عليه  
السلام الى يعقوب عليه السلام وقال له اذهب الى شجرة كذا  
وكذا ثم اضر بها بعصاك حتى يتساقط ورقها ثم سرح الغنم تاكل  
فان كل شاة تاكل من ذلك الورق ورقه فانها تحمل بعناق تفعل  
ذلك فلما راي خاله ذلك تعجب ورجع في هيبته وقال اقم عنده  
سنة اخري وما ولدت انا فانها هولت فانا جبريل وامره ان  
يفعل كما فعل في المرة الاولى وقال له ان الغنم تلد من هذه النوبة  
كلها انا فلما وضعت الاغنام وراي خاله ذلك قال له يا يعقوب  
انت معان في امورك فمن يفعل لك قال ربي الذي اعبدته قال  
ان الذي تعبدته اعطيه واعطاه الغنم ورجع وقلب الله تعالى  
قلب اخيه وازاح ما عنده وجعل الانبياء من نسله ببركاته  
**ومضى** الشيخ عبد القادر الكيلاني لما كان بارا بامه نال ما نال  
وصار من اقطاب الرجال **حكى** صاحب البهجة عن الشيخ محمد بن  
قايده قال كنت عند الشيخ عبد القادر فضيل علي ما بنيت امرك قال علي  
الصدق ما كذبت قط قال ولا لما كنت في الكنت قال نعم ثم خدعت  
نعم ثم قال كنت صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد يوم عرفه وتبعني  
بقرة حراثة فالتفتت الي البقرة وقالت لي يا عبد القادر ما هذا  
خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فرعا الى دارنا وصعدت السطح  
فرايت الناس واقفين برفات فجئت الى امي فقلت لها هبيني  
لله تعالى واذا في لي في المسير الى بغداد استنفل بالعلم وازور  
الصالحين فيساكنني عن سببه فبكيت واخرجت ثمانين دينارا  
من تركه ابي فتركت لاهي اربعين دينارا وخاطت في دلتى اربعين  
دينارا واذا في لي في المسير وعاهدتني على الصدق في كل احوالي



وخرجته مودعة لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك  
 لله وهذا وجه لا اراه الي يوم القيمة وسرت مع قافلة صغيرة تطلب  
 بعد اد فلما جاؤنا همدان خرجت علينا ستون فارسا واخذوا  
 القافلة ولم يتعرض لي احد منهم فاجتازني اجمعهم وقال لي  
 يا فتير ما معك قلت اربعين دينارا فقال واين هي قلت بخيطة في  
 دليق تحت ابطي فظن اني استهزي به فانصرف وبرزني آخر فالتفت لي  
 فاجبته بجوابه فالتقيا عند مقدمهم واجراه بما سمعوا فقال علي  
 فاق لي اليه واذا هم علي بل يقتسمون الاموال فالتفتي سؤالي  
 فاجبته كذلك ففتقوا دليق فوجد الذهب فقال ما حملك على هذا  
 قلت ان ابي عاهدني على الصدق وانا لا اخون عهدا فكل المدة  
 وقال انت لم تخن عهدا ملك وانا لي كذا وكذا سنة اخون عهد  
 ربي فتاب علي يدي فقالوا له اصحابك كنت مقدما في الشرف فكن  
 مقدما في التوبة فتابوا عن آخرهم وردوا علي القافلة المال  
 منهم اول من تاب علي يدي ولا تار في ذلك كثيرة جدا وطاعة  
 الوالد من وبرها من افضل القربات كيف لا والبر ما خوذ من اسم  
 جل جلاله البر فمن آداب من عرف البر ان يتخلق بالبر ليسال من البر  
 البر فان من كان الله تعالى باراً به عصم عن الخالفات نفسه  
 وادام بنون اللطيف الله وطيب فؤاده وحصل مراده ووقوف  
 طريقه وجعل التوفيق زاده وجعل قصده سدا وبعثه زاده  
 واغناه عن اشكاله بافضاله وجماه عن مخالفته بيمين اقباله فهو  
 غني بلا مال وعزيز بلا اشكال ملك لا يستغنى بحيش وعد غني  
 لا يتبول بمال وعدده شهده في زمي مسكين وهو عند الله العزيز  
 وبه متمزم مكين **يحيى** عن خلف المقدسي انه قال ورد علي بعض  
 الفقرا فاعتل بجملة شديدة فتعالت عنه اياما ثم ذكرت حاله  
 فجيت معتذرا وقلت اني فعلت منك فاعذرتني قال ولي لا ينسأ

فلما مات دخلت بيت الكنان فوجدت كفننا فوجدت طويلا فقصت  
 منه قطعة ودقنته فيه فزابت في منامي كان قايلا قال لي بخلت  
 بقطعة كفن علي ولي من اوليائنا لا حاجة لنا في كفنك فاصححت وخرجت  
 بيت الكنان فوجدت الكفن ملفوفا في زاوية فوجدت الله هذا  
 من منحه الله البر واعطاء هذا البر فعليك ببر الوالدان فان الجليم  
 الغفار لمن برّوا والديه **بارك** في الغزالي في احبائه ان الله تعالى اوحى  
 لموسى عليه السلام يا موسى انه من بر والديه وعقني كبتنه بارك و  
 برني وعق والديه كبتنه عاقا فوجدت الكرم قدم حق الوالدان علي  
 نفسه ورفع مقام البار والديه الي مقام قدسه **ذكر** القنبري  
 في التخيير ان موسى صلى الله عليه وسلم لما كمل ربه رآي عبدا قائما  
 عند ساق العرش فحب من علو مكانه فقال يا رب بما بلغ هذا  
 العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي علي ما ينسأ  
 وكان بارا بابويه **ويقال** ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنهما كان لا ياكل مع قاطرة رضى الله عنها فقالت له في ذلك فقال  
 اخشى ان يقع بصرك على شيء فاسبقك باخذه ولا اسرفا كون عاقا  
 فبك فقالت كل معي يا بني وانت مني في حل **ويحيى** عن ابي يزيد البسطامي  
 انه قال كنت في اشد آرا دلي صبيبا ولي دون عشرين سنين وكان لا ياكل  
 النوم في الليل وكنت اصلي فاقسمت علي والدي ليلة ان ابنت معها  
 في الفراش وانام فلم ارد مخالفتها فتمت مع والدي وكانت يدي تحت  
 جنبها فلم اخرجها مخافة ان تنسأ فلم ياخذني النوم فقررت عنزة  
 الاف مرة قل هو الله احد وعودتاه قال فلم تمهل يدي مدة ولم  
 اخرجها فخرجتها حذرا ان تنسأ **وكان** نزيه العابد من احسن  
 الناس وجهها واطيبهم ارجا كثيرا البربر الذي حتى قيل له انك ابر  
 الناس بامك ولم يترك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان سبق  
 يدي ما سبق اليه عنها فاكون قد عققها **ناورث** برثان



اللهم  
اصلي على قبلي  
الموت وارحمني عند  
الموت واغفر لي بعد  
الموت اللهم قد عرفت لك  
بغيتي و بسطت اليك







في النظر في اموره وبقى مدة في خدمته وكل واحد منهم لا يعرف بصاحبه  
قال وسمع الرجل التاجر بالملك واحسانه فاستقى من النياح ما يستظرف  
من تحف البلاد واتي بسينة والمرأة في صحبتها حتى ارسى بساحل المدينة  
ثم نزل الى الملك وقدم له هديته واستظرفها الملك وسروروا كثيرا  
وامر الرجل بجائزة وكان في هديته عقاقير اراد الملك من التاجر ان يعرفه  
باسمها ومصلحتها فقال له تبيت الليلة عندنا فقال ايها الملك في  
السينة ودبعة عاهدتها ان لا اكل امرها الغري وهي امرأة صالحة  
ظهرت لي البركة في رايتها فقال له الملك اني سابعث لها آمنين يبيتون  
عليها ويحرسون ما لديها فاجابه التاجر له ذلك وبقى عند الملك وروى  
الملك كاتبه ووكيله اليها وقال نحرسان سينة هذا الرجل فصعد  
السينة وجلس هذا في موخرها وهذا في مقدمها فذكر والله تعالى  
برهته من الليل ثم قال الواحد للآخر يا فلان ان الملك قد وكلنا بالمرأة  
ونخاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما راينا من الخير  
والاستحسان فقال الآخر يا اخي اما انا فمن استعاني ان فرق الدهريتين  
وبين امي والدي واخ كان لي اسمه كاسك فركب والدنا البحر من  
بلد كذا او كذا فنكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر  
بذلك قال وما كان اسم والدك يا اخي قال فلان وامى فلانة فترامى  
عليه وقال انت اخي وربي الكعبة فحمل كل واحد يحدث اخاه بما  
تعقل عليه من بلده والام تسمع الكلام فكتمت المرأة امرها فلما طلع  
النور قال الواحد يا اخي تعال نتحدث في منزلي قال نعم قال واتي التاجر  
فوجد المرأة في كرب عظيم فقال مالك فقالت بعثت الي من اراد في  
بالسوء وبت معهما في حرب عظيم فضيب التاجر ونزل الى الملك واخبر  
وامر باحضارهما اليه وكان الملك يتحقق اسمائهما ويعرف برأتهما  
ثم قال علي بالمرأة حتى تذكر ما كان منهما اخي بالمرأة فلما مثلت بين  
يديها قال لها الملك ايها المرأة ما رايت من هذين فتالت ايها الملك

اسألت

اسألت بالله الا ما امرتهما ان يعيدا كلامهما الذي كانا يتكلمان به البارحة  
ولا يكتمان منه شيئا فاعادا كلامهما فاذا بالملك قد صار عن مريه وقال  
انتم والله اولادي وقالت المرأة واما والله انهما فانظر به بوالده  
وطاعته كيف ملكه الله تعالى الجزيرة وجمع بينه وبين اجتهه وذلك  
لان من بر فقد امثل امر الله ومن امثل الامر فقد اتقى ومن اتقى الله  
يجعل له مخرجاً ويرزقه لم يمثل الامر ومن لم يمثل فقد عصى ومن يعصى  
الله ورسوله فان له نار جهنم **ذكر** الغزالي في احيايه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام  
ولا يجده ريحها عاق ولا قاطع رحم قال الله تعالى فهل عسيتم ان  
توليتهم ان تفسدوا في الارض وتقطعو ارحامكم اولئك الذين لعنهم  
الله الامية وقال تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه  
ويتطعون ما امر الله به ان يوصل ويصدون في الارض فاولئك  
لعنهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم  
الا انبيكم باكر الكبار يرثنا ما قلنا بلي برسول الله قال الما شئت بالله  
وعقوب الوالد بن متفق عليه فناسل كيف قرن العقوق بالشرك لا  
حول ولا قوة الا بالله وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
الجنة قاطع قال سنيان في روايته يعني قاطع رحم متفق عليه وقال  
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الالهات الحديث  
متفق عليه وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الكبار يرثك  
بالله وعقوب الوالد بن وقيل النفس واليمين الغرور رواه البخاري  
فاما الله واما اليه راجعون ما ظنك بدين مقرون بدينين عظيمين  
الكفر والقتل **فأشهر** العقوق ما خرد من العق وهو القطع وذكر الاز  
انه يقال عني والده يعق به بضم العين عفا وعقوقا اذا قطع له  
يصل رحمه وجمع العاق عققه بفتح الحروف كلها وعقوب بضم العين  
والقاف وقال صاحب الحكم رجل عقق وعق وعق وعاق بمعنى

ومن عقق صح

هري



واحد وهو الذي شق عصي الطاعة لو الله هذا قول اهل اللغة واما  
بلغ مقاييله حقيقة العقوق المحرم شرعا فقل من ضبطه **وقد قال الشيخ الامام**  
ابو محمد بن عبد السلام لم اقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان  
به من الحقوق على ضابط ائمه عليه فانه لا يجب طاعتها في كل ما  
يامران به ولا ينهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد للجهاد  
بغير اذنها لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع عضو من اعضائه  
ولشهة تجمعهما على ذلك وقد الحق بذلك كل سفر مجتبا فان فيه على  
نفسه او عضو من اعضائه هذا كلام الشيخ ابي محمد **وقال ابن الصلاح**  
في فتاوي العقوق المحرم كل فعل يتاذى به الوالد او نحوه تاذا ليس  
بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة  
الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة امرهما في ذلك عقوق  
وقد اوجب كثير من العلماء طاعتها في الشبهات قال وليس قوله  
قال من علمنا يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير اذنها  
مخالفا لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك  
المطلق والله اعلم قاله النووي في شرح مسلم **ذكر** في تنبيه الغافلين  
ان الله تعالى ذكر حرمة الوالدين وبرهما وحققهما في جميع الكتب التورية  
والانجيل والزمبر والفرقان وامر رسله بذلك وصاحبه به جعل  
من حرمة الوالدين وحققهما ما الحق رضاهما برضاه وقرن محظهما  
بمحظهما وشكرهما بشكره ويقال نزلت ثلاث آيات مفروقات  
بثلاث آيات لا تقبل واحدة منهن بغير قرينتها **اولها** قوله تعالى  
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فمن  
اطاع الله ولم يطع الرسول لم تقبل طاعته **الثانية** اقيموا الصلاة  
واؤتوا الزكاة فمن صلى ولم يؤد الزكاة لم يقبل منه **الثالثة** ان اشكر  
لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر الوالدين لم يقبل منه والدليل  
على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ارضى والديه

فقد ارضى الله ومن اسخط والديه فقد اسخط الله ومن ادرك  
والديه او احدهما ولم يبرهما فدخل النار فابعد الله وسيله سبيته  
المخلق صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها  
ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وجاء رجل الي النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال اني اريد الجهاد فقال له اخي ابوك قال نعم قال فنيهما  
فجاهد وقال فرقد فرات في بعض الكتب انه لا ينبغي لولد ان يتكلم  
اذا شهد والديه الا بامرهما ولا يعيش بين ايديهما ولا عن ايمانها ولا  
عن شاكلتها الا ان يدعوها فيجيبهما ولكن يعيش خلفهما كما يعيش العبد  
خلف مولاه **ذكر** هشام عن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة  
ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه قال سيد الخلق صلى  
الله عليه وسلم من اكبر الذنوب ان ييب الرجل اباه والديه قيل وكيف  
يبب والديه قال ييب ابا الرجل فييب الرجل اباه وامه **وبالجمله**  
فقد اطلنا فطيك بر الوالدين فانه من اعظم القربات وهو افضل  
انواع العبادات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الوالدين  
افضل من الصلاة والصوم والحج والجهاد في سبيل الله كيف وهو عين  
صلة الارحام التي امر الله تعالى بصلتها واوجبه على الانام وها انا اعتقد  
له فضلا كالتذنب مستمدا من الله تعالى الترفيق في الامور كلها  
انه قريب يجب **فصل في صلة الرحم** قال القاضي عياض الخليل  
ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والصلة درجا  
بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المباحرة وصلتها بالكلام ولو  
بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة **فمنها** واجب  
**ومنها** مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل تمامها لا يسمى  
قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له ان يسمى واصلا قال راضوا  
في هذا الرحم التي يجب صلتها فصيل هو في كل رحم بحيث لو كان احدهما  
ذكر والاخر انثى حرمت مناهجتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام

في سبيل الله



والاخوان وقيل عام في كل رحم من ذوي الارحام في الارحام في الميراث  
يستوى المحرم وغيره وقال النووي في شرح مسلم وهذا القول الثاني  
هو الصواب والاحبار والاثار في الحديث على الصلة كثيرة جدا فلهذا  
نبذة من ذلك **روى** الغزالي في احيايه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال قال الله تعالى انا الرحمن وهذه الرحم شقت  
لها اسم من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال  
صلى الله عليه وسلم من مر ان ينسأ له في اجله ويومض له في رزقه  
فليصل رحمه **وفي رواية** من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له  
في اثره فليصل رحمه وقال بعضهم ان الرجل ليصل رحمه وما يق  
من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلثين سنة وان الرجل  
ليقطع الرحم وفي عمره ثلثون سنة فيحطه الله تعالى الى ثلاثة  
ايام **وروى** ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
لا يرد القدر الا بالتقيا ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم  
الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من  
اتقى ربه ووصل رحمه اشقى في عمره وفي ماله واجبة نقله **ابن**  
**حكي** في الشئ المنقطعين ان رجلين تحاكما لداود عليه السلام  
وتقاطعا فلما خرجا اخبره ملك الموت ان احدهما يقبض بعد اسبوع  
وعينه باسمه فلما كان بعد مدة طوييلة راي داود ذلك الرجل  
حيما قال ملك الموت عن حاله فقال له انه لما خرج من عندك وصل  
رحما كان قطعها واحسن الصلة فمد الله في عمره سنة اخري **باب**  
بنسأهموزاي يؤخر والاثر الاجل لانه تابع للحياة وفي اثرها وبسط  
الاجل توسعته وكثرته وقيل البركة فيه قاله يحيى الدين النووي في  
شرح مسلم **قال** واما التأخير في الاجل ففيه سؤال مشهور وهو ان  
الارزاق والاجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاذا اجاء اجلهم لا يتاخر  
ساعة ولا يستقدمون **وابواب** العلماء رضي الله عنهم باجوبة منها

ان هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للمعاشاة وغفارة اوقاته بما  
ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك **الثاني** انه بالنسبة  
الي ما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في  
الروح ان عمر مستوف سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون  
ويكون علم الله تعالى ما سيقع له من ذلك وهو معنى قوله تعالى يحور  
الله ما يشاء ويثبت وبالنسبة الى ما علم الله تعالى وما سبق به قدر  
لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمنفوتين يتصور الزيادة  
وهو مراد الحديث **والثاني** ان المراد بقا ذكره للجمل بعده فكانه لم يت  
حكاه القاضى وهو ضعيف او باطل والله اعلم انتهى **قلت** ومنهم  
من قال ان الزيادة معناها ان يكتب ثوابها بعد موته فكانه زيد في  
عمره قاله ابو الليث المرقندي **وقيل** ان الاجل اجلان برزخي  
ودنيوي فاذا وصل الانسان رحمه زيد من البرزخي على الدنيوي فعلى  
هذا تكون الزيادة حقيقة ويحور الله ما يشاء ويثبت ويكون المراد بقوله  
تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون عن الاجلين اي الاجل الدنيوي  
والاجل البرزخي والله اعلم وقال تعالى وانقوا الله الذي تسألون به  
والارحام يعني انقوا الارحام وصلوها ولا تنقطعوها وقال تعالى وات  
ذ القربى حقه يعني من الصلة والبر وقال تعالى ان الله يامر بالمعروف  
والايمان وابتناء ذى القربى يعني يامر بصلة الرحم **وقيل** لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال اتقاهم لله واوصلهم لرحم  
وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر **وقيل** ابو ذر اوصاني خليلي صلى الله  
عليه وسلم بصلة الرحم وامرني ان اقول الحق وان كان مرأوا قال صلى  
الله عليه وسلم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة  
قال نعم اما ترى ان اصل من وصلك واقطع من قطعك **وفي رواية**  
الرحم معلق بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه  
الله **تفسيره** قال القاضى عياض كما نقله في شرح مسلم الرحم التي توصل

وعنده ام الكتاب



وتقطع وتبرأ تاهي معق من المعاني ليست بحجم وانما هي قرابة ونسب  
يجمع رحم والديه ويصل بعضه ببعض فسمى ذلك الاتصال رحماً  
والمعاني لا يتاق منها القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها ههنا وتعليلها  
ضرب مثل وحسن استعاره على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد  
تعظيم شأننا وفضيلة واصحابنا وعظيم انهم قاطعها بمقوقهم ولهذا  
سمى المعقوق قطعاً والعق النسب كانه قطع ذلك السبب المتصل قال  
ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم  
على الرحم بهذا ابا مر الله سبحانه وتعالى انتهى **قلت** وورد في  
الحق ان الرحم شجرة معلقة بالعرش تنادي الا يا رب صل على من  
واقطع من قطعني قتله ابو الليث السمرقندي في نبيه الغافلين سيد  
الحق صلى الله عليه وسلم ان اجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان اهل  
البيت ليكونوا تجاراً فتنى اموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا ارحامهم  
صلى الله عليه وسلم الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذي الرحم  
قرابة **قال** صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على ذي الرحم وهو في معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتطعم من جردك  
وتعفو عن من ظلمك فتعلم ذلك كله في الاحبار **ابو** قال عزرا عرابي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ برنام ناقته او خطاها ثم قال يا رسول  
الله اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني عن النار قال تصدقه لا  
تشارك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم في  
العقايق ليس في يوم الا وتنادي تسعة ملائكة من تسعة اماكن واحد  
من المشرق وواحد من المغرب وواحد ينادي في اهل السماء الى اهل الارض  
واحد ينادي في الاسواق وواحد ينادي في المقابر وواحد من بيت  
الله الحرام وواحد من مدينة الرسول وواحد ينادي من بيت المقدس  
فالذي ينادي من المشرق يقول يقول اللهم اجعل لكل متفق خلفاء والذي  
ينادي من المغرب يقول اللهم قدر لكل مسلم خلفاء والذي ينادي من السماء

قال ابو طه ان من جرد من جردك وتطعم من جردك  
وتعفو عن من ظلمك فتعلم ذلك كله في الاحبار  
ابو قال عزرا عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاخذ برنام ناقته او خطاها ثم قال يا رسول الله  
اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني عن النار  
قال تصدقه لا تشارك به شيئا وتقيم الصلاة  
وتؤتي الزكاة وتصل الرحم في العقايق ليس في يوم  
الا وتنادي تسعة ملائكة من تسعة اماكن واحد  
من المشرق وواحد من المغرب وواحد ينادي في اهل  
الارض وواحد ينادي في الاسواق وواحد ينادي في  
المقابر وواحد من بيت الله الحرام وواحد من مدينة  
الرسول وواحد ينادي من بيت المقدس فالذي ينادي  
من المشرق يقول يقول اللهم اجعل لكل متفق  
خلفاء والذي ينادي من المغرب يقول اللهم قدر  
لكل مسلم خلفاء والذي ينادي من السماء

يقول معشر الانام كل لحم نبت من الحرام فالتا باولى به والذي ينادي في  
الاسواق يقول يا اهل السوق اجمعوا ما شئتم فانه لا يبقى معكم والذي  
ينادي بين المقابر يقول يا اهل المقابر فمقتبطون فيقولون يا اهل  
الصالح والذي ينادي من مكة يقول من ترك فرائض الله لا يامن مكر الله  
والذي ينادي من المدينة يقول يا ليت الخلاق لم يخلقوا اوليتهم اذ  
خلقوا عسكروا لما خلقوا والذي ينادي من بيت المقدس يقول من قطع  
رحمه قطع الله بري من رحمة الله **وعن** عبدالله ابن الجبار ابا وافي انه  
قال كنا جلوسا غشية عرفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمن امسى قاطع الرحم ان يجالسنا ليقم عنا  
فلم يبق احد الا رجل من اقصى الخلقة فكانت غير بعيد ثم جاء فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا فلان فانه لم يبق احد من الخلقة غيرك  
قال يا نبي الله سمعت الذي قلت فاني خائف خائف كانت مضارعتي فقلت  
ما عابك فاجبت بها بالذي قلت انا فاستغفرت لي واستغفرت لها  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت اجلس لان الرحمة لا تنزل على  
فوقهم قاطع الرحم **صلى الله عليه وسلم** صلوا الارحام ولو بالسلام  
كعب الاحبار والذي تلقى الجبل موسى انه مكتوب في النورية  
اتق ربك وبر والدتك وصل رحلك امددك في عمرك واسرارك في  
يسرك واصرف منك عسرك **وعن** يحيى بن سليمان انه قال كان عندنا  
رجل مكي من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يستودعونه  
وواجبهم فجاء رجل خراساني فاودعه عشرة الاف دينار وخرج الرجل  
في حاجته وقدم مكة وقد مات الذي عنده الوديعة فسال اهل مكة  
دولته عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ  
متوافرون اودعت فلانا عشرة الاف دينار وقد مات وقد سالت  
اهله وولده فلم يكن لهم به علم فافا قامرون قالوا نحن نرجو ان يكون  
فلانا خراساني من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثة اوتصفه فأت

من السكينة  
الاسرار

قال ابو طه ان من جرد من جردك وتطعم من جردك  
وتعفو عن من ظلمك فتعلم ذلك كله في الاحبار  
ابو قال عزرا عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاخذ برنام ناقته او خطاها ثم قال يا رسول الله  
اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني عن النار  
قال تصدقه لا تشارك به شيئا وتقيم الصلاة  
وتؤتي الزكاة وتصل الرحم في العقايق ليس في يوم  
الا وتنادي تسعة ملائكة من تسعة اماكن واحد  
من المشرق وواحد من المغرب وواحد ينادي في اهل  
الارض وواحد ينادي في الاسواق وواحد ينادي في  
المقابر وواحد من بيت الله الحرام وواحد من مدينة  
الرسول وواحد ينادي من بيت المقدس فالذي ينادي  
من المشرق يقول يقول اللهم اجعل لكل متفق  
خلفاء والذي ينادي من المغرب يقول اللهم قدر  
لكل مسلم خلفاء والذي ينادي من السماء















به اورلد صالح يدعو له متفق عليه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما الميت في  
قبره الا كالفرق المتقوت ينتظر دعوة تلحقه من ابي او اخ او  
صديق فاذا لحقت كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان السعد  
ليدخل على اهل القبور من دعا اهل الارض امثال الجبال وان هدية  
الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم رواه اليه في شعبه عن ابن عباس  
واما مشروعية صلاة الجنائز فان ظاهرها **وقال** بشار بن غالب  
رايت رابعة العدوية تعني العابدين في المنام وكنت كثير الدعاء لها  
فقلت لي يا بشار هديتك تاتي في اطباق من نور عليها مناديل  
من حرير هكذا يا بشار دعاء المؤمنين اذا دعوا لا خوارهم الموت  
فاستجبت لهم يقال من هدية فلان اليك ذكره في التذكرة **وقال**  
عن الحسن البصري انه قال فر دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية  
والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة فادخل  
عليهم روحا منك وسلاما مني لا كتب الله له بعدد هم حسرات  
**واما الصدقة** فلا شك في عظيم نفعها للميت نعم الاخبار ولا تار  
واجماع الفقهاء وان اكرها بعض المتكلمين فلا اعتبار به ولا يقول عليه  
وسواء كانت الصدقة من وارث او اجنبي بدليل قوله صلى الله عليه  
وسلم لا وقفا ولا قضي دين ميت الا بروت جلدة ووقع في الوسطة  
**قال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كما نقله في الاحياء ما على احد  
اذا اراد ان يتصدق بصدقة ان يجعلها لوالديه ان كانا مسلمين فيكون  
لوالديه اجرها ويكون له مثل اجرهما فغير ان يتقصر من اجرها شي  
**قلت** ومن هنا اخذ الشافعي حيث قال وفيه وسع الله ان يثبت  
المصدق كاستنباط الاصحاب حيث قالوا يستحب ان ينوي المصدق  
عن ابويه فان الله تعالى ينيلها الثواب ولا يتقصر من اجره شي فامل  
وكثر هل تنفع الصدقة عن الميت او عن المصدق وينال الميت بركتها  
كالدعاء فيه خلاف ربح الامام الثاني فقال ينبغي ان تقع صدقة

المصدق عنه وينال الميت بركته كما يقع الدعاء بعبادة من الداعي وينال  
الميت بركته والذي عليه الجمهور هو ان صاحب الاول قال الشيخ غير الذي  
فظاهر السنة ما قاله الاصحاب فتقع الصدقة عن الميت والمصدق  
ثواب به للميت بخلاف الدعاء فانه شفاعته اجرها للشافع ومقصود  
المشفوع له قاله الدميري **فينبغي** للانسان تفقد الاموات باهداء  
الصدقات فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتصدق عن  
يمينك بصدقة فيحيى بها ملك من الملائكة في اطباق من نور فيقوم  
على القبر فيقول يا صاحب القبر الغريب اهلك فداهد واليك هذه  
الهدية فاقبلها قال فيدخلها اليه في قبره فيفسح له في مدخله وينور  
له فيه فيقول جزاه الله عني خير الجزاء قال فيقول لزيق ذلك القبر  
انما اخلت لي ولدا ولا احدا يذكرك في بشي فهو موموم والآخرة  
ينرج بالصدقة ولا خيار في هذا كثيرة جدا لكن عدلني عن ذكرها  
التطويل وفي هذا التنبيه كفاية وسنح لي ان اذكر فضلا في فضل  
الجمعة مترجما دعوت صالح من ظريه يفتني بقبري ولله وجه  
**فضل في فضل الجمعة وما يتصل به** اعلم ان الجمعة بضم الجيم  
وضم الميم واسكانها وفتحها وحكاها من الواحد ي عن الفراء والمشهور  
الضم وقرى به في السبع ولا سكان مختلف فيه ووجه النفع بانها تجمع  
الناس وسميت بذلك لاجتماع الناس لها وينال لما جمع في يومها  
من الجنة وقيل لان جمع فيه خلق آدم **وبالمجمل** تجمع خلق آدم يوم  
الجمعة ولما اراد الله عز وجل خلقه قال للابكة اني جاعل في الارض  
خليفة قالوا تخلف فيها من نفسه فيها الآية **فاعلم** ان آدم صلى الله  
عليه وسلم خلقه الله من تراب كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل  
آدم خلقه من تراب وفي آية اخرى من طين قال تعالى في خالق  
بشر من طين وفي آية اخرى من صلصال من جهنم مسنون **قال** بن  
عباس هو الطين الذي اذا انضب عنه الماء تسقوت فاذا احرق انضج



وقال مجاهد هو الطين المختن واختاره الكسائي وقال هو من أصل  
الطين اذا انتن والطين الاسود والمسنون المتغير وفي بعض  
الانبار ان الله تعالى خمر طينة آدم وتركه حتى صار متغيرا اسودا  
ودنسه القرطبي في التذكرة ان الله ارسل جبريل عليه السلام ليأتيه  
من تربة الارض فاتاها لياخذ منها فاستعادت بالله من ذلك فاعادها  
فارسل ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فارسل عزرائيل فاستعادت  
فاخذ منها ولم يعدها فقال الرب تبارك وتعالى اما استعادت بي  
منك الارض قال نعم قال فخذ رحمتها كما رحمتها صاحبان قال يا رب  
طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها قال الله عز وجل اذهب فانت  
ملك الموت سلطنتك على بقصر ارواحهم فبكاه فقال ما يبكيك فقال  
يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق  
خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني بغضوني وشتموني قال الله  
عز وجل افي ساجيل للموت علا واسيا يا يثيوب الموت اليها ولا يذكر موتك  
معا فخلق الله عز وجل الازواج ونسأ برحمتك **قال** وتدرى  
عن ابن عباس هذا الخبر قال رفعت تربة آدم من ستة ارضين واكثرها  
من السادسة ولم يكن فيها من الارض السابعة شيء لان فيها نار جهنم  
قال وزاد العتيبي فقالت الارض يا رب خلقت السموات ولم تنقص منها  
شيئا وخلقني ففقتني فقال لها الرب وعزيت وجلالي لا اهدنهم  
اليك بوجه وفاجرهم فقالت وعزيت وجلالك لا تنقمن من عصاك  
ثم دعا بمياة الارض ملحها وعذبها ومرها وحلواها وطيبها وشتتها  
فصنع منه تربة آدم فاقام بحجر وخشب صباحا وقيل اربعين سنة  
لم ينفع فيه الروح فكانت الملائكة تمر به فيقفون ينظرون اليه  
فيقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا وان خلق  
لا مكرهين ويمر به ابليس اللعين فيضرب يده عليه ويسمع له صلصلة  
وهو الصلصال الخنجر فقال ابليس ان فضل هذا علي لم اظفر وان

فضل

فضلت عليه لا هلكنه هذا من طين وانما من نار **وقيل** ان الذي  
اتا تربة الارض ابليس وان الله تعالى بعثه بعد الملكين فاستعادت  
بالله منه فقالت انا اعوذ بالله منك ثم اخذ منها وصعد الى ربه فقال  
الم تستعد ومنك فقال لي يا رب فقال وعزيت وجلالي لا اخلقن من  
جنت يدك خلقتا يسوك هذا كلام القرطبي **وقيل** ان الله تعالى  
خلق آدم بين مرتبة من قبضته قبضتها جميع الارض من السهل والجبل  
والاسود والابيض والاحمر فجاءت الاولاد على الوان الارض **ورود**  
ان عبيد الله من سلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق  
الله آدم قال خلق وجهه من تربة الكعبة وصدره وظهره من تربة  
القدس وفخذه من ارض اليمن وساقه من مصر وقدميه من ارض  
الحجاز وبين اليمنى من ارض المشرق وبين اليسرى من ارض المغرب  
ثم القاه على باب الجنة وكلامه به ملك من الملائكة عجيب من حسن  
صورته وطول قامته **وفي** الخبر ان حسيد آدم كان ملقى اربعين سنة  
يمطر عليه الحزن ثم اسطر عليه السرور فلذلك كثرت الهوم في اولاده  
وتصير قلوبهم الى الفرح والراحة **وانشد ابو بكر الصولي لابن المعتز**  
اي شيء يكون اعجب من ذاك لو تفكرت في مروق الزمان  
حادثات السرور توفد وزناء والبلايا تكال بالعيان  
نقل ذلك كله في قصص الانبياء **قالت** العلماء اراوا الله تعالى ان  
ينفخ في آدم طية السلام الروح امرها ان تدخل فيه فقالت ادخل بعبد  
النصر مظلم المدخل فقال لها ثانية ادخلي فقالت مثل ذلك وكذلك  
في الثالثة الى ان قال لها في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها  
فقال امرها الله تعالى بذلك دخلت فاوليا نفخ فيه الروح في دماغه  
فاستدارت مائة عام ثم نزلت في عيني **والحكمة** في ذلك ان الله  
تعالى اراد ان ينظر آدم الى بدء خلقه حتى اذا نشأ سابت عليه  
الكرامات ليلا يدخله الذهول والعجب بنفسه ثم نزلت الى خاشية



فطس فتيل جدران فرغ من عطاءه وبعد ان نزلت الروح الى فيه ونشأ  
 لقته الله تعالى حق قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اول ما جرى  
 على لسانه فاجابه ربه عز وجل برحمة الله يا آدم للرحمة خلقتك وقال  
 تعالى رضى حقى سبقت غضبى ثم نزلت الروح الى صدره وسراسيقه  
 فاخذ يبالغ القيام فلم يملكه فذلك قوله تعالى خلق الانسان عجولا  
 فلما وصلت الروح الى جوفه انتهى الطعام هو اول شئ دخل جوف آدم  
 وفي بعض الاخبار ان آدم لما خلق قال الله تعالى له يرتجلك يا آدم مد  
 يده ووضعها على ام راسه وقال او اه فقال يا لك يا آدم قال انى اذنبت  
 فقال من اذنبت ذلك فقال ان الرحمة للذين كفروا فصار تلك سنة  
 اولاده اذا اصاب احدهم مصيبة او محنة يضع يده على راسه وتارة  
 ثم انشربت الروح في جسد فصار كحما واما وعروقا وعصبا ثم كساه الله  
 ثوبا ليا من ظفر بزاد كل يوم حسنا فلما قارق الذنب بدل هذا  
 وبقيت منه بقية في انامله ليتذكر لها اول حاله وبالجملة فالكلام يطول  
 في التقى من ذكر خلق آدم وفي هذا القصة كفاية ولما كمل الله تعالى  
 خلقه نظره في السماء والارض فلم يرا احدا فرجسه يستانس به فاستوحش  
 واشتاق الى جنس وكان جالسا فغلبه الغم وكان بين النائم واليقظ  
 اذا امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضلعا من جانيه اليسر  
 فاخرجه ولم يتالم به آدم فخلق الله تعالى منها حوى ووضع فيها كل  
 ملاحه وجمال وحسن وظرافة وما ثرة ورزاقه ووضع في قلب آدم  
 كل شوق وعشق ومحبة ومودة فصارت حوى احسن من في السموات  
 والارض وصار آدم اعشق من في السموات ومن في الارض وسميت  
 حوى لانها خلقت من حى **قال** الحى الله ولو وجد له الماء لما عطف  
 رجل على امرأة قط فلما ذهب من نومه رآها جالسة عندها راسه كاحن  
 ما خلق الله والبسها سبعين حلة من جلال الجنة وتوجها بتاج الجنة واجلسها  
 على كرسي من ذهب فناداها آدم من انت ولما انت فقالت انا حوى

خلقى



خلقى الله تعالى لاجلك فقال آدم ايتنى فقالت بل انت ايتنى فقام  
 آدم وذهب اليها فمن ثم جرت العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما  
 قرب اليها آدم واراد ان يمد يده فسمع ندا يا آدم على راسك فان  
 صعبت مع حوى لا تحل الا بالنكاح والمهر ثم امر الله تعالى سكان  
 الجنة ان يزيوها ويخرفوها ويحضروا مواعيد النشار واطباقتها ثم  
 امر الله تعالى ملائكة السموات والارض بان يحتموا تحت شجرة طوبى  
 ثم اتوا الله تعالى بنفسه على نفسه وزوجها آدم وقال تبارك وتعالى  
 الحمد شاي والعظمة ازارى والكبرياء رداى وخلق كلهم عبيدى  
 واما اشدكم يا ملائكتى وسكان سمواتى وزوجت آدم بدع نظرية  
 حوى ايتنى على صداق تبسعى وتهلبلى ثم نزل الملائكة والنار  
 اللؤلؤ والياقوت وسلموا حوى الى آدم عليه السلام فطلبت حوى  
 المهر منه فقال آدم عليه السلام الهى اى شئ اعطيتها اذهبام فضنه ام  
 جواهر فقال الله تعالى لا فقال الهى اصلى واصوم او اسبح لله قال لا  
 قال الهى اى شئ هو قال صداق حوى ان تصلى عشر مرات على نبي  
 وصفي محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين سبحان الله تامل كيف قيل  
 لآدم صلى الله عليه وسلم حق اهل لك حوى كذلك فقال  
 يا امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى احرم عليكم النيران وسلموا عليه حتى اهل  
 لكم الجنان وكان نكاح آدم وحوى يوم الجمعة وكذلك نكاح يوسف  
 وزليخا وموسى وصفورا وسليمان وبليقيس ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 وخديجة ثم طائشة وعلى بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنها  
 وكل نكاح قصة يروي ذكرها الى الساعة والمثل في يوم الجمعة  
 يوم نكاح ووصلة وهو سيد الايام وفصل الله به الاسلام خيرا  
 يوم طلعت فيه الشمس يعشق الله فيه سماءه الف عتيق من النار  
 من مات فيه كتب الله اجر شهيد ووفى نفسه القبر روي  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تغرب الشمس ولا تطلع

صلى الله عليه وسلم



على يوم افضل من يوم الجمعة **وقال** صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت  
عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه ادخل الجنة وفيه  
اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد  
كذلك تسمي الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى  
في الجنة **وقال** كعب بن الزناد عن رجل فضل من البلدان مكة ومن الشهور  
رمضان ومن الايام الجمعة ويقال ان الطير والهوام تلتقي بعضها  
ببعضا يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وعن ابن  
مالك رضي الله عنه انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي بين شئني كالمواة البضاء وفي وسطها كتبة سوداء فقال عليه  
السلام ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرفونها عليك لتكون لك  
ولا منك من بعدك عيدا قلت فانا فيها قال لكم خير ساعة من  
دعني منها بخير هو له قسم اعطاه الله اياه وان لم يكن له قسم ادخله  
عند ما هو افضل من ذلك وتعود من شئ هو مكتوب عليه الا افاده  
الله تعالى منه وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم  
المزيد قلت ولم قال ان ربك اتخذ واديا فيه كتيب المسك اذا كان  
يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من نور متكئين بالجواهر وقد  
حفت بكراسي من نور فبقي الصديقون والشهداء فيجلسون عليها  
ثم يملون الى الجنة عدن فيجلسون على الكتيب الابيض فيقول  
الجليل جل جلاله انا الذي صدقتم وعدي وامتت عليكم نعمتي  
وانلتكم كرامتي فسلووني فيقولون ربنا انك لارضا فيقول **قال**  
رضائي احكم داري واسكنكم جواري واسبلكم كرامتي فيسالوه  
الرضا فيمنهم الرضا فيوصلهم الاماني وذلك قدر منصرف الناس  
من يوم الجمعة فيفتح عليهم من كرامته وجبريل مواهبه ما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرجع النبيون والصديقون  
والشهداء وترجع اهل الغرف الى غرفهم فاشيى احب اليهم من يوم

الجمعة لان الكرامة لهم فذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة  
**فينبغي** لكل من هو من اهلها الاهتمام بشاها والقيام بحقوقها  
والسعي اليها كيف وقد خصصنا بها من بين الامم في عيدنا وفيه  
يكون حسابنا وفيه يتجلى جل جلاله لاهل الجنة واقرهم منه تعالى  
واسبقهم لزيارته اسبقهم الى الجمعة واقرهم من الامام كما رواه الطبري  
**ومن** تمام لطف الله تعالى بنا ان جعل شهودها يمدل حجة تطوع  
**قال** سعيد بن المسيب هو اي حضور الجمعة احب الى من حجة نافله  
وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم المبكر اليها كالمهدي هديا الى بيت  
الله **الحارموني** قايخ بن صاكر عن الاوزاعي قال مر بولس بن ميسرة  
بمقابر باب توما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف  
ونحن لكم تبع فوحنا الله واباكم وفقرنا ولكم فكان قد صرنا الى ما  
صرتم اليه فرد الله الروح الى جملتهم فاجابه فقال طوبى لكم يا اهل  
الدنيا تحجون في الشهر اربع مرار قال والى اين يرجع الله قال الى  
الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة مستبلة قال ما خير ما قدمتم  
قال الاستغفار قال فما ينفعك ان ترد السلام قال السلام حسنة والحسنة  
فدبرفت عنا فليدك بالمحافظة عليها واباك والهاون بها فقد **قال**  
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من ترك ثلاث جمع تها وناطع الله  
على قلبه اي ختم الله عليه وعشاه ومنعه من اللطاف وروى البيهقي  
في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من ترك الجمعة ثلاثا فغيره عذبه فقد نبذ الاسلام وراه طهر  
وروى البيهقي في كتاب فضائل الاوقات عن الاوزاعي قال كان  
عندنا رجل ضياد يسافر يوم الجمعة يصطاد ولا ينتظر الجمعة فحسنت  
ببخلته فلم يبق منها الا اذنها قاله ابن الملقن في بحالته **وقال** رويس  
عن عماره ان قوما سافروا يوم الجمعة حين زوال الشمس فاضطرب  
عليهم خياومهم من غير ان يروا نارا ولهذا قال العلماء يحرم السفر على من



لزمته الجمعة بعد الزوال اللهم الا ان يتصور بالتحلف او يمكنه الجمعة  
في الطريق فقد روى الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم قال من سافر  
من دار اقامته يوم الجمعة دعته عليه الملائكة ان لا يصح في سفره ولا يبعث  
على حاجته وفي الايام فرسها ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه ولذلك  
صرح نبي ابي الصيف المعنى بكراهة السفر ليلة الجمعة **والحج فظير**  
على الجمعة كرامات منها حسن هذا الا ترى كيف ناداهم الملائكة  
الا ساء هو الايمان ولم يناديهم باسم العصيان وان كانت المعصية قالبة  
على الانسان اشارة منه الى انه شريك كثير العفوان فقال يا ايها الذين  
آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فانادوا  
باسم الايمان الا ليرشدك ان عاقبة امره من الايمان ومنها اجابة  
الدعا بدليل ما قدناه عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه قال في الجمعة  
ساعة لا يوافقها عبد مسلم ليثا ل الله تعالى شيئا الا اعطاه ومنها مرف  
البلا بدليل ما قدناه ايضا في حديث جبريل عليه السلام او تعود فرش  
هو مكتوب عليه افاذه الله منه ومنها العتق فرار السقاء ما قدناه  
عن المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم ان الله في كل جمعة سعاية الف عتق  
من النار ومنها تمام النور والضياء لانه اذا كان يوم الجمعة ازهر  
فلا طبع فيه ازهر وايضا فقد قدناه ان من ترك ثلاث جمع استناروا  
قلبه ومنها شفاعته خير الانبياء بدليل ما روي انه صلى الله عليه وسلم  
قال في خطبته من ترك الجمعة استغفارا وجودا الا فلا جمع الله شمله الا  
فلا صلاة له الا فلا تكاح له الا فلا حج له الا فلا بارك الله في امره الا فلا  
انا لله الله شفاعتي الا ان يتوب ففهو موم انه اذا حافظ على الجمعة ولم  
يستخف بها انا لله الله شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها تضعيف  
الاجر ونجرا بدليل ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من غسل وغسل  
وبكر وبكر واقترب واستمع وضعت ولم يبلغ كتب له بكل طوطى قيام  
سنة وصيامها ولتضعيف الاجر ونجرا ردت اربع ركعات الى ركعتين

ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

مع ثواب الركعات ومنها تكفير الذنوب والخطايا بدليل قوله تعالى  
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم والمراد بالخير تكفير الذنوب  
نظيره قوله في الجهاد وتجاهدون في سبيل الله الى قوله ذلكم خير لكم  
ثم عقبه بقوله يغفر لكم ذنوبكم الآية **وروي** ابو هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال احب الايام الى الله عز وجل يوم الجمعة فقال  
رجل اخبرنا يا رسول الله بقضائه قال ما من رجل اغتسل او توضا فاستغفر  
الوضوء الا غفر الله له من كل قطة تقطر منه ملكا يستغفر له الى يوم  
القيمة فاذا خرج من البيت يريد المسجد قبل الله عليه برحمة فاذا  
خرج من الصلاة غفر الله له ما بين الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة ايام  
**ومنها** توفير الحسبة والعطاء ودليله ما روي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان من ملكا ينادي ليلة الجمعة الامن ابتكر استغفار  
وجه الله فحرم حرام عليه الامن ابتكر استغفار وجه الله فله الجنة فاي  
عطاء او فر من ان يحرم عليه النار ويثيبه الجنة دار القرار **وروي**  
في الحديث ان الصف الاول يوم الجمعة مثل المقدم في سبيل الله يعني  
سواء في الاجر والثواب **ومنها** رضى ربنا بالارض والسموات فان  
الله سبحانه وتعالى يرضى عن المسارعين الى الطاعات ويحبهم منهم اسوء  
السيات ثم قائل كيف يكون قيام الساعة يوم الجمعة لانه يوم  
اجتهاد المؤمنين في زيادة الطاعة والمهم ليسند هذه الامة المحمدية  
بالجنة بين سائر الامم وانظر كيف قال ذلكم خير لكم يعني من السبب  
اليهود فانه يكون في السبت عليهم اللعنة ولكم في هذا اليوم  
انواع الرحمة وكلايخو اليهود في السبت من اللعنة كذلك لا  
تخلو هذه الامة في الجمعة من الرحمة ثم اعلم ان المراد من قوله  
فاسعوا الى الله سعي البدن فاذا لم يحصل السعي بالقلب فلا  
عبارة بحضور الجسد والصورة كما انه لا عبارة بوقوع السيئات من  
غير قصد فانها مغفورة فتدبر كيف قال يا ايها الذين آمنوا فاطمأنوا



من غير واسطة احد وقال قل اي يا محمد الذي نهى والاية فاني لا  
اخاطب من هوود ومحمد وكنت اكلمهم وهم اعدائي انما اخاطب امتك  
الموحدون لانهم اولياي فالاولياء في الدنيا من اهل الكلام وفي العقب  
من اهل السلام فيستمعون غدا في جنات النعيم قوله جل جلاله  
سلام قولنا من رب رجيم **حكى** في انس المنقطعين ان رجلا من  
ريثاق سرقند كان يزور العلماء والامراء والاكابر ففعل له بهم  
بلغت هذه المنزلة فقال كنت سمعت انه من كان في قضاء او امر  
الله تعالى كفاه الله امر ديناه فلما كان في بعض الايام حلت حنطة  
الى الرجا فلما حططت الحمل عن الحمار قرب مني وجاء جاري في  
الارض فقال لك نوبة الماء فان سقيت ارضك والافانك في هذه  
السنة الى قابل وكانت ليلة جمعة فقلت اصلي واترك هذا كله  
واؤدي فرض الجمعة فاديت فرض الجمعة كما امر الله تعالى ورجعت  
فاذا الحنطة قد طحنت والخبز مخبوز والارض قد شربت والحمار قد  
رجع والمرأة مسرورة فقيل له كيف كان ذلك قال كان الحمار الذي  
لنا قد ذهب الى الطاحونة فطحن جواليقنا وهو يطحن اثم جواليقنا  
فلما حملها الى منزله عرفته زوجتي فاخذته وخبرته واما الحمار فانه  
ذهب الى الصحراء فقصده الذباب فحرب بها الى القوتية ودخل  
مربطه سالكا واما الارض فجاء اليها الماء من ارض الحمار فامتلت  
فلما رايت الحال كذلك يا رب صلاة الجمعة تطوع في حق  
السوادي وقد اصلحت اموري بحقوقها فكيف اذا حافظت على  
فرائضك فلما رايت الامر كذلك تركت الدنيا واقبلت على طاعة الله  
تعالى فزارني الناس كاترون **ثاني** روى المنذري في جزء  
جمعه في اجابة في غفران ما تقدم من الذنوب وما تاخر من حديث  
انس رفته من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يني رحليه  
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا غفر له

ما تقدم

ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعطى من الاجر بعد كل من آمن بالله ورسوله  
**وروى** ابن السني من حديث عائشة رفته من قرأ بعد صلاة الجمعة  
قل هو الله احد والمعوذتين سبع مرات عاذه الله بها من السوء الى  
الجمعة الاخرى نقله بن الملقن **وقال** الغزالي في الاحياء روى عن بعض  
السلف من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة الاخرى وكان حذرا له  
من الشيطان **قال** وليست ان يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني  
يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنيني بحلاك عن حرصك  
وفضلك عن من سواك ويقال فرداوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى  
عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب **ثالث** اعلم ان الجمعة اداء  
**منها** الاستعداد لها يوم الخميس بالاشتغال بالدعاء والاستغفار  
بعد العصر لان تلك الساعة مقابلة للساعة المهمة في يوم الجمعة وقال  
بعض السلف ان الله تعالى فضلا سوى رزق العباد لا يعطي من ذلك  
الفضل الا من سأل الله عشية الجمعة ويوم الخميس ويوم الجمعة **ومنها**  
غسل الشاب وتنظيفها وبعد لطيبان لم يكن عندن ويستعمل  
يا حيا هذه السنة بالصلاة وختم القرآن فلها فضل كثير كذا قاله  
الغزالي في الاحياء والمذكور في كتب الاصحاب كراهة تخصيصها  
بقيام لما صح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام  
من غير الليالي ورواه مسلم **قال** السلمي ويحمل كلامه يعني الغزالي  
على احيائها مضافا الى اخرى قبلها او بعدها كما في الصوم اسهر ومنها  
الزينة لها باخذها ظفارا وسواك ونحو ذلك **قال** بن مسعود رضي  
الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج منه داء وادخل فيه شفاء  
**ومنها** لبس البياض بلا عجب ورياء قال البلاء في ثوب رث يسلم به  
منها الخمر والعامة مستحبة لما روى في الحديث عن واثلة بن الاسقع  
ان الله وملائكته يصلون على اصحاب الغاييم يوم الجمعة **ومنها** التكبير  
وبدء الوقت بطلوع الفجر وفضله عظيم **قال** سيد الخلق صلى الله عليه



وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانت قربة بدنة ومن راح  
 في الساعة الثانية فكانت قربة بقره ومن راح في الساعة الثالثة  
 فكانت قربة كبشا القرون ومن راح في الساعة الرابعة فكانت اهدى  
 دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانت اهدى بيضة فاذا خرج  
 الامام طويبا الصفح ورقعت الاقلام واجتمعت الملايكة عند المنبر  
 يستمعون الذكر فمزمجا بعد ذلك فاما جاعة الحق الصلاة ليس له  
 من الفضل شيء والساعة الاولى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها  
 والثالثة الى انساها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد  
 الضحى الا على الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلاة ولا فضل  
 فيه قاله في الاصل لكن المراجع في المذهب الساعات فاول النهار والذكر  
 في الاحياء وافق فيه صاحب التبيين الغزالي وفي الخبر اذا كان  
 يوم الجمعة ضمنت الملايكة على ابواب المساجد باندهم صحف من فضة  
 واقلام فذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وجاء في الاثر  
 ان الملايكة يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة فيقولون  
 ما فعل فلان وما الذي اخرج عن وقته فيقولون اللهم ان كان اخر  
 فمقرنا غنمه وان اخره مرض فاشفنه وان اخره شغل ففرغه لعبادتك  
 وان كان اخره لهو فاقبل قلبه الى طاعتك وفي القرن الاول ترى  
 الطرقات سحرا وبعد الفجر ملوثة من الناس يمشون في المروج ويزدحمون  
 فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقبل اول بدعة حدثت  
 في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المومنون من البهوت  
 والنصاري وهم يكرهون الى المبيع والكنائس يوم السبت والاخذ  
 فلا حق الا بالله اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا  
 قبل ذلك فقد آل الامر الى ترك التكبير والمراحمه على الصفات  
 الاخر بالمركب عليه اولم يصل ما روى ابو داود ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال احضروا الذكر وادعوا الامام فان الرجل لا يزال

كانهم لم يلقوه يومئذ انهم انما رآوا الحق لا انهم

يبتاعون

من الثامن  
 الاسحار

يتباعه حتى يوحى في الجنة وان دخلها فواجبها لعمري ان ينشأ  
 بعته خراجا وانما لنا القسمة في الحقيقة المعدودة في اعيننا  
 اذ قرأ الشعر صرايا وواحرنا ان ونحن بين يدي من احصى  
 كل شيء كتابا وواسرورنا ان شاعنا ونحننا صديق واعنايا  
**وبالجملة** فوفيتنا هذا الباب لطال الكتاب فارتفع فيما تقدم  
 فقد اهديت لك الاطياب والليالي ولا تغفل عن كاتبه فانما  
 هي هدية ذات ثواب وما اردت ثوابا الا دعوت صالح تتعد  
 من خيرة في بحر الذنوب تحت ظلمات الغراب اللهم اغفر لنا  
 ولمن ذكرنا من الاجانب والاحباب وهب لنا من لذة ذك رحمة  
 انك انت الوهاب ومن افضل الاداب في هذا اليوم السعيد  
 الصلاة والسلام على اكرم الرسل وافضل العبيد صلى الله عليه وسلم  
 وعلى آله واصحابه صلاة مقربة للعبيد موجبة للزبد **وهانا**  
 اعتقد فضلا في الصلاة على الرسول متطفلا به على شفاعته  
 فينا يوم تضع الحوامل ونذهل العقول **فانما**  
 على سيد الخلق من اعظم القربات واهم الواجبات كيف وقيل امرك  
 مولاي وصلى عليه بنفسه جل جلاله وبالا ملاك فقال تنبها لينا  
 وتعلما **فانما** القاضى عياض الاجاع على وجوب الصلاة عليه  
 صلى الله عليه وسلم واختلت العلماء في وقته على اقوال **فانما** مثبت  
 في كل صلاة **فانما** لا تجب بعد الاسلام الامرة **فانما** كلما ذكر  
 صلى الله عليه وسلم واخاره الحليمي والطحاوي والخمسي **فانما** في  
 كل مجلس **فانما** اول كل دعاء واخره الحديث لا يتخلل في كفتح  
 الركب اجعلوني في اول كل دعاء وفي اوسطه وفي اخره رواه  
 الطبراني **فانما** في سياق هذه الآية من التاكيد العظيم بعيت  
 اتي بالجملة الاسمية مصدرا بان التوكيد لها فاخرج الكلام



على خلاف مقتضى الظاهر لان المقام خطابي لا انكاري لشدة اعتنا  
بذلك وله في القرآن نظائر كثيرة لا تحفى على اهل المعاني ثم  
انظر كيف صدر الجملة الاسمية بعلم الذات الذي لا يطلق على المخلوق  
سواء جل وعلا فقال ان الله فقطع هذا السياق ومن المتوهم ان  
المضطر غير تعالى هو مجمل الانكار والتعجب من انه بنفسه  
المقدسة يصلى على النبي فقال بل ويلايكته ايضا وانزل ان الله  
ويلايكته الآية ولم يقل ان الرحمن ولا ان الرحيم ولا الى غيره  
من اسما به جل الجلاله فان هذا الاسم لا يتحول عنه سبحانه  
وان حدثت منه حرقا او اكثر فهو الله فاذا حدثت الهبة صارا لله  
فاذا حدثت اللام الاولى صار له فاذا حدثت اللام الثانية صار هو  
**سئل** بعض الوالدين فقال ما اسمك فقال هو فضيل من اجبت  
فقال هو فضيل يا تقي فقال هو فا سئل عن شئ الا قال هو فضيل  
لعلك تريد الله فصاح وخرجت روحه **وبالجملة** لما كان الاسم لا يتك  
عنه تعالى صدر به الجملة ثم تدبر ما في النبايا بها الذين آمنوا  
من الاسرار ثم افكر في هذا الامر فقال صلوا فاطمنا خطاب  
مشافهة وكان السر في هذه المشافهة انه لما اخبر عن نفسه وعن  
ملايكته بالصلاة وذكر ان بالاسم الذات وبالملايكه الصفات  
فلما ذكرت استحضرت المذكور فارتفعت قلبك عن الخسيس  
الى بساط التورفتنا هك هذا الامر الملك النفور فحق لك حدثت  
امثال المأمور واذا امتثلت ترقيت الى مراتب الكمال واي مرتبة  
فوق رتبة موفقة فضل ذي الجلال فبالذم منهم عنه ما افعلك  
حيث توافق بما شرته فعيل الملك والملك **الاسم** ما السبب  
هذا الامر قلت السبب فيه ما قاله الامام فخر الدين الرازي  
في اسرار التنزيل ان روح الانسان لضعفه لا تستقل لقوله  
الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء

عليهم السلام فالانوار الفايضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء  
تنعكس الى ارواح هؤلاء المضلين بسبب الانعكاس مثل الشمس  
والطشت المملوء من الماء والسقف معلوم انه قد مر اعلم  
ان الصلاة من الله على ثلاثة اصنام عام وخاص وحاضر وخاضع  
**فالعامة** هو قوله هو الذي يصلى عليكم وملايكته **والخاصة** قوله  
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة **والخاصة** قوله ان  
الله وملايكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم **والخاصة**  
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اتما في جبريل فقال شقي امره او نفس امره ذكرت عند فلم يصلى  
عليك **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من صلى علي في كل يوم جمعة اربعين مرة محو الله عنه  
ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة تقبلت منه  
محى الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله احدا اربعين  
مرة حتى يختم السورة بخاله له ثار في جسر جهنم حتى يجاوز الجسر  
**وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورغم انفس رجل ذكرت عند فلم يصلى علي ورغم انفس رجل دخل رمضان  
ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انفس رجل ادرك ابويه عند الكبر  
فلم يدخل الجنة يقال رحم الله انفس فلان اي الصفة بالرفاه  
اي بالتراب ورغم انفسه وهو دعاء عليه بالذلة **وفي رواية** عبد الرحمن  
ابن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت جبريل فقال اني  
ابشرك ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك  
سلمت عليه **وروي** ابن وهبان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي  
عشرين يوما اعتق رقه وفي بعض الآثار ليردون على اقوام ما  
اغفرهم الا بكثرة الصلاة علي **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه  
وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ



رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتياني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصلي عليك فأت فتعل النار فابعد الله فلأمين فقلت آمين وقال من أدرك رمضان فلم يغفر له فامض مثل ذلك ومن أدرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فأت فتشله **وعن** حمادة بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند الرجل فلم يصلي علي **وعن** جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوما مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجنة **وعن** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حشرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على امية جمعة مائة مرة غفرت له خطيئة عشر سنين ومن صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملائكة سياحين في الارض يبلغون في غنميتي السلام **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عبد يصلي على صلاة تعظيما لمحيي الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالشرق وجناح بالمغرب يقول الله له صلى على عبيدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيمة **ومخرج** الحسن البصري عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا على من الصلاة يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى عليه مائة مرة فقد اغتفر نفسه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع يوم القيمة فمن احب **وعن** حذيفة ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بحفاة الروم في يوم

الاحد قالوا يا رسول الله في اي شيء نخالفك الوتر قال في يوم الاحد يدخلون كنائسهم ويعبدون الصليبان ويسبونني فمن صلى الصبح من يوم الاحد وتعد السجدة الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم صلى على سبع مرات ثم استغفر لابيويه ولنفسه وللمؤمنين غفر الله له ولأبويه وان دعا باستجاب الله له وان سأل خيرا اعطاه اياه **وعن** عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى وجهي بكثرة انفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصلي على اذ ذكرت بين يديه **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يميت حتى يري مقعدا من الجنة خرج ابو قاسم بن شكون **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يكتب له بالكتاب الاول في قبضتي **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذكروني اذكركم ولم يقل بالواحد مشرا وقال صلى على محمد صلاة صليت عليه بها عشر **قال** صاحب روض الكفاك هذا ذكره ابو عبد القريب ولا يشكر هذا من فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقال كيف يكون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ذكر الله **فانا نقول** ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله تعالى لا تاما مودون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلينا عليه فقد اشتلنا امر الله تعالى قال في رجل يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما انتهى **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال ايها الناس اسمعوا قولي فان خفت ان لا تروني بعد اليوم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبدي ورسوله بعنه الله بشيروني ذريتي بيشري اطاعه وينذر من عصاه جوا حجة القرض فانها اعظم من عشر غزاة في سبيل الله وان غزاة بعدها اعظم من عشر حجة



وإن الصلاة على تعادل ذلك كله **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 صلى الله عليه وسلم أكثر من الصلاة على قاسمها نور في القبر  
 ونور على الصراط ونور في الجنة **وعن** رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال من أكثر الصلاة على شكرته بن يدي  
 رزقي عز وجل **وعن** أبي بصير رضي الله عنه وسلم من أكثر من الصلاة  
 على في حياته أمر الله جميع المخلوقات أن يستغفروا له في  
 محله **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله ملكا لا يبطل  
 أحد على إلا قال ذلك الملك وأنت فصل الله عليك خوجه صاحب  
 كتاب الشرف **وعن** ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته  
 عليه عشرين من صلى على عشرين صلى الله عليه وملائكته عليه  
 مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه برأتين برأة من  
 النفاق وبرأة من النار وأسكنه الله تعالى الجنان معي يوم  
 القيمة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة  
 صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى  
 عليه ربه تبارك وتعالى ومن صلى عليه ربه تبارك وتعالى  
 لم يبق شيء في السموات السبع والأرضين السبع ولا شجر  
 والنبات والطيور والسباع والأنعام إلا صلى عليه ذكره صاحب  
 كتاب الشرف **وعن** عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إن للمسيح إذا جلسوا وهم الملائكة إذا غابوا  
 فقد وهم وإن مرضوا عادوهم وإن راوهم رجواهم وإن طلبوا  
 حاجة أعانهم فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن أقدمهم  
 إلى عنان السماء بأيديهم قرطيس الفضة وأقلام من الذهب  
 يكتبون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون  
 أذكروا محمدكم الله فإذا استفتحوا الذكر ففتحت لهم أبواب السماء

«الاستغفار»

واستجيب لهم الدعاء وأطلع عليهم الحور العين ما لم يحضوا  
 في حديث غيره ويتفرقوا فإذا اتفرقوا أقام الزوار يمتسون حلق  
 الذكر **وعن** ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما من مسلمين يلتقيان فيتصافح أحدهما صاحبه ويصليا  
 على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم ير حاجتي تغفر ذنوبهما ما تقدم  
 منها وما تأخر **وروي** عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال رأيتوا بحالكم بالصلاة على **وروي** ابن عمر رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أحد  
 يذكرني ويصلي على الأعراس لله ذنوبه وإن كانت أكثر من رمل  
 عالج **وعن** عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول من سر أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض  
 فليكثر من الصلاة على **وروي** أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدرككم  
 على خير الناس وشرا الناس والام الناس وأسرف الناس قبل بل يأتوا  
 الله قال خير الناس من انتفع به الناس وشرا الناس من شق به  
 أخوه المسلم وأكسل الناس من رقد في ليلة ولم يذكر الله بلسانه  
 وجوارحه والام الناس من إذا ذكرت عنده لم يصل علي وأبخل  
 الناس من بخل بالتسليم على الناس وأسرف الناس من يسرق صلاة  
 قبل رسول الله كيف يسرق صلاة قال لا يتم ركوعها ولا سجودها  
**وعن** أبي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله  
 الحق للذنوب الملة الباردة للنار والسلام عليه أفضل عتق  
 الرقاب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ليس أحد من أمة  
 محمد صلى الله عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه إلا بلغه **وعن**  
 سليمان بن نجيم أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم  
 فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفق  
 سلامهم قال نعم وأرد عليهم **وقال** وهب بن منبه الصلاة على



النبى صلى الله عليه وسلم عبادة **وعن** كعب الاحبار روى الله عنه  
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى في بعض ما اوحى اليه يا موسى لو ان  
يحدث ما انزلت من السماء قطرة ولا ابنت من الارض ورقة يا موسى  
لو ان من يعبدني ما اهدت من يعبدني طرفه عين يا موسى لو ان  
يشهد ان لا اله الا الله لسكنت جهنم على الدنيا يا موسى اذا قيمت  
المساكين فسايلهم كما سايل الاغنياء فان لم تفعل ذلك فاجعل كل  
شيء علمت او قال عملت تحت التراب يا موسى اتحب ان لا ينالك عيش  
يوم القيمة قال الهى نعم قال فاكثري من الصلاة على محمد صلى الله عليه  
وسلم **وعن** ابي هريرة رضى الله عنه انه قال من قام من الليل فتوضأ  
ثم كبر عشرا وتبرا من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله  
عليه وسلم فاحسن الصلاة لم ينال الله شيئا الا اعطاه اياه من  
الدنيا والاخرة **وعن** مقاتل بن سليمان انه قال ان لله تعالى ملكا  
تحت العرش على راسه دواة قد احاطت بالعرش ما من شجرة على  
راسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد  
على النبي صلى الله عليه وسلم ما بقيت شجرة الا استغفرت  
لصاحبها يعنى لقائلها خرج صاحب كتاب الترف **وعن** ابي  
عنان المدني انه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة  
مرة في اليوم كان كن داوم العبادة طول الليل والنهار خرج  
ابو محمد بن عتيبان **وقال** ابو هريرة رضى الله عنه الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة وقال ايضا اخاف  
على نفسه السيئات فليكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم  
**وروي** ان موسى ضرب بعصاة البحر عند العبور عشرين مرة فلم  
ينلق فاوحى الله تعالى اليه ان صل على محمد وعلى آله فصلى وضرب  
البحر فانلق **وروي** في بعض الاخبار ان الله تعالى لما خلق آدم ففتح  
عينه نظر الى العرش فرأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على

سرادق العرش فقال يا رب هل احد اكرم عليك مني قال نعم هنا  
اسم نبى من ولدك لولا ما خلقت السموات والارض والجنة  
والنار فلي خلق الله سبحانه وتعالى حوى من خلفه رفع بصره  
راى خلقا ما يشبه خلقه وقد ركب الله فيه الشهوة فقال عند  
ذلك يا رب ما هي قال حوى قال فزوجنيها قال فامرهما فاب  
وما مهرهما قال ان تصل على صاحب هذا الاسم عشر مرات فكان  
ذلك صدق حوى ذكره صاحب كتاب الترف **وعن** ابي بكر  
محمد بن الصغار لما مات ابو العباس احمد بن منصور الحافظ جاء  
رجل اليه والذي قال رابت البارحة في المنام ابي العباس احمد بن  
منصور وهو واقف في المحراب في جامع شيراز وعليه حلة وعلى  
راسه تاج مكلل بالجوهر فقلت ما فعل الله بك فقال واكرمتي وترجت  
وادخلني الجنة فقلت بماذا قال بكثرة صلواتي على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **وقال** محمد بن الحسن النقاش حكى لنا بعض الصوفية  
انه قال رايت الملقب بمسطاح بعد وفاته في المنام وكان رجلا  
ما جانا في حياته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت باي شيء  
قال استملت على بعض المشايخ المحدثين حديثا مسندا ففضل الشيخ  
على النبي صلى الله عليه وسلم فضليت انا ورفعت صوتي ففضل  
اهل المجلس عليه فغفر لنا في ذلك اليوم **وقال** ابو الحسن بن علي  
الميموني رابت ابا علي بن عبيد في المنام بعد موته وكان على اصابع  
يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسالت عن  
ذلك وقلت يا اسناد اري على اصبعيك شيئا مكتوبا ما هو قال  
يا بني هذا الكتبت في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وقال** الروزي كنت انا وابي نقابل بالليل في الحديث فرمى في الموضع  
الذي نقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فتبيل ما هذا النور  
فقبل صلاتي بها على النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** خلف رحمه الله كان



في حديث يطلب من الحديث فتوفي فرايته في منامي عليه ثياب  
 خضر رفل فيها فقلت اليس كنت يا فلان صديقا لي وطلعتني  
 الحديث قال بلى قلت بم قلت هذا قال لم يكن مني حديث فيه ذكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم الا قلت صلى الله عليه وسلم **وعن** عبد  
 بن محمد بن سنان المصري قال حدثنا محمد بن سليمان قال رايت ابي  
 في النوم فقلت له يا ابي ما فعل الله بك قال غفر الله لي قلت بم ذا  
 قال بكما بتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حين **وعن**  
 الحسن بن محمد قال رايت احمد بن حنبل في النوم فقال لي يا ابا علي لو  
 رايت صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كيف تزرعني ايدينا  
**روى** بعض اصحاب الحديث في المنام فقبل له ما فعل الله بك  
 قال غفر لي فقبل له يا بني قال بصلاتي في كتي على النبي صلى الله عليه  
 وسلم **وعن** ابي بكر العبادي قال حدثنا رجل من اهل البصرة قال كان  
 رجل من اصحابنا يكتب الحديث ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا الى ذكره ويحذف ذلك شحاشه على الورق قال فللهدي به وقد  
 وقعت الاكلة في يده اليمنى حتى ذهبت او كما قال **وقال** ابو سليمان  
 الحرالي قال لي رجل من جيراني يقال له ابو الفضل وكان كثير الصوم  
 والصلاة كنت اكتب الحديث ولا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فرايته صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذ كتبت وذكرت لم لا  
 تصلي على ثم رايت صلى الله عليه وسلم مرة في الزمان فقال بلغني  
 صلاتك علي فاذا صليت علي اذكرت فقلت صلى الله عليه وسلم  
**وعن** بن عباس رضي الله عنهما بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يطوف في عرسات القيمة لقرى جلاء قد انطلق به الى النار معه  
 الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملائكة رددوه  
 معي الى الميزان قال بن عباس وكانت الملائكة قد امرت بالطاعة  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم قال فردوه فلما جاء الميزان اخرج في حجرة

وكانت

وكانت من سند بن اخضر بطافة فيها شئ مكتوب فوضعتها  
 مع حسنة فرجحت حسنة على سبانه فانطلق به الى الجنة  
 قال بن عباس رضي الله عنهما كان في البطافة صلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله مرة واحدة **وروى** ان آدم عليه السلام  
 له موقف في سفل العرش عليه بردان اخضران كانه نخل سموق  
 ينظر الي من ينطلق به الى الجنة ومن ينطلق به الى النار فناداه  
 يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق  
 به الى النار فيشد ميزره ويهرع في اقفيه الملائكة فيقول يا رسل  
 ربنا فقولوا فيقولون نحن الغداة ظ الشداد الذين لا ينص الله طرفه  
 عين وننقل ما نؤمر فيستقبل العرش بوجهه وهو قابض على الجنة  
 فيقول رب وعدتني ان لا تخزني في امتي فياتي النداء اطيعوا محمدا  
 وردوه الى الموقف فيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجرة  
 بطافة بيضا كالامثلة فيلقها في كفة الميزان وهو يقول بسم الله  
 فترجح الحسنة على السيئات فيناد اسعد واسعد جده وانفقت  
 سوارينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربنا فقولوا  
 احلم هذا العبد الكريم فيقول العبد يا بني وامر انت ما احسن جهك  
 وما احسن خلقت فمن انت فقد اقلنتني عتري ورحمت عتري فيقول  
 انا بيبك محمد وهذه صلاة لك على كنت نصليها على قد وفيتكها اخرج  
 ما تكون اليها **تقول** ذلك كله في رخص الافكار والمصلين على سيده  
 الخلق صلى الله عليه وسلم كرامات منها صلاة الملك الجبار  
 واصل ذلك ما قال بعضهم في معنى قوله عز وجل كيعص ان الكاف  
 كفاية الجيب والها هداية الجيب واليا اليسر الوارد على الجيب  
 من الجيب والعين عصمة الجيب من الجيب والصاد صلاة الجيب  
 على الجيب ومن صلى عليه الجيب فكفاية الجيب قوله تعالى اليس  
 الله بكاف عبده والهداية في قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما



ونيسر ما كان على النبي من حرج والعصمة والله يصمك من الناس  
 والصلاة على الحبيب ان الله وملائكته يصلون الابه والصلاة  
 على من صلى على الحبيب في قول الحبيب صلى الله عليه وسلم من صلى على  
 مرة واحدة صلى الله عليه عشرا **ومنها** شفاعته المختار واصل  
 ذلك ان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردو  
 وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم اولى باستعمال ذلك فاذا حييتم  
 واحد من امته بالصلاة عليه في الدنيا جزاء باحسن من تحيته  
 او بمثلها في العقبى ثم صلاة ثنا عليه معناها التقا وصلة معناها  
 معناها الشفاعة لنا **ومنها** الاقتداء بالملائكة الاخيار واصل  
 قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فمن صلى عليه بعد  
 فهو مقرب بهم **ومنها** مخالفة المنافقين والكفار فاتهم لا يصلون  
 عليه ولا يمدحونه بل يسبون القول فيه ويزمونه فمن صلى عليه  
 صلى الله عليه وسلم فقد خالف الكفار واتبع امر الملك البار حيث  
 قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا **ومنها** نحو الخطاب  
 والاوزار به ليل ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة  
 واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ذنبا لانه ايام **ومنها**  
 قضا الحوائج والارطار لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ان الدعاء بين صلاةين لا يرد يعني الصلاة عليه اول الدعاء وآخر  
**وروي** ان رجلا قال يرسل الله اى الاعمال افضل قال الصلاة  
 على فقال جعلت ثلث عبادتي الصلاة عليك فقال اهتديت فقال  
 جعلت جميع عبادتي الصلاة عليك فقال من جعل جميع عبادته  
 كلها الصلاة على رضى الله حوائجه في الدنيا والاخرة **ومنها** تنوير  
 الظواهر والاسرار فقد حكى عن عبد الواحد بن زيد انه خرجت حاجا  
 فصعبنى رجل فكان لا يقوم ولا يتقدم ولا يجى ولا يذهب الا صلى  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقلت له في ذلك فقال اتى خرجت

مرة الى مكة ومعى الى فلما انصرفنا الى بعض المنازل فبينما انا نائم اذا  
 آت فقال قم فقد آتات الله اباك وسود وجهه فالتفتت مرعوبا  
 فرعنا فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو قد اسود فتمحيت من ذلك  
 وتمحيت عنه وجلت لشكرنا فغلبني النوم فرأيت كان عند راسه  
 وعند رجله اربعة سودان معهم اربعة اعمدة من حديد اقبل  
 رجل حسن الوجه بين يديه ثوبين اخضرين فقال لهم تخوافتموا  
 فرفع الثوب عن وجهه ومسح وجهه بيده ثم اناى فقال قم  
 قد بيض الله وجه ابيك فقلت من انت قال انا محمد صلى الله عليه  
 وسلم فقلت ما السبب في سيرك الي ابي يا رسول الله صلى الله  
 عليك فقال انه كان يكثر الصلاة على قال فقلت فكشفت الثوب عن  
 وجهه فاذا هو ابيض الوجه فاصلمت شانه ودفنته وما تركت  
 الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم **نقلها** صاحب روض الارض  
 ونقلها في الروض الغايق عن سفيان الثوري وفيها بعض تغيير  
 بين العبادتين ففعلها حكيت مرتين مرة لسفيان ومرة لعبد الواحد  
 بن زيد اولها واقتضيت شياطين فتايل فاذا اوردت الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم تبيض الوجه بعد الوفاة فكذلك  
 بالاروي ان ثورث تنوير القلب حال الحياة وكيف لا تظهر الصلاة  
 على سيد الخلق في قلب صاحبها نورا وقد سمي الله تعالى نفسه  
 صلى الله عليه وسلم نورا فقال قد جاءكم من الله نور وسماء ايضا  
 سراجا منيرا ووصفه بحبته واتباعه بنور القلب حيث قال  
 ابن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ووصف  
 اعداءه بظلمة القلب حيث قال ومن لم يجعل الله له نورا فانه من  
 نور بعد قوله ظلمات بعضها فوق بعض **ومنها** النجاة من النار  
 في دار البوار بدليل ما تقدم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة  
 على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن



من أهل النار وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لن ينج الناس  
من صلي علي **منها** دخول دار القرار لما روي عنه صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من صلى الصلاة على فقد أخطأ طريق الجنة والمراد بالناس  
الترك فإذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
مخطئاً طريق الجنة كان المصلي عليه سالكاً طريق الجنة وروى  
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه جاء جبريل إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال أنه لا يصلي عليك أحد إلا ويصل  
عليه سبعون ألف ملك ومن صلي عليه الملك كان من أهل  
الجنة **وعن** أنس رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم من صلي  
علي الغمرة لم يمت حتى يمشي بالجنة **ومنها** سلام الغزير الغفار  
فإن من صلي علي سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كان من أهل  
الجنة لما قدمناه وكل من كان من أهل الجنة سلم عليه الله جل جلاله  
بدليل قوله تعالى سلاماً قولاً من رب رحيم ينتج من الشكل  
الأول أن من صلي علي سيد الخلق سلم عليه جل جلاله فتأمل  
**وعن** عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لبنت جبريل عليه السلام فبشرني وقاس  
أن الله عز وجل يقول من صلي عليك صليت عليه ومن سلم  
عليك سلمت عليه فوجدت أنه شكرنا فبينما للمصلي علي المصطفى  
المختار حيث يسلم عليه الملك الجبار **وهي** نكته **منها** أن بعض  
الكفار ذم محمد صلى الله عليه وسلم مرة فاجابه الله بها عشر  
مرات حيث قال ولا تطع كل حلاف مهين الذي نيم وقال ولا تطع  
المكذبين فبما لا ولي أن يصلي علي من صلي عليه صلى الله عليه  
وسلم مرة عشر كيف وقد قال من جاء بالحسنة فله عشر مثاقيلها  
**ومنها** أنه تعالى قال إن الله وملائكته يصلون على النبي وقال  
هو الذي يصلي عليكم وملائكته فافتكر في ابتداء الصلواتين

حيث كان من الملك ثم من الملك ولم يعزل سيد الخلق صلى الله عليه  
وسلم من النبوة أبداً فالصلوة عليه مستمرة فكذلك صلاة الملك  
ثم الملك أي المؤمن مستمرة ولت الإشارة أنه لا يحدث عليك  
عزل عن معرفة الله تعالى أبداً **ومنها** أنه جل جلاله صلى علي  
بنيه صلى الله عليه وسلم بملائكته بدليل الآية ثم أمرنا بالصلاة  
عليه بقوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه لذات صلي علينا  
بملائكته فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم أمر بنينا  
صلى الله عليه وسلم بالصلاة علينا كما أمرنا بالصلاة عليه  
كما أمرنا بالصلاة عليه فقال تعالى وصل عليهم فبالحق والله  
من نعمة من خصائص هذه الأمة كانه قال أيها الأمة صلوا  
عليه فاني وملائكتي نصلي عليه ويا أيها النبي صلي علي امتك  
فاني وملائكتي نصلي عليهم فبالحق الله والمجد لله المتفضل  
بالنعم علي أن جعلنا من خير الأمم **ومنها** قال لنبه أن صلواتك  
سكن ليقم فهي علي أنها صادرة من المخلوق فكيف بالصلوة  
الصادرة من الخالق فاولي واولي **ومنها** أنه جل وعز وهب  
للمؤمنين ثلاث خلع من ذاته وثلاث خلع من النبي وثلاث  
خلع من الملائكة الخلع التي من الله فهي الصلاة والسلام  
والرحمة فالصلوة في قوله هو الذي يصلي عليكم والسلام فهي  
قوله سلاماً قولاً من رب رحيم والرحمة في قوله وكان بالمؤمنين  
رحماتاً **أما** خلع النبي فأيضا الصلاة والسلام والاستغفار  
فالصلوة في قوله وصل عليهم والسلام في قوله وإذا جاءك  
الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ولا استغفار فقر قوله  
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات **وأما** خلع الملائكة  
فهي أيضا خلع المصطفى صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام  
والاستغفار فالصلوة في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته



اي وملا بكمه يصلون والسلام في قوله والملائكة يدخلون  
عليهم من كل باب سلام عليكم وقوله الذين تتوكلون عليهم الملائكة  
طيبين يقولون سلاما عليكم والاستغفار في قوله تعالى الذين  
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين  
امنوا فالحمد لله والشكر لله سبحانه لا تحصى ثناء عليك انت  
كما اثبتت على نفسك **شعر**  
يا منقذ الجبال في ظلماتها **4** يا خير من حطت به النزاهة  
من ذاق حبك لم يزل تلهيها **5** انت الاله القادر النفاذ  
انشأتني ورحمتني وهديتني **6** فاغفر فانت المنعم النفاذ  
ومننت بالامنان منك هداية **7** انت الاله وما سواك محال  
**فابشروا** ايها الموحدون كيف تبقى ذنوب المؤمنين بين استغفار  
الملائكة المقربين وبين استغفار سيد المرسلين وصلواتهم  
وبين رحمة ارحم الراحمين وصلواته وسلامه **ومنها** ان الله  
تعالى جعل سيد الخلق صلى الله عليه وسلم شفيعا للمصاة والمذنبين  
من سبق عليه الكتاب بالزلة من المؤمنين وجعل من شفاعة  
صلى الله عليه وسلم صلاة المصلين فصلواتنا عليه في الدنيا  
ثنا لشفاعته لنا في العقب فلامنة بالشفاعة علينا ولامنة لنا  
بالصلاة عليه ليتفرد بالمنة على العباد الختان المنان الجواد  
ماروي جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ما جلس قوم مجلسا تنفروا عن غير الصلوة على النبي صلى الله  
عليه وسلم الا تنفروا عن اثنين من جيفة حمار والمعنى فيه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واظهر الطاهرين  
فاذا جرى ذكره والصلوة عليه في مجلس طاب ذلك المجلس  
لطيبه واذا لم يطق المجلس بذكر الطيب الطاهر كان اثنين من  
جيفة حمار فاذا طاب المجلس بذكره والصلوة عليه فاولي ان

يطهر

يطيب اللسان بالثناء عليه والقلب بحبه والميل اليه ومنها ان  
الصلاة بمعنى الرحمة فاذا المؤمن معناه قدره ثم انه يقال فاس  
انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء الى قوله كان لم تفن  
بالامس فاذا جاء امر العذاب فلا شيء في جنبه نبات الارض حتى  
كان لم يكن قط منظورا فيما لا ولي اذا جاءت رحمة الله ان يلاطف  
في جنبها كل ذنب من ذنوب المؤمنين حتى كان لم يكن قط مطورا  
وهذا من رحمة واحدة فكيف في عشر مرات **ومنها** انه تعالى ابرى  
الصلاة على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بحمد التوحيد  
فكما انه في شهادة التوحيد بد انفسه وبشي يلا بكمه قدسه  
حيث قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وكذلك في  
الصلاة على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بدا بها اول الملك  
الغافر وثني بالملك الطاهر فقال ان الله الاله الاله روى ابو طلحة  
رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك كالיום الجليل  
ولا اظهر منك بشرا في يومك هذا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما لي لا تطيب نفسي وقد جاءني جبريل عليه السلام  
الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة واحدة من  
امتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات  
ورفع له عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ اخر  
ورد الله عليه مثل قوله **وروت** عاتبة رضي الله عنها قالت  
كنت احيط شيئا في السحر فسقطت الابرّة وانظف المصباح  
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من ضياء  
وجهه فوجدت الابرّة فقلت ما اذن وجهك يا رسول الله  
صلى الله عليك فقال الويل لمن لم يرا في يوم القيمة فقلت ومن  
ذ الذي لم يرك يوم القيمة قال البخيل فقلت ومن البخيل رسول



الله قال الذي اذا ذكرت عنده لم يصلي علي **روى** ابي هريرة رضي  
 الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا علي فان صلاةكم علي  
 زكاة لكم واسألوا الله تعالى في الوسيلة قالوا يا رسول الله وما  
 الوسيلة قال علي درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا  
 ارجو ان اكون انا هو **وعن** انس رضي الله عنه انه صلى الله  
 عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة ليلة الجمعة او يوم الجمعة  
 قضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج  
 الدنيا ويصحب الله الى ملكا يدخل علي قبري فيخبرني باسمي ونسبه  
 ليله عثيرة فاكتبه عندي في صحيفة بيضا وقال صلى الله عليه  
 وسلم يا هو ايا الصلاة علي فانها تبلغني **وروي** ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل  
 الا ظله قيل من هم يرسل الله قال من فرج عن مكروب في امته  
 ومن احيا ستمتي ومن اكثر الصلاة علي **وروي** انه صلى الله  
 عليه وسلم قال من صلى علي تعظيما لحق خلق الله تعالى من ذلك  
 القول ملكا احدهما حية بالشرق والاخر بالمغرب رجلاه مرفورتان  
 في الارض التابعة وعنده تحت العرش فيقول الله تعالى صل  
 علي عبدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه الي يوم القيمة **وروي**  
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعتري ملكين  
 فلا اذكر عند مسلم يصلي علي الا قال الملكان بحيان له فترام  
 لك فتقول الملائكة وحملوا العرش جوابا للملكين **امين وروي**  
 انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مجلس يصلي علي فيه الا فاحت  
 له راحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه  
 راحة مجلسي صلى فيه علي محمد صلى الله عليه وسلم **وروي**  
 انه صلى الله عليه وسلم قال اكثرتم علي صلاة اكثركم في الجنة  
 اذ واجا **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد يسأل

الحاج

الحاجة ولا يصلي علي عقب سؤاله فترفع الحاجة علي سحابة فاذا صلى  
 علي قضيت حاجته واستجبت دعوته وفتحت له ابواب السماء  
**وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة  
 امر الله تعالى حفظته ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام **وروي** انه  
 اذا كان يوم القيمة وضعت حسنات المؤمن وسيئاته فتزله  
 صحايف من عند الله بيض علي حسناته فتروح حسناته علي سحابة  
 فيقول الله عز وجل هذه صلاتك علي محمد فتكثرت بها ميزانك خطايا  
 لك وخير **وروي** جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اصبغ  
 واسمي وقال اللهم يا رب محمد صل علي محمد وعلي آل محمد واجزي  
 محمد اصلي الله عليه وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتباً  
 الف صباح ولم يبق لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حق الاداء  
 وغفر له ولو اديته وبحشر مع محمد صلى الله عليه وسلم **وعن**  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاناخ ناقته علي باب المسجد ثم دخل فتعبد  
 بارأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى اربه فاراد  
 ان يقوم قال اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يرسلون الله الناقة التي مع الاعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى  
 الله عليه وسلم اليه ثم قال له ما تقول فاطرق راسه وجعل  
 يضرب الارض بسبابته فانطق الله بتبارك وتعالى الناقة  
 من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق  
 بشيرا ونذيرا ما سرقني هذا الرجل وانما سرقني غيري وان  
 هذا ابتاعني بما له وانه ليبري غيري ثم فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم للاعرابي بالذي انطقها ببرأتك ما قلت حين اطرقت  
 وضربت الارض بسبابتك فقال يا رسول الله قلت اللهم انك  
 لست يرب استجد ثناك ولا معك شريك في ملكك اعانك علي



خلقنا انت كما تقول ونفوق ما تقول اسألك يا رب ان تصلي على محمد  
وعلى آل محمد وان تريني براق مما انا فيه فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم والذي بعثني بالحق لقد رايت الملائكة اترجموا على ارباب  
السكك يكتبون مقاليتك فمن اصابه مثل ما اصابك فقال مثل  
مقاليتك براه الله تعالى مما نزل به في حقك ان الله اذا كان ببركة الصلاة  
على محمد صلى الله عليه وسلم اظهر الله تعالى براه الاعراف في السرة  
والعار بحضرة الصحابة الاخيار في الاول ان يظهر الله تعالى ببركته  
براه اصحاب الاوزار في الآخرة من النار على رؤس الاشهاد وما  
ذلك على الله بغير فانه كرم حليم ستر وجا في الحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام يوما فقال يا محمد قد  
جئت بك ببشارة لم ات بها احدا قبلك ولا بعدك وهي ان الله تعالى  
يقول من صلى عليك من امتك ثلاث مرات غفر له ان كان قاتلا قتل  
ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم ففندها خوار النبي صلى الله  
عليه وسلم ساجدا لله تعالى على ذلك **وقال** بعض العارفين صليت  
ليلة فلما جلست للشهادة ونسيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلتني عينا فممت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيت  
الصلاة على فقالت يا رسول الله اشتغلت بالشاة على الله عز وجل  
فقال اما علمت ان الله سبحانه لا يقبل الشاة عليه الا بالصلاة على ولا  
يقضي الخواج الا بالصلاة على وبشاهتي الم قوله تعالى صلوا عليه

وسلموا استلما **ذكر** ذلك كله في الروض النايق **شعر**  
يا من يحجب دعا المضطر في الظلم • يا كاشف الضر والبؤس مع السقم •  
• شفيع نبيك في دلي وسكنتي • واستر فاك ذو فضل وذو كرم •  
• واقدر نوبي وسأخني ما كرمنا • تفضلت بك يا ذا الفضل والكرم •  
• ان لم تغثني بعفو منك يا ارحم الراحمين • وانجيتني منك واندي •  
• وقد وعدت بان تدعوا نجيبنا • وقد دعونا بالجد بالعفو والكرم •

من الزنا  
الاسماء  
الحارة

قال في ان من المنقطعين حكم من عبد الواحد بن زيد انه قال كان لنا جار  
يخدم السلطان وهو مرموق بالفساد والفساد عن الله عز وجل  
فرايته ليلة في المنام وفيه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
يا رسول الله ان هذا الصديق السوء من المؤمنين عن الله عز وجل فكيف  
وضعت يدك في يده فقال عليه الصلاة والسلام انه في كل ليلة  
يا ويحي الى فراشه يصلي على الف مرة واني لا ارجو ان يقبل الله شفاعتي  
فيه قال عبد الواحد فلما أصبحت اذ انا بذلك الجار وقد دخل المسجد  
باتكيا وكنت في ذكر ما رايت له اقصه على اصحابي فلما دخل سلم جليس  
بين يدي وقال يا عبد الواحد مديك فتدارسني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اليك لا توب على يدك وذكر لي ما جرى بينك وبينه  
هذه المسئلة في شافي فلما تاب سألته عن روياه فقال اتاني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاحذ بيدي فقال لا شغف لك الحزني لاجل  
صلاتك عن فلما انطلقت معه شفع لي وقال اذا أصبحت فأت  
عبد الواحد وتب على يدك واستقم ففعلتكم بالصلاة على هذا النبي  
الكرم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى الى صراط مستقيم  
وتقضى قايها عذاب الجحيم ويحظى في الجنة بالنعم المقيم **شعر**  
• يا رسول الله يا خير مرسل • طيب صلاة الله لا تنبأها •  
• فيا فوز من صلى عليه في الورد • صلاة من الرحمن حاز سناها •  
• هذا قليل من كثير من فضل الصلاة على النبي المبعوث •  
وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى وابا في ذلك كتب واعطاهم مولاهم  
بذلك في جنات رتبنا الحقنا الله بهم واحلنا بجوارهم وقرهم ونفقتنا  
بهم في الدنيا والآخرة وشرح لنا لتشفع بعلومهم صلوات الله عليهم  
جلت نعمة من الاحياء بالاعداد وكنت لا تكون الصلاة على سيد  
الخلق صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات ولولا لم تخلق الارض والسموات  
وهو افضل الخلائق على الاطلاق واعطاهم رتبة على الاتقان وساعد



فضلا فما يدل على شرفه الجليل متفلا به على شفاقة فينا عند الملك الجليل  
وحاشاه ان يرد من تصدأب جنايه او طرقه ومن عاده قبول الهدية نعم  
يرد الصدقة

يا سيد الناس كن شفيعا . لمصرف مجرم انا كما .  
قد سود الصلح بالخطايا . وحاد والله عن هدي كما .  
لكن له حسن ظن . ما عاب والله من رجا كما .  
فكن بضالاه وضوئا . يوم تصاد اذ ارا كما .  
ان تديننا فقال وزري . عن اقترابي الى حما كما .  
او حال حيا الذنوب . الكين طمعا قلمي يرا كما .  
يا رب عفو يا رب ستر . يا رب شكر على قضا كما .  
يا رباني اسادت جهلا . فاصلي وسامع لمن عصا كما .  
يا رب ظن العباد اني . عبد مطيع ولست ذا كما .  
لكنني محب منسرا . اظهر زهدا ثم اتسا كما .  
ابدا خضوعا ابكي خضوعا . ولست يا سيدي هنا كما .  
انثرو عظامهم وليتوني . وغطت نفسي ببعض ذا كما .  
اقول قولا بغير فعل . فافقر فلخا ب من دعا كما .  
يا رب نور ظلام قلبي . فليس تصدي الارضا كما .  
يا رباني شرح حالي . به تخوفت من لسا كما .  
نعم رجا لي لجر جود . فيفيض يا رب من ندا كما .  
فدا نقاسي وصية ظهري . ومنه ارتاح ان ارا كما .  
وليت لار السميع دحري . واي ذكر يا حبيذا كما .  
صلى عليه الاله دائما . ما حرك القاصف الا را كما .

فصل في طرف من فضل سيدنا خلق صلى الله عليه وسلم  
اعلم ان الله تعالى علم من خلقه من طاعته فاقام بينهم وبينه مخلوقا  
من جنسهم في الصورة بدليل في انفسهم والبسة من ريشه الرافة والهمة

واخرجهم الى خلق صغيرا صادا وجعل طاعته طاعة وموافقة موافقة  
صال من يطع الرسول فقد اطاع الله واليطيعوا الله واطيعوا الرسول  
آمنوا بالله ورسوله ففترن طاعته بطاعته وجمع بينهما بواو والطف  
ولا يجوز هذا الكلام في حق غيره كما قاله في السيف الملول وقال تعالى  
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبسكم الله ولم يخاطبه في القرآن باسمه  
بل قال يا ايها النبي يا ايها الرسول وخاطبه باسمه يا ادم يا نوح يا ابراهيم  
يا عيسى وحمد على الامنة نداه باسمه ووصفه في كتابه عضو اعضوا  
قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال لا تجعل يدك مغلولة  
الى عنقك الاية وقال لا تمدن عينيك وقال لا تحرك به لسانك وقال  
قد نرى قلبك وجهك في السماء وقال المرشع لك صدرك ووضعنا  
حك وزرك الذي انقض ظهرك الى غمرك لا يخفى على من تأمله  
وجمع له بين المحبة والخلقة وبين الكلام والروية وكلمه عند سدة المنى  
وكلم موسى بالجهل وخص بالثامحة والبسلة واية الكدسي وخواتيم  
سورة البقرة والمفضل وبيان معجزة مستمرة الى يوم القيمة وهي  
القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقضت لوقتها وباتت اكثر الانبياء  
معجزات فقد قبل انها تبلغ الف وثلث ثلاثة الاف سوى القرآن  
فان فيه ستين الف معجزة تقريبا وباتت جمع كل ما اوتيه الانبياء  
من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اخص كل بنوع وباتت خاتم  
النبيين وآخرهم بشا فلا يفي بعد وشرعه مؤيدا الى يوم القيمة لا  
ينسخ وناسخ لجميع الشرائع قبله ولو ادر كد الانبياء لوجب عليهم  
اتباعه وانه اكثر الانبياء تابعا وارسل الى الجن بالاجماع والى  
الملائكة في احد القولين ورجحه السبكي وبغته الله رجحة للعالمين  
حتى الكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كما سار الامم  
وجمع بين القبلتين والمجرتين وجمعت له الشريعة والمصلحة ولم  
يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني



على علم لا ينبغي ان تعلمه وانت على علم من علم الله فلكم لا ينبغي ان  
ان علمه ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوقف  
جوامع الكمال واوقف منافع خزائن الارض على فز من ابلق عليه قطيفة  
من سندس وكلم بجميع الاصناف عده من الخصال من عبد السلام  
وهبط اسرا قبل عليه ولم يهبط على نبي قبله عده من ابن سبع جمع  
له بين النبوة والسلطان عده من الغزالي في الاحياء وارق علم كل  
شي لا تخسر التي في اية ان الله عند قلم الساعة وقيل اوتها  
وامر بكم بها والخلاف جار في الروح ايضا وبين له في امر الدجال  
ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو مسمى حيا صعبا وعرض  
عليه امته باسهم حتى رآهم وعرض عليه ما هو كان في استحقاقهم  
الساعة وهو سيد ولد آدم واكرم للخلايق على الله فهو افضل الملائكة  
وجميع الملائكة المقربين وايد باربعة وزرا جبريل وميكائيل وايلي بكر  
وعمر واعطى من الصحابة اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطى سبعة واسلم  
قريبه وكان ازواجه عونا له وبناته وزوجاته افضل نساء العالمين  
الا النبيين قال ذلك كله الاسيوطي في النموذج اللبيب اسمع الله المسكين  
بجياته **واول** في كون اصحابه افضل العالمين الا النبيين **ومن**  
خصايصه صلى الله عليه وسلم ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل  
البلاد وبلاطه فمما عدا ملكه على احد التولين فيها وهو المختار قاله  
الاسيوطي وقال ويسئل عنه الميت في قبره واستاذن عليه ملك  
الموت ولم يستاذن على نبي قبله **وقال** صلى الله عليه وسلم كنت نبيا  
وادم منجدل في طينته واخص بقديم اخذ الميثاق عليه وبانه  
اول من قال بلى يوم الست يركم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله  
وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء ولجنان وما فيها وسائر  
ما في الملكوت وذكر الملائكة له كل ساعة وذكر اسمه في الاذان  
في عهد آدم وفي الملكوت الا على واحد الميثاق على النبيين آدم

من بعد بان يومنا به ويصروه والتبشير به في الكتب السابقة وحقه  
فيها ونعت اصحابه وخلفائه واسمه وحجب ابليس من السموات لمولاه  
وسوق صدره في احد التولين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره  
بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كالحق في بينهم  
وبان لله الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه سمي من اسماء الله  
تعالى نحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد  
عدت هذه من الخصال في حديث مسلم وباطلال الملائكة له في سفره  
وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا نظره  
ويغبطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرو يتد جبريل في صورته التي خلق  
عليها عده من الهيولى وبانتفاع الكهانة بمبعثه وحراسة السماء واسترق  
السمع والرعي بالشهب عده من ابن سبع وباجيا ابويه له حق امانا له  
الاسيوطي تقع الله تعالى **قلت** وبما روى هذا ما رواه مسلم عن  
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امته  
فيكي واكي من حوله فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم  
يؤذن واستاذنته في ان ازور قبرها فاذا ربي فزروا القبور فانها  
تذكر الموت **ولهذا** قال بعض العلماء ان الحديث في ايمان ابويه موضوع  
وسالت بعض مشايخنا عن ذلك فلم يسلم بشي من الايمان من ابويه  
واجيا ما كلف وقد قال تعالى ولا الذين يموتون فمن مات كافرا لم  
ينفعه الايمان بعد الرجعة بل الواسع عند المعانيه لم ينفع فكيف  
الامادة **نعم** قال القرطبي في التذكرة معتصما على الحافظين في حجة  
في انكاره ذلك ان ضايل النبي صلى الله عليه وسلم وخصايصه لم تزل تنزل  
وتتابع الى حين ماته فتكون هذا ما فضله الله تعالى واكرم به وليس  
احيا وما واما بما به يمنع عقلا ولا شرعا فتدبر في الكتاب احيا  
قتيل بن اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيا الموت  
وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله تعالى على يديه جماعة من



الموقف واذا ثبت هذا فما يمنع من ايمانها بعد احيائها زيادة في كراته  
وفضيلة مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك خصوصاً فمن مات  
كافراً وجب عن كون ايمان الكافر لا ينفع انه ليس بمسلم فقد ينفع  
كما نفع رجوع الشمس بعد الغروب في عدم خروج الوقت وحديث  
الشمس ذكره الطحاوي قال **قلت** وهو كائن في السبيل في السيف المسلول  
او رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجره على حتى غربت  
الشمس فقال اصليتها على فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اللهم انك كارت في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسألت  
عن ذلك فقلت انما غابت ثم طهرت بعد ما غابت ووقعت على الجبال والارض  
وذلك بالصبيان في خبر قال القاضي عياض رواه ثقات وان احدين  
صالح المزي قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلل عن حفظ حديث السماء  
لانه من علامات النبوة وقال ابو الخطاب بروجية انه موضوع قلت  
ونقل شيخنا نفع الله تعالى به في غاية المرام عن عبد الله بن علي بن المهدي  
انه قال سمعت ابي يقول اربعة احاديث لا اصل لها عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حديث لو صدق السائل لا اقل من ردة وحدث لا وجع  
الاوجع العين ولا غم الا غم الدين وحدث ان الشمس ردت على علي  
ابن ابي طالب وحدث افطر الحاجم والمحجوم انها كانا يفتابان في  
تابع الدين هو نظير قول الامام احمد اربعة احاديث لا اصل لها حدث  
من اذى مما فكاكنا اذا في وحدث من بشر في خروج آذان صمعت  
له على الله الجنة وحدث للسائل حق ولو جاء على فارس وحدث  
يوم صومكم يوم نحركم يوم راس سنتكم انتهى فامل ان  
ليس رد الشمس باعجب من اشفاق القمر وغيره من الايات الخوارق  
واجاب القرطبي عن قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم ان ذلك  
كان قبل ايمانها وكونها في العذاب **والجواب** لا فتلخص ان ايمان ابوي  
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ممكن وليس بجيب ان يكرمه الله تعالى

به لك لكني انكر ما مثله القرطبي في التذكرة ان الله تعالى احياء له  
عنه ابو طالب وامره والباعث على انكار ذلك ما في الصحيحين من  
الاخبار بصفة تعذيبه وان شفاعته صلى الله عليه وسلم انما نفعت  
عنه في تهوين العذاب عنه ولم يصح نقله في احيائه له ولكن لا يلزم  
من وجود النقل الصحيح انكار ذلك والذي ينبغي لي الان والله اعلم  
ان الانسان لا ينبغي له ان يتعرض لابويه طيلة الصلاة والسلام  
ولا له بلعن ولا سب او تأمعه صلى الله عليه وسلم وتكون الاحاديث  
الواردة في اسلامهم شبهة دراية الحق وما في معناه عنهم على انه  
لم يثبت منه صلى الله عليه وسلم صرح بلعن ابي طالب قط بل اللائق  
السكوت عن الخوض في احواله وسردها على العوام عند الخوف من  
اطلاق السنتهم فيه بلعن او ترجم وامره موقوف موكول الى الله سبحانه  
وكذلك امر ابويه كما يسكت عن ذكر حر وب الصحابة وليس يعزير  
عليه الله ان يكرم نبيه باسلام ابويه وعنه واحياهم بعد الموت ومن  
معجزاته ما هو اعظم من ذلك والله سبحانه اعلم فتدبر **انما امره**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكاد تختص كثرتها وتذصف العلماء  
في ذلك مجلدات واعترفوا بالمعجز عن حصر تلك المعجزات **من معجزاته**  
صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وهو اعظم المعجزات قال في السيف  
المسلول على راسه الرسول وهو مشتمل على اكثر من سبعين الف معجزة  
لان النبي صلى الله عليه وسلم تعدى بسورة منه واقصر السور انا  
اعطيناك الكوثر فكل آية منه معجزة ترفيها نفسها بمعجزات من حسن  
تأليفه والقيام كلمة وصورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب  
الذي حارت فيه عقولهم وتدهلت فيه احلامهم وما انطوى عليه من  
الاخبار بالمعجزات وما اتى به من اخبار القرون السالفة والشرائع  
العقيدة ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفخر آحاد اهل  
الكتاب الذي قطع عمر في تعلمه لك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم



على وجهه وابق به على نفسه فلا يعلم ما في القرآن من الآيات الا الله تعالى  
مع بقا به على امر الدهر وشاهد وسمعه المتأخرون كما شاهد وسمعه  
الاولون لا تنقص مجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد عجيزت العقول عن مقابلة  
مع ضاحكة اهل زمانه وشدة عدوانهم وماذا اقوا في القتال من اهل النزال  
ولم يخطر لهم المعارضة ببال **وقال** جابر بن عبد الله قال ابو جهل في يلاء  
من قريش فداشغلنا امر محمد فلو التستم رجلا عالما بالسحر والكهانة  
وبالشعر فانا ناكله ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله  
لقد سمعت الشعر والسحر والكهانة وعلمت ذلك علما وما يخفى على  
ان كان ذلك وشأنيه حقا كلمة قال فانا ه فلا خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله  
فلم تضل ابانا ونشأ المتنا فان كنت انما بك الرئاسة فقد نالك  
الويتها فكنت راسا ما بقيت وان كان بك الياء فوجناك عشرة شوة  
تقار من اي ابيات قريش وان كان تويدا المال جمعنا لك ما تستغني  
انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فلما  
فرغ قوا رسول الله صلى الله عليه وسلم **بسم الله الرحمن الرحيم**  
ثم نزل من الرحمن الرحيم كتاب فضلت آياته قرانا الى قوله فان اخروا  
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ثم امسك عتبة على فيه  
وناشد بالرحم ان يسكت فسكت ورجع عتبة الى منزله ولم يخرج الى  
قريش فاحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا  
صبا الى محمد وأعجبه طعامه وماذا الا من حاجة اصابتة فانطلقوا  
بنا اليه فانطلقوا اليه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا  
انك صوت الى محمد وأعجبك طعامه فان رجعت بك حاجة جمعنا لك  
من اموالنا ما يفيقك من طعام محمد فعضب عتبة واستمر ان لا يكلم محمدا  
ابا وقال والله لقد علمت اني انكر قريش ما لا وتكفي آيتته وقصصت  
عليه القصة فاجابني بنو الله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقراء

السورة الى قوله فان اخروا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد  
وثمود فامسكت عتبة وناشدته بالرحم ان يسكت وقد علمت ان محمدا اذا  
قال شيئا لم يكذب فحشيت ان ينزل بك العذاب فقله محي السنة  
في المعالم **وقال محمد** صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر في السنة  
رضي الله عنه سألته اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية  
فأراه انشقاق القمر حتى راوا احدا بينهما **ومن** بن مسعود رضي الله عنه  
انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنتين  
فلقة فوق الجبل وقلقة موزنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشهدوا وورد من طريق اخر ان المشركين لما راوا ذلك منه قتلوا  
ان محمدا سحر اعينكم فاسالوا عذرا من يرد من العباد عن القمر هل راوا  
مثلا ما راينا فلما كان من العدا استقبلوا الركبان وقالوا لهم ما كان  
بانشقاق القمر ما لو اهذا سحر مستمر **لما كان** للكليم انغلاق كان  
للجيب انشقاق على ان انغلاق البحر عجيب ومعجز غريب ودلالة  
ظاهرة واية فاخروا ولكن انشقاق القمر اعلا واخبروا بين واظهر  
لاز الله تعالى امر موسى ان يضرب البحر بالعصا بدليل واوحينا الى  
موسى ان اضرب بعصاك البحر فانقلب الاية فعصى موسى وصلى الى  
البحر اذ موسى قائم على الساحل والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم تصل  
اصبعه الى البحر اذ بن سيد الانام وبين يديه التمام خمسمائة عام  
**نكتة** اذا اراد المؤمن امر امه باسبابه ونضر اياه لما حكم وقدم  
ان موسى لا بد له من الجواز على البحر هربا ويحذر فرعون خلفه طلبا  
او حي الله اللام موسى ان ارضعته فاذا خفت عليه فالتب في اليم ونثني  
رب الارض والسماء وانت ايتها اليم اعرف موسى من اليوم فاذا جاء مع  
بنى اسرائيل و اشار اليك بالعصا ففى العلامة تنفخ له طريق الجواز  
وتفكاه وتطبق على فرعون وقومه لهلاكهم وهلاكه وكذلك علم تعالى  
ان كفار مكة يسئلون سيد البشر المتوج بالنصر والظفر صلى الله عليه



وسلم عدد قطرات المطر وأوراق الشجر وأنهم يطعمونه بانشقاق القمر  
فلما كان صغيرا في مهده وقد ذهبت حليمة السعدية فمزعزعت وقت  
الصباح لشغلها فيه صلاح ثم ذكرت أنها تركت وجهه الكريم مكشوقا  
فخشيت عليه من حرارة الشمس إذا طلعت فوجعت له واسرعت  
قالت فرايت القمر مسرعا كسيره وسعده حتى وقف موازيا لمهده فصار  
عليه من حرارة الشمس مخيفا وهو صلى الله عليه وسلم ينظر إليه مبتسما  
وكان الإشارة في ذلك أن الله تعالى يقول للقمر يا قمر كنت قادرا استر  
سيد البشر بفورك وأنا امرتك بغيرك حتى تعرفه من اليوم قبل  
مؤال القمر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخرج أصبعه من القفاط  
وأومى بها إلى القمر فاذ الأوامر إلى الراسد مال القمر ليل أصبعه وأفا  
مدا أصبعه نحو قدمه مال القمر إلى قدمه فلما بعث الله تعالى وأبو جهل  
يرف في ثوب وقف بالجهل في طريق سائلة وقال هل يتدبر بك  
أن يشق لك القمر في هاتك فاسك صلى الله عليه وسلم ولم يجبه على ثالثة  
فجاء جبريل من وقته وماعنه وقال الرب جل جلاله أرسلني إليك وهو  
يقول ما هذا الأساك وقد سخرت لك جميع الأفلاك أخرج إلى البطاء  
وأشر بأصبعك إلى القمر يشق لك نصفين أسرع من طرفة العين  
وكان أبو جهل قد جمع جماعة من حكام العرب وروما لأقدار والرتب  
وكانت ليلة أبادار القمر فلما أخرج سيد البشر صلى الله عليه وسلم وأشار  
بأصبعه وقد أشرقت الملائكة في السموات بالصلاة عليه وأمر القمر  
بالطاعة وقرأ جبريل اقرب الساعة وانشق القمر نصفين والنبي صلى  
الله عليه وسلم أشار بأصبعين فكل اتسع بين أصبعيه اتسع بين  
شظرتي القمر في موضعية حتى صارت أصبعه اليمنى صلى الله عليه وسلم  
على الأرض عن يمينه وأصبعه اليسرى على الأرض عن شماله ونزل نصف  
القمر عن جانب أبي قبيس ونصفه الآخر عن جانب أبي اليسر ثم رد  
صلى الله عليه وسلم أصبعيه وكلا رفعهما فالقمر يرتفع وكلا رجعهما

يلتئم ويجمع واسم جماعة من العرب وآمنوا بالنبي المنتقم وقال  
أبو جهل لعظم هذا سحر مستمر ورجع صلى الله عليه وسلم إلى منزله  
متوجا بالبهاء والسنا فالتفتة سعدة النساء خديجة الكبرى  
فلما أخبرها بالحال قالت صدقت يا رسول الله وعندي قد ظهر  
آية أخرى وخفى من يترك اليسرى وذلك أن الحنين الذي حي في  
ظلمة الاحشاء سمعهم عند انشقاق القمر وهو يقول لا اله الا الله  
محمد رسول الله سبحان الله الزهراء وفي ظلمة الاحشاء تشاهد وهي في  
ظلمة الغشا مخيرة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم زينا لارض والسماء  
وأبو جهل على ظهر الدنيا يشاهد بصره وهو باطن الأعوا لم يفتح  
له باب الهدى لا اله الا الله يختص بجمته من إنشاء  
صلى الله عليه وسلم أنه أسرى به في ليلة واحدة من المسجد الحرام إلى  
المسجد الأقصى وأكب البراق وجمعت له الأنبياء كلهم صلى الله عليه وسلم  
ثم خرج به من بيت المقدس إلى السماء ففتحت له كل سماء وسلم عليه من  
فيها من الملائكة حتى جاوز السموات السبع ووصل إلى سدرة المنتهى ثم  
جاوزها إلى أن وصل إلى مقام يسمع فيه صرير الأقدام فوقه موقف  
الكرامة والرفق وأقيم في مقام النجوى وكان في قرب الأكرام قام  
قوسين أواد في ضمع خطاب العلى الأعلى ورأى من آيات ربه الكبرى  
وفرضت عليه الصلوات الخمس فزجج في بقية ليلة إلى مكة والسر في  
ذلك أن من حكى عن شيء لم يره ليس كمن يحكيه عن مشاهدته ولما  
كان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مشاهدا أو انت خبير ان الشاهد  
مطالب بحقيقته ما شهد به ولا يجوز الشهادة على غائب فاراد جل  
جلاله أن يطلعهم على حقيقة الشهود به كانه تعالى يقول يا محمد ربك  
جنتي لتشهد كرامتي وما أعددت له لا وليا ي وأربك تاري تشاهد  
ما أعددت له لا عدائي ثم أسهدك جلاله واكشف لك عن جمالي لتعلم  
أن منزله في كالي عن السبيبه والمثيل والعدل والبديل والنظر والوزير



والشهر وعن الحد والعدل وعن الزوج والفرد وعن المماسة والمفاضة  
وعن المناكلة والمماثلة وعن المجاسية والمونية والملازمة فارسل  
اعزجده عليه فلما ورد عليه قادمًا وافاه على فراسه نائمًا فقال قم  
يا نائم فقد هبت لك الغيايم قم يا تيمم ابي طالب قد هبت لك المطا  
قال يا جبريل ابي ابن فقال يا محمد ارفع الالين من اليمين فاني لا عرف  
التوبة اين لكني رسول المقدم ارسلت اليك لاكون من جملة الخدم  
قال يا جبريل فاما الذي يراد مني قال يا محمد انت المراد بالارادة ومقصود  
المنية فالكمل مراد لاجلك وانت مراد لاجله قم فان الموأيد لكراستك  
مدومة ولا يامر للقاءك مع دونه والملاء الاعلى متباركون بتدريك  
عليهم واكثر ويون متعلمون برودك اليهم قال صلى الله عليه  
وسلم يا جبريل فالكريم يدعوني اليه فما الذي يفصل بيني قال يغفر لك  
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال هذا الي فاعلم الي واطعاني فان  
شر الناس من اكل وحده قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال  
يا جبريل الان طاب قلبي ها انا ذاهب الى ربي فقم اليه **الركب**  
**الاول** وهو البراق فقال ما هذا فقال ركب كل شئ من هذه اية  
ابنك ابراهيم الخليل الذي كان يزور عليها البيت الخليل قال فركبته  
واخذني جبريل نحو البيت المقدس كل خطوة منه مد البصر قال ثم مضينا  
حتى اتينا بيت المقدس واذا بالملايكة افواجا يتنقلون من عند رب  
الغزة بالبشارة والكرامة ثم انتهيت الى باب المسجد فالتفتني جبريل  
وربط البراق بالحلقة التي يربط بها الانبياء فلما دخلت المسجد واذا الروح  
الانبياء الذين بعثهم الله قبلي من لدن آدم الى عيسى عليه السلام  
قد جمعوا هناك فسلموا علي ورجعوا الي فقال جبريل عليه السلام هولا  
اخوانك من الانبياء ثم جمعهم والملايكة صفوفًا ثم قدمني وامرني ان  
اصلي بهم ركعتين فصليت ثم قام كل نبي خطيبًا يثني علي ربه فقال آدم  
الحمد لله الذي نفخ في من روحه واسجد لي ملائكته واباحني جنسته

وقال نوح الحمد لله الذي نجاني من الغرق واهلك من عصاني بدعوتي  
وقال ادريس الحمد لله الذي علمني درس الكتب ورفعتي مكانا عليا وقال  
ابراهيم الحمد لله اتخذني خليلًا ونجاني من النار وجعلني على بردًا وسلامًا  
وجعلني امة قانتا لله خفيًا مسلمًا وجعلني امامًا يقتدى بي في الامم  
وقال موسى الحمد لله الذي كلمني بكليمًا وجعل هلاك فرعون علي يدي  
ونجاني اسرايل بسبي وجعل من امتي قومًا يهدون بالحق وبعده  
يعملون ثم ان داود ابني عليه ربه فقال الحمد لله الذي اتاني ملكا  
عظيمًا وعلمني الزبور والآن لي المدينة وسخري الجبال والطير واتاني  
الحكمة وفصل الخطاب ثم قام سليمان فابني على الله وقال الحمد لله  
الذي مهزلي المريج والنباطين يعملون لي ما شئت من حاريب وتماثيل  
وعلمي منطق الطير واتاني ملكا لم يوتد احدًا بعدي ثم ان عيسى ابني  
على الله فقال الحمد لله الذي جعلني روحه وكلمته القاها الى مريم وجعل  
مثلي كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلى الكتاب والحكمة  
والتوراة والانجيل واقامني ابري الاكمة والابرص واحيي الموتى باذن  
الله ورفعتني اليه وظهرني فظهرت واعادني وامي من الشيطان الرجيم  
فلم يكن له علينا سبيس قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حكمكم قد اتى  
علي ربه واقامني على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين  
وكافة للناس بشيرًا وانزل علي القرآن فيه بيان كل شئ وجعل امتي  
خير امة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
وهم الاولون والاخرون وشرح صدري ووضعت وزري ورفع بلي  
ذكرني واقامني مقام نفسه بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون  
الله يد الله فوق ايديهم وجعلني فاتحًا وخاتمًا فقالوا هذا افضل  
عينا **الركب الثاني** هو المراج الى السماء الدنيا قال صلى الله  
عليه وسلم ثم اخذ جبريل بيدي فانطلق بي الى العصرة فصعد بي عليها  
واذا بالمراج له ما به درجة فرايت معراجًا لم ينظر الراوان الى شئ قط



احسن منه ومنه تعرج الملائكة في الدنيا على الصخرة في بيت المقدس  
وراسه ملصق بالسما فلم ازل اصعد درجة درجة وجبريل يحب  
البراق ورسول ياتي بعد رسول يقول يا جبريل حمل محمد حتى اذا كنت  
في اعلى درجة سمعت الملائكة في السما انديا يسبحون ويهللون  
ويتدسون الرب تعالى فخرج جبريل باب السما وقال لها زنا افتح  
فقال له هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وارسل اليه قائلهم  
ففتح فلما علونا السما فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة  
وهي الاشخاص فاذا انظر من يمينه ضحك واذا انظر عن شماله بكى فقلت  
يا جبريل من هذا فقال ابوك آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله اسم  
بنيه فاهل اليمين اهل الجنة واهل الشمال اهل النار فقلت عليه فقال  
مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح ووجدت في سما الدنيا بالايام حتى  
عدهم الا الله تعالى في الملائكة وتسبحهم سبحان ذي الملاله والكبر  
**وفي رواية** فلما علونا السما الدنيا رايت ملكا اعجز عن صفات جلاله  
وكلامه معه ستون الف ملك قد ارتفع صيحه تسبحهم في دائرة الملك  
فقلت من هذا فقبل اسفيل بواب السما الدنيا ورايت ملكا علي  
صورة عثمان بن عفان فقلت يا بني اوصلك الي هذا المقام فوجدت  
بصلة الليل والناس ينامون ورايت ملكا تحت العرش له سبعماية  
الف جناح في الجوهر فاذا كان وقت الصلاة صاح بالاذان فيصلي  
صوته الي ويكة السما فيصيح ويستغفر للذين والموذنين فيقول  
الله تعالى قد غفرت لهم **الركب الثالث** اجنحة الملائكة من السما  
الاسما قال صلى الله عليه وسلم ثم صعدني الي السما الثانية فاستخرج  
فمنع لنا واذا ما بين قلت له هذان يا جبريل قال عيسى بن مريم ويحيى  
بن زكريا ابنا الخالة وتسبح اهلنا سبحان ذي العزة والجبروت  
من قالها كان له مثل ثوابهم **قال** ثم صعدني الي السما الثالثة فلما  
دخلناها فاذا برجل فضل على الناس بالحسن فقلت له هذا فقال

اخوك يوسف وتسبح اهلنا سبحان الذي لا يموت من قالها  
كان له ثوابهم **قال** صلى الله عليه وسلم ثم صعدني الي السما الرابعة  
فاذا ادرسين وهو سند ظهر دواوين الخلايق التي فيها امورهم  
وتسبح اهلنا سبحان الملك القديم من قالها كان له مثل ثوابهم  
**قال** صلى الله عليه وسلم ثم صعدني الي السما الخامسة وانا برجل  
جالس وحوله قوم يقص عليهم فقلت له هذا قال مهران وهو له بنوا  
وتسبح اهلنا سبحان جمع بين النج والنا من قالها كان له مثل  
ثوابهم **قال** صلى الله عليه وسلم ثم صعدني الي السما السادسة  
فاذا خلق فوق وصف الوافعين بموج بعضهم في بعض واذا كل ملك  
منهم ما بين راسه الي قدميه وجوها واجنحة ونور ليس فيها راس  
ولا وجه ولا عين ولا يد ولا رجل ولا فم ولا لسان ولا اذن ولا جناح  
ولا عضو الا يسبح الله ويحمده ويدكر من الآيات وتنايه كلاما لا يذكره  
العضو الا خروا اذا برجل جالس فجاء وزنا فبكي فقلت من هذا فقال  
موسى فقلت فالي يكي قال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله من  
آدم وهذا شاب من ولد يدخل الجنة في امته اكثر من امتي **قال** صلى  
الله عليه وسلم ثم صعدني الي السما السابعة واذا برجل اشعث طاس  
على كرسى على باب الجنة فقلت له هذا فقال ابرك براهيم واذا هو  
سند ظهر بيت فقلت ما هذا فقال البيت المعمور يدخله كل يوم  
سبعون الف ملك فاذا اخرجوا منه لا يعودون اليه ابدا فقلت  
عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح ثم لي ان اولي الناس  
باراهيم للذين اتبعوه الاية وقال اقرأ امك السلام واجزمهم ان الجنة  
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد  
لله ولا اله الا الله واسم الكبر والاعول ولا قوة الا بالله وتسبح اهل السما  
السابعة سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ليس هذا من  
سلام النبي صلى الله عليه وسلم **الركب الخامس** وهو جناح جبريل

اسرائيل



الى سدرة المنتهى فتصلى جبريل عندها فقال يا جبريل نحن النبلاء اصناف  
فكيف نخلى المضيف عن ضيفه اها هنا يترك الخليل خليله فقال يا محمد  
انت ضيف الكرم ومدعو القدم لو تقدمت قد اتممت لاحترق راي  
منا الاله مقام معلوم فقال يا جبريل اذ كان كذلك قبل لك حاجة  
قال نعم اذا انتهى بك حيث لا انتهى وقيل لك هاهنا انت وهما انا  
فاذكرني عند ربك ثم رجع بي جبريل زوجة في النور فخرق سبعين  
الف حجاب من ثم تقاه **المركب الغياضي** وهو الرفرف في سدس  
اخضر قد سد ثابتن الخافقين فركبه حتى انتهى به الى العرش فتمسك  
العرش ما ذباله وناداه بلسان حاله يا محمد يا سبي لا متى تنزب في  
صفاء وفكك آسنا من مقبلك تارة ينشوق اليك جيبك ينزب  
الى سماء الدنيا وتارة يطوف بك على ندمان حضرة ويحلك على رفرف  
رجحه سبحانه الذي اسرى بعبد لهيلا وتارة يشهدك جمال احبيته  
ما كذب الفؤاد ما راى وتارة يطلعك على اسرار ملكوته فاوحى اليه  
عبد ما اوحى وتارة يدريك من حضرة قربته فكان قاب قوسين  
او ادنى هذا وانا الطمان اللهم ان عليه المتخبر فيه لا ادري في اي  
وم آتبه جعلني اعظم خلقه فكنت اعظم منه هبة واكثرهم فيه  
جرة واستدعهم منه خرفا يا محمد خلقني فكنت ارفع هبة جلالة  
فكبت على قائمى لا اله الا الله فازدودت لهيبة اسمه ارتقاء او ارتقا  
فلما كتب محمد رسول الله سكن بذلك قلبي وهذا روعي فكان اسمك  
لقاحا لقلبي وطمانينة لسري فهذه بركة وقع اسمك على فكيف اذ وقع  
جبل نظرك على يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لي نصيب من  
هذه الرحمة ونصيبى ان تشهد لي بالبراة ما نسبته اهل الزور الى يقول  
اهل الضرور على فانه قد اخطا في قوم وضلوا وزعموا اني اسمع من  
لا حد له واحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عدد لصفاته  
كيف يكون منتقرا اليه ومجولا على اذ كان الرحمن اسمه والاستواء صفته

وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي او يتفصل عني ولا انا منه ولا  
معي منى يا محمد انا محمول قدرته ومعمول حكمته فكيف يصح ان يكون الحامل  
محمولا والعامل معمو لا فلا تعقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد  
كل اولئك كان عنه مسئولا فاجابه لسان حاله صلى الله عليه وسلم ايها  
العرش اليك عنى انا استغول غفلت لانك دعي صغوف لا تنوش على خلقك  
فاني الوقت سعة لعقابك ولا تنفخ لخطاياك فاعاذه صلى الله عليه  
وسلم طرفا ولا اقراء من مسطور ما اوحى اليه خرفا ما زاع البصر وما  
طغى ثم تقدم اليه **المركب السادس** وهو التاييد فتودى في فوقه ولم  
براحوا حافظك امامك رفعت قد امك هاهنا انت وربك قال فيقبت  
حايلا اعرف ما اقول ولا ادري ما افضل اذ وقعت على شفتي قطرة احلى من  
العسل وابد من الشج واللين والبن من الزبد واطيب من الملك فمرت  
بذلك اعلم في جميع الانبياء والرسل فخرى على لسان النقيات المباركات  
الصلوات الطيبات لله فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
وبركاته فاسترحت اخواني من الانبياء واسمى فيما خصصت به فقلت السلام  
عليك وعلى عباد الله الصالحين وورد في الحديث وفي الجبار رب  
العرزة فتدلي فكان قاب قوسين او ادنى قال المحققون معنى هذا لا على  
ما يعقل في دنو الاجسام فيعمل على القرب المذكور في قوله صلى الله عليه  
وسلم حاكما عن الله تعالى انه من تقرب مني بشرا تقربت منه ذراعا وكثر  
تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فاذا انتفتت الجسمية والمسافة  
المختورة في القرب كان هذا القرب محمولا على القرية والمكانة والمترلة  
**قال** وفي محمد صلى الله عليه وسلم في العرش ثم جاوز المحجب والسرائقات  
لا يقبله مكان وهو قائم باذن الله تعالى كما يتعلق لا يثبت قدمه على  
شيء **قال** الله اعلم في في الحق ونأى عن الخلق وفي في التدريس  
ونأى عن النفوس وفي في العرش ونأى عن العرش وفي في الكرم وفي في  
العالم الانسي وفي من جيبه ونأى عن نسجه ونزل عنه لاد نواله



من انوار الامداد نواجسام ونواجبة لاد نورانية ونواستماع لاد نواستماع  
**وسئل** الجنيد عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب دنو المحب  
على الله عليه وسلم فتدلى عليه الوحي من ربه دنو لطاقته وتدلى  
رحمة ورأفة لا يوصف بقطع مغارة وصافقة قد ذهب البين من  
البين وتلمسني الكيف والابن فكان قاب قوسين فلو اقتصر على قاب  
قوسين لاحتمل ان يكون للرب مكانا فلما قال اوداني نبي المكان فتدلى  
يا محمد تقدم **وسئل** بعض الاكابر عن هذا المقام فقال كيف اصف  
مقاما انقطع عنه جبريل وميكائيل واسرافيل والملائكة المقربون ولم  
يكن الا محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انظر فرأي نوراساطعا فقال  
ما هذا النور قبل ليس هذا نور هذه الجنة الفردوس لما ارتقيت صارت  
في مقابلة احض قدسك مثل النور يا محمد انظر فرأي دحانا مظلة  
فقال ما هذا قبل هذه النيران صارت في مقابلة قدسك مثل النور  
يا محمد ما دمت في حيز الابن فجزيل دليلك والبراق ركبت واما اذا انتفى  
الكان وعنت من الاكران وفنى الابن ولم يبق الا قاب قوسين فانا الاله  
دليلك يا محمد ها انا افصح لك الباب وارفع لك الحجاب واسمك اظلم  
الخطاب واسمك اعذب الشراب يا محمد انت في عالم الوجود تحقيقا  
وايقانا ووجدتني في عالم اليهود مشاهدة ومبينا فقال اعوذ بعفوك  
في عقوبتك قبل هذا العصابة امتك ليس هذا حقيقة مدعي فقال  
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقال يا محمد اذكر لسانك  
عن العبادة فلا تسوء بذرعه صدق وما ينطق عن الهوى واذا ضل  
عيالك عن الاشارة فلا خلعهن عليه خلعة هذا ما زاع البصر وما طغى  
ثم لا عيالك نورا تنظر به جمالي وسمعا تسمع به كلامي قوله صلى الله عليه  
وسلم بالنور الذي قواه به وايدى به من غير ان يراه ولا يحاط به فوامدا  
لا في شيء ولا عن شيء ولا قايما بيني ولا منتقلا شيء ولا مشكلا ولا مشحا  
ولا صورة ولا جسما ولا متجيزا ولا متكيفا ولا مولغا ولا مركبا ليس كمثل

شيء

شيء وهو التميع البصير فلما كله شفاها وشا هذه كفا حاقيل له يا محمد  
لا بد لهذه الخلوة من سر لا بداع ورمز لا يتباع فارحمي له بعد ما اوحى  
وكان سرا من سر لم يقف عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل **سئل** عن  
• بين الجنين سر ليس بعينه • قول ولا علم في الكون يحكيه •  
• سر يارحمه انيس بقا بسله • نور تجر في بحر من التيقن •  
فلما جلس في مقام الغيب وذاوت عليه يوحى الحب وحي رباحين  
الاستبصار في فرض الباري جل جلاله عليه وعلى امته خمسين صلاة  
ثم عاد والملائكة تسمى بين يديه واووا العزم من الرسل ينزلون  
بالحنية اليه وهلال ما كذب الفؤاد ما راى بين يديه وسرفا  
الاحد ما اوحى من اذنيه وما زاع البصر وما طغى كل عبيته  
واجتحة الملائكة موطن قدسيه وخاتم النبوة بين كتفيه فلما  
اجاز موسى قاصد موسى بلسان الحامس **سئل**  
• يا واردا اهل الهي بخرى • عن جبريل شفا لاسماع بالجزء  
• تاشدك الله يا راوي حديثهم • حيث فقد ناب عن اليوم عن كبر  
• لسان حاله صلى الله عليه وسلم •  
• ولقد نظرت مع الجيب وحننا • سرار في من التميم اذا سري •  
• واباح طرفي نظرة اسلمتها • فقدوت معرفا وكنت شكرا •  
**فقال** صلى الله عليه وسلم ما فرض ربك على امتك قال خمسين صلاة  
قال عدلي ربك فسئله التخفيف فقال صلى الله عليه وسلم الى ربه  
فوضع منها خمسا فعاد واجز موسى بذلك فقال ارجع الى ربك  
وسئله التخفيف فقال اني قد استحييت معاودة في لوبي ولكن ارض  
واسلم واذا اندامنا دي بلاء المادي قد امضيت فريضتي وخففت  
عن عبادي من خمس في باب التكليف وخمسون في حساب التخفيف  
فهذه منزلة لهذه الامة في كل اعمالها من جاء بالحسنة فله عشر مثاقيلها  
**قال** سال موسى الروية فلم تحصل له البينة فيتر السوق يغلبه والال

وحي



بطله فلما تحقق ان الجيب من الروية وقع له باب المزبلة كثر السؤال  
 ليسعد بروية من قدر اي  
 واستنشق الارواح من نحو ارضكم • على اركم او اري من يركم •  
 واسأل من لا يقيت عنكم عنكم • تجودون لي بالعطف منكم عنكم •  
 فاتم خياقي ان جيت وان امت • فيا جيت ان مت عند هو اكم •  
**قال** صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحان الله تعالى ارجع الى قومك فبلغهم  
 فرجع في جبريل حتى وصلت الى الجنة فطار في الجنة باذن الله  
 تعالى ولم يترك فيها مكانا حتى رايته فرأيت القصور من الدر  
 والياقوت والزبرجد والاشجار من الذهب الاحمر فضبان من اللؤلؤ  
 وعروقهن الفضة راسخة في المسك فلهذا اعر في كل درجة وقصر  
 وبنت وغرفة وخيمة ونهر في الجنة كما في سجدي هذا ورايت  
 نرا يخرج من اصيله ماء اشده بياضا من اللبن واحلى من العسل  
 رضاض من در وياقوت وسلك اذ فر فقال جبريل هذا الكور الذي  
 اعطاك الله تعالى وهو التسليم يخرج في ساق العرش يجري في تصور  
 الجنة ودهورها وغرفها يزجون به اشربهم من الخمر واللبن والعسل  
 قال صلى الله عليه وسلم ثم انطلق في فررت على شجرة لم ارف الجنة  
 مثلها وسميت منها رايحة طيبة واذا اوراقها حلا اهل الجنة  
 في بين ابيض وامر واخضر فقلت ما هذه فقال شجرة طوى التي قال  
 الله تعالى طوى لهم وحسن باب ورايت في الجنة ما لا عين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مثل هذا فيعمل العاملون عرض  
 على النار حتى نظرت الى سلاسلها واغلاها وحياتها وعقاربها  
 وغساقها قال صلى الله عليه وسلم ثم قال جبريل فاهبط جسم الله  
 فانصرفت معه لا يفوتني ولا افوته حتى انصرف لي الى منجى وكان  
 ذلك في ليلة واحدة • ليا ليكم هذه فيجاء من رفع بينا محمد  
 صلى الله عليه وسلم فوق الافلاك وقدمه على الانبياء والامم

وانه اهل لذلك لانه اطول القوم في جهنم اهل الاثران دياره سبحانه  
 الذي اسرى بعبد ليله • • •  
 • راي ليله على الحفريات ليله • فقال قنوا بدت لي نار ليله  
 • وعرج مرعا سواقا اليها • وجر نحو ذلك الشعب دياره  
 • فبنت بالجانب له قنوب • قال بكرة اليه الشهور ميله  
 • • •  
 قليله برقة والاحاديث في هذه كثيرة جدا • • •  
 قال رايته سيده الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وقد حانت  
 صلاة العصر فالتس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بوضوء يفتح الواو وهو الماء فوضع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في ذلك الا انا يده المباركة وامر الناس ان يتوضوا  
 منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا  
 اخرهم • • • رواية فتادة التي باناء فيه ما يغمر اصابعه او يكاد  
 يغمر كما كنتم قال كذا ها هنا • • • ابن سعود قال كذا مع اليه  
 صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء قال لا طلبوا من معه فضل ماء  
 فاتي بماء فضبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين  
 اصابعه • • • جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية  
 فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين يديه  
 ركوة فيها قليل ماء فوضع يده في الركوة فجعل الماء ينور من بين  
 اصابعه كما مثال العيون قبل الجابر كما كنتم قال لو كنا مائة الف  
 لكفانا كما خمس عشرة مائة وكذا وقع في قعر النفوس فتدبر وعن  
 عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث  
 بطوله وانه لم يجد الا قطرة في غمر لا سحبت فاتي به اليه صلى الله  
 عليه وسلم فغمره وتكلم حتى لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب



فأقننه بها فوضعتها بين يديه فبسط عليه الصلاة والسلام يده المباركة  
في الخفنة ورفق أصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت  
الماء ينور من بين أصابعه ثم فارت الخفنة واستدارت حتى امتلأت  
وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رويوا فقلت هل بقي أحد له حاجة  
فرفع سيده الأولين والآخرين بين الخفنة وهي مملوءة معاذ  
بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتانا حين نزلت في  
تفضيل الصلوات المبركة بشئ من ماء مثل الشراك ففرزنا من العيس بابهم  
حتى اجتمع في شئ ثم غسل صلى الله عليه وسلم فيه وجهه وبديه  
وأعاد فيه فخرت بما كثر فاستقى الناس وفي حديث بن اسحاق  
فأخرج من الماء ما له خمس الصواعق ثم قال يا معاذ بوسك ان  
طأت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملك جبارا وكان كما قال صلى الله  
عليه وسلم وهي من مميزات الغيب وفي حديث عمر في جيش العسرة  
وذكر ما أصابهم من العطش حتى ان الرجل ليخبر غيره ويعصر فرسه  
فيشر به فرغب ابراهيم رضي الله عنه اليه سيده الأولين والآخرين  
صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه الكريمتين فلم يرجعهما حتى  
قالت السماء فأنسكت بآية فلو ما معهم من آية ولم يجاوزوا العكر  
وغرزتهما من كثرة صلاة صلى الله عليه وسلم في قلب ليس فيه ماء  
فجري بآية كثر حتى كفى الناس يوم الحديبية وعن عمرو بن شعيب  
ان ابي طالب عم سيده المرسلين صلى الله عليه وسلم قال له وهو  
رديفه بذية الجار عطشت وليس عندي ماء ففرز عليه الصلاة  
والسلام وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والاحارب  
في هذا كثره جدا ومن معجزات صلى الله عليه وسلم الباهرة تكثير  
الطعام فمن ذلك حديث جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليستطعمه فاطعمه شطروبق من شعيرفا  
زال باكل منه هو وامرأته وضيغته حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه

وسلم فآخيره فقال لولم يكله الاكلم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث  
ابو طلحة والطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقرص  
شعير جاء بها النبي تحت يده اي ابطه فامر بها ففتت وقال يا معاذ الله  
ان يقول ومن ذلك حديث جابر رضي الله عنه في الطعام يوم الخندق  
الف رجل فصاع شعير وعناق قال جابر واقسم بالله لا كلوا منه  
حتى تركوه واخبرونا وان برمتنا لتقطط كما هي وان عجبتنا ليجذب  
وكان عليه الصلاة والسلام يصق في البصير والبرمة وبارك فيها  
ومن ذلك حديث ابي ايوب رضي الله عنه انه صنع لبن صلى الله عليه  
وسلم وروي بكر رضي الله عنه من الطعام زهاما يكنهما فقال صلى الله عليه  
ادع ثلاثين من اشرف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع اثنين  
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوا وبأخرج منهم احد  
حتى اسلم وبأبع قال ابراهيم فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا ومن  
ذلك حديث جندب رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بتسعة  
نهارا فتعاقب القوم من غدوة الى الليل يأكل منها قوم بعد قوم والطعم  
صلواته وسلم جميع اهل الصفة فرحمة قال ابو هريرة وخرجنا ذكرا  
كما وضعت الا ان فيها اثر الاصابع وستام كلهم مرة من قدح لبن  
وخرجوا وتركوا بحاله وروى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم دعى بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا منهم من  
ياكل الخبز ويشرب الفرق فتصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا  
وبقي كاهو ثم دعى بنو قيس فتسام حتى تركوه وكان له لم يشرب منه والعين  
انا بروي ثلاثة او اربعة وروى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم صنع طعاما ودعى اصحابه فتوا ودعى على الطعام نحو ثلثمائة  
رجل واكلوا كلهم ثم قال ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اكثر او  
حين رفعت وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم في بعض اصفاره وكان بالناس مخضعة قال له هل من شئ



قلت نعم شيء من التمر في الزود قال فاخرج بين قبضة فبسطها ودعى  
بالبركة ثم قال ادخلوا عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك فاكل  
منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جيت به وادخل يدك  
واقبض منه فقبضت على اكثر مما جيت به قال ابو هريرة رضي الله عنه  
فلم ازل اكل منه واطعم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة  
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حتى قتل عثمان فانهت بي فذهب  
وفي رواية لقد حملت منه كذا وكذا من وسق في سبل ومثل  
هذه الحكاية وقعت في بتوك فامرهم بجمع الزود ثم خففوا وان التمر  
كان بضع عشرة قمره وجاع الناس في غزوة بتوك فامرهم بجمع الزود  
فخففوا قمرات يسيرة فاطعمهم منها وملوا فراودهم وهي بحالها حين  
وضعت من على رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها طحنت  
قدر الغداهها ووجعت عليها الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذى  
معه فامرها ففرفت لجميع نساياه منها صحفة صحفة ثم له عليه  
الصلاة والسلام ولعل رضي الله عنه ثم لها ثم رقت القدر وانما  
لمقبض قالت واكفنا منها ما شاء الله والاخبار في ذلك كثيرة  
ومن حديث **ابن عباس** رضي الله عنه وسلم كلام الشجر واجابته دعوتيه  
روى بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وحده في  
بعض اسفاره اعرابيا فدعاه الى الاسلام فقال فرشيدك عظم  
ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة قمر دعي شجرة  
فاقلت تحذ الارض حتى قامت بين يديه وقالت اشهدان لا  
الله الا الله واشهد انك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى  
مكانها وعن **بريدة** الايسل رضي الله عنه ان اعرابيا سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يريه آية فقال قل لتلك الشجرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال قالت تلك الشجرة عن يمينها وشمالها  
وبين يديها فخطتها فقطعت عروقها ثم جاءت تحذ الارض

بج

بجرونها مغبرة حتى وقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا رسول  
الله ثم امرها فرجعت الى مكانها فدلّت عروقها فاستوت فقال  
الاعرابي اذن لي ان اسجد لك فقال لو امرت احد ان يسجد لاحد  
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذا زلت ان اقبل يدك وحملك  
فاذا زلت وقد وقع له عليه الصلاة والسلام من هذا كثر تركت  
ذكره طلبا للاختصار ومن **مجاهد** رضي الله عنه وسلم نطق الجاهل  
له وقد اشتهرت بذلك الاخبار **قَالَ** **ابن عباس** رضي الله عنه اخذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كفان من حصي فسيح في يده حتى سمعنا التسبيح  
فصبرنا في يدي بكر رضي الله عنه فسيح ثم في ايدينا فاستجبت  
ومن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال كنا ناكل مع سيد الخلق صلى  
الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع لتسبيحه **وقَالَ** **علي** رضي الله عنه  
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة فخرج في بعض نواحيها  
فاستقبله شجر ولا جيل الا قال السلام عليك يا رسول الله **وَقَالَ**  
عليه الصلاة والسلام حين طلسته قريش على شجر فقال له اهبط  
يا رسول الله فاني اخاف ان تقتلوك على ظهري فبعدني الله تعالى  
فقال جراء الى التي يا رسول الله واسأل هذا كثر وفادكرناه ذكرى  
لمن كان له قلبا والقي السمع وهو شهيد ومن **مجاهد** **قَالَ** كلام الحيوات  
**روى** **عمر** رضي الله عنه ان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كان في  
محفل اصحابه اذ جاء رجل اعرابي من بني سليم قد صاد ضيفا  
فقال الاعرابي ما هذا قال رايت الله تعالى فقال واللوات والعرى  
لا امنت لك اويومن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام يا ضب طابا به لسان  
مبين فسمعه تقوم جميعا ليك ومعديك يازين من واقفا  
المنية والامر يمشي قال الذي في السائر عرشه وفي الارض  
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه



قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد اطلع من  
صدقه وخاب من كذبه فاسلم الاعرابي ومن ام سلمة رضي الله  
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صحراء فادته طيبة  
يا رسول الله قال ما طبعك قالت صاد في هذا الاعرابي ولي  
خفا في هذا الجبل فاطلقت حتى اذهب فارضها وارجع قال  
وتعدين قالت نعم فاطلقتها فذهبت ورجعت فوثقها وقال الان  
يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقتها فخرجت بعدوا  
في الصحراء وتقول استمدان لا اله الا الله وانك رسول الله ومن  
**معجراته** صلى الله عليه وسلم ابراء ذوي العاهات **روي** ان قيادة بن  
النخاز اصيب عينه يوم احد فخرجت على وجهه فودها عليه  
الصلاة والسلام بين فصارت كاحسن مكات وقال ابو قتادة  
اصابني في وجهي فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضرب  
علي ولا فاح **ومن** عثمان بن حنيف ان اعشى قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ادع لي ان يكشف عن بصري قال فانطلق فتوضى ثم  
صلى ركعتين ثم قل اللهم اني انا لك واتوجه اليك فبني علي  
الله عليه وسلم بني الرحمة يا محمد اني اتوجه اليك ان يكشف  
عن بصري اللهم شفقه في قال فرجع وقد كشفت الله عن بصره  
**ومن معجراته الباهرة** صلى الله عليه وسلم ما اخبر به من الغيب  
وهذا لا يكاد يدخل تحت الحصر **فمن** ذلك ما وعدهم به من الظهور  
على اعدائهم وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعوات  
وظهور الامن حتى تطعن المرأة في الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله  
ويفتح خيبر على يد علي رضي الله عنه وقسمهم كنوز كسرى وقصر  
حتى انه **واخير** صلى الله عليه وسلم بما يحدث بينهم من الفتن والامور  
والاختلاف حتى ان عليا رضي الله عنه يوم الجمل نادى الزبير بن  
العوام وانفرد به وقال انك كراة كنت انا وانت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم فظن اني فضحك وضحكت فقلت انت لا يدع ابن  
اب طالب وهو مال لتائلته وانت له ظالم فتذكر الزبير رضي الله  
عنه وانصرف عن القتال **واخير** صلى الله عليه وسلم باقتراف الامة  
على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحد وانهم يسترون  
بيوتهم كما تستر الكعبة وتكون لهم اناط ويغدوا احدهم في حله ويروح  
ويغدوا في اخرى ويوضع بين يديه صحيفة فترفع اخرى وفي اخرى  
الحديث وانتم اليوم خير منهم يومئذ **واخير** انهم مشوا المطيطا  
وخدتم بنات فارس والروم رد الله باسهم بينهم وسلط عليهم  
شرارهم على خيارهم وقاتلهم الترك والروم واخبرهم بذهاب الامثل  
فالامثل ويقتض العلم وهو شايع ذابح في زماننا وبلادنا فولا  
خوف الانكار من مقتصب جاهل ككنت خلعت بالله الذي لا اله  
هو مينا جازمة صادقة اندلح بوق في زماننا عالم بالله تعالى فان  
المقصود في العلم العمل به كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليس  
حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده بذلك لهذا انهم  
اكبروا على الاشتغال بالجدل واعرضوا عن العلم المقصود به والعمل  
واجتهدوا في تحريص صناعة المنطقة التي هي من الزندقة وضايتها  
ان يعرف الصنايا والاشكال ليتقوا بها على اقرانهم في الجدال  
ويتجبرون بانها علوم عقلية ويقولون ما المنقول لولا المنقول  
ويقولون ان ابليس انما كان سبب طرده عن الحضرة الزكية لكونه الى  
الاعتراض بعقله على ذي القدر حين فاس فخطا قياسه وظهر  
لعه وبلاسه **ويجلى** ايها العالم الجاهل المعنى بالمنقول الاما نقل  
عن الرسول فانزل عن مركب جهلك المعال فاذ ابعدهن الى الضلال  
فاياك ثم اياك في المراجعة على مجالسهم فانها ائمة واعتزلهم فان  
الغزلة عنهم غنيمه وعليك بحويصة نفسك فان لك من اننا صحبة  
ولا تكابر فقد كبرت مثلك ولم امثل قول المجريين حتى الحق الله



من عنده وافاض على من رفق فيا نداه على عمر افنته في البطالة طنائني  
 اني مشغل كلابي في الجحالة **والعلم** ان اقل درجات العالم كانتم له  
 استاذ الاطباء ابو حامد الغزالي في الاحياء سقى الله ثراه وجعلنا في  
 مستقر راحته واياء ان يترك حقارة الدنيا ونزارتها وخستها وكدرها  
 وانصرامها ونظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم  
 انها متضادتان وانها كالضربان منها ارضيت احدهما استخطت  
 الاخرى وانها ككفتي الميزان مارجحت احدهما بعدت الاخرى  
 وانها كمدحجين احدهما ملوء فبقدر ما نصبه في الاخرى حتى يمتلئ من  
 الاخر فان من لا يعلم حقارة الدنيا وحكدورتها وامتراج لذاتها  
 بالمها ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتحج  
 ترشد الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم الآخرة  
 ودوامها فهو كافر مملوء بالايان فكيف من العلماء من لا ايمان له  
 ومن لا يعلم مضادة الدنيا والآخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع  
 فهو جاهل شرعية الانبياء كلهم بل كافر بالقرآن من اوله الى آخره  
 فكيف بعد من ذمرة العلماء ومن علم لهذا كله ثم لم يورث الآخرة على  
 الدنيا فهو اسير الشيطان قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف  
 بعد من احزاب العلماء من هذه درجته وفي اخبار داود صلى الله عليه  
 وسلم ان اذ فينا اصنع بالعالم اذ انتم شهوة على محبتي ان احرمة لزيد  
 مناجاتي يا داود لا تمل عنى طالما قد اسكرته الدنيا فيصدقك عن  
 طريق محبتي اولئك قطاع طريق عيادي **قال** الحسن رحمه الله عقوبة  
 العلماء موت قلوبهم وموت قلوبهم طلب الدنيا بكل الآخرة وله ذلك  
 قال يحيى بن معاذ انما يذهب بهاء العلم والحكمة اذا طلبت الدنيا  
 بها وقال عمر رضي الله عنه اذا رايت العالم محبا للدنيا فانه يوشك على دينك  
 فان كل محب يخوض فيما احب **وقال** عيسى عليه السلام كيف يكون  
 من اهل العلم من سيرة الى آخرة وهو مقبل على دنياه وكيف يكون

من اهل العلم من يطلب الكلام لغيره لا ليعمل به وروى ابو هريرة  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب علم كما يتقوى به  
 وجهه الله سبحانه ليصيب به عوضا من الدنيا لم يصب عرف الجنة  
 يوم القيمة **وروى** ابو الدرداء رحمه الله عن ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء قل للذين يتفقون  
 لغير الدين ويتعلمون لغير العلم ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة  
 يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذباب الضئيل  
 احل من الصل وقلوبهم امر من الصبر اياي بخادعون وفي يستترون  
 لا يبين لهم فتنة تذر لحليم حيرا **ويقال** العالم المغرور المصير على  
 ارتكاب الآثم والنجور الى متى يجمع الخطام وتزخرف للعوام الكلام  
 وما يلفظ من قول الا لدير رقيب عتيد اما علمتان لظي نزاعة  
 للشئى تدعون من ادبر وتونك وجمع فادعى الحق حتى تمادى في الرد  
 وتلبس على العبيد وتعالى من قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان  
 ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ما كانك  
 في اكل اسرار الناس بغير الحق الا جهنم يقال لها اهل استلبت وتقول  
 هل فرزيد انرايت عن قول الملك الوهاب اقامرون الناس بالبر  
 وتفسون انفسكم وانتم تقولون الكتاب لا شك انك ممن هم في طغيانهم  
 يعمهون وكيف لا وقد شهد عليك عنوان يا ايها الذين آمنوا  
 لم تقولون ما لا تفعلون فاه قد خصص الحق وظهر الدليل  
 وزهق الباطل ووضح السبيل وكنتا نعتز بزيئة الحق الدنيا  
 ومتابعة الغرور فانها لا تعنى الا بصار ولكن تعنى القلوب التي في  
 الصدور فاه الله ايها الواقف على هذه الكلمات المنظومة والسطور  
 المرقومة لا تنس مولفها من دعوة في ظهر الغيب تستجاب والله في  
 عون العبد ما كان العبد في عون اخيه **وبجمل** اذ قد ثبتت  
 الدواعي في ظهر الغيب مستجاب **فاقول** داعيا اللهم اغفر لنا ولجميع



ووقفنا واياهم لما تحب وترضوا واعصمنا واياهم من فقر الدنيا  
وخذبنا صينا الى الخير ولا تكلنا طرفه حين الى انفسنا ولا الى  
الغير واجعل ما نحن فيه خالصا لوجهك الكريم وتقبل منا انك انت  
السميع العليم **باب** ان الامر عظيم والخطب جسيم **قال** صلى الله عليه  
وسلم مرت ليلة امري بي يقوم نقرض شفا هم بمقاريض من نار  
فقلت من انتم قالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله **وقال** صلى الله عليه وسلم  
هلا نامق عالم فاجر وعابد جاهل وشرار شرار شرار العلماء وخير  
الحيار خيار العلماء رضى الله عنهم **قال** الفضيل بلغني ان النسخة من العلماء  
يبدأهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان **قلت** **وعليه ما اشهد به**  
**قال** عالم بعلمه لم يمتلن معذب من قبل عباد الوثن  
**وقال** ابو الهيثم رضى الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا  
يعمل سبع مرات **وقال** السعي يطبع نوم من اهل الجنة الى قوم من اهل  
النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما ادخلنا الله الجنة بفضل تاديبكم  
وتعلمكم فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله **وقال** حاتم الاصم ليس  
في القيمة اشد حسرة من رجل علم الناس علما ففعلوا به ولم يعمل هو به  
فما زوا بسببه **وقال** مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه  
زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا **شعر**  
يا وافظ الناس قد اصبحت مشرما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها  
**وقال** كم مذكر بالله ناس لله وكم مخوف بالله جوي على الله وكم مقرب  
الى الله بعيد من الله سبحانه وكم مزاد في الله فار من الله وكم من قال  
كتاب الله فوجله من اجل من ايات الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام  
مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت فظهر  
حلها وافضحت فذلك من لم يعمل بعلمه يفضي الله تعالى يوم القيمة  
على راس لا شهاد **وقال** معاذ اخذ زلة العالم فان قدره عند الخلق  
عظيم فيتبعونه على زلته **وقال** عمر رضى الله عنه اذا زل العالم زلت

الزلة

بزلته عالم من الخلق ككثير وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون  
المؤمن عالما حتى يكون علمه عاملا **وقال** صلى الله عليه وسلم العلم طمان  
علم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على بني آدم وعلم في القلب فذلك  
العلم النافع **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء  
ولتماروا ولتفروا وجه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار  
**وقال** صلى الله عليه وسلم من زاد علما ولم يزد دينا لم يزد دينا  
الله الا بعدا **وقال** الفضيل اني لا ارجم ثلاثة عزيز ذل وغنى  
اقتنر وعلم لا يلبس به الدنيا **واشهد**  
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ومن اشتري ديناه بالدين اعجب  
**فان قلت** قد نزلت الخواطر بما ذكرته عن الاشتغال بالعلم بما فيه  
من الخطر واركتبت امرًا بخلقك اولادك لم يبق في هذا الزمان  
عالم بالله تعالى وقد ثبت في الصحيحين عن سيد الخلق صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي  
امر الله يعني الساعة **فاقول** قد خربت بهذا السؤال المهمة الى  
ذكر فائدة شرعية وقاعدة فقهية وهما ان تخصيص العام وتقييد  
المطلق بالنية مقبول في الايمان بالله تعالى فاذا قال والله لا ائست  
ثوبا ونوى به ما هذا الكفار لم يحنت بلبس الكفار اولا اكلت  
ونوى كل شيء معين ولم يحنت بغيره وفي خلاف معروف للحنفية  
**واما** في الايقاعات كالطلاق فقال الشافعي رضى الله عنه في المحصر  
ولو قالت له طلق فقال كل امرأة لي طالق طلقت امرأة التي  
سألته الا ان يكون عزها بنيتها فاخذ بظاهر ابو حنيفة  
الوكيل وغيره وقالوا يقبل منه ذلك في الظاهر سواء كانت قريبة  
كما اذا خصمة وقالت تزوجت علي فقال كل امرأة لي طالق وقال  
اردت غير الحاصية اولم يكن هناك قرينة **واب** الراغب ولا يظهر  
هذا القول والمعتبرين انه لا يقبل في الظاهر ان لم يكن قرينة

٢٦



ويقبل ان وجدت القرينة وهو اختيار الروياني ومنهم من جعل  
النص على ما اذا وجدت القرينة وقرئ القاضي حسين بين قوله  
كل امرأة في طالق وبين نسائي طالق فجوزا استثناء بعضهن  
بالنية في الثانية دون الاولى لقوة مدلول كل فانها تقتضي كل  
فرد ولو قال انكملت زيدا فانت طالق ثم قال اردت التكليم  
يكن من نص الشافعي انه يقبل وذكر الغزالي وغيره ان المراد به  
القبول في الباطن حتى لا يقع الطلاق في الباطن اذ كان التكليم  
بعد شهر يعني يدين لانه يقبل منه في الظاهر ومنها انه اكتب زيدا  
طالق او يا فلانة انت طالق ونحو ذلك ثم قرأ وقال لم اتوا الطلاق  
وانما قصدت قرأت ما كتبت وحكاية ما فيه ففي بقوله ظاهرا  
وجها ان كالمجيب فيما اذا كان يحل الوثاق منها فقال انت طالق  
واصبرها هناك قبول ذلك منه وانما تظهر فائدة ذلك اذا قلنا ان  
الكتابة كناية وانكرانه نوى مع الكتابة والايقاع الطلاق ولا ينفعه  
دعوى القراءة ومنها اذا قال طلقك ثم ادعى سبق اللسان من  
غير قصد وقال كنت اريد ان اتول طابعتك فنص الشافعي رحمه الله  
انه لا يسع امره ان يقبل ذلك منه **ومنه** الروياني عن الماوردي  
وغيره ان هذا فيما اذا كان الزوج متها فيهما اما اذا علمت صدقة او غلب  
على ظنها بامارة فلها ان تقبل قوله ولا تخاصمه وان لم يسمع قوله اذا عرفت  
الحال يجوز ان يقبل دعواه ولا يشهد عليه قال الروياني وهذا هو المختار  
**قلت** وهو واضح متجه ومنها اذا قال انت طالق ثم قال  
اردت ان دخلت الدار وان شاء زيد فالمشهور انه يدين بخلاف  
ما اذا قال اردت ان شاء الله وقرئ بينهما بفرق حسن وهو ان التعليق  
بمشية الله تعالى يرفع حكم الطلاق جملة فلا بد فيه من التلفظ والتعلق  
بالدخل وبمشية زيد لا يرفع جملة فلهذا فيه من التلفظ بل يخصه  
بحال اودون حال فهو مشبه بالخصيص والاول مشبه بالنسخ والمخذور

في النسخ اشده منه في التخصيص فذلك لم يقبل فيه الا التلفظ **قلت**  
ولا جل ان التخصيص اهن من النسخ جوزا وتخصيص القطعي بالاحاد  
ولم يجوز النسخ القطعي بالاحاد كما هو مبين في محله **وبالحمد** فزوع  
الماعدة كثيرة يطول الكلام بذكرها وانما اشرنا الى بعضها  
تنشيطا للطالبة فلتراجع من محلها واذا تقررا ان تخصيص العام  
وتقييد المطلق مقبول بالنية في الايمان **فهم** اذا حلف الحاكم  
فلا لما يورث اليه من ابطال فائدة الايمان ولهذا لا يقبل التورية  
حينئذ ولا تستقطا ثم اليمين الغنوس **فاهل** اني ما جئتك مرديا  
جميع العلم واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الخاد من الظالمين  
وانما اردت المتسمين بسمية العلماء المتعلقين باخلاق الجهاد  
المغفورين بحطام الدنيا الذين يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا  
ونهم عن الآخرة هم فافلون اكلت السموت والحرام والمتحسين على  
الملك العلام المتكالبين على الدنيا فان اخطوا منها رضوا وان لم يعطوا  
منها اذا هم يشخطون يستحقون من الناس ولا يستحقون من  
الله ومنهم معهم فانا لله وانا اليه راجعون كلما ارد احدكم علما  
زاد في دنياه واكث على ابناءها معضاضا عن ابناء اخراه اذا جاره الغني  
قام له واجلسه في مجلسه بجملة وار شاهدها لفتقر نظره اليه بعين  
الازدراء بل كانوا لا يفتخرون الا قليلا **ومع ذلك** يا عالم السوانيت  
وصية الملك الاعلى بغير صلى الله عليه وسلم حيث قال في حق اولادك  
الملا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون  
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا كلالا وان  
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب  
يتقلبون **فان قلت** ما العلامة التي يتميز بها العلماء بالله والله من  
غيرهم **فاهل** ان العلماء بالله والله في زماننا هذا اخفى من لغة القدي  
فانهم هم الاولياء وانت خير ان الله تعالى قد اخفى اولياءه بين



الخالق كما اخفى ليلة القدر كما اخفى ساعة الجمعة كما اخفى اسمه الاعظم  
كما اخفى الصلوة الوسطى في الحسن كما اخفى الحسنه التي من خلفها غفر له  
لا محالة كما اخفى السيئه التي من اركانها عوقب لا محالة الى غير ذلك  
لنحكم لا يطلع عليها الا هو او من اطلعه **فعلامة** علماء الدنيا طلب العلم  
للكسب للجاه والمال النافع لهم في مجالس الجدل مع الاعراض عن العلم  
بأحوال القلوب وامراض النفس ودسايسها وقبح عروق وساوسها  
ينقضا الله في سيرة العقلة وجعلنا من صدق فعله قوله بمنه وكرمه  
**فقد** رقت هذه الدعوات وقت السحر حين ينادى جل وعلا من ذا  
الذي يدعوني فاستجب له ومثال هذه العلماء كما قاله الغزالي رحمه الله  
في احيائه حيث قال فقال من يعرض عن علم الاعمال ويستغل بالجدال  
مثاله رجل مريض به علل كثيرة وقد صادف طبيا حاذقا في وقت  
ضيق يخشى فواته فاشتغل بالسؤال عن خاصية العقاقير والادوية  
وغرائب الطب وترك مهمه الذي هو مولود به وذلك يخص السفة  
**وقد روي** ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلني غراب  
العلم فقال له ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت  
الرب سبحانه قال نعم قال وما صنعت في حقه قال يا شاء الله قال صلى الله  
عليه وسلم هل عرفت الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله  
قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنا لك ثم تعال فنعلمك غراب  
العلم **وظلمة** العلماء بالله والله طلب العلم الموصل الى الله تعالى من  
العلم به وبلايكت وكتبه ورسله وما يقرس الى ذلك لا تحقر شيئا من  
العلوم الشرعية كاللغة والنحو المتوصل بها الى تفهيم كتاب الله تعالى  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها واستنباط الاحكام  
منها ولكن العرف صير فائد بالاهم فالاهم والاهم اليك النجاة بنفسك  
فابدأ بما يصلحها ويدلك على هذا ان كل احد في القيمة سوى سيد  
الخلق صلى الله عليه وسلم يقول نفسي نفسي فابدأ بنفسك ثم بمن تقول

فان بدأت بما ينفع الناس وتركت نفسك فانهم لن يغفوا عنك فوالله  
شيئا واقتد في التعلم بحاتم الاصم رحمه الله **فقد روي** عنه انه  
قال له شيخه وشقيق من ذكر صحبتني فقال له حاتم منذ ثلاث وثلاثين  
سنة قال فما تعلمت سوى في هذه المدة قال نعمان مسابيل قال انا لله وانا  
الله راجعون ذهب عري معك ولم تنعلم الا ثمان مسابيل قال يا استاذ  
لما تعلم غيرها ولاحت ان اكدت فقال هات الثمان مسابيل حتى اسمعها  
**قال** حاتم نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد يحب محبوبا  
فهو مع محبوبه الى العترة فاذا وصل الله فارقه فجعلت الحسنات محبوبتي  
فاذا دخلت العترة دخل محبوبي معي فقال احسنت يا حاتم **الثانية** قال  
نظرت في قول الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن  
الهوى فان الجنة هي الماوى فعلت قوله هو الحق فاجهدت نفسي  
في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى **الثالثة** اني  
نظرت الى الخلق فرايت كل من معه شيء له قيمة عنده ومقدار رفقته  
وحفظه ثم نظرت في قول الله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق  
فكلمة وقع معي شيء له مقدار وقيمة وجهته اليه ليقبلي عنده  
**الرابعة** اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى المال  
والحسب والكسب والنسب فنظرت فاذا هي لا شيء ثم نظرت الى  
قوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعلت في التقوى حتى اكون  
عند الله كريما **الخامسة** نظرت في هذا الخلق وهم يطعن بعضهم  
في بعض ويلعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى  
قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فنكرت الحسد  
واجبت الخلق وعلمت ان القسم من عند الله سبحانه فتركت عداوة  
الخلق عني **سادس** نظرت الى هذا الخلق ينبغي بعضهم على بعض  
وبيننا بعضهم بعضا فرجعت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو  
فادبته وحده واجتهدت في اخذ حذري منه لان الله تعالى شهد



عليه أنه عدوي وترك عداوة الخلق **السابعة** نظرت الى الخلق فأت  
كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم  
نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلت  
ابي واحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله علي  
وتركت ما لي عنده **الثامنة** نظرت الى هذا الخلق فوجدتهم يتوكلين  
هذا على صناعته وهذا على تجارتهم وهذا على ضيعته وهذا على صحة بدنه  
وكل مخلوق يتوكل على الله فرجعت الى قوله عز وجل ومن يتوكل على الله  
فهو حسن به فتوكلت عليه فهو حسبي ونعم الوكيل **تأمل** شقيون  
يا حاتم وفضل الله فاني نظرت في علم التوراة والانجيل والزبور والفرقا  
العظيم فوجدت جميع انواع الخير والبر والهدى تدور على هذه الثمانية  
فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة **هذه** امارات علامات  
الآخرة وهذا المقصود بالذات وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم  
بقوله اذا قرأ في يوم لا ازيد فيه علم يقرئني الى الله عز وجل فلا يبور  
لي في صبيحة ذلك اليوم **تأمل** قوله يقرئني الى الله ودع ما يقول  
المحدثون في اقوالهم المخرقون لطلاب الدنيا خرافات جداهم وذو  
الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وفرغتهم الحياة الدنيا ومنهم من  
من غفلون وقيل في علي وكم علمكم انتم بريئون مما اعمل وانا بري  
ما تعملون **ذكر** القزالي في احيايه ان فرقة السني سأل الحسن  
عن شيء فاجابه فقال ات الفقهاء يخالفونك فقال الحسن بكلتكم  
اتمك يا فريقد وهل رأيت فيهما بعينك انما النعمة الباهية في الدنيا  
الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه عز وجل  
الورع الخائف عن اعراض المسلمين العفيف عن موالهم الناصح بجاهلهم  
**تأمل** قول الحسن البصري لنا بعي من شرب من لبن سيد  
الخلق صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا قصته صدر الكتاب فراجعها هذا  
قوله لفرقة في ذلك الزمان مع بقاء اثار الصحابة واقتفاء اثارهم

فكيف لو وجد فقهاء زماننا وما هم فيه من قلة العلم وعدم العمل وكثرة  
الجمل ومزيد الجاه والمال فلا حول ولا قوة الا بالله وماذا يبقى  
في خالة الخيانة كما نصق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث  
القصص تاه ما مثل الماهري في زماننا من فقهاء السوء الاكمل  
للمار تحيل اسفار **تأمل** قلت فالطريق في هذا الزمان الموصل الى  
الرشاد **واعلم** ان الشيطان قد قطع طريق الآخرة وكس على فقهاء  
هذا الزمان وعلمه بان حفظ النزوع ونشر المسائل هو العلم المقصود  
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلمه الرجل خير له  
من الدنيا وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله اطلبوا العلم  
ولو بالبعير فلا جرم جالوا في البلاد واكثروا في الاخذ عن المشايخ  
فاصدين بذلك المال والحاجة والترفع على اقرانهم وبذلك على هذا  
ان كلاهم يدعى الفضل ويظهر جهل من هو في طبعه او اعلى  
ويقول من كان فلان وعلي من قرأ ومن يخرج والى ابن رجل وانا  
قرأت في البلد الفلاني على الشيخ الفلاني وفلان من شيوخه وشيخ  
شيخه وهذه الشتمات وهذا الميعاد ليستعمل بذلك قلوب الناس  
اليه ويصيد بذلك ما في ايديهم ويستمر ما له عندهم من الجاه والمتركة  
ويغفل عن قصبة موسى كلم الله حين لم يرد العلم الا الله سبحانه  
وتعالى حين سأل بنو اسرائيل هل تعلم ان احدا اعلم منك فاجابهم  
لا فادع الله تعالى اليه بل عبدنا خضر ولو كان فقد هذا المسكين  
يعلم وجه الله تعالى والدار الآخرة لاذ عن الفضل لغيره وسجل  
بالجهل على نفسه واجاب بان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفوق  
كل ذي علم عظيم وحمد الله تعالى على ان نشأ من يرشد الناس الى  
دينهم وفرح بكثرة العلماء وسب طعن العلماء في ابناء جنسهم  
الحسد والتكالب على الدنيا فغفوة بالله من مكر الله **تأمل** سيد  
الخلق صلى الله عليه وسلم لم الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب



**وقال** ابن عباس رضي الله عنهما خذوا العلم حيث وجدتم ولا تتبلا  
قول الفقهاء بعضهم في بعض فانهم يتخايرون كما تتغير اليتوس في  
الوزنية فمن من تلبس ابليس لعنه الله من غروره ومكائده ولو  
كان قصد هذا العالم بعلمه وجد الله لا نصف فاذا الانصاف مطلوب  
بنص الحديث واذا من الحق حيث كان **كاروي** عن الثاني  
رضي الله عنه انه قال ما نظرت احدا قط فاحببت ان يخطئ وقال  
ما كملت احدا قط الا و احببت ان يوفق ويبدد ويبان ويكون  
عليه رعاية من الله عز وجل وحفظه وما كملت احدا قط وانا ابالي  
ان يبين الله الحق على لساني ولسانه **وقال** احمد بن حنبل رحمه الله  
ما صليت صلاة منذ اربعين الا وانا ادعو لثاني فحي فكذا كانت  
طاعة الآخرة نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة **وبالحكمة** فلو  
فتحنا باب آفات علماء هذا الزمان لصاقت الطروس وملت المنفوس  
ولا يخفى على اللبيب الفرق بين المخطئ والمصيب ولا غلطان لا يزيد  
فوق مرتبة العلماء كيث وهم ورثة الانبياء ولا تظن اني اصدها  
قدمته في علماء السوء من العلم فان بعض الظن انهم اعدوا بالله ان  
اكون ممن صد عن سبيل الله مع علي بما وعد الله الذين يصدون عن سبيل  
الله من العذاب الاليم والخزي المقيم واما العلم في نفسه حسن واما  
يقع فلا يعمل بمقتضاه وينهى عنه من حيث يشك لاجل الدنيا كما اذا  
سئل الانسان عن العسل ايجل للمحور الذي يستخرجه فيجيب  
بانه حرام فمن الحديث مع ان العسل شفاء ينص القرآن **وكان**  
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يحبه ويصطفيه **وقال** صلى الله عليه وسلم  
من اعوز العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم من البلا  
خرج بن ماجه من رواية ابي هريرة رضي الله عنه الى غيره لك من  
الاحاديث فانه قد يجره الشيء لخلال تعارض كما يباح للحرار لغرض  
كما في الخبر فانه يجعل لمن غش بلقة ان يشربها **فامل** وحينئذ اذا سلم

الطالب العلم من الآفات المضرة فاي ونظيفة اعظم منه وقد قال تعالى  
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والوال العلم فانظر كيف بدأ بنفسه  
عز وجل وثني بملائكة وتلت باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا  
**قال** ابن عباس رضي الله عنهما العلماء فوق الموتين بسماوية درجة  
ما بين المرحتين مسيرة خمسمائة عام انما يخشى الله من عباده العلماء  
وما يعقلها الا العالمون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون  
ولايات في المعنى كثيرة **وقال** صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم ما في  
السموات والارض واي منصب يزيد على منصب من يستغفر ملائكة السموات  
والارض بالاستغفارة **وقال** صلى الله عليه وسلم موت قبيلة اليسر  
من موت عالم **وقال** صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلماء  
ودم الشهداء **وقال** صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا  
من السنة حتى يودي بها اليهم كنت له شفيعا يوم القيمة **وقال** صلى الله  
عليه وسلم من تقى في دين الله كناه الله همه وزرقه من حيث لا يحتسب  
**وقال** صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام بالاربع  
التي علم احب كل علم **وقال** صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد فضلي  
على اذ في رجل من اصحابي **وقال** صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد  
كفضل التمر لسلطة البذر على ما يرا الكواكب **وقال** صلى الله عليه وسلم يستغفر  
يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو  
النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة **وقال** صلى الله عليه  
وسلم ما عبد الله بشي افضل من فقه في الدين وفقه واحد استدل على  
الشیطان من الفقهاء وكل شي عباد وعاد هذا الدين الفقه **وقال**  
خير منكم استمع وافضل العباد الفقه **قال** فضل المؤمن العالم  
على المؤمن العابد سبعون درجة **وقال** صلى الله عليه وسلم انكم اصبحتم  
في زمان كثير فقاوم قليل خطبان قليل سائلون وكثير يعطون العمل  
فيه خير من العلم وسياق على الناس زمان قليل فقهاء وكثير خطبان



قيل معطوه كثير سألوه العلم فيه خير من العمل **وقال** صلى الله عليه وسلم  
 يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني  
 لم اضع علمي فيكم لاعدىكم اذ هو افقد غفرت لكم **وقال** صلى الله عليه  
 وسلم العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم تلم في  
 الاسلام ثلثة لا يسدها الا خلف منه **فخرج** رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فرأى مجلسين احدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون اليه  
 والثاني يعلمون الناس فقال ما هؤلاء فيسا لوز الله سبحانه ان شاء  
 اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيعلمون الناس واما بعبث  
 معلما ثم عدل اليهم وحلستهم **وقال** عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم  
 بالعلم فان له رداً يحب فمن طلب بابا من العلم رداً الله تعالى يرداه  
 فان اذنب دنبا استغفبه فان اذنب دنبا استغفبه فان اذنب دنبا  
 استغفبه لئلا يسلبه رداً ذلك وان تطاول به ذلك الذنب حتى يموت  
**قال** صالا ابن ابي الجعد اشتراني مولاي بثمانية درهم واشتقتي فقلت  
 باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فامضت لي سنة حتى اثنان  
 امير المدينة زايرا فلم اذرك وهذا مصداق ما نشئ الامام الشافعي  
 رحمه الله في ابيات **شرح** **شعر**  
 • العلم من شرطه لمن خلدته • ان يجعل الناس كلهم خدته •  
**وما ينسب ايضا اليه رحمه الله هذه الايات من ابي بكر الكامل**  
 • العلم مفرس كل فخر فاجتهد • ان لا ينوتك فخر ذاك المفرس •  
 • واعلم بان العلم ليس بئالة • من همة في طعم او مكسب •  
 • الا ان الخرم الذي يعق به • في حالته فاريا او مكسب •  
 • فاطلب لنفسك منه خذا وافرا • واجعله طبيب المنام وطلب •  
 • فتفرق ان حضرت يجلس • كنت الرئيس وكنت صدر المجلس •  
 • وترى الخلق من العلوم مقامه • تحت النعال له سمات الاخرس •  
**فصل** في غاية المرام في ترجمة ربيعة الرازي انه يحضر في مجلسه

اربعون

من الجهاد وغيره  
 من نسجاده  
 الاسجاده

اربعون معتمدا وكان صاحب الفتوى في المدينة وكان ابو فروخ  
 خرج الى اليعوث الى خراسان ايام بقرامية فاربا وربعة حمل  
 في بطن امه وطلب عند زوجته ام ربيعة ثلثين الف دينار فغاب  
 في الغزوات ثم قدم بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب وفيه  
 ربح منزل من فرسه ثم دفع الباب فخرج ربيعة فقال له ربيعة  
 يا عدو الله اتجم على في منزلي فقال فروخ يا عدو الله انت رجل  
 دخلت على زوجتي فتواثبا وطلب كل واحد منها بصاحبه حتى  
 اجتمع الحيران فبلغ مالك بن انس والشيخ فأتوا يعينون  
 ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا افارقك الا عند السلطان وجعل  
 فروخ يقول والله لا افارقك الا عند السلطان وانت مع امرائي  
 وكثر الضجيج فلما ابصر امالا لرحمة الله سكن الناس كلامهم  
 فقال له مالك يا الشيخ لك سعة في هذه الدار فقال الشيخ هي  
 داري وانا فروخ فسمعت امراته كلامه فخرجت فقالت هذا  
 زوجي وهذا ابني الذي خلقتة وانا حامل فاعتقت جميعا  
 وكما دخل فروخ المنزل وقال هذا ابني قالت نعم قال فخرج  
 المال الذي عندك وهذه اربعة الاف دينار فقالت المال قد  
 دفنته وانا اخرج بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد فجلس في  
 خلقة واتاه مالك بن انس والحسن بن زاهد وابن ابي علي الهري  
 واشراف المدينة كالمساحق واحد في الناس به فقالت لفروخ  
 امراته اخرج فصل في المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصل  
 فنظر الى خلقة وافرة فاذا به فوقه عليه فخرجوا له قليلا ونكس  
 ربيعة راسه يومه انه لا يراه فقال فروخ فخرج هذا الرجل قالوا  
 هذا ربيعة ابن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني فجع الى  
 منزله وقال لوالدته قد رايت ولدك ما رايت احدا من اهل العلم  
 والفقه عليه فقالت ايما احب اليك ثلاثون الف دينارام هذا





الذي صوفيه من الحالة قال لا والله الا هذه قالت فاني انفتحت المال  
كله عليه قال فوالله ما ضيعته فله درهم ما اعتلته حيث رضى فبناء  
كثرة المال في طلب كثر العلم واي كثر اعظم من كثر العلم كما  
قال ابو القاسم الزنجشيري **من اسير ابواب**  
• وكل فضيلة فيها سناء • وجدت العلم من هاتيك اسي •  
• فلا تقتد غير العلم فخرا • فان العلم كثر ليس يعني •  
**وقال** ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان عليه السلام من العلم  
والمال والمال فاختر العلم فاعطاه الله تعالى العلم والمال **وقال**  
الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فانه حياة القلوب  
ومصباح البصائر **وبالحمد لله** فلنقتصر على هذه النبذة في فضل  
العلم فانه حال يطول فيها الشرح **والنبي** الى ما كنا بصدده من تكلم  
معه صاحب النصر والفتح وان كان الفصل قد طال والله المستعان  
في الانتقال من حال الى حال **منته** **لله** وما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
ظهور الفتن والهرج وهو القتل وشرح ذلك يطول فانه وقع وهو  
واقع ايضا واخبر بذلك نبينا امية وبن الحسن سيد صلح الله به بين  
فيتين من المسلمين ودلالة معاوية رضى الله عنه وولى الخلافة  
حين سلم الامر الى الحسن بن علي ورضي الله عنهما **وقصة** ان الحسن  
رضي الله عنه لما تولى الخلافة صدقت ابيه رضى الله عنه وبأبيه  
اكثر من اربعين الفا كانوا يايعوا اياه على القتل وكانوا للحسن  
اطوع واحب كيف لا وهو سبط سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مع  
ما اشتمل عليه من الاوصاف الجميلة كما سيجي في ترجمة ان شاء  
الله تعالى وبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءه  
من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك **ثم** سار الى معاوية  
من الشام فلقية بجمعه فلما تقاربا علم انه لن يطلب احدا لفتين  
حتى يقتل اكثر الاخرى فارسل الى معاوية بذلك لانه تسليم الامر

اليه على ان يكون الخلافة له بعد وعلما ان فطيلبا احدا من اهل المدينة  
ولحجاز والعراق بشي ما كان ايام ابيه وغير ذلك من القواعد  
فاجابه معاوية الى ما طلب فظهره المعجزة النبوية اعنى صلاح  
الحسين رضى الله عنه بين فيتين من المسلمين **وقال** ان لا خير اختلف  
في الوقت الذي سلم الحسن الامر اليه الى معاوية فقبل النصف من جمادى  
الاولى وقيل الخامس بقين من ربيع الاول وقيل في ربيع الاخير  
سنة احدى واربعين فخلافة يعقوب الحسن ستة اشهر بلا خلافة  
وزيدت الى نحو ثمانية اشهر **وبالحمد لله** استمر معاوية رضى الله  
عنه على ذلك عشر من سنة استقلاله وتولى قبل ذلك هشرين  
سنة نيابة زمن عمر ومن بعد فتولى اربعين سنة نيابة وخلافة  
ومعاوية رضى الله عنه صحابي بن صحابي دعى له سيد الخلق  
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهديه ووصي  
ان يكن في شخص كان قد كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه  
وان يجعل ما يلي حسنة وان يسحق قلامة اظفاره صلى الله عليه وسلم  
وتجعل في ضيقه وفيه وكان من اجل الناس يضرب بحبله المشل  
**ومن حمله** انه تباها من حضور الجمعة فحضر وقد اخذ الناس بحبالهم  
لجعل يسبق الصفوف حتى وصل الى شخص وضرب بركبته ظهره واراد  
ان يفتح فقال له انت حمار فقال لا بل معاوية انزلني سفيان فحمل  
الرجل وقال استغفر الله يا امير المؤمنين فقال ماذا جرى سالته  
فاجبتك **قلت** فوضو الله عنه فلو كانت هذه الواقعة لحاكم  
من حكامنا لم يبلغ درجة الخلافة بعد الحكم بقتله ولكن لا يقاس  
الصحابية الاخيار بالظلمة الفجار ام نجعل الذين آمنوا وعلوا  
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المقيمين كالغياراة لا  
جامع فاعتبروا يا اولي الابصار **وقسم** معاوية رضى الله عنه مرة  
لخنافس فحصل الشيخ طنفسة خشنة طويلة الوبر فخلت انه يضرب



بها راس معاوية فبلغه الخبر فبعث اليه ليحضر ويحضر معه الطنفسة  
فامتل فقال له معاوية وقد كشف راسه اضرب راسي بطنفتك  
وليرفع الشيخ بالشيخ فقال يا امير المؤمنين العفو فقال لا بد من ذلك  
ولا تخشك **واقا** شخص وطلب منه شيئا وقال اعطنا يا معاوية من  
مال الله ليس فركدك ولا كد ابيك فغضب معاوية ثم دخل فاعنسل  
ويخرج ثم قال ايها السائل صدقت ليس فركدي ولا كد ابي ثم قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب حجرة من النار وانما  
يطغى النار بالماء فمن غضب فليغتسل او كما قال **توفي** رضي الله عنه  
سنة ستين من ثمان وسبعين سنة منصف **وجب** على الاصغر قيل  
غير ذلك **واعلم** انما ذكرت هذه النسخة من مناقبه رضي الله عنه لتعلم انه  
لم ينقل عن احد من السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز  
اللعن عليه وعلى اضرابه ولا الطعن فيه فايك ثم اياك من ذلك فانه  
كتاب الوحي ومن اكابر الصحابة **وقال** سيد الخلق صلى الله عليه وسلم  
الله في اصحابي لا يتحدوهم غرض من اجهم فيجزي اجهم ومن  
ابتغى قبيحهم قبيحهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد  
اذى الله بوشك ان ياخذ الله **وقال** صلى الله عليه وسلم اصحابي  
كالجور ياتيهم اقتديتم اقتديتم **وقال** عليهم السلام ما من ارض  
يموت بها احد من اصحابي الا كان قايدهم الى الجنة **تقامل** هذه الاقوال  
الواردة وضربها ولا تكن ممن اتبع هواه بغير علم فقد قال تعالى  
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم  
الظالمين نعوذ بالله من مكر الله ولا تقتر بعلالة الرافضة حيث اطلعوا  
هنا الستم في وجه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
رجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين **لا جرم** قال الغزالي وغيره من  
العلماء رحمهم الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين  
وحكاياته وما جرى بين الصحابة من الشجار والتخاصم فانه ملاح

على بعض الصحابة والطنعن فيهم وهم اعلام الدين تلتقى الائمة منهم  
وتحن من الائمة فالطعن فيهم طعن في نفسه ودينه وما وقع بينهم  
من المنازعات فيجمل على محامل صحيحة توجب الطائفتان بذلك  
وذلك لخطاء في الاجتهاد لا لطلب الواسية والدين **وقال** صلى الله  
عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاطا فله  
اجر واحد فالقاتل والمقتول من الصحابة كما قال الكرماني في الجنة  
اذ كان قاتله من الاجتهاد الواجب عليهم ولا يجوز للمجتهد التشكيك  
ولو تخير بالاشفاق فامثل ما قاله الشيباني في عقيدة المنظومة

**في العقيدة المنظومة**

• وسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادا مجزاه  
• وقد صح في الاخبار ان قتلهم وقائلهم فحتمه الخلد خلدوا  
• هذا اعتقاد السلف ما مائة ومالك والنعمان ايضا واحدا  
**واقا** معاوية رضي الله عنه فطاعة امره البغي والخروج عن الامام  
الحق اعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك لا يوجب اللعن والشك  
فتسال الله تعالى الحياة على جهم ويستعيد به من بعضهم وسبهم

**وقال الشيباني في عقيدة**

فلذلك صدارا فقتلهم **قول** وويل في الوري لمن اعتدى  
فحب جميع الال والصحبة قديمي فداهم ارجوا النعيم المؤبدا  
**نعم** ابنه يزيد تابعي ولد من عمر رضي الله عنه اختلفت فيه  
الا قويل **قال** امام الحرمين اما يزيد بن معاوية قال صاحب الغنية  
انه مؤمن وقال قوم انه مسلم وقالت الشيعة انه كافر وقالت  
المعتزلة انه ليس بمؤمن لمقاتلته الحسين **قال** شيخنا وانت  
خير في سبني الخلاف ان الكبرة هل تخرج مرتكبا عن الاسلام  
اولا وهل يدخل في الكفر اولا والصحيح لا يخرج من الاسلام  
فضلا عن ان تدخله في الكفر لكن المشهور التكفير من الخوارج



لان الشيعة قاتل انتهى **واطلق** القتال في شارح العقائد  
 القضية اللعن على يزيد قال لانه كفر حين امر بقتل الحسين  
 واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر بقتله او اجازته  
 او رضيه **قال** والحق ان يزيد رضي بقتل الحسين واستبشاره  
 بذلك واهانت اهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم ما تواتر معناه  
 وان كان قفا صيله احاداً ثم قال فحق لا تتوقف في شأنه بل في  
 ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى **قال** شيخنا  
 في غاية المرام وقد كتب التفتازاني امر امرأ وتغوه شيئاً نكراً  
 ومن اين سئل له الاتفاق على جواز اللعن ومن اين اطلع على الرضى  
 القلبي الذي لا يطلع عليه الا عالم الغيب والشهادة وكثيرا ما يظهر  
 الرجل البشري لشيء يكرهه لا يريد ان يتركه ذلك حتى لو  
 جميع انصاره وهذا امر بديع وفصل شنيع **ثم** حكى ما نقله ابن  
 خلكان في ترجمة الكيا الهرايى قال سئل الغزالي عن من حرج  
 بلعن يزيد هل يحكم بنفسه ام هل يكون ذلك مخصصاً فيه  
 وهل كان يزيد مريضاً قتل الحسين ام هل كان قصده الدفع هل  
 يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينبع بازالة الاشتبا  
 هذه صورة الاستفتاء **فاجاب** لا يجوز لعن المسلم اصلاً ومن  
 لعن مسلماً فهو ملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس  
 ملعون وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد  
 النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويزيد صفة اسلامه وما صح قتله الحسين  
 ولا امره ولا رضاه بذلك وما لا يصح في نفسه لم يجوز ان يظن  
 ذلك به فان امسأت الظن بالمسلم حرام وقد قال تعالى اجتنبوا  
 كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله حرم من المسلم ماله وعرضه وان لا يظن به ظن السوء ومن ظن

ان يزيد امر بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي به فينبغي ان يعلم  
 انه في غاية الحاجة فان قتل من الاكابر والسلاطين والوزراء  
 في عصر لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي اضي بقتله ومن الذي  
 امر بقتله ومن كرهه لم يتقدم على ذلك وان كان قد قتل جواره وزياً  
 وهو نياحه فكيف بمن كان بعيداً وزمن بعيد وقد انقضت  
 وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيه الاحاديث من كل  
 جانب فهذا امر لا تعرف حقيقة اصلاً واذا لم تعرف وجب احكاماً  
 الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه  
 قتل مسلماً فذهب اهل الحق انه لا يكفر والمقتل ليس بكفر بل هو  
 مصيبة واذا مات القاتل فرما مات على توبة والكافر لو تاب  
 من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ومن يعرف ان قاتل  
 الحسين ما شغل التوبة وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة  
 عن عباده ويعفو عن السيئات فانه لا يجوز لعن احد من تاب  
 من المسلمين ومن كان فاسقاً حاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فكيف  
 لم يكن حاصياً بالاجماع بل لو لم يلحق بليس طول عمره لا يقال له في  
 القيمة لم تلعن ابليس ويقال لللاعن لم لعنت ومن اين عرفت  
 انه مطرود ملعون والملعون هو المبعوث من الله تعالى وذلك يجب  
 لا يعرف الا من مات كافراً فان ذلك علم بالشرع **وانما** الترحم  
 عليه فهو جاز مستحب بل هو محمى داخل في قولنا في كل صلاة  
 اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمناً والله تعالى اعلم  
 كتبه محمد الغزالي انتهى **قال** في غاية المرام وهذا هو الحق الذي  
 لا محمد عنه وهو ديني الذي ادين الله به وما سوى ذلك ضلال  
 وباطل فاماك واياه انتهى **قال** في الخلاصة لا يجوز اللعن على  
 يزيد ولا على المجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم لا لعن لعن المسلمين  
 ومن كان من اهل القبلة واما لعن النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم



فلما كان يعلم من احوال الخلق ما لا يعلم غيره فالامر هو كقول الله **وقال**  
 ابن خلكان عدة من قتلته العجاج صبرا مائة الف وعشرون الف امرأة  
 ومع هذا فلا يجوز لعنه فكيف لمن يزيد **واقول** ولحق قول ان شاء  
 الله السكونت سلم فاز السكوت لا ينسب اليه قول كما نقل عن المشافعي  
 رضي الله عنه وقد قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وانت خير ان اللعن ليس بحية  
 كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تلاحق الطعمة ولا بغضبة ولا  
 يحبهن **ومن** ما يشتهر رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ابا بكر رضي الله عنه وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت اليه فقال  
 يا ابا بكر الثانيان وصديقين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فاعتق  
 ابوبكر رضي الله عنه بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
**تأمل** كيف غير صلى الله عليه وسلم ما يستفهمه الانكار اشارة  
 الى ما بين مقام اللعن ومقام الصديقة ما نعمة الجمع فكما ان اللعان  
 لا يكون صديقا كذلك الصديق لا يكون لعانا ويؤيد قوله صلى الله  
 وسلم ان اللعانين لا يكونوا شفعاء ولا شهداء يوم القيمة **ثم تأمل**  
 كيف في بحرف الردع اعني كلا المركبة عند تلعب من كات التشبيه  
 ولا النافية وانما شددت لامها للقوية المعنى ولرفع توفهم بقاء معنى  
 الكلمتين البسيطة عند غير ومعناها انبه عن هذه المقالة وابوبكر  
 رضي الله عنه وان لم يكن منكرا امتناع اجتماع الصديقية واللعن  
 لكن نزل منزلة المنكر لما لا يحل عليه من اماراته وهو لعن بعض رقيقه  
 فهو على حد قول الشاعر **من البحر السريج** **هـ**  
 • جاء شقيق عارض **حج** • ان بني عك فيهم رماح •  
**ولحقا** اكسد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فقال كلا ورب الكعبة  
 وكثيرا ينزل العالم بالنبي منزلة الجاهل به لعدم جريه على نوح  
 العلم كما يقول العالم التارك للصلاة والصلاة واجبة **ومنه** قوله

تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق وليس ما شروا به انفسهم  
 لو كانوا يعلمون **قال** التفتا زاف في المختصر في تنزيل وجود الشئ منزلة  
 عدمه كثير منه قوله تفر وما ريت اذ ريت وهذا وان كان خارجا عن  
 السياق فلا يخلو عن فائدة اذ مرجعه في المعاني ثم تدبر رجز سيد الخلق  
 صلى الله عليه وسلم ابا بكر تعريضا وتلويجا اذ كان رضي الله عنه يهرج **تأمل**  
 الى الحق كيث لا وما مشى على الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم افضل  
 منه رضي الله عنه كما سياق في ترجمته ان شاء الله تعالى فلو ح له  
 صلوات الله وسلامه عليه ولم يصرح ففهم رضي الله عنه مراده فاعتق  
 كفارة عن ذنبه ثم جاء واعتذر الى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بالتوبة  
 وقال لا اعوذ وفي هذا اشارة الى ان الانسار لا ينبغي له ان يأخذ  
 في الله لومة لائم ولا يداهن اخيه ولا صديقه فان ابا بكر رضي الله عنه  
 لا تخفى منزلته من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يحياه ولم  
 يداهنه حاشاء صلى الله عليه وسلم من ذلك لا يقول على الحق فاما لك  
 والمداهنة **تقدم** **مكي** الغزالي في احيائه نقلنا من مالك بن نيار انه كان  
 حبرا من اهل ابي اسراةل يفتي مجلس الرجال والنساء يعظهم ويدكرهم  
 بايام الله فرأى بعض بنيه يوما وقد غمز بعض النساء فقال مهلا يا بني  
 مهلا قال فسقط عن سريره وانقطع تخاطبه واستقطبت امراته وقتل  
 بنوه في الحبس فادعى الله اليه اني زمانه ان اخبر فلا نا الخبر اني لا اخرج  
 كذا يدك صديقا انه ما كان من فضلك لي الا ان قلت مهلا يا بني مهلا  
 ولو فتحنا هذا الباب خرجنا عن المقصود بالكلمة فعليك بالامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر ولا تحب احدا فلقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصوصا  
 اللعن فقد قال صديقه رضي الله عنه ما نلا عن قوم قطه الا حق عليهم  
 القول **وقال** ابو الهيثم رضي الله عنه ما لعن احد الارض الا قالت  
 لعن الله احصانا لله فلا حول ولا قوة الا بالله لقد فتى اللعن على السنة  
 العامة بل والحاص فلا يحقد احد منهم على اخيه او ولين او زوجته



الاول ترى لسانه قد سارع الى لعنه ولعن ابايه واجداده واسلافه فوصل  
شعره الى الارحاء والاموات وفي الحقيقة هو راجع عليه فان لفظ اللعن الكفر  
فاذا قال لاخيه ما كان قد باء احدهما كذلك اذا قال له يا ملعون تدور  
اللعنة فان وجدت فراعن اهلا واصابت والارحمت على الاصل كما ورد  
**ولكن** عززت على فارت حنينة ذكرها محي السنة في عالمه بقلها من اوت  
فستود رضي الله عنه انه قال يا ملا عن اثنان من المسلمين الارحمت تلك  
اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفيه  
ظلمهم والممة على كل حال فينبغي ان يتعوز الخيرة فقد ورد في النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال الخيرة مائة **فائدة** في الصفات المتضمنة لللعن اعلم  
ان الكفر الميرجه الله فقل في الاحياء انه ينبغي ان يتبع في اللعن لفظ الشرع  
فان اللعنة خطر لانه حكم على الله بانه ابعد الملعون وذلك غير لا يطع  
عليه ضميره ويطلع عليه رسوله اذا اطلع الله عليه **والصفات** المتضمنة  
لللعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق واللعن في واحد ثلاث مراتب  
**الاولى** اللعن بالوصف الاعم كقوله لعنة الله على الكافرين **والثانية**  
**والثانية** اللعن باوصاف اخص منه كقوله لعنة الله على  
اليهود والنصارى والمجوس والعنينة والخوارج والرافض وعلى  
الزناة والظلمة واكثر الراد كل ذلك جائز ولكن لعن اصناف المبتدعة  
خطر لان معرفة البدعة غامض فإلم يرد فيه لفظ ما نور فينبغي  
ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا  
بين الناس **والثالثة** اللعن على الشخص الواحد وهذا غير نظر  
كقوله زيد لعنة الله وهو كافرا فاسق او مبتدع والتقصيل فيه ان كل  
شخص ثبتت لعنة شرعا فيجوز لعنه كقوله فزعون لعنة الله وابو  
جهل لعنة الله لان ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك  
شرعا **واما** للشخص بينه في زماننا كقوله زيد لعنة الله وهو  
يهودي مثلا فهذا خطر لانه ربما يسلم فيموت مقربا عند الله

قالت فكيف تحكم بكونه ملعونا **فان قلت** يلعب لكونه كافرا في حال  
كما يقال المسلم رحمه الله لكونه مسلما في حال وان كان يتصور ان  
يوتقنا **علم** ان محي قولنا رحمه الله اي ثبته على الاسلام الذي هو  
سببه الرحمة وعلم الطاعة ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على  
ما هو سبب اللعنة فان هذا سوال الكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز  
ان يقال لعنه الله ان مات على الكفر ولا لعنه ان مات على الاسلام  
وهذا لك غيب لا يدري والمطلق مردود بين الجهتين ففيه خطر  
وليس في ترك اللعن خطر واذا عرفت هذا في الكافر هو في زيد  
الفا سقاو زيد المبتدع اول قلن الاعيان فيه خطر لان الاموال  
تتطلب على الاعيان الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يحكم يجوز  
ان يعلم من يموت على الكفر ولذلك كان يقول اللهم عليك يا بي جهل  
وهشام وعقبة بن ربيعة وذو كرجاعة قتلوا على الكفر حتى ان من لم  
يعلم عاقبته كان يلعبه فنهى عنه اذ روي انه كان يلعب الذين قتلوا  
اصحاب بيرومعة في قنوة شهرا فنزل قوله ليس لك من الامر شيء  
او يتوب عليهم او يعذبهم يعني انهم ربما يتوبون فمن اين يعلم انهم  
ملعونون وكذلك من بان لنا مودة على الكفر جاز لعنه وذمه  
ان لم يكن فيه اذى على مسلم فان كان لم يجز كما روي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يا ايكم رضي الله عنه من قير عربة وهو يريد الطائفة  
فقال هذا قير رجل كان عاتيا على الله وعلمه رسوله صلى الله عليه وسلم  
وهو سعيد بن العاص فقضيت ابنه عمر وبن سعيد وقال يا رسول الله  
هذا قير رجل كان اطمع للطعام واضرب للقام من ابن ابي جحافة فقال  
ابو بكر رضي الله عنه يكلف هذا يا رسول الله بمثل هذا الكلام فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اكف عن ابي بكر رضي الله عنه فانصرف ثم اقبل  
على ابي بكر فقال يا ابا بكر اذا ذكرت الكفار فجمعوا فانكم اذا خصتم  
فخصب الائمة للاباء فكف الناس عن ذلك وشرب نعيان الخمر



وحده مرات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه  
 الله ما اكثر ما يوتي به فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن هونا للشيطان على اخذك  
 وفي رواية لا تقتل فانه يحب الله ورسوله ونهاه عن ذلك فمدا يدل على  
 ان لعنة الفاسق بعينه غير جائز وعلى الجيلة في لعنة الاشخاص  
 خطر فليجتنب ولا يخطر في السكوت من لعنة ابيهم فضلا عن غيره  
 انتهى كلام الاحياء **وهذا** ما قلته ان السكوت اسلم وان صرح  
 صاحب هداية الاصحاب وهو الحسن بن عدي بن مسافر  
 وغيره بالترضي عنه واستدل على كونه مغفورا له بان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال اول جيش يغزو القسطنطينية مغفورا له  
 قال فكان يزيد واصحابه اول من غزى القسطنطينية ثم بالغ بعد  
 ذلك فقال ونفقدا ان يزيد بن معاوية رضي الله عنهما امام ابن  
 امام ولي الخلافة واجاهد في سبيل الله تعالى ونقل عنه العلم  
 والحديث ورضوا بخلافته جماعة من الصحابة والقرابة فمن طعن  
 في خلافته فقلده على الصحابة وعلى آل بيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وجعل الآية التي حققت في زمنه سفاحا وان  
 يزيد بن معاوية يري ما نسب اليه من قتل الحسين بن علي  
 رضي الله عنهما فمن نسب اليه ذلك فقد افترى ثم اورد  
 حديثا بسند الى انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرايته باكيا فقلت اذ بك يا ابي  
 ما يبكيك يا رسول الله قال امر ان يلحقهم من عدي فقلت وما يا رسول  
 الله قال يقتل ولدي الحسين ظلما فيتركون ذكرا لله ويذكرون اباهم  
 ويترعون انه امر يقتله وهو يري منه فقلت اذ بك يا ابي وا مح  
 يا رسول الله فمن يكن الامام في ذلك الوقت قال يزيد بن معاوية  
 رضي الله عنه فقلت وهل تذكرهم اياه يضروه قال كيت يضروه ولم  
 يكن له بذلك علم يا انس لا تخبر بها احدا حتى تلحق بذلك الزمان

فضل

الثاني عشر  
 من سمات  
 الاسرار

١١١

**نصف في شي من البرع** **وهو في راية**  
 واعلم ايها الواقف على هذه الكلمات ان ابقاء العمر الذي هو راس مال  
 العبد في الفحص عن السير والحكايات هو عين التدبر وعلامة القرب  
 والتقصير لا يجرم استغفرت الله كثيرا واتخذته حاديا ونصيرا في  
 امساك الغنان عما كنت بصدده وختم الكتاب قبل الشروع في شرح  
 كرامات الاولياء مغفورا في در هذا البحر بربيع قاف غروب فلما اوردت  
 فيذهب جناء وامانا ينفع الناس فيمكن في الارض وكشف غم  
 ان ارتب اسماء الاولياء ففتا الله بهم على حروف المعجم واشرح في ذلك  
 اقوال زواجر منهم وتقدم الى ان الطغى الله تعالى على ما خفي  
 على من الدنيا من الردي والجاث الحقة فلا كفت الله تعالى وله  
 الحمد القاع من ذلك نظرت عين البصيرة فاذا النية في التاكيد  
 فاسد والنفس عن طريق الحق حاد من عرضة من قول الرسول الكريم  
 والنبى المعظم صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه  
 طالة سمعة والرايا والمدحة والشا محبة لا طرا في المحاسن  
 والرياسات مدبرة عن الطهارات مكنة في النجاسات والشرح  
 في احوال الخبيثة بطول والله اسأل التوفيق الى سواء الطوبى  
 وجميع ما شرحت مغطا بحجاب الغفلة والادبار وطول الامل والافتراء  
**وقفا** انا لخم هذه الوراق بالفاظ محبرة ونصيحة مختصرة لمن  
 وقف عليها من المسلمين فان النصيحة هي الدين **فاعلم** يا اخي الهني الله  
 واباك رشدنا ان الشيطان جالس على الصراط المستقيم ثم اخبر عنه  
 مولانا سحابة وتعالى في كتابه الحكم حيث قال تعالى فكيف اعدونا  
 اغويهم لا فقدن لهم صراطك المستقيم ثم لا يتفهم من بين ايديهم ومن  
 خلفهم وعن ابائهم وعن شيا بلهم ولا يجد اكثرهم شاكرا فاعطاه الله  
 استبدته وبلغه نبته فقال تعالى في آية اخرى اذهب فمن تبعك  
 منهم فان حزنهم جزاؤكم جزاء موفورا واستغفر من استطعت منهم



بصوتك واجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركهم في رضوال ولا ولا د  
وعدهم وما يعد لهم الشيطان الا غرورا. وحذرنا منه غاية التحذير  
في مواضع عديدة من كتابه العزيز منها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر  
بالفحشاء والمنكر. وقوله تعالى يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج  
ابويكم من الجنة فيا لها من آية ما اجمعها ونصيحة ما ابدعها فتأمل كيف  
نادانا مولانا لتكون في غاية اليقظة لسماع الخطاب فيجب علينا الاستجابة  
لهذا النداء العظيم كيف وقد قال تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم  
وقد قال تعالى استجبوا لربكم من قبل ان ياتيكم الامر من الله ما لكم  
من ملجأ يومئذ وما لكم من منكر **يا عجب** ان كيف يتجيب من ربي الاجابة  
لنا اذ نادانا ربنا ولا تتعجب من سوء ادبنا معه اذ لم يستجب  
لادعائه هذا العري هو الضلالة البعيد فانها لا تعني الابصار وتكن  
تعب القلوب التي في الصدور **يمننا** الله تعالى في رقاد الفضلة  
ونور قلوبنا بنور المعرفة **وبالحيلة** فيتعين على كل مكلف ان يحجب  
النداء الوارد من حضرة الربوبية بالمثلثة الناشئة عن صميم القواد  
وان يصغي لما يرد بعد النداء ويمثل نفسه مخاطبا ما موراه منبهات  
فيتلقى الخطاب والامر والهي بالسمع والطاعة وسؤال التوفيق  
للقيام بما امر به ونهي عنه فنهنا لك يكون مومنا داخلا في زمرة  
من قال فيهم سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله  
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا فيستحق الانصاف بصفة  
الفلاح المشار اليها في قوله واولئك هم المفلحون جعل الله واياكم  
من حريم المفلحين. ومن كان عند سماع الخطاب غافلا غافل  
على عقله من متابعة الشهوات واهلا خشي عليه ان يدخل في سلك  
من قال فيهم سبحانه ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا  
يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم

مؤمنون وفي آية اخرى لم تلوب لا يفتنون بها ولم اعين لا يبصرون بها  
ولم آذن لا يسمعون بها او كنت كالا فقام بل هم اضل او كنت هم الغافلون  
عافانا الله وسائر المسلمين من ذلك بمهدة وكرمه **واعلم** انك اذا نظرت  
بعين الحقيقة وجدت ذلك وصفتنا وموجبه افلا تستدوا قوله تعالى  
وتلويا لاهية ونفوسنا عاتية فيمر علينا ويزل عن القلوب كما يزل  
المطر عن الحجر الصلد ويدلك على هذا عدم الايتار بامره والوقوف  
عند نهيه فتتلوا آية الغيبة والظن السيئ والضرية وكان الخطاب  
بها غيرنا والمشار اليه سوانا فحينئذ جلبنا اللعن الى انفسنا بظلمنا  
فصدق علينا ما ورد ربك قاري يقرأ القرآن والفقران يلغنه وذلك  
واضح فان الله تعالى قال الا لعنة الله على الظالمين فيقرأ هذه الآية  
الانسان المباشرة للغيبة المعتكف على التهمة المستحق لمجلاق الله  
المعروض من آيات الله ومن كان هذا وصفه فهو من الظالمين بدليل  
قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت  
يداه فقد بر كيف لعن القاري نفسه بنفسه تاب الله علينا اجمعين  
وجعلنا من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين **ظفر جمع**  
الى ما كنا بصدد من الكلام على قوله تعالى يا بني آدم فانظر كيف  
قال يا بني آدم اشار بذلك الى التذكير بما جرى لا ينافر المقدم بحسب  
هذا العدو الاعين كيف اخرج من الجنة واهبطه من المحل الاعلى الى اقل  
الاستى بغدوره وتلبسه واستولى به وتلبسه فابده من الراحة قبيحا  
ومن الشيع سعيها ومن الرضة ضعة فنهنا مولانا باضافتنا الى  
ابن آدم على ان ما جاز على الوالد يجوز على الولد كيف وقد حصل  
لده من العز والاکرام ورضة المقام ما لم يحصل لنا من سجود الملائكة  
وتعليم الاسماء واسكان الجنة وغير ذلك وقارنا من المعاصي ما لم  
يتارق وخالفنا من الاوامر ما لم يخالف فانه خالف امر واحد  
نسيانا ونحن خالفنا ما امرنا به فعدا وطغيانا ثم صرح سبحانه



بما تضمنته الاشارة الاضافة تصريحا بعد ما لوح تلوجا حيث قال  
 لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابوكم من الجنة وبين ذلك غاية البيان  
 فقال ينزع عنها لباسها ليرى سواها وشرح حال عدونا غاية  
 الشرح كيلا يكون للشيطان حجة فقال انه يوكم هو وقبيله  
 من حيث لا ترونهم وقال في آية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذ  
 صدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وفي هذه الآية  
 اسرار غامضة لا يعلمها الا الله تعالى وكذلك جميع كلامه ومصادره  
 قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان  
 تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقوله تعالى ولو ان  
 ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما  
 نفدت كلمات الله واما ان تنفد في فهم كلام الله تعالى على تاول  
 واحد كما يتوهم بعض الناس وذلك لجهله بما لم يعيل الي فهمه وحكمه  
 بالنظر على قدر علمه بكلام الله تعالى بحرا اخر لا يدرك غوره ولا  
 يعلم قاعه الا الله والراسخون في العلم والمراة بالعلم وانه سبحانه وتعالى  
 اعلم العلم بالله تعالى وبصفا تده وبما يتلوه ذلك من العلوم النافعة التي  
 ورثها الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه لا العلم الذي رثه الشيطان  
 لاولياته فضيفة للحدل وما يتعلق به مما اتخذ شركا للدين وعلامته  
 انه لا يزداد العبد بار زيادة منه الا سوءا وكبرا وجما وخسرا  
 فمن هذه صفاته ليس من العلماء بالله تعالى بليل انما يخشى الله من  
 عباده العلماء وقد قدمنا بهذا بما يتعلق بعلماء السوء انما نواجهه  
 قال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا  
 وهم عن الآخرة هم غافلون فمن كان عالما بالله فخر الله له نيا سيع للحكمة  
 في طلبه وكشف له في فهم كتابه عن اشيا ما راها ذو كذب في كتابه  
 بدليل من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن هذا ما ورد عن علي رضي  
 الله عنه كان نقل حجة الاسلام في حجاب لو شئت لا ورت من تشيير النافعة

سبعين وقرا وما هذا معناه فحصل من هذا ان القرآن العزيز مشحون بالتحذير  
 من الدين الشيطان على انه ليس له سبيل على عباده الرحمن بليل قوله  
 انه ان عبادي ليس لكم سلطان وقد قال تعالى حاكما عنه  
 وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تموتون  
 ولتوموا انفسكم وانه تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا ان يعلم  
 من يومن بالآخرة فمن هو منها في شك وانما اصل الكثر الخلق بالفرور  
 والتلبس والتخمين والمغالبة كما قال تعالى امنن زين له سوء عمله  
 فرآه حسنا وقال عز وجل فلا يفرور واعطاء الله تعالى ان قوله  
 من الخيل والاضلال ومع هذا جعل كبر في غاية الضعف والاضلال  
 قال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فيجب على كل موثر بالله  
 واليوم الآخر ان يحذر هذا العدو والكاثر بالخائفة وعدم الطاعة  
 وان يجتهد في ذلك على قدر الاستطاعة فانه يأخذ كل انسان  
 ويقوده الى السعير من الفن الذي هو لا يق به الا من عصده الله السميع  
 البصير فياخذ الى العالم من علمه والفقر من فقره والمحترف من حرفة  
 والعاصي من عصيته كما قال تعالى ولقد اصل منكم حيلة كثيرا اعصا الله  
 تعالى من حيلكم بمنه وكرمه **فلا يا امر** العالم مثلا يشرب الخمر ولا يالزما  
 ولا يالز معناه واما بحيلة من الامر الذي هو فيه ويشكل في قرارة  
 نفسه باطلاة الجهنمية التي منها الكبر والحسد والرياء والسمعة  
 وغيرها فيفسد حلاله عليه بمزارة اخلاقه الجهنمية فيعلم العلم فاصدا  
 به المديحة والصيت وانتشار الذكر وان ذكره في حق هو اعلى درجة  
 منه او عز وجل بمقروحه واشتعلت نار الحسد في قلبه واخذ  
 يتبع مشراته وينقصه ويسود عيوبه وسكت على ما وصله من  
 كلامه وعباده ويقا به ويقول اكثر ثم القول في شأن فلا ن  
 وهو جاهل حق محب للدنيا بليد تيس حار لا يدرك شيئا لا يفهم  
 المسائل على وجهها من اشيا خ لا يلبق به الا ان يكون تلميذا الى غير



هذا الكلام الذي لا يجوز التلظ به بنص الكتاب والسنة لان  
هذا الكلام اما ان يكون صدقا او كذبا فان كان صادقا فيه فقد  
اغناه لان الغيبة ذكر الشخص المعين بما يكره وكان فيه ولا يخفى  
تحريمها في الكتاب والسنة بل ورد في بعض الاحاديث انها اشد  
من ثلاث ذنوب في الاسلام وانما كانت اشد لان الزنا اذا  
اتى منه قبلت التوبة لانه من حقوق الله والغيبة لا تقبل  
التوبة منها الا بشروط **منها** انه يذهب الى الذي اعتاده  
ويحذره بما في غيبته ويحلل منه وغيره ذلك كما هو معروف فيها  
على الراجح وانما اخرج فيها الى هذه الشروط لانها حق ادي وحق  
الادي مبني على الشاحة وحق الله مبني على المسامحة وان كان  
كاذبا فيما قاله فقد بهته ولا يخفى ما فيه من الوعيد الشديد والذي  
يؤذون المؤمنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا  
بهتانا وانما بينا فكيف يكون من العلماء الا علام وهو كلب ياكل  
لحم اخيه الميت من الامام ناقص الايمان بنص الرسول عليه افضل  
الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون  
من لسانه ويده **وعنه** من هذا ان المساجد والمدارس بنيت  
للتطاهرة والعبادة والذكر فغيرنا وبدلنا وجعلناها محل للغيبة  
والنيمة والبهتان فنال الله تعالى التوبة والعقوبة وارضا خصوصنا  
فانه اهل المغفرة والاحسان ومن العجب العجيب ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من اكل الشجرةين الخبيثتين فلا يقرب من مسجدنا  
هذا اذ قال صلى الله عليه وسلم قال العلماء والسرة في ذلك انه يؤذي  
المصلين من طيبا به بالرايحة الخبيثة وجعلوا ذلك قدرا في  
التخلف عن الجماعة فانظر كمال شفقة صلى الله عليه وسلم وكال  
طغيانا كيف خشي الاذي من التوم والبصل ورايحتهما الكريهة  
وامرأتهما بالانقطاع عن الجماعة الموجبة لادبع وعشرين او سبع

وعشرين

وعشرين درجة مرات للطين فعليه افضل الصلاة واتم السلام في  
كل وقت وحين فكيف علم السوء الزاعمون انهم ورثة ما كان طيبا من  
كل النصح والشفقة بشلب اعراض اقربائهم خشية من سقوط رتبهم  
عند اصحابهم وافوائهم فبالله انساب اذى التوم والبصل الى اذى  
الغيبة والبهتان واين من اين عافانا الله وسائر المسلمين من استحوذ  
الشيطان فكيف يصح ان ينسب الى وراثته سيد الاولين والاخرين  
صلى الله عليه وسلم من صفته والعادة تقتضي قالبا ان الوارث  
يقوم مقام مورثه فيما كان عليه والا كاد ان يكون سفيها مبتذلا  
بحجر عليه لاجرم ما تور العلم مكسوبا باخلافتنا الدائمة كذا بل لان  
على قلوبهم ما كانوا يكسبون **فان قلت** ربما يكون قول العالم في غيبة  
بطريق النصح للمسلمين لاحتمال ان يكون الذي قال فيه ما قال مدعيا  
فوق رتبته وطالبا فوق درجته **ورد** عن عائشة رضي الله  
عنها امرنا ان ننزل الناس منا زلفهم وعلى هذا مشى اهل الجرح والتعديل  
من العلماء المتقدمين **فاجواب** ان هذا من تلبيسات الشيطان  
على كثير من علماء الزمان ليتوصلوا بذلك الى مقاصدهم الفاسدة  
من الرخصة في المجالس وانتشار العيب والذكر وباعثة الحسد المحرود  
الذي ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب عافانا الله من ذلك **واما**  
ما ورد عن عائشة رضي الله عنها فتصيح خرج مسلم رحمه الله في صحبه  
ولكن انما يسوغ هذا لمن جاهد نفسه وعرف دسايسها ولم يكن له  
في الكلام حفظ بوجه ما وانما قصد النصح المحرود والشفقة على  
المسلمين وهذا هو الظن بالعلماء المتقدمين المتكلمين في الجرح  
والتعديل ليجرد الحديث النبوي فقط لما يترتب عليه اعني  
على الحديث من الاحكام العامة الشاملة لجميع اهل الاسلام **واما**  
ما شاهدناه من بعض علماء زماننا من تلبس اعراض اقربائهم وادخال  
الحسد في اقوالهم والغيبة في احوالهم فلخص الرأية ومجرد الحسد



واستمرار الجاه وما في معنا ذلك وهذا كله مفهوم لا يعرف الا بالتوكل  
على يد شيخ صالح مررب عارف يريد وهو في زماننا نادر الوجود  
كالكبريت الاحمر **فاز قلت** هذا ظن والظن السيء بالمسلم حرام  
**فأعلم** ان الله سبحانه وتعالى جعل القلوب كالقصور والادوية  
وجعل الالسة كالمغارف فكان المخرقة هي وسيلة الى العلم  
بما في القدر والا فانك نكك لسان ترجان كاستفت عالج للجان  
فما كان في القلب ترشح على الاعضاء ومنها الالسة ويدل على  
انضاد اللسان وغيره يدل على تضاد القلب لقوله صلى الله عليه وسلم  
الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت  
فسد الجسد كله الا وهي القلب **فالحكم** على ما جرى به اللسان الذي  
هو ترجان القلب بالحسن لا بالظن والله سبحانه اعلم بحصل هذا ان  
الشيطان يلبس على كل انسان ويعوزه ويعوده ما هو فيه وهذه تدفع  
من اشياء عديدة من تلبساته على العلماء وقد اشار الى بعضها بر الجوز  
في كتاب له في هذا المعنى اذ لاقى على العالم مثلا وامره بالزنا او شرب  
الخمر او القتل لظن به وعرفه مكيدة لكنه بامر به بالكبر والخلق به  
بمسارقة خفية فيحسن له حفظ الموت والامان المسائل وتجري الفروع  
وغير ذلك فيعجبه ما هو فيه فضا لك يقول له من مثلك في هذا الزمان  
انت فريد عسرك ونادرة وقتك فلتسكن نفسه لذلك فيخرج فيلك  
عليه كما ملك على قارون قبله حين قال له قومه لا تنزع ان الله  
لا يحب الفرحين الاية فاجابهم انما اوتيت على علم فكان عاقبة  
ان خفف الله تعالى به الارض كما قال تعالى فحققتا به وبداره الارض  
فما كان له من رغبة ينصرونه فردوا الله الاية وكذلك الخشي على  
هذا العالم المتعجب بعلمه ان يحشر في زمرة قارون لان من تشبه  
بقوم فهو منهم فلا حول ولا قوة الا بالله اللهم اعصمنا ومناجينا وسائر  
المسلمين منك وكرمك من كيد الشيطان اللعين يا عجباً من جعل

العالم الفرح بعلمه المثلث على نفسه المراض عنها كيف كفر نعمة ربه سبحانه  
ولم يشكر عليها فان الشكر نسبة النعم الى المنعم وهذا نسب العلم الى  
نفسه فقال هذا من استعجاب واستعجابي واستعجابي ولم اصبر الى هذا  
ولا الحق اليه هذا العري هو الخسران المبين والضلال البعيد **ويحك**  
ايها المسكين واما بنعمة ربك فحدث وانى لك العلم والله افرحكم من  
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وما اوتيتهم من العلم الا قليلا يا ايها  
الناس انتم افقر آء الى الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاقبوه واي  
متابعة فوق دعوى العلم بالغيب الذي انقذ الله تعالى به قات  
قوله عند تحرير مسألة الايمان لهالم اسبق الى هذا ولم الحق حكم على  
الغيب سواء قال هذا بلسان قاله او بلسان حاله قال تعالى عالم  
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من يقضى من رسول **ويحك** ايها  
المسكين اين انت من قول المدير للكم وفوق كل ذي علم عليم وان  
اعمالك عن قعر هذا الشيطان فلا تغفل عن فضة الكليم موسى بن عمران  
حين قال انا واثنا شاء على الله عليه وسلم ان يكون قائلها في عرض العجب  
والتكبر ثم طاماه وانما يحل قوله هذا والله اعلم على ما ظن على ظنه ومع  
هذا عتب الله عليه حيث لم يكمل العلم اليه سبحانه فقال له تاديبا ونفيرة  
عليه والحبيب يغادر على جليله بلى عيدا خضر وانظر في انصاف  
الكليم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حيث نزل نفسه منزلة  
الطالب وسال السبيل الى لقيه ليزداد علما الى علمه وفضلا الى فضله  
اترك ايها المسكين اذا سمعت من هو دونك في الرتبة وعنده فضيلة  
ما زايده على ما عندك تترك نفسك الجنيحة لتسعى اليه وتجتوا على  
وكيك بين يديه وتسلم له ولا تقتصر عليه هيئات هيئات لا يترك  
الشيطان تنال هذه المنزلة الرفيعة بل يحسن لك ما انت فيه ويوسوس  
اليك ويقول ان ذهب اليه اكث الناس وانخط قديرك عندهم وتحمل  
ذكرك بينهم فتصير لديهم وضعفا بعد ان تكون رفيعا وتقال مثل



فلان العالم بشئ الوعلان ففند ذلك تطيعه في امره وتفتح بما عندك  
 من العلم خوفا ان يقولك جيب قلبك الذي هو للعظام المجمع الرثوة  
 والبراطيل وهذا بالحكام هذا ان سلم هذا الذي يميز عنك بالفضيلة  
 من ان تقع فيه بغير حق وعنده والعيب عليه ولا اعتراض على ما  
 ينقل اليك عنه وغير ذلك من الخصال الذميمة ابر انت من الاقدار  
 بالكلم فانه من الذين قيل فيهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده  
 فبما الله قس مرتبة الخضر على مرتبة تجدين مرتبتا عليها السلام  
 بونا بعيدا ومع هذا لم يات موسى صلى الله عليه وسلم ان يطلب لقاءه  
 وقال لا ابرح حتى اجمع مجمع البحرين او امضي حضا **تأمل** القصة ايها  
 الغافل واذ عن الحق ولا تجادل بالباطل **واعلم** ان فيك بما اوتيت  
 من العلم من كيد الشيطان الغرار وقد غررك به كما غررك قلبك من  
 الكفار واخبرك بحجته وتعلم بذلك التحذير الاصدابهم فقال  
 قهر فلما جاتهم رسولهم بالبينات فزحوا بما عندهم من العلم فوشك  
 ان تؤخذ بفتنة كما اخذوا سنة الله التي قد خلت في قبليه وقال  
 تعالى كما علم ان حاله فلما استواما ذكر واية فتحنا عليهم ابواب  
 كل شئ حتى اذا فرغوا مما اوتوا اخذناهم بفتنة فانزع بعضنا الله  
 ونعمته عليك ومنته التي اسداها اليك قال الله تعالى قل بفضل الله  
 وبرحمته فبذلك فاليقنوا هو خير مما يجمعون **وبالمجمل** فله كما يد  
 كثيرة يوقع بها كثيرا ممن ينتمى الى العلم وشرح ذلك يطول ولا يترك  
 ذلك الا بالشيخ السالك طريق الرسول واياك ان تغتر ان تدرك ذلك  
 بكثرة النظر في كتب القوم والنقول هيئات لا يعرف المنازل الآمن  
 دخطا ونزها ولا الفاو والارض قطعها لا تسمعها فاطلب عليه توضح  
 وعليك بالتسليم له بفتح واياك ان يغرك الشيطان الغرور ان السلوك  
 يحصل بغير شيخ مرشد ويحسن لك الكسل فافرن من الناصحين  
 فتعقون ان كل من طالع في كتب القوم وعلم قالوا لهم صار منهم فقد

فوق

توهمت هذا قبلك حتى يسر الله الكريم وجعنا بقدرته وهو العزيز العليم  
**على الشيخ** الصالح الحبيب النقيب العالم العلامة ابي الحسن سيد  
 الشيخ علي بن ميمون المغربي الغاري الاصل القاسي المنشأ المائكي  
 المذهب الحسني النسب كان الله له حيث لا يكون لنفسه وجعنا وايا  
 في مستقر رحمة بمنه وكرمه في زمرة جد المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 فاخبرنا انه قطع فراض الله بقلنا انا عديرة وبث لنا انه شاهد من  
 اولياء الله تعالى اصحاب الاحول والكرامات انا سا كثرة من حال  
 وشاء منهم رجل من اصحاب الطير **قال** سيدي الشيخ المغربي  
 كان الله لنا وله نزلت عنده واستصفته فاضا في قلنا شيعني  
 اعطاني سكينته واسم هذا الولي سيدي سبع **قال** واخبرني انه  
 لما من جبل عرفات الى الجبل الذي فيه سيوف اسكندر ذي القرنين  
 بالقرب من بحر الظلمات فطار من عرفات الى جبل الذي بالقرب  
 من بحر الظلمات **قال** واخبرني انه كان عليه فروع جديدة فتمزقت  
 ريشة العزم حال الطير ان قال سيدي الشيخ ولو تقم لي دلائل  
 على صدق بل شككت في قوله **قال** وحدثني بذلك شفاها ومن  
 المتر الغريب في سيوف اسكندر ذي القرنين كما نقل عن سيدي  
 الشيخ من هذا الولي فجعنا الله به وبسائر الاولياء انها سيوف  
 يقال تقابل بها الاولياء فتكون حالة القتال خفيفة باذن الله تعالى  
 فاذا انقض القتال عادت الى قلعها منجبان المدير الحكم **وما اخبر**  
 سيدي السبع على المغربي عن سيدي سبع كان هو اثنتان من اخوانه في  
 بعض ارض الله تدرسا يمين فاقطع ليعقضي حاجة الانسان فبقاه  
 نراى حجارة حسنة الهيئة فرقع منها اجمارا ثلاثة ليتفرج اولاده  
 عليها ويتفكروا في حسن هبتها فلما ادرك صاحبها اراها اياها  
 فافكر اطيعه وقال له انت لم تزل راغيا في هذا امان ترميها واما لا  
 لتحبنا او ما هذا معنا فقال لها وما هذا قالاهن حجارة يا قوت

سأله الشيخ المغربي عن ذلك  
 فنفسته وعطفتان ثم  
 طار الى الجبل مع هـ



فرماها من وقتها وساعته وكان رأى منها واديا ملائكة **قلت** فلهذا  
 كيف لا الدنيا عدوة لله ولا وليا له فصرح ما طلبه ان عليه ما ترك  
 قال نعم من كان يريد العاجلة للحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم ما لهم  
 فيها الاية وقال تعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما نشاء  
 الاية ثم قال نعم ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها **قائل** قوله سبحانه  
 وسعى لها سعيها ومن سعيها رفض الدنيا لان الدنيا والآخرة ضربان  
 لا يجتمعان فاحب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنيته  
**وفي** الحديث حب الدنيا راس كل خطيئة لاجرم رفضها اهل قبل ان  
 ترفضهم وتركوها قبل ان تتركهم فحينئذ لهم الحقنا الله بهم ووفقنا  
 لما وفقهم وبصرنا كما بصرهم كما قيل فيهم **الاستعاذ بالله**  
 ان الله صبار اعظمنا . طلقوا الدنيا وفاقوا الفتنة .  
 نظروا فيها فلما علموا . انها ليست لحي وطنة .  
 جعلوها لجة واتخذوا . صالح الاعمال فيها سفنة .  
 كانت الدنيا للناس غيرنا . رحلوا منها واغفلوا عنها .  
 سوف ينكبنا قتيلا بعدكم . ثم غلبها كما غلبت لنا .  
**وعلى الجمل** فسيدي الشيخ المعري ذكره الله بالصالحات من تركها  
 وتوكل فيها وتجرع منها بعد ان اقتدت له بظلمها قبل ان تخلفه  
 فلقد كان ينام في امثد البرد على غير فراش وغير مخدة وغير غطاء  
 وكما نعرف منه ان يجيئه بفراش او غطاء ونحوه فياب ويقول ان  
 وجدت هذا اليوم ابتاجده غدا وانما كان عليه عباة وفروة فمضى  
 الى انصاف ساقية ثم لم عليه بعض اصحابنا فكان يضع قطيفة  
 على رجليه فجزاه الله خيرا وكان قد توكل في اطلاق رايها التي هي  
 الملك والخدم والجند والجسم والغنى المستومة والملايس المنعمة  
 ولقد كان في بعض الايام عندنا بابل الغنى سخنا بغير ادم ويقول  
 اذا كان للغنى سخنا لا يحتاج الى ادم وله احوال حسنة وشدة في

ذيراه تعالى وغيره لله سبحانه ورأفة وشفقة ورحمة على الارامل  
 واليتام والمضعفاء من اهل الاسلام فيؤثروهم على نفسه بالبر والعفة  
 ويعطيهم الكسوة والنفقة على حسب القيسير مع انه رجل فقير **واما**  
 ورعه فله فيه همة عالية واوصاف حسنة **سماوي** انه رأى  
 رجلا من اصحابه يكسر جوزة على جدار مملوكة لغيره فقال له لا تقصد  
 الى مثلها فقال له الرجل وما هذا يا سيدي قال ليس لي بقط بواسطة  
 كسر الجوز من تراب الجدار **روى** في بعض الايام وصحبه رجل فاصحابه  
 فرأى خانا دنا خرابا قد اتخذوا الناس شوارعاً ورسم بابيه واقف  
 الى الان فقال له صاحبه ادخل ترها هنا فقال وما هذا قال خات  
 قال الخات لم يبين للرؤية وانما يدخل فصار الى السوق فوصلا  
 الى جامع مجاه يقال له جامع السلطان فقال له رفيقه ادخل من  
 هذا الجامع الى السوق فقال بيوت الله اعظم من ان يتخذ شوارعاً  
 للرجال والنساء والصبيان وما هذا معناه ولم يدخل منه الى السوق  
 ودخل من غيره **قلت** والمسالمة منقولة عند بعض ائمتنا رضي  
 الله عنهم الشافعية انه يكره ان يتخذ المسجد شارعاً للاستطراف  
 او ما هذا معناه والله اعلم **وكان** هناك ارض يتبرز بها الناس للبول  
 والقايط وهي مملوكة فكان الشيخ يتبرز بها ويقول انا غاص لله بذهن  
 هذه الارض والحال ان الارض خالية من الزرع والشجر ولم يزل حتى  
 اجتمع بمسحق منفعتهما وقال له يا فلان اذا دخلت ارضك بغير اذنك  
 وتبرزت بها وقصدي ان تسامحني وتأخذ مني جرة وكنت معه  
 تلك الليلة فقال له مسحق المنفعة على سبيل المزح ولا تبسط  
 لا اسامحك الا باجرة فقال له الشيخ اتمزح اليوم ام قد عجزت  
 الاجرة اما بقرض او غير اما غدا فلا اقدر على ذلك فسامح وسامحنا  
 معه **وكان** ينام في دار لبعض اخواتنا فبعد مدة قال له يا فلان هن  
 الدار ملكك او ميراث من ابيك فقال لميراث فقال لا بد ان تقف



طه والله لك واخيك ليسا محاي بنوي في البيت فقلت للشيخ وله اخ  
 فامية ايضا فقال واخذك فلا زال حتى وقت ذلك الرجل على امره واخذه  
 فساخاه فخره الله خيرا **او كنت** في بعض الايام جالسا على نفس محد  
 للاموات وقت قوايم فناداني وقال هذا النفس جعل وقتا على  
 الاحياء واوعى الاموات فقلت على الاموات فقال لي اراك جالسا عليه  
 اسرع لك ذلك في مذهبك فشكت **ثم** قال الفقير يرد ذهنه ويحجب  
 نفسه وقال لي لا ترجع اذ دخل وادرس على هذا النفس واعتقد بمشي  
 عليه اني طاص الله وله اخبار كثيرة في هذا المعنى يطول الحال في شرحها  
**منها** انا كنا نقرأ التجاري ونختلط الرجال بالنساء من غير حجاب  
 وهو عصية فلم يمكننا قراءة الاحكام يضرب بيننا وبين النساء  
 وهدى الله على يدنا ناس كثيرة الى الصلاة والذكر والتوبة من المعصية  
 وشيع الحديث في الدنيا من المسجد والشكر لله تعالى الا نادرا وحده  
 انواعا من الغيبرات يطول شرحها فخره الله عنا خيرا وظهر له كرا  
 اخبرني ببعضها فارتق به وهو من اهل الخير والصالح **وما** عزم على  
 السفر معنا له بعض ثقة بخوف مائة وخمسين درهما فدفعها  
 اليه فاخذ منها درهمين ورد الباقي وامرني بصرفه في وجع الفم  
**وبالجمل** هو عالم بالفتنة على مذهب الاسام مالك يحفظ رسالة  
 ابن ابي زيد واخبرني انه حفظ المدونة في اللوح وقدرها نحو مائة  
 وعشرين جزءا من القرآن قدير المصنف مرتين ويقرأ للنافع وحفظ  
 الكوريس عبارة عن كتب مختصرة تعرفها اهل المغرب **واما** علم  
 الفرائض والحساب وما يتعلق به فكان يقول لا اجد في هذه البلاد مع  
 من اكلم بها وقت له واقعة مع بعض علماء الشام كان قد الف كتابا  
 يجمع التكملة بينه وبينه فاطلعه العالم على ذلك الكتاب فوجد فيه  
 في الفرائض مسئلة لم يسمع بها فبين له الشيخ الخطا فيها وادبر  
 باصلاحه وقرا عليه ذلك العالم بدمشق شرح اليا صميه **واما** علم الميقات

فاخبرني انه لا يجتمع من يتكلم به في بلادنا هذه وفي البحر والتفسير  
 والتواريخ وطرفا من الطب والحديث مشاركا للناس في ذلك ومع هذا  
 كان يحضنا على العلم بالله وتطهير النفس وتهذيب الاخلاق وما يتعلق  
 به غاية التحفيض ويقولنا طلت ما ذكرت في العلوم وكلها وسيلة  
 الى العلم بالطريق الى الله تعالى وهو امتثال كتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم قولنا فضلا وظاهرا وباطنا **واخبرنا** انه جال غالب بلاد  
 الغرب طالبا على الشيخ المزي واجتمع باوليا وكثيرة كما ذكرنا السيد  
 سبع وغيره ولم يجد طلبته حتى وصله الله بكنهه وكرمه الى سيدي  
 الشيخ المزي العارف بربه الواصل الموصل سيدي احمد التباسي  
 التونسي القراوي بالتاء المشاة من فوق والسين المهملة نسبة  
 الى قوتية اعاد الله علينا وعلى المسلمين في بركاته **وكان** سيدي الشيخ  
 يثني عليه كثيرا ويقول لو كانت لي دمشق اشجارها وغرفها وغارها  
 ذهبيا لا خربت صحبة الشيخ ساعة واحدة على ذلك وذكر له مناقب  
 كثيرة **ومنها** انا كنا نتعجب من حفظ القرآن فاخبرنا ان سيدي  
 احمد التباسي تمنع الله به لم يقرأ الا الى سورة يوسف فاذا كان  
 يتكلم في الطريق اعني يسلط الفقرا ويحيي الفينض والمدد من الله  
 تعالى يستحضر القرآن من البقر الى الجنة والناس حتى انهم يحفظ  
 الشيخ وشدة استحضاره وقال وليستحضر فصوص المدونة والحال  
 انه لم يقرأها **قلت** فسيمازاه العظيم ذلك فضل الله يؤتيه من  
 يشاء والله احوال سيدي الشيخ احمد التباسي كما ذكرنا سيدي الشيخ  
 المغربي له نحو اربعين سنة لم يقبض في يد درهما وانما هو  
 جالس على بساط التوكل قال وخلق اي طبع اهل اعني زوجة  
 عندا بطار الزرق بالصلاة ويقول لها صلى فان الله تعالى قال  
 وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك  
**قلت** وصل الشيخ المغربي الى الشيخ التباسي فتح الله عليه بالسلوك



على يده واقام عنده برهة من الزمان ثم توجه الى الحج الى بيت الله الحرام  
الى اجمعنا الله تعالى عليه وله الحمد والشكر وحصل لنا على يديه كل  
خير والله المنة قراينا ما كنا نفتقده قربة عين القطيعة ووصلة  
عين المحاب الا ان يعفو الله تعالى وانكسفت ما لبسته علينا  
الشيطان من اشياء ظاهرها حسن وباطنها صيغ ومن ذلك ما كنت  
صممت عليه عند قدوم الشيخ من تاليف هذا الكتاب وسرد كرامات  
الاولياء وحملني على ذلك الاقتداء بمن تقدمني كالتقشيري ومن  
في معناه الا ان التقشيري رحمه الله لم يغرد كتابه بذكر الكرامات  
فقط فغزمت ان ابين في هذا الكتاب احوالهم الخارقة للعوائد  
وارتبا سماءهم على حروف المعجم ليكون اسهل تناولا للبريد فاذا ذكر  
ابن ادم في باب الالف وبشر الخافي في الباب وهذا ثم اضيف  
لله الاولياء المتقدمين ذكر المتأخرين منهم الذي لم يذكرهم  
التقشيري كعبد القادر والكيلاني واهل طبعته وانقل ذلك من  
بهجة ثم اتممت باولياء زماننا الموجودين في عصرنا فلما تشبع  
نور الطريق في بيت القلب وانكسفت الغطاء والله الشكر نظرت  
بعين البصيرة فاذا ما انا فيه عين البطالة بدليل قوله تلك امة قد  
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم وقوله تعالى في عمل صالحا لنفسه  
وقوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه الى غير ذلك من الايات  
وعلى كل حال فهو تضييع وقت وتبذير عمر في شئ طليل جدواه  
بالنسبة الى ما عداه وهو عبادة الله تعالى المطلوبة من كل  
مكلف من الجن والانس لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا  
ليعبدون وقوله سبحانه وما امر الا بالعبادة والله مخلصين  
وقوله قل الله اعبد مخلصا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا  
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقوله وتدموا لانفسكم واتقوا  
الله واعلموا انكم ملائكة الى غير ذلك من الايات ولاخبار منها

قوله صلى الله عليه وسلم انكس من دان نفسه يعني من حاسب نفسه وعمل  
لما بعد الموت والعاجز من اقتبها هواها وتمنى على الله الاما في او كما  
قال وقوله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه في معرض التوبة والنصح  
امسك عليك لسانك وليسعك بديك وابك على خطيئتك فانظر  
هل قال له انظر في احوال غيرك والاحاديث في هذا كثيرة فذكر  
قوله تعالى فقال في سبيل لا تكلف الانفس وحرص المؤمنين  
لحصول هذا ان المهم هو المقدم واهم الاشياء هو الا قال على الله  
والاعراض عن عداه والفرار اليه مما سواه كيف وقد امر بذلك على  
لسان سيد الاولين والآخرين فقال تعالى فغفروا الى الله اني لكم منه  
نذير مبين على اني صايرب لك مثالا يخل به عقدة الشك في هذا  
ضلك قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون  
والقرآن مشحون بالامثلة كما قال سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا  
القرآن من كل مثل لعلم يتذكرون **فمقول** من اشتغل في سرد  
حكايات الاولياء والعلماء ونقلها وحفظها وما اكرمهم الله تعالى به  
في الدنيا غير ما اهدى لهم في العقبى **مثال** رجل فقير جدا ذي عيال وحاجة  
شديدة يمكنه ان يكسب والتسبب وتحصيل ما يسد غلظه فراى او سمع  
برجل غني له مال كثير فاخذ من اول المئاة الى آخره بعد ما لهد الفضة  
ويضبط ما تحت يده ويتحجب من كثرة ماله فلما اقبل الليل رجع  
الى اهله كما خرج فوجدهم جياغا يتقلبون من الجوع ظهر البطن وهو  
اشد جوعا منهم اتوا من هذه صفة يقال فيه انه رشدا وله عقل  
كله فلو انه اعرض عن ضبط ما اتعب نفسه في ضبطه واشتغل بسببه  
لكان حصل ما يسد غلظه ويشبع اهله وخوله وكذلك من اخذ بضبط  
كرامات الرجال ويسردها في مجلس العلم والجدال ويتبع بكثرة ما يحفظ  
منها على اقرانه وليس عنده خلق من اخلاقهم ولا وصف من اوصافهم  
لسانه من سبل في اللهو واللغو والكذب والفتية والنميمة والفحش واللعن



وما في معناها وبصره من سلة في النظر الى ما حرم الله تعالى من النساء الا با  
كما شاهدناه من بعض من يزعم انه من سلة العلماء تابا لله علينا  
وعليه وعلى سائر المسلمين فياكل هو وزوجة اخيه الاجنبية في محل  
واحد وينظر اليها وينظر اليه ويجمعهما دار واحدة وهذا حرام وليته لو  
عزم على التوبة بل هو مصر على هذا الى الموت ترى هذا وصفا كيف  
يجل له ان يعقد النكاح بشهادته وهو عالم بان الفاسق لا يجوز ان  
يكون شاهدا في النكاح خصوصا ولا في غير وباصراره على هذه المعصية  
وغيرها يفتق تابا لله علينا وعليه **تمت** ما عمت به البلوى في  
زماننا ان الاخ ينظر الى زوجة اخيه ويساكنها ويحاسبها وربما يحتل  
معها وابن العم ينظر الى ابنة عمه وابن الخال ينظر الى ابنة خاله والزوج  
ينظر الى اخت زوجته ولها لا يفيض بصره عن حرامته وهذا حرام كالبيت  
فان نظر الناظر الى ما ذكرنا لا يخلوا امره امان ان يكون الى الوجه والكفيتين  
فقط واما ان يتجاوز الى غيرها وعلى كل حال فهو حرام اما الثاني فلا  
نزاع فيه **واما** الاول فهو المنق به في المذهب فان التتوي على ما في  
المنهاج وان خالفه صاحب المصنفات وغيره من العلماء واهل العلم والمصيبة  
الغنية ان العوام يرون بعض علماء الزمان لا يفيض بصره عن من يحرم النظر  
اليه فيقتدي به ويفعل كفعله وربما يكون معتقدا للحد الذي وقفه  
في هذا الامر المنظر هو العالم بالجاهل الملبس للحق بالباطل فيفتنى على هذا  
المسكين ان يدخل في سلك من قال فيه ربه العالمين ويجهل انما هم  
واثقلا مع انقلاهم ويستمر لكم بالوزر مستحب عليه وبعد موته الى يوم  
الدين **اما** ورد في الخبر من سيدنا صلى الله عليه وسلم انه قال من من  
سنة فعله وزرها ووزر عملها الى يوم القيمة وفي الحديث الشريف  
لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الاول يعني قابيل كذا في ردها  
لان اول من قتل النفس قال تعالى انا نحن بغي القوت وكنت ما قدمت  
واثارهم يعني اعالمهم التي ستوها من خير وشر والله اعلم **وفى** المناصب العامة

ما شاهد

ما شاهد عند بعض مشايخ الفقه والفقرات لم يخدمه او مر يد ويد  
خط اهله بغواذين ولا حجاب والحال انه رجل بالغ عاقل كامل فلا قوة الا  
بالله من تلبس الحق بالباطل ويقول له انت ولدنا والبيت بيتك واهل  
البيت يعني زوجته امك هذا ولا نسب ولا رضاع محرم بينهما كيف  
يجل هذا في دين الاسلام ام كيف يجوز ان يكون هذا الشيخ من المشايخ  
الاعلام والله ثم والله ثم والله ليتخطون في ظلام فاماك والقذوة بهم  
في امر من الامور فانهم اهل الفسوق والنجور **ولعل** يعتمد على ان النظر  
الى الوجه والكفيتين عند امرأة الفتنة مباح على المرحوح وان قواه بعض  
بعض العلماء ونقل في الروضة عن اكثر الاصحاب فتعال نعم مسلم ولكن  
الغالب من حال من هذا حاله ان لا يقتصر على نظره الى الوجه والكفيتين  
بل يتجاوز الى القدمين وربما يستلسل الى الساقين واعمال النظر والحالة  
هذه حرام بلا تفاق فيجب سد هذا الباب كيف وقيل الا ترى الى امر  
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم بفيض امهات المؤمنين بلا حجاب عن ابن ام  
مكتوم فاعندنا يا بانه اعني فقال عليه افعيا وان انما معناه ان كان هو  
اعني افعيا وان **فامل** عن الحجاب ومن امهات المؤمنين  
عن عاتبة في حق سيد الاولين والاخرين في قوله تعالى علبس وتوف  
ان جاءه الاعني تدبر قوله سبحانه وتعالى واذا سالتموهن متاعا فامالوهن  
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن اي يحبس الشيخ وتليذه  
فمنه الآية اقلب التلميذ في زماننا اطهر من قلب احاد الصحابة او قلب  
زوجة الشيخ اطهر من قلب احدي امهات المؤمنين كذا بل ان على  
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا منهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال تعالى  
يا ايها الذين آمنوا لست اذنكم الذين ملكت ايماكم فانظر كيف امر سبحانه  
تعالى الاستيذان في هذه الاوقات الثلاثة يجوز له النظر في غيرها  
وم لا طفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والعبيد الذي يحل  
لنساء واعتناء بامر النظر كما في الحديث وهل جعل الاستيذان الا لمن



اجل البصر او كما قال فكيف يسوغ للرجال البالغين الدخول بغير اذن  
على النساء الاجانب وهن من يحل للرجل تكاحهن سواء كن من الآفار  
وذوي الارحام او من غيرهن وهذا وان كان واضحا لكنه من حيث العمل  
به في غاية الحفا ولا نظام على ان الراجح من مذهب امامنا الشافعي  
رحمه الله ان المراهق في النظر كالبالغ فيمنعه وليه منه كما يمنع من  
الزنى وشرب الخمر **باب** ودية والنصرانية كالاجنبي في النظر الى  
المسئلة على المختار والمفتي به في المذهب لانها ذاسقة لا يؤمن منها ان  
تصف من نظرتها الرفح فلا قوة الا بالله لتبشاهدنا النساء المسلمات  
يصفن النساء الاجانب لازواجهن وابائهن ولا يتكرد ذلك عليهن  
للتساهل في الدين على ان المرأة الاجنبية اذا وضعت ثوبها فكشفت  
وصورتها وهيبتها في امرأة قلب الرجل الاجنبي وذلك حرام فيما يظهر لي  
وان صح بعضهم بالتكراهة وهو الميرى في تنزهه للنهائج خصوصا  
في هذا الزمان العجيب على ان بعض المتأخرين من العلماء العاملين للحق  
انقاسقة المسئلة بالذمية في تحريم النظر بالعلقة المذكورة في الذمية  
ومما اختار ذلك البطلاني مختصرا الاحياء وهو عالم جامع بين علم الظاهر  
والباطن رحمه الله قالوا صفة عاصيته لله ولرسوله والمقر على ذلك  
شريك في المعصية وساعة الوصف حرام اذا خشي الفتنة ومكره  
اذا لم يخشها اللهم الا ان يكون قاصدا تكاحها او شراها ان كانت امه  
فلا بأس **وبحسب** ايها المسكين غصوب بصرك قبل ان يحشى مسامير من  
نار وتجاوز ا بكل المحبة متمدا لفتحة في نار جهنم **فدا واعلم** ان النظر  
الى الامر الحسن حرام على المختار المفتي به سواء كان بشهوان او غيرها  
الا لضرورة التعليم والمعاملة كما ان النظر الى الشعر المنفصل  
والظفر والعضوف المرأة الاجنبية فضلا عن المصطل بها فمن  
كان طرده مرسل في النظر الى ما حرم الله تعالى وسمعه كذلك  
وبين ورجله وسائر اعضائه ثم اشتغل بحفظ حكاياتهم ونفيل

كولانهم

الثلث  
من  
الحجرات

كراماتهم كان مثاله مثال من حسب مال الغنى وتعجب من كثرة فدا اعظم  
جمله وما اتج فضله فيقال للتعجب من مال الغنى باشر ما باشر وسافر  
كما سافر وارثك بما ارتكبه من المخازف والمكاتب والتعجب بمل ما ناله وجمع  
من الدراهم والذهب وكذلك يقال للغنى المشتغل بذكر مناقب  
الولي راضيا بحفظها قافيا بمردها اسلك ما سلكوا تترك ما ادركوا  
واقرب فان لذيق العيش في التعجب قال عمر والدين جاهدوا فينا لنهتيم  
سبلنا **فان قال** هذا ليس بالتعجب ولا بالسبب وانما هو بالقسمة الارثية  
والخصصة الربانية **فيقال** له لا شك في ذلك ولكن مولانا سبنا له  
وتعالى جعل بفتح الهداية والمجاهدة الآخذ في العمل والمجاهدة والدين  
جاهدوا فينا لنهتيم سبلنا وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحنين  
وقال تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون **فان قلت** لما  
جئت للاشتغال بذكر القاصدين من تلبيسات الشيطان وقد قيل  
نهم عند ذكرهم تنزل الرحمة وقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة  
**فنقول** الاشتغال بذلك فيه مصلحة ومنفعة وعلى كل حال فاشتغال  
الانسان بمجاهدة نفسه وتطهير قلبه اهم واروى **باب** المصلحة هي  
محبتهم وفي الحديث المزمع من احب وفيه الحق لله والبغض في  
الله من الايمان وغير ذلك ومحبتهم تنشأ عن سماع احوالهم للحمية  
وخصالهم السديق من الصبر والزهد والرضا والشكر والحلم والتواضع  
ولا يثار وغير ذلك فاذا سمع الانسان سيرة شخص ارتاحت نفسه  
اليه وتعجب منه ومن صبره واحتماله وما في معاذ لك فانبعث الى  
محبتة والتعجب من حسن سيرته ومتى ان يكون في صحبته وهذا حميد  
في نفسه ولكنه مستور بثوب تلبيس غطاء عليه اللعين ابليس وكشف  
الفتاع عنه ان المحبة من شرطها الموافقة على حسب الاستطاعة لاجرم  
لما كانت الانفس مدعية المحبة لله تعالى كاذبة في دعواها اخبرها مولانا  
سبنا له وهو علمها وابتلاها وقال لبيد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم



تعبوا الله فاتبعوني يحيبكم الله وكذلك من شرط المحبة لولي الله ان يقتضي  
اثره وان يمشي على سنته كما مشى الولي على سنن النبي صلى الله عليه وسلم  
واما من غتر بحفظ احوالهم ونقل اقوالهم ولم يمشي على جادتهم فتغور  
غار فان قصصهم عبرة لمن اعتبر وتذكيرة لمن اذكر. اما المنسفة  
في الامم ولا شغل بغيره ولا هم في حق كل مكلف عالما كان او جاهلا  
فقير كان او فقيرا ان يشغل ببدوات قلبه وتطهيره من الاخلاق  
الذميمة وتخليقه بالاخلاق الحميدة ليصير من المتقين القابضين قال  
تعالى ونفس وما سواها فاهلها نجورها ونفوها قد افلح من زكاهها  
وقال تعالى قد افلح من تركي وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من  
اتى الله بقلب سليم واثني سبحانه على ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
وعلى نبينا صالح وان من شيعته لا ابراهيم اذ جاورته بقلب سليم ودم  
قوما فعال تعالى في قلوبهم مرض وقال واما الذين في قلوبهم مرض  
فزادهم رجسا الى رجسهم وقال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يغير  
قلوبهم ولا يفي في هذا كثيرة والاحاديث فيه شديدة وتطهير القلب  
الا ان يكون بحالفة الهوى قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى  
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى يا داود انا جعلناك  
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل  
الله وقال تعالى وان كثير البصرون باهوامهم بغير علم وقال تعالى افرايت  
من اتخذ الهه هواه واضلله الله على علم وختم على سمعه وقلمه الابصار  
تعالى ومن اضل من اتبع هواه وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا  
واتبع هواه والابواب في هذا كثيرة جدا وكذلك الاحاديث تركها  
خوفا لاطالة منها **والعاجز** اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني  
وعخالفة الهوى متوقفة على العلم والعلم متوقف على الاستاد المعلم وهو  
عزيز الوجود ولا يلزم من عدم الوجود عدم الوجود فمن جدد جدد  
ولم يجد قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالبعير **والعلوم** التي

لا بد لكل مكلف منها اي مالا بدله منه ثلاثة **العلم** بأصول الدين  
اعني ما يجب لله تعالى وما يستحيل في حقه سبحانه وما يجوز مع ما  
يتعلق بذلك مما لا بد منه كاعتقاد حقيقة البعث والموت والقبر  
والصراط والميزان وما في معناها **والعلم** بالفقه اعني ما لا بد منه  
من المياة والا متنجس والوضوء والغسل والصلاة والزكاة ان كان  
المريد صاحب نصاب وللمح ان كان قادرا والبيع ان كان معاملا  
واحكام النكاح ان كان متزوجا وما في معنا ذلك **والعلم الثالث**  
وهو المنظم في زمانا اثره المفقود حينه المسموع وهو العلم  
بامراض القلب وعمله وعلاجه ذلك وانما كاد ان يكون منظميا  
نبوت اهله كما في الحديث ان الله لن يتوزع العلم انزاعا الى آخره **واما**  
علماء الزمان فاكبروا على غير المقصود واحكموا العلم وتركوا العمل  
الا من وقواه كما قال تعالى وقيل ما هم وانت خير ان العلماء اطباء  
القلوب والطبيب اذا كان عالما بالعلة ودواها كما ينبغي وكانت  
به تلك العلة ولم يتناول الدوا فكيف يدوي غيره **ومثال** ذلك اذا  
كان من يعرف طب العين اهمل او اعشى ومن يدعي معرفة مادة البرص  
او الجذام ابرص او مجذوم وما ترى المريض بعلة من هذه العلة يصدق  
الطبيب الذي قاله يكون به حاله او يقال له ايها الطبيب الكاذب فيما  
ادعي لو كنت صادقا في دعواك لبدات بتطبيب نفسك ثم انتقلت  
الى معالجة غيرك وكذلك قال للذي لم يعمل بعلمه اذا اشتغل بدلالة  
غيره على الطريق فان العلماء هم اطباء القلوب وسرج الارض متباينون  
يبتدي وياخولهم يقتدي فلما رأى المرحى اطباءهم اشتد مرضها  
منهم واسوأ حالهم بالمداد وعدم تقاطعهم اياه اعرضوا عن الدوا  
منهم فصار الدوا معضلا واستوتت العامة والخاصة متى يستقيم الظل  
والعود اخرج ولكن هذا لا يخلص العامة بين يدي الله سبحانه وسع  
لانه سبحانه قال ولا تزوروا زرة وزر اخرى وقال تعالى فاعمل صالحا



فلنفسه ومن اساء فليها قل كل يعمل على شاكلته كل نفس بما كسبت وبعينه  
هناك تلبوا كل نفس بما اسلفت يوم تجد كل نفس ما عملت الى غير ذلك  
من الايات والشيطان لعنه الله قد اضل خلقا كثيرا ودخل عليهم من  
هذا الباب ووسوس اليهم وقال لهم اذا كان فلان اعلم منكم واقفة  
واعرف بالكتاب والسنة ياكل اموال الطلبة والايتام وينظر الى  
زوجة اخيه واخت زوجته وما في عنانها ويقتاب ويجمع  
الدنيا ويطمع ويحسد ويحقد ويراي ويحفل ويفعل اشياء كثيرة  
وانتم عوام لا تعرفون شيئا اضلوا مثل علمكم وخطاياكم في رقابهم وما  
عليكم شي ما ذا كان يوم القيمة وساكم الله تعالى لم فعلتم كذا وكذا  
فيقولوا يا ربنا اذا كانت علمنا كنا نتفعل هذا فلا تهب علينا ولا  
هجة وقد شاهدت ذلك بنفسى حتى ان العاصي يحلف بالطلاق الثلاث  
من زوجته في حال غاضبه ثم يندم فيذهب الى بعض قضاة الرشق  
وكلب السحت وعلماء السوء في جماعة من وجوه يدر ويقرر له القصة  
فيقول له بنفسه او بشيطان عند هذا ما مقام استدراك الظلمة يا فلان  
شغل ثقتك وامر صعب يحتاج الى مطالعة وتحرير ولولا فلان اعني فرعون  
وزمانه وهامان وقتة من مشايخ الحارات وقضاة القضاة لك هذا  
الشغل ولكن القاضي او الشيخ ما يقدر يرد هذه الجماعة فها تاي شيء  
فتح الله منك فيقول ذلك القاضي المتحرم على الزنا والكفر انا رجل  
فقير هذا اشرقي بالفقير فيقول له الشيطان الآخر ابراهيم  
تسلك ما يكفي فلا يزال يعطيه سمكا الى ان يرضى فيقول للقاضي والشيخ  
ما سيدي هذا فلان فقير وقد دفع كذا وكذا فخلصه وفك عقده فيقول  
له هذا امر صعب جدا ولكن اكراما لفلان وفلان ما نقد نردم حاجتك  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نعوذ بالله من مؤامراته **وعليك** بل  
وبك يا مسكين ما اعطيتك عن اسرع الحاسبين اين انت من قوله سبحانه  
واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليثبتنه للناس ولا يكتمونه

فقدون

فقدوه وباء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فيميس ما يشترون اولئك  
الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم  
ينصرون فاصنع واسمع بصيرتك قول ربك وتحقق وصولك اليه والاطلاق  
عليك ووقوفك بين يديه **واعلم** انه لا يخلو من هذا المستغنى من  
حاليه اما ان يكون وقع عليه طلاق ام قلم تبين الحق فغيره بلفظة  
مختصرة تقع بها الجواب من غير تأخير وان احتجت الى نظر واستبصار  
ارجأت وتذكرت منك تفسيح وقتك في الهذيان والفساد على اي وجه  
تاكل هذا السبت على وجه الجحالة واجرة الكتابة او غيره لك حصل  
جوابك فالناقد بصير فاذا اوقفت هذه الفاسق الفتوى اكثر الخصاص  
والجدال واكثر القيل والقال وكانه حصلت بها براءة من الله الكبر  
المتعال وقد شاهدت من حلف بالطلاق الثلاث ووقع عليه ونفخه  
بعض العلماء واخبر بحقيقة حاله فتركه ومشي الى عالم قد رقت دياره  
وقلت ما نته او قاض بالجور قد اشتهر فسقه وانفخ غوزه وحمله  
فلقته حيلة لا تخفى على الناقد البصير وقال القول فقلت لك كنت  
حال الخلف قد اشدت غضبك لا تعرف الا رضى من السماء ونحو ذلك فيحشى  
هذا الخالف ضيعة اولاده من المطلقة ويحس له الشيطان معاشرتها  
بعد الطلاق بالحرام خيرا من تحليها وترد بها لغيرك النار ولا العار فليفت  
بانه تعالى يمينا عموما ويكتب له في بطاثة قد غرم عليها حيلة من  
الدمراهم والذهب ويذهب في معاشرته من طلقها ودينه قد ذهب  
والجحش كل الجحش ممن يزعم انه لا يعرف الا رضى من السماء وحال غصبه  
كيف كان ينهم للخطاب ويرد الجواب حتى ان بعض من يحضره يقول  
له قل ان شاء الله فيقول له هي طالق ثلاثا ما فيها ان شاء الله ولا  
آمين هن يعني زوجته فترجت قلبه وخربت عري وما في معناه  
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال مولانا سحبا انه  
الطلاق مرتان ثم قال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح







في ذلك غاية التكلف وتعب غاية التعب طمعا في علو الدرجة عند  
هذا السلطان وبعض الرعية رضي بالراحة ومال الى الكسل وعمل على  
دور ذلك العمل وبعضهم مال الى الاعراض عن امتثال الامر واشتغل  
بضبط ما حصل غيره من الهدايا ويتعجب من قوة اجتهاده وشدة همته  
واعتداده وافقته في ذلك فلم يستعز الا برسول السلطان قد  
دم وبطلبهم بغتة قدجهم فقدم الاول تحفة وهدايا وافاض عليه السلطان  
مواهب وعطايا واعطى الثاني عطاء يليق بعمله وسال الثالث  
عن قوته وكسبه فاجاب بانده تشاغل بضبط ما قدمه ذلك السابق  
فغضب عليه وقال له انت في دعوى طاعتك لي لست بصادق اذ  
لم تقتل امري ولم تعرف قدري اتراه يسلم من هذا السلطان مع شدة  
سطوته ويا امر لسيجته وضربه ان هفي عن رجلي قتله فقتل على  
المثال يزل منك زهك والجبال وارجع الى الحق فاذا بعد الحق الا  
الضلال فان لم تكن من السابقين فاجتهد ان تكون من اصحاب  
اليمن واحذر ان تغفل فتكون من الكذابين الضالين وايضا  
ينشاء من ضبط الكرامات ومطالعها معشدة اخرى شاهداها  
وذلك ان بعض الجهال بالطريق النبوي يتعبد ويجهد في الذكر  
والصوم والصلاة والتقشف طالبا بذلك الكرامة فاجابة الدعا  
والطيران في الهوى والمشي على الماء وغير ذلك وهذا من تلبس  
الشيطان لعنه الله على هذا حاله وكثير من الفقهاء هذا سبيله  
فيفني المسكين غم في عبادة الهوى قال تعالى افرأيت من اتخذ  
الهدى هواه واصلة الله على علم وقال تعالى فان لم يستجيبوا لك  
فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اصل من اتبع هواه يغير الله  
ما يشاء ولا يستجاب له للرسول صلى الله عليه وسلم هو امتثال ما اتانا  
به عن ربه سبحانه وتعالى وهو عبادة الله وحده لا لغرض من  
الاعراض ولا حظ من المخلوط قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون

ليعبدون وقال تعالى وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين  
وقال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل الله اعبد لخصا  
له ديني فيحشني على من عبد الكرامة ان يحيط عمله كما يحيط عمل المرائي  
ويسحب الى النار على وجهه كما يسحب لانهما لم يخلصا في عبادتهما  
قال تعالى قل يا اهل الكتاب نقالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا  
نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا فمن اشرك بعبادته شيئا كان  
مخالفا للامر ومخالفا لامر حاجن والعاصي مستحق النار لقوله تعالى  
ومن يعص الله ورسوله فان له نارا جنة فاقانا الله منها **فاعلم** ان  
ما استمع في الكتب من كرامات الاوليا نفعا الله تعالى **م** انما حصلت  
لهم بحض العناية منه سبحانه كما قال يخص برحمته من يشاء وقال ذلك  
فضل الله بوتي من يشاء واياك ان تنظر انهم عبدا وواجتهدا  
لا حلفا فتكون ظالما لهم جاهلا بحقوقهم حاشا لهم من ذلك واما  
كانت عبادتهم لله وحده لا شئ من كانت الله كانت الاشياء كلها  
له والله سبحانه يقيم عباده فيما يريد لا يسال عما فعل هو اهل بك  
فمن خلقه من اقامه قايما ومنهم حاكما ومنهم فقيرا ومنهم نبيا ومنهم  
وليا ومنهم في الكرامة ومنهم في الاستقامة ومنهم في التصريف ومنهم  
في الفضلة والتسوية كل ذلك لسابق عمله وانفاذ حكمه ولو شاء  
ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك  
ولذلك خلقهم فجاءه ما اعظم شأنه اللهم لا مانع لما اعطيت ولا  
معطي لما منعت على ان اهل المعرفة بالله تعالى يرون الانفات الى  
الكرامة حجابا عنه لانها من الافيار والمقصود هو لا غير الا ترى  
كيف امر بالفرار اليه فقال سبحانه ففروا الى الله وقال لرسوله  
قل الله ثم ذريتهم وقال اذ بان متفرقون خيرا من الله وقال في آية اخرى  
والله خير وبقي فاذا كان الانفات اليها بعد حصولها نقص عندكم فكيف  
يطلبها فالغاية لتحصيل الكرامة من الكرامات مجوسه فورا عني قال



تعالى فمن كان في هذه اعنى في الاخرة احمى وافضل سبيلا **وسحب**  
 هذا عدم الوقوع على الشيخ العارف الداعي الى الله على بصيرة كما قال  
 تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني **فقد ذكر**  
**لنا** سيدى الشيخ على المغربي نقلا عن شيخنا سيدى احمد التماسى  
 ان شيخه سيدى الشيخ احمد الشافى رحمه الله بالشين المعجم والباد  
 الموحدة ممدود ونسبة الى قرية يقال لها شابة كان يضرب مريديه  
 او يطردهم عند اطلاله على سكوت انفسهم الى الكرامة التى منهم  
 الله تعالى بها ويغلظ عليهم القول بسبب ذلك ولا يقربهم ويرضى  
 عنهم الا بعد التوبة من الاتفات والسكوت اليها حتى كانوا يستغفرون  
 اليه بام اولاده رجاها الله وهكذا رايه شيخه المرحوم سيدى الشيخ  
 عبد الوهاب الهندي نفعا الله به ومات غريبا اعنى الشيخ الهندي  
 شهيدا في الحج واتفق للشيخ الشافى مع شيخه حكاية لطيفة وذلك  
 كما حكى لنا سيدى الشيخ المغربي نقلا عن الشيخ الشافى ان الشيخ  
 الشافى حج هو والشيخ عبد الوهاب الهندي رجاها الله تعالى فلما  
 وصل مكة اجتمعا برجل من الاقطاب يقال له الشيخ عبد الكبير فطلبا  
 ان يسما كلهم الشيخ الشافى في الطريق النبوية قبل موتهما فان تكلم  
 الشيخ فلما استغرق في الكلام حانت منها لفتاة فاه بالكمة المشرفة  
 تطوف بهم فخاف الشيخ الهندي رحمه الله على الشيخ الشافى فنهزه  
 وقال له شافى طينه ثم قال انما نحن فتنة فلا تكفر **فهيم** قول الشيخ  
 الهندي شافى طينه فتافى منادى وحرف المداخذوف على جد قوله  
 تعالى يوسف اعرض عن هذا وقوله طينه يعنى هذه الكعبة طينه فلا تلتفت  
 الى طوافها بك فان المقصود هو الله وحده لا سواه واما ان تفهم انه  
 مستخف بشاها كيف وقد عظمها الله سبحانه باضافتها اليه حيث قال  
 وظهرتني للطائفين وكثر جميع الاشيا بالنسبة اليه عدم فانه هو الواجب  
 الوجود وما سواه عدم فان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وفي الحديث

كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما كان **عليه** وقوله انما نحن فتنة فلا تكفر  
 اقتباس منه على ان هذه فتنة من الله عليك فلا تشتغل بها عند فكفر الفتنة  
 بل اشتغل به فانه ابتلاك كما قال تعالى وتبلوكم بالشر والخير فتنة  
**فالحاصل** ان الطريقة تقتضي عدم الالتفات الى الكرامة بالكلية  
 والاقبال على المطلوب من كل مكلف وهو الاستقامة قال طاهر فاستقيموا  
 اليه واستغفروه وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفوا استغفوا  
 عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الا اية وفي الاية الاخرى اولئك  
 اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى شرع لكم  
 من الدين ما اياه ثم قال فذلك فادع واستقم كما امرت ومن تاب منك  
**وقد** نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قال شيعتي سورة هود قيل لانه  
 امر فيها بالاستقامة ولما كانت الاستقامة اعلى المراتب امرنا مولانا ساجدا  
 وواجب علينا ان ندهو بها في اليوم سبع عشرة مرة في الصلاة في قوله  
 اهدنا الصراط المستقيم ولا يجوز صراط القيمة كالبرق الامن يجمع  
 النقص في تكليف النفس الاستقامة في الدنيا ثم الله علينا بهداية  
 صراطه المستقيم وثبتنا عليها الى ان تلقاه وهو راض عنا انه رجم كريم  
**فقال** صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه قل امتت بالله ثم استقم ولم  
 يا امر احدا بطلب الكرامة وانما ظهرت لبعض اصحابه كاي بكر وغيره  
 وغيرهما رضي الله عنهم بغير طلب ولا سؤال فامتنعت بطلبها مشغول  
 بالمحال حايد عن الكتاب والسنة على انه ربما رزق الكرامة من لم  
 تحصل له الاستقامة كما قاله الشيخ العارف بن عطاء الله في الحكم  
 وقال ايضا تشرفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشرفك الى ما  
 حجب عنك من العيوب فوجه الله على انه ربما يظهر لبعض الجهال امرا  
 بالاتفاق من قضا حجة او موت عدو او ضياح ماله فيؤسوس  
 له الشيطان ان هذه كرامة ولولا انت كبره على ربك ما اتفق لك  
 كذا وكذا **ما علم** هذا المسكين ان هذا مينا الغرور فان الله تعالى ربما



يمتحن اصفياه بتأخير حوائجهم وينتقن اعداءه بتجيزها كما قال فلان سوا  
 ما ذكرناه به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرجوا بما اوتوا اخذناهم  
 نعوذ بالله من سوء القضاء وفي بعض **الحكايات** ان رجلين جلسا ليصيدا  
 السمك احدهما كان قويا والاخر مؤننا ولي كان الكفا فربط في شبكة ويدكر اسم  
 الهة فتخرج ملاء بالشباك والمؤمن يستمي الله تعالى فلا يخرج في شبكة  
 شيئا فاستمر كذلك الى الليل فلما كان عند الانصراف خرج للمؤمن سمكة  
 واحدة فجاها فخذها فاضطربت ووقفت في البحر هذا وملك مقتضى  
 ينظر فيها ويتعجب من جمالها فادعى الله اليه انظر في منزل المؤمن وما اعدت  
 له من الكرامة فلما نظروا وحى اليه هل يصبر ما رايت قال لا وعزتك وما هذا  
 معناه فسل الله الكريم العاقبة بمنه وكرمه فالكريم على الله من كان ماشيا  
 على صراطه المستقيم **وقد اتفق** لي مع بعض القوام امور انما فيه يخرج  
 الله الكلام من فمي على وفق ما يريدون اخباري به ووقع لي مع رجل في يوم  
 واحد هذا نحو ثلاث مرار كان يقول لي بوجه انت مكاشف واعوذ بالله  
 ان اكون من الجاهلين وان اسكن الى قوله هيهات **ولنعم** الكتاب خشية  
 التسلسل الى ما يطول شرحه فعليك يا اخي بالطلب على الشيخ العارف بربه  
 السالك المسلك واترك اهل الوهم والتلبسات من الفقهاء والفقراء  
 واصحاب المرقعات فان لم تطو ذلك اولم تطفر به فقال اهل الذكر سيرة  
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعن سيرة اصحابه وقابيعهم وتابعي التابعين  
 لهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين وامش على الطريق الذين مشوا عليه  
 فصل الى ما وصلوا اليه ومر على جادة امام مذهبك الذي قلته فان  
 كنت شافيا مثلا فاشال اهل العلم من سيرة امامك في احوال وافعاله  
 واقتد به في سائر افعاله ولا تغتر بعلمك زمانك الفاسد ولا تقلدهم  
 الا في الحق بعد النقص الزايد ولا تصحبهم في الجامع والمجالس ولا تخالطهم  
 ولا تقاربهم ولا تواس **فقد** قال من قبل الله في الحكم لان تصحب  
 جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه واي

جملها هل لا يرضى عن نفسه واي علم لعالم يرضى عن نفسه **وقال ايضا**  
 لا تصحب من لا يهتفك حاله ولا يدلك على الله معاملة وكرا لا هل التقوى  
 عبيدا مملوكا محبا خذوا لعل الله ان يحشر في زمرة منهم قال تعالى الذين  
 آمنوا وكانوا يقيمون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة نجعلنا الله  
 منهم بمنه وكرمه **شعر** أمين أينما ارضى بواحدة حتى بلغها الفين امينا  
**وعليك** بدوام الذكر بذكر مولك قال تعالى فاذكروني اذكركم  
 وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى ان قال  
 هو الذي يصلي عليكم وملائكته فيا لها من منزلة ما اعلاها ومرتبها استا  
 الا بذكر الله تطمئن القلوب **وفيه** فوائد كثيرة لولا الخوف من  
 التطويل بما جدا لسردتها وعدتها **ومنها** انه صقالة القلب به  
 يتشبع نوره والذكر انواع من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل  
 وافضلها التهليل **ما في الحديث** افضل الذكر لا اله الا الله وهي  
 مفتاح الجنة وبها يعظم الانسان دمه وماله وبها يحصل الاسلام مضادة  
 الى الشهادة لبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبها يحرم العبد على النار  
 وبها يخلد في دار القرار ولها فضائل مستكثرة وردت بها احاديث صحيحة  
**منها** ما في البخاري من رواية ابي هريرة لما قال من اسعد الناس  
 بقفا صك يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ان لا يسالي  
 عن هذا الحديث احد قبلك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس  
 بشفا عني من قال لا اله الا الله خالصا فقلبه وغير ذلك ما يطول سرد  
 فطيك بها ان كنت محبا لربك فان من احب شيئا اكثر من ذكره **وقيل**  
 في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو لا اله الا الله وقوله قد استمسك  
 بالعرف الوثيق اي بلا اله الا الله وقوله والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة لا  
 اله الا الله وقوله بنيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت يعني قول لا اله  
 الا الله فوريك لتفطنهم اجمعين عما كانوا يفعلون اي من قول لا اله الا الله  
 اليه يسعدكم الكلم الطيب لا اله الا لله والعمل الصالح قول لا اله الا الله من حياء



بالجنة فله عشراتها يعني لا اله الا الله هل جزاء الا الحسن  
هل جزاء قول لا اله الا الله الجنة وبئر معطلية نقل في الرازي في  
كتابه اسرار التنزيل انها قلب الكافرة لانه ليس فيها قول لا اله الا الله فنفها  
وفضلها امر صلى الله عليه وسلم ان تلقى موتانا فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله  
وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال  
الله تعالى ان يلجسنا النطق بها عند الموت لنظفر بسعادة ابدية لآخر  
لها وفي الحديث القدسي انا جليس من ذكرني وفي حديث آخر انا مع عبدي  
ما ذكرني وحركت بر شفتي اللهم لا تنسا ذكرك ولا تولنا غيرك  
ولا تؤمننا مكرك ولا تكشف عنا سرك يا كريم **خاتمة** ما يوجب التبتد  
عليه ان المؤمن يكون خائفا راجيا فيكون خوفه في حال الصحة اظلم فاذا  
اشرف على الموت كان رجاءه اظلم لان الله سبحانه يقول انا عند ظن  
عبدتي بي فليظن بي خيرا فلا صغيرة اذا قابلت عدله ولا كبيرة اذا  
واجهت فضله **واعلمت** به البلوى في زماننا ميل الوعاظ الى سرور الخباد  
المرفقة والحكايا المرخصة على روس العوام فساد الزمان وكثرة الظلم  
والظفان وانتشار الغيبة والتميمة والكذب والبهتان وهذا مذموم لا  
يقضي الى الكسل والميل الى البطالة ولا يهناك في المعاصي وانتهاك المحرمات  
وانتقاد عدا اداء الفرائض والصلوات وافساد العقائد بالميل الماهل  
الارباب كما شاهدته وكنت قدما باشرته والان استغفر الله واسال التوبة  
النصوح والعفو والمسامحة فقد كنت اعمد الى تحصيل الاخبار والحكايا  
المطربة للعوام المفضية لذلك العلام لان ما يؤدى الى المعصية معصية  
فاذا سمع شاربا الخمر وغيره بان فيمن كان قبله رجل قتل مائة قتيل ودخل  
الجنة ازاد اجراة على المعصية واصرازا وفسادا وعقوا واستكبارا  
والحامل له على هذا سماع كلام الواعظ والحامل للواعظ على ذلك حب  
المذمة والتنا والسمعة والرياء خصوصا ان نقل اليه عن رجل في طبقة  
او اعلى من مرتبته باقى باخبا ومطربة وحكايات مستعذبة فمنا لك

للقوم

يلدنه مقرى بالحمد وتينفس الصعوبات في الكمد ويطلب على استماله  
الناس اليه والدعاء له والاقبال عليه فيسبح في تحصيل ما تطمئن اليه النفوس  
من البشير بالحكايات والاخبار وان صدر منه انذار بوعيد او ذكر ناره  
ختم مجلسه بان الله تبارك وتعالى حرم على النار من قال لا اله الا الله فيقوم  
السامع من مجلسه مفسر حاو قلبه الى الاقبال على المعاصي ففتح ويجلف  
بالله ايمانا أكيدة ان كل من قال لا اله الا الله لا يدخل النار ويقول العالم  
الفلا في او الواعظ الفلا في ظرف في مجلسه بشرا اليوم بكرا وكذا  
وما جدد في الغيبة والتميمة والنظر الى الاجاب وكل الحرام وما في معنى  
ذلك ويقول ربنا غفور رحيم هيهات يا غفور قال سبحانه وتعالى  
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون وقال تعالى ان رحمت الله قريب  
المحسين ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وان عذابى هو العذاب  
الاليم وقال تعالى ان بطش ربك لشديد وهذا كله من غرور الشيطان  
وتلبسه على وعاظ الزمان يقول للواعظ رخص ولا كنت مقتضا يستند  
بما في الحديث في حق من كان يقتط الناس ان الله يوقفه ويقول له اليوم  
اوتيتك من رحمتي كما كنت تقتط الناس وما هذا معناه **فاعلم** ان  
هذا حق اريد به باطل وكشف هذا التلبس انه كما ان القنوط من رحمة الله  
مذموم كذلك الامتناع من مكره مذموم قال تعالى انه لا يأس من روح الله  
الا القوم الكافرون وقال تعالى ومن يقتط من رحمة ربه الا الضالون وقال  
تبارك افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فعلى الواعظ  
ان ينصح اهل مجلسه بالترغيب والترهيب ولا كان غادرا لهم الحديث  
ينصب لكل غادر لواء الى آخره **وهيه** كلكم راغ وكلكم مسؤل عن رعيته  
**وفيه** من فشتنا ليس منا ثم ينظر في الحاضرين ان كان الرجا قائما عليهم  
فليد ان يخوفهم وان كان بالعكس فيرغبهم الا ترى مولانا سبحانه كيف  
امر نبيه صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر بالا نذار فقط فقال سبحانه  
يا ايها المدثر قم فانذروا السرى ذلك والله اعلم ان الخلق كانوا قبل البعث



في معنى الكفر ومتابعة الهوى فكان يليق بحالهم الاتخوف الشديد والانتذار  
بالوعيد وكذلك زماننا هذا لا يليق بأجله ذكر حكاية ولا خبر يتفهمان ترخصا  
وانما يليق به الاخبار المزعجة والحكايات المعلقة كما كان في ابتداء الامر فان  
الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ اذا استقامت الانفس على الطاعات فقلت  
عن المحرمات فان رأى الواعظ الميل الى القنوط ورغب وبشر او الميل الى  
الامن حذر وانذر او الاعتدال وهو محال في زماننا الاعلى الاطمين خلط  
ترغيبه بترهيبه كما ان من يشي على الجبل في بدء حصي يسمى الميزان مجازي  
بما نفسه فان رأى انه مال الى جهة مثل الميزان الوضد لها ليوازن ثقل الميزان  
ثقله فيستقيم حاله ولو فرض انه ميل الميزان الى الجهة التي مال اليها اجتمع  
الثقلان في جهة واحدة وفسد عليه ما هو فيه وخسرنا فظا الى الارض على ذلك  
ولكن هذا يحتاج الى طبيب سليم من العلة التي يداويها ما هو ياخذ في علاج العلة  
بضدها ليستقيم حال المريض ومزينا مشرداوات مرهين لا يعرف سبب  
علة او عرف السبب ولم يعرف الداء او عرف ولم يعرف كيف المداواة وربما  
يزيد مرضا طمعه واما على المية وهذا حال واعاظ زماننا واني يتقنع بوظ  
من هو عاصي الله بوعظ فضلا عن غيره تالله لو علم الواعظ ما خاف ترتب  
عليه بجلوسه في هذا المقام لمتى ان يكون لجهل خلق الله لما سيقدم عليه بما  
يدري الله سبحانه هل يصح اهل مجلسه او غشهم واني بالنصح لمن استغل عن  
الامر بنيران الواعظ معلم مرشد والتعليم والارشاد مقام النبوة فانظر  
هل قام هذا المسكين بامتثال المشي على ما كان عليه سيد الاولين والاخرين  
يهيات واين التزاي من يد المتناول فان جمل قصدنا تحصيل الامار والفرية  
والاحوال الجيبة والواعظ على اقسام ثلاث **الاول** اعلام واعلم  
جل همته في وعظ ايراد اسما الرجال ووفياتهم وما في الحديث من الغو  
واللغة والتصرف والمعاني والبيان والفقه والمنطق ونحو ذلك وهذا  
محمود ومن وجه مدحهم فزيم كونه محمودا واضح وانما الاشكال في وجه  
كونه مذموما **فاعلم** ان المقصود من معرفة رجال الحديث صحة وضعفه

وما في منها وما وهذا لا يحتاج اليه في الجاري لانه متفق على صحته وتوابعه  
فلا يشغل بسره اسماءهم ومدة اعمارهم تضييع العمل فايدة وانما المقصد  
منه اظهار قوة الحفظ وكثرة القتل ليقال فلان عالم حافظ متقن ما هو  
والعمل ليقال رياء ولا شك في كونه مذموما وكذلك الكلام في الغر وغره  
على راس العوام الذين لا يفهمون معناه غير الحق والبطالة فان فرض انه  
حضر المجلس فرفعه فقتضيه الوقت في حق مائة رجل لرجل واحد  
سفه وبطالة وانما الباعث عليه حب الدرجة والرياء والسمعة وانتشار  
الصيت والعجب بكثرة ما عنده من الفتون وكلها اخلاق مذمومة **القسم**  
**الثاني** قوم لهم اصوات حسنة وجل صدقهم شدة الاشارة بالامكان وذكر  
الغزافي ليرتفع بكاء النسوان والقسم الاول حالهم اصلي من هؤلاء وان كان  
مذموما فان هؤلاء زيادة في فري فقه جاهل في شكل علماء حصاة لله  
ورسوله من وجوه شتى **منها** مخالفتهم لما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو  
واصحابه من النصح لخلق الله وتعليمهم دينهم **ومنها** مراتبهم باصواتهم عجبهم  
بها **ومنها** انشادهم الشعر الذي هو قرآن الشيطان في بيت الله تعالى  
الذي بني للذكر والتسبيح والعبادة قال تعالى في بيوت اذن الله ان  
ترفع ويذكر فيها اسمه ولعل بعضهم يستدل على انشاد الشعر بانه كان صلى  
الله عليه وسلم ينصب الحسن بن ثابت منبرا فيشد عليه الشعر يمدح به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبانه صلى الله عليه وسلم كان كعبدا لله بن ربيعة وغيره  
وكا نوايشدون الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاعلم** ان من شرط  
القياس وجوب العلة الجامعة فان حسنا رضي الله عنه واشباهه كانوا يرددون  
على المشركين هجاءهم ويحسبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك جهاد  
مامور به فان الجهاد كما يكون بالسنان كذلك يكون باللسان قال الله تعالى  
الذين جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم جهاد المنافقين كان باللسان  
لا بالسيف والسنان ويهان واشباهه كانوا مجاهدين بايديهم والسنن  
رضي الله عنهم وهجاءهم للمشركين امر عليهم من رعي السهام كما في الحديث



فخلفه وما من من يجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب منه كما اجاب  
حسن واشباهه **فان قلت** العلة الجامعة مدح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **فمنقول** الكلام ليس في هذا وانما الكلام في الاستعار الفارقة  
والقصد العزلة واما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين الذكر  
ومن افضل العبادات اذا كان على اصله **ما** مدح هذا الزمان فان كان  
واعظا فجل قصده المرأة بصوته واستماله وجوه النساء والرجال اليه والتمس  
عليه كما شاهدناه ففخر المرأة صاحبها ان فلا فاعظ له صوت يرمي  
الطير فتنبيل الى رويته وسامع صوته فتخرج بغير اذن زوجها عاصية  
الله ورسوله فان راى مجلسه قد غش بالنساء انجب بصوته في انشاده  
هل كان حسن واشباهه في مجلسهم نساء كما في مجلس هذا الشيطان  
كان المادح غير الواظ ففيه ايضا خلق الرما والسمة والمسد لغزنية  
وزيادة اخرى وهي انه جعل مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم شبكة  
يصيد بها اموال النساء والرجال هكذا كان حسن وليته اشتغل بمدح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط بل يحتم انشاده بالفرق الذي هو عين  
النوح المحرم الملعون فاطه ويحج به على الحاصرين اخلاقا خبيثة من  
السيطرة على الله وعدم الرضا بحكمه فنقول المرأة انا سمعت تعدد شمائل  
الاموات وكان قد مات لها ولدا او والدا وزوج او قريب يارب لم اخذت  
ولدي ومن قرانه ابن فلان لم تاخذ وبيت فلان لهم كذا وكذا فالاولاد  
ما تلم منهم احدا ما ريت الاشقي ولقيت فاخذت وحيدى انا شكل عن  
جبرانه في كلام قبيح حرام يلزم منه نسبة الظلم والجور الى الله تعالى تنزه  
وتقدس سبحانه وكذا لتفريات زوجها تحسد من ميت زوجها من  
جبرانه والمبيح لهذا كله هو هذا المنشد القاصق سواء كان الواعظ او غيره  
الملعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال عليه السلام لعن الله الناحية  
والنوح عبارة عن كلام مؤلف مشتمل على تعدد شمائل الميت وهو موجود  
في التفريات ويحشى على هذا المسكين ان يحشر فلان في ذمة الناحيات

لا بأس بالانقطاع ودرعا فحرب كما رواه مسلم في حق الناحية وجاء  
انها تنوح في جهنم كما ينوح الكلب بعيدا من سيد الربيعين فانه عليه  
الصلوة والسلام نبأ من الناحية وقال ليس منا من شق ليوب ولطم  
الحردود ودعى بدعوى الجاهلية **فالواجب** على كل مسلم يؤمن بالله واليوم  
الآخر ان يجلس هذا قائد مجلس شيطان لا رحا في رجز روجنه  
ومعها من حضورها والا كان فانشا لها غير قائم بحق الله فيها قال الله يا ايها  
الذين آمنوا اتوا انفسكم واهليكم نارا وقال تعالى الرجال قوامون على النساء  
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكذلك ينبغي ان يكون  
كل مجلس يختلط فيه الرجال والنساء فرغ من محاب فان حضوره معصية  
وفي الحديث باعدوا بين انفس النساء والرجال ولو علم صلى الله عليه وسلم  
ما اذا احدث النساء لمنهن من المساجد فانهن يخرجن متطيبات متعطرات  
في ازار وهدية ونزة تعسدهن من التقيد فضلا عن غيرهم ويحضر المجلس  
شبان من اهل الفساد وشرب الخمر بقصد النظر اليهن فقط ويحجلون  
المجلس وسيلة الى ذلك فلا قوة الا بالله **الشم الثالث** من اقسام الواظ  
وهو من لم يشتغل بالخير ولا ما في معناه مما استغل به القسم الاول ولا بما  
استغل به القسم الثاني من انتاد التفريات والتفريات وانما جل قصده  
في ايراد القصص النبوية والاخبار الزهديات والحكايات الصالحات  
ويضيع وقته في ايراد الاحوال الدقيقة من الزهد والتوكل والكرامات  
الخوارق وموسى والجبل وابراهيم وما في هذا المعنى وهذا وان كان حسنا  
فمن يوم ايضا لا اشتغال بغير الامم والاهم في حق كل واعظ ومعلم ان  
يمشي على سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتقنى أثره فيعلم لما فيه من  
ما يتعلق باصول الدين من كون الله تعالى واحدا دائما سمعا بصيرا عالما  
شكلا بغير اذن ولا مقلدة ولا لسان ولا جارية ليس كمثل شئ وهو السميع  
البصير لا تتركه الابصار في الدنيا فلا عين تراه الا المصطفى صلى الله عليه وسلم  
فانه رآه بعين راسد على الاربع المختار لسللة الامر بغير كيف ولا جهة





فانه سبحانه لا تخويه الجهات ولا تجلونه مكان ولا يحل في مكان ولا تقطع  
ولا تجسم بل وحد وسلم مرید منشی حی باق قدیم هو الاول والاخر  
والظاهر والباطن القرآن كلامه انزله على نبينا بواسطة جبريل عليه السلام  
يرى الجنة لقوله وجن يومئذ ناضرة للرب بها ناضرة وهكذا يعلم جميع  
ما يتقون بامور الدين اصلا وفرعا والا كان غاشيا **باب الوفاء**  
ان يكون دينك تقيا متقنا متزهدا عليه السكينة والوقار متقنا متانيا  
في الفاظ الكلام منها ما لم يفهم منه لا يتحقق في العبارة بغريب اللغة  
يكسر ما يحتاج الى تكراره ويراجع جساياه ويقول لم يفهم صبارتي  
ظنرا جعني فاني لست بجبار ولا متكبر ان شاء الله وانما انا رجل مثكم  
فقد شاهدت ذلك من نفسي **قد كان** يحضر المجلس جماعة في انفسهم  
مسائل لا يطيقون السؤال لما يرون من في الجلسة القرونية والهيئة  
الفارونية والنياب الجبيلة والعمامة الثقيلة والشدة الصغيلة العجب  
للليل فيخرجون خائشين ما يطلبوا يلبس عليهم الشيطان اذا ارادوا  
ان يسالوا عن حديث لم يفهموه او حكم لم يحكموه ويقولوا لم عيب لا  
تسالوا وضحة وان سالتم تتجلوا فاسد ما رتبته من المجلس سرقا واعتد  
المسائل الغريبة عدنا وما على فهموا ام لم يفهموا ولا بالي هم علوا ام لم جلوا  
ولخطط عليهم الفقه بالمسائل الخوية والقرايب القوية والتصريحية هذا  
ولا يحضر في عالم ما اقول واستغف العوام فاصول الكلام واجراول الحامل  
لي على هذا الاقتدى بمن هو اعلم مني ليحصل لي من الجاه ما حصل له ونقتصر  
في الصيت ما انتشر له واعتقد في العلمين الاعلام والاولى ان لم  
ينفرد في العلم العلم اللهم تب علينا توبة صادقة ناصحة ومن علينا  
وعلينا عنتا بالعفو والمناجحة **باب** ان انا من الروف الشفوق  
والرسول الصدوق صلى الله عليه وسلم كان قال بن عباس رضي الله عنهما  
يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة في القرآن مجلس مع اصحابه فخطبوا بهم  
ان ما انتهى به المجلس جلس اذا تكلم بكلمة فلم تنهم عنه اعادها ثلاثا

الباب  
من زكاة  
الاسكندر

على سيرته مشي اصحابه فخلعت من بعدهم خلفا مضاعوا الصلوة واتبعوا النهي  
نصوف يلقون غيا عافانا الله من ذلك وسائر المسلمين **فيخرج** النساء والرجال  
من المعابد مفترين متجيبين من حسنة لما وقع فيه للنفس من خطيئها التنا  
فاليين بك الفقيه اليوم الرجال والنساء حتى يبي المجلس نفي فجيها ويكون  
بكا وهم كما قدما لفراق الاموات وتجديد النخط للكامن في الانفس  
الخبثات **فيقال** لهم كيف الوضوء والغسل والاستنجا اوتية الصو  
فلا شيا منها وذلك لعدم سماعها في المجالس ولعدم فهمها لكثرة ما ق  
فيها من الخلط والفروع المستكثرة فيصل الواحد منهم رجلا كان او امرأة  
من اول عمره الى آخره صلاة فاصد لعدم علمه بفرض وضويه وكيفية  
استنجائه واو كان صلاته **ولقد** اطلعني الله سبحانه على مسألة عمت  
بها النبوي في باب الاستنجاء فاعلمنا النساء او كلهم يباشرونها وكذلك  
بعض العوام من الرجال وهي ان الانسان منهم اذا اراد ان يستنجي يفرغ  
الماء في من اليسرى ثم يستنجي فترد النجاسة على الماء القليل فينجس  
فكيف يقع استنجاء من هذا حاله ولا يخفى ان الماء المتنجس لا يزيل حكم  
النجاسة بل ربما يصل البلل الى اليد ويخذه به وجزء من ثيابه فيجيب  
عسل ما وصل اليه ولا تقع الصلاة من هذا حاله ويلزمه قضاء وما  
صلى على هذه الكيفية **فلا بد** من ايراد الماء على المحل قبل ان كان او دبرا  
في حق من يستنجي بالماء فيورده اي يصبه بيمينه على قلبه او دبره وبذلك  
النجاسة بيساره ويستمر حتى تزول عنها **وكيف** في الغسل مزلة يزل  
بها كثير من الناس **نبيه** عليها النووي في شرح مسلم في حق من يغسل  
من ابريق او طاب او نحو وهو انه يستنجي اولاً ثم يتوضا وينوي الغسل  
بعد ذلك وهو قائم فاذا قام انطبق الياء فلا يصل الماء اليها ينهما  
فيستوحكم الجنابة على ذلك المحل ويذهب بصلي صلاة فاسدة فالا حيا  
كما قاله النووي في حق هذا ان ينوي الجنابة عند الاستنجاء ليصل الماء  
الى الجان وهو ما بين القبيل والدير والى ما ينطبق عليه الا لسان واما



الذي يترجح عندي من حيث الاحتياط وهو الذي قدرته لأصحاب العوام  
 والله الحمد والشكر ان ينوي عند غسل الكفين رفع الحنابة قبل الاستنجاء  
 لدقيقة شاهدتها في الحمام من بعض العوام فانه يستنجي أولا ثم يتوضأ  
 ثم يضع يده في البحر وهو دون الثنتين وينوي رفع الحنابة ويفترق  
 فيصير الماء مستعملا في حق غيره وفي حق ما ظاهري التي اعترف بها  
 فانما تستقطب جنايتها فاذا نوى عند غسل كفيه سقطت جنايته عنهما ولم  
 يضره الاعتراف بعد ذلك ويحصل رفع الحنابة عند الاستنجاء من القبل  
 والدبر وما يجاوزها ثم يتوضأ ويكمل غسله ويستريح من رتبة الاعتراف  
 وهذا كله في حق العوام **واما** الفقهاء فلا يخفى عليه مثل هذا والله اعلم  
**ويبقى الواجب** ان يعلم من حضره من النساء احكام الحيض ولا يتجاوز ذلك  
 كما شاهدته وطلته فان الحيض في مثل هذا من قلة الحيض في الحديث كاحياء  
 في الدين الحديث الصحيح ان بعض المشركين قال لبعض الصحابة ان ينسبكم  
 فكم كل شيء حتى المرأة قال لها اجل او ما هذا معناه وهو صلى الله عليه وسلم  
 اكمل الخلق حياء وغيره الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم اشدها  
 من العذراء في خدمتها وقالت فائشة رضي الله عنها نعم النساء الانصاف  
 لم يمنعن الحياء من التقية في الدين ولا حاديت في هذا المعنى كثيرة جدا  
 لا تطيل بسرد هل على انه صلى الله عليه وسلم ما مات حتى تركها بيضاء نقية  
 فرطادتها وعبادتها وانزل عليه مولا سماه اليوم اكملت لكم دينكم  
 واعممت عليكم نعمتي وما بعثه الله تعالى الا معلما **واما** مل حال زيارته  
 صلى الله عليه وسلم وهو ابوهرة رضي الله عنه كيف جاب السائل عن  
 الحديث الصحيح ولم يكن يفهم فقال فشاء او ضراط فرضي الله عنه وكل مقام  
 مقال فطلي بكشف مسائل الحيض المهمة وما يتعلق من الاحكام وجوبا  
 وحرمه ولا تلحق الى تلبس الشيطان بان هذا قلة حياء فالعلم والاحتياط  
 ما وضعه ولا تغفلوا عنها ولا سدى فكنت الفقه والحديث باحكامه شحونه  
 وادان في التفتيش على دقايق احوال المتخيرة صوما وصلاة واستنباطا

واختراجا

واستخرجا فانه في زماننا قليل الجدي فادر الوقوع سوا لا وفوى وعلى كل  
 حال فله رجال قد بينوا امره فرحمهم الله تعالى فاشتغل بما يعينك الله تعالى بقوله  
 صلاه عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه **كيف** والنساء الاصحاء  
 والرجال الاقرباء تركوا الصلاة راسا بالكلية ومن كان منهم مطيعا فان  
 يذل نفسه للعالم او يعلم منه فيصلي صلاة لا تقبض عنه شيئا لعدم محبتها  
 فيقول اصلي كذا وكذا الله اكبر فيبدل المهرزة واوا ومن هذا حاله لا تستعد  
 صلاته ويبدل الصاد ظاهرا مع قدرته على التعلل في احوال كثيرة فطليك بالضعف  
 التام مثل هذا قد ترتب له عليك حق حضور مجلسك ودخل في جملة رعيك  
 فان هذا الله على يدك فزما ان شاء الله تعالى مع النازين **وفي الحديث**  
 انه قال صلى الله عليه وسلم لعلي لان هدى الله بك رجلا واحدا خير من فحرم  
 التعم او ما هذا معناه **فراحم** يا اخي على هذا ومر الحق في الباطل والسنة  
 من البديعة وحل الحق ولو على نفسك امتنا لا لقوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا  
 كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين  
 ثم قال ولا تتبعوا الهوى ان تعدوا وان تلووا وتقرضوا فان الله بما تعملون  
 خبير فيا له من تديب ما اعطاه فهو على حد قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه  
 بما تعملون بصير واعتبر من هلك قبلك من المذاهبين كيف لعنوا وصحوا  
 قردة وخنازير كما قال تعالى لعن الذين كفروا عن بني اسرائيل الالة ثم  
 بين السب بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه غافا فان الله عز وجل  
**انواع البديعة** في هذا الزمان كثيرة جدا كما قال الشيخ العارف سيدي عبد  
 ابن جيب الصفدي نفع الله تعالى به **وامتاع المسلمين بجميعة**  
 • في قرن خاشع الاهوال قد كثرت • فاحرس لدينك من دم المعرات •  
 • فست القلوب وزاد الامر وانتهكت • محارم الله من فوق العيارات •  
 • وامنع الخلق في الامر المريج وفي • الحج من الحج مع المواد موجبات •  
 • كما انما انفصلت اخرايم وغدا • كرب الحساب فلم يحشوا شغبات •  
 • علامة التقوى من سيات الوجوه • لم تحف رويتها عن ذي البصير •



• أهل المروءة ما تروا وهي أيضا فلا تغتر من ليس تزويق وصفا  
 • لم يبق إلا اسم دين لا حقيقته وسفلة كخالات الشعيرات  
 • فبعد من عن غنايات الله بركة وقربهم طرد فضل عن غنايات  
 • **في كلامه** طويل لا يستغنى عنه وكنت قد عزمت على أن أختتم هذا الكتاب  
 بجمع فيما حدث من البدع وخشيت التسلسل الزايد أن ذلك يفضي إلى سرد  
 مجلدات فضلا عن مجلد واحد وإن أذن الله تعالى في ذلك لفردته  
 وحسن والله يحكم لا راد له ولا معقب لحكمه وما تشاؤون إلا أن  
 يشاء الله **ولكن الحازم** لا يخفى عليه البدعة من غيرها إذا وزن ما حدث  
 بميزان الكتاب والسنة فأوجد فيها قبله وما لم يجد طردها أهله  
 كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة  
 بدعة وكل بدعة ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة  
 الخلفاء الراشدين من بعدني عضوا عليها بالنواجذ قبل الإتيان  
 وقيل الأضراس والله أعلم **وقال** الله تعالى وما أناكم الرسول فخذوه وما  
 نهاكم عنه فانتهوا والأحاديث في الباب كثيرة فإياكم من البدعة  
 وعليك باقتناء السنة **ومن أفتخ** البدع ما حدث في بلادنا في الأعراس  
 وذهاب الشيطان لعنة الله لما كان جالسا على الصراط المستقيم **والنكاح**  
 منه فانه من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم أدخل على فراجه أمورا فضحة  
 وأحوالا شنيعة لا بأس بذكر بعضها تذكيرا لا لم تبصرة للجاهل **فأولها**  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بذات الدين تربت يداك وورد عنه إياكم  
 ونضراء الدمن قيل من هي قال المرأة الحسناء الحديث فإذا أراد أن يتكاثرا  
 تكاثرا لا يزال لا ينفق منها ولا ينفق منها وإنما يسئل عن جالها وجهازها  
 وهل معها قاش كثر وجهاز ثقل **وهما ملط** هذا الساهل في الدين  
 وإذا ذكرت له امرأة متجوزة كثيرة المال أرسل إليها وأقبل بكلمته  
 عليها والحال أنها معتابة تمامة كذبة تاركة للصلاة سنية للخلق  
 وهذا فعل من هو في غاية الحق فإن نفس الفاسق سم قاتل ثم يرسل بعض

الناس لها وطعنا على رأس المال مكشوفاً زياراً وسعة يقال هذا منا  
 فلان ثم يوجه إليهم جماعة من الأغنياء وروس الحارات الأغنياء ولا يلتفت  
 إلى الفقر المسكين فإذا جرى العقد أو اهلها أن يكتبوا ذلك لا في خير  
 نحو ذرايع لو أكثر اسرافاً وبذراً وإن كان بعض الفقهاء رحمهم الله جوز  
 ذلك فالخير والتقوى بخلافه **كيف** وقد ذكره صلى الله عليه وسلم  
 قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال فإذا قرب الدخول وحان التحويل  
 اجتمع أهل محلة الزوج فإلهم صغيرهم وكبيرهم وصحبوا معهم البغال والكثير  
 النخب والمجدال وتوجهوا إلى محلة الزوجة لنقل جواهرها فتلقتهم  
 أهل تلك المحلة بالمداغة والمشاقة والممانعة وطلبوا منهم رؤس  
 عديدة من الغنم وقالوا إن لم تأتوا بها لا تطبقون أخذ ما جئتم بصدد  
 فيقولون لهم إذا كان كذلك فتقوموا بأوجب حقنا عليكم من المأكول الكثير  
 فلا قوة إلا بالله من العلي الواسع **لو علم** من هؤلاء اعتقاد حقيقة ما هم  
 فيه لخروجهم الإسلام والتحقوا بعباد الأصنام وكانوا أسوأ أهل اليهود  
 والنصارى فانهم يبقون بالجزيرة والمرند لا يتقبل منه جزية ولا يفيد  
 إلا الإسلام فيذهب كل فاسق منهم إلى بيته وينهر زوجته ويأمرها  
 بالقيام إلى تحصيل الضيافة والطعام فربما تكون مشغولة بأصلاح شأنها  
 فيلعنها ويلعن أباه وأخواتها وفي الحقيقة ما لعن إلا نفسه **ويحك**  
 أيها الغافل خذمة الزوجة واجبة عليك أنت عاص لله تعالى بأخذها  
 كرها ليس لك عليها طبع ولا نفق ولا عجن ولا غسيل ولا خبز ولا  
 كس ولا خياطة ولا تقصيد وجميع ما تنقل بهك من محض إحسانها  
 حقاً رضاء ولدك وعضامة فلو طلبت منك أهرة فاعلمها لعرفت  
 صنيعها وفضلها فاشكر الله تعالى الذي سخرها لك وأحبها وأنت  
 جالس كهيئة الأمير تامر ونهر وتنهروست وتثم ولا تعرف  
 قدرها نعم الله عليك فاعقل النعمة بعقلها وهو شكر الله تعالى والإلا  
 فقد تعرضت لزوالها قال تعالى لئن شكوتكم لأزيدنكم ولئن كسرتكم



ان عذابي لشديد ما ابعدك عن سيرة نبيك عليه الصلاة والسلام مع ازواجه  
**كان** صلى الله عليه وسلم يخفف نعله وينيل ثوبه ويرفده ويقيم اي يلبس  
 بيته ويحلب ويغلب راحته اغنى شاته ويعين خادمه ويعين معها  
**لذلك** تقدي بفرعون وكبرة او فارون ونخسه قال صلى الله عليه وسلم  
 خيركم خيركم لنسائه **وكانت** عند الموت في غمرات الموت يقول الصلاة  
 الصلاة وما ملكت ايمانكم لا تكلمونهم ما لا يطيقون الله الله في النساء فان  
 هو ان بالنون يعني ساري في ايديكم واستحلتم فروجهن بكلمة الله كان  
 يتكلم بهذه الثلاث حتى تلج لسانه فضلى الله عليه وسلم وقال تعالى  
 مثل الذي علمهم بالمعروف وقال تعالى فامسكوهن بمعروف وقال تعالى  
 وما شروهن بالمعروف **وانظر** الكلام عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام  
 كيف ذهب يتنكب الى اهل النار فسمع النداء فحضره الملك الجبار لما بذل  
 نفسه الشريفة في حاجة زوجته وخدمتها تواضعا رضى الله تعالى  
 فلم يزل لمن تواضع رافعا فكان لزوجته خديما فرجع مختارا كلهما ناداه  
 ذو الهيبة والسنان ان يورك من في النار ومن حولها انى انا الله لا اله  
 الا انا والاحاديث في المعقولة وربما يكون الانسان فقيرا لا يملك ثوب  
 ليلته او عنده ما يكفي اولاده فيتركهم يتضامنون من الخوف ويحمل قوتهم في  
 طاعة الشيطان ياء وسمعة تسئل الله العاقبة وربما يصنع بيضا ويحيا  
 واولاده الصغار يكون على امهم فلا يدفع اليهم ما يجوعهم ويقول يبي  
 المنلى يعني الاناء الذي يتلى فيه ناصيا هذا عب وفضيحة فلا قوة الا  
 بامر من اخلاق اهل التناق يراون الناس ولا يذكرون الله الا طيلة  
 فاطلوا السحت اخذوا في الافك واللعب والمداومة والكذب هذا  
 واهل الزوجة قد صفوا الاثاث في الاطباق ونشروا المتاع على الدواب  
 ورفضوا الحلى على رؤس الحالين وفرحوا بما يحب الحزن عليه وانتشر الحال  
 والنساء محتلمين في الارقة والاسواق راغبات الاصوات بالزغاليل  
 قاصدين المفاخرة والكثرة اهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما به

في انكهم واعوامهم فاذا كان ليلة الدخول وتوفي امور منها الايلام  
 بالبدعة والرياء والسمعة وذلك ان بعضهم ربما يكون فقيرا فيستدين  
 ويشكلت فوق طاقته قاصدا بذلك تكثير الطعام وتخصيصه ليلاب  
 عليه بتقصيره عن العذر الذي اولى جاره ويتماهى من قوله تعالى  
 لا يكلف الله نفسا الا وسعها وعن قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن  
 قدر عليه رزق فلينفق ما انا الله لا يكلف الله نفسا الا ما اناها **شر**  
 يشوع في دعوى الغنى والوجبة ويفضل عن الارملة والمسكين والفقير  
 او يكلمهم على الحس الاواني ولقط ما انتشر وبعض الناس يدعوا اكار  
 العمل واعيان الناس والامراء ويكلمهم ويحجمهم فلا يطيقون الخلف  
 عن الامانة لوجوبها وقصده مفاخرة جيرانه ومباهااتهم فيقول كان  
 عندي الشيخ الفلاني والامير الفلاني والامير الفلاني وهذا راي  
 مذموم **وبعضهم** قد اتخذ سنة قبيحة وفضلة شنيعة فيعزم  
 جماعة مستكرهة فاذا اكلوا احبهم لغرامة اضعاف من ما اكلوه ويقول  
 لبعض اصحابه ناد بالشاباش فيقول هذا المنادي اذا عطاء احد شابا  
 شاباش يا فلان هذا وجاعة من النساء يستمعون صوت صوت المناد  
 فاذا سبي الباذل للنقوط رفضوا اصواتهم بالزغاليل خصوصا اذا كان  
 المنادي باسمه من وجوه الناس ما فانا الله من ترغبات الشيطان  
**هكذا** كانت ولايم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قيل لهم تعالى  
 الى ما اتزل الله والى الرسول قالوا حسينا ما وجدنا عليه اياتنا اولو كان  
 اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يستدون هتالك تقع المفاخرة والمفاخرة بين  
 الاقربان ويستعوز عليهم الشيطان ويحصل لهم العجب بفعلهم الخبيث  
 فينفقون امواتهم امواتهم رياء وسمعة في سبيل البليس وجوده وما  
 يتادي المنادي خلفا الله طينك يا فلان وهو شريفي وقد بذل نصفنا  
 ليفرغ غير **وفي** الحديث النهي عن هذا ليت شعري كيف يخلف الله على  
 من بذل ماله على هذا الوجه **وقد قال** من رواية مسلم في صحيحه انه



صلى الله عليه وسلم قال المتشيع بما لم يعط كلاما بس ثوبي زور كاذبي تنقي  
 ماله ربك الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر الآية **قال الرازي** لو كان مؤمنا  
 بالله واليوم الآخر ايماننا كاملا لما انتق ماله بطورا وريا ولكنه ناقص الايمان  
**ومشاه** كما قال تعالى كمثل صفوان **الحمد لله** كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه فاذا انقضت الوليمة توجهوا الى الحام وقد صلبوا معهم  
 شعرا مستكبرا فاذا خرجوا او قدوه بين يدي العريس متبهين بالجوس  
 في اظهار شعار النار على انهم يكفهم مصباحا او ثلاثة ثم يهللوا بتقليلا  
 بالهوى واللعب والعقلة وتطيط حروف الهيمنة واخراجها عن محلها  
 كما بين يدي بعض الفقهاء عند ختم مجالس التجاروي كما شاهدته  
 وقلته واسأل الله التوبة والمغفرة فان ما اظهر فتهاد الزمان والبدع  
 انهم اذ لقم احد منهم مجلس قراته افرغت عليه خلعة ثنية فارته  
 رهنا على ما تاخر له عند صاحب القراءة من الدراهم ربا ومناسدة خالية  
 للامم هذا والناس مختلطون بالرجال في مجلسه ومذهبه انه يحرم نظر  
 المرأة الى الرجل كما يحرم نظرها اليه على المنق به فيا لها من ضللة ما اشغفها  
 وصيبته ما افضعها **ان نقل** الغزالي وابن الجوزي ما حاصله انه كان  
 الواعظ شأبا يحضر مجلس النساء فيترن في ثيابه وهياته ويكثر الاشغال  
 والاشارات والحركات فهو منكرو يجب المنع منه **قال** الغزالي فان  
 النساء فيه اكثر من الصلاح بل لا ينبغي ان يعلم الواعظ الا لمن ظاهره  
 الورع وهياته السكون والوقار ورويه زيا الصالحين والا فلا يزداد  
 الناس بسببه الا عماديا في الضلال **ويجب** ان يضرب بين الرجال  
 والنساء حائل يمنع من التطرف فان ذلك ايضا مظنة وهن عبارة في الاجا  
 وكذلك قال فيمن قديما من كلامه ما بل الى الارجا، وتجربة الناس  
 على المعاصي وكان الناس يزدادون بكلامه جرأة فهو منكرو يجب  
 منعه بل قال لان فساد ذلك عظيم بل لو رجع خرقهم على رجايتهم فذلك  
 اقرب واليق بطاغ الخلق فانهم الى الخوف اخرج وانما العدل تعديل

الخوف والرجاء **قال** عمر رضي الله عنه لو نادى ناد يوم القيمة ليدخل  
 النار كل الناس الا رجلا واحدا رجوا ان يكون ذلك الرجل ولو نادى  
 مناد ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا لخنفت ان يكون انا ذلك  
 الرجل انتهى كلامه **فالحاصل** ان الواعظ اذا كان متزينا او وقع من حضر  
 مجلسه من النساء في ودعات منها الافتتان به ومنها حسد  
 زوجته فمن لم يكن زوجها فيهما اذا رأت الفقيه وحسن بركة قالت  
 هينا لزوجتي هذا ليتني كنت مكانها وهذا حسد **ويقال** ان تتوهم  
 انه اغتباط **ومنها** السخط على الله سبحانه فانه قد يحضر المجلس من  
 زوجها فغير احدا ليس له الاعياء او ما في معناها فاذا رأت الواعظ  
 في العمامة الحسنه والنياب الجميلة قالت يا رب انا ادمية وزوجتي هذا  
 آدمية يا رب انا زوجتي في تلك الحالة وزوجها في هذا الحال اما كنت  
 انصفت وهذا حرام ربما يقضى الى الكفر بقايلة والموقع في هذه الورطة  
 كلها هو هذا الواعظ فما احدثه بالعقوبة الا ان يعفو الله عنه فاذا نزل  
 من مجلسه مشى بين يديه وخطبه جماعة كثيرة رجالا ونساء اصواتهم  
 بالزفانيط فيجب حينئذ في نفسه ويتجشع في مشيته وينظر في عظمته  
 يتهاوزها وقد اتخذ ذرا الله لعبا ولهوا وهكذا كان السلف الصالحون  
 انما هم وانا اليه راجعون **قال** الرازي العاين هذا الفقيه الاحق بميل  
 بين يديه وينزل طر فخلقه يكون حاله على ان التهليل لا تنكره الامم  
 حيث كونه بالعقوبة والتخم **وفي** الاسراييليات ان الله سبحانه اوحى الى  
 موسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدكروني بالعقوبة اذ كرمتم بالعصاة  
 نزل الله الكريم العافية **وبالحيلة** ايقاد الشمع اسراف لم يكن في عهد  
 صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عن احد من اصحابه ثم المصيبة العظمى والارامية  
 الدنيا ان نساء الحلة وضيها يجتمعن في دار في الثياب والزينة والفضة  
 والحق بالذهب بين ايديهن الشموع موقدة والوجوه يادية والزينة  
 ظاهرة لاجاب ولا حجاب فيدخل الزوج للجلال بل للمعنى والظلام فيلقينه



بالشع والزعطه ومن سافرات من وجوه من مديات لزيتهن فقص  
امراتان من اقارب واحدة عن عينة واخرى عن شماله فدخل على النساء اجماعا  
وربما يدخل معه شيئا بالالفين من الاقارب كاخيه البالغ وغيره في معناه فلا  
حول ولا قوة الا بالله **فصل** في مجلس على كان رفيع فتقدم كل امرأة اليه  
وتلصق الدرهم بين عينيها ورايحة الطيب منها فايحة وصيتها محدة  
اليه لايحه وزيتها بادية لايحة فان كان من زعم انه متدين غص  
بصره ولا فتح عينيه وارسل نظره الله عليكم هل يحل هذا الفعل البقيع في  
دين الاسلام او نقل مثل هذا عن سيد الامام عليه افضل الصلاة والسلام  
تخرج العروس للمعونة هي وما شطها الشريكة لها في اللعن على لسان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لعن النامصة والمتنمصة التي تطلب  
ذلك والنامصة بالصاد المملة هي التي تزيل الشعر من الوجه والمتنمصة التي  
تطلب فعل ذلك وهذا الفعل حرام الا اذا ثبت للمرأة الحية او شوارب  
فلا تحرم ازالتهما بل يستحب والنهي انما هو في الحواجب وعلوم ان الماشطة  
تنسف حواجب العروس فتشتركان في العنة لارتكابهما ما نهى عنه  
تحجير الوجه والفضاب بالسواد وتطريف الاصابع فحرام على الخلية وعلى غيرها  
بغير اذن الزوج كما فسله الله **بميرى وكذا** ان الوشم حرام فعليه ومعلوم  
فاحله وطالبه لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشيات والمستوشيات  
وهوان تفر زارة او مسلة او نحو ما في طهر الكف والمعصم او اثنة  
او غير ذلك حتى يسيل الدم ثم يحشي ذلك الموضع بالحل ونحوه فيحضر  
**قال** ملاونا فيصير ذلك الموضع نجسا فان امكن ملاجه بحيث يزد  
وجب ازالته ولا تصح صلاة من كان هذا في يده وان لم يمكن الا بيج  
يخشي منه القلت او فوات الصوم يجب وان مات لم ينزع ولا  
يامم وان لم يجف شيئا من ذلك لوم ازالته ويصير بتاخير سواد  
فيه الرجل والمرأة وهي مسألة عامة الوقوع خصوصا في الفلاحين  
واهل البوادي رجالهم ونساءهم **وبالمجمل** تخرج العروس في شيء

يقال الثوبون والذي يظهر لي والعلم عند الله تعالى انه وما في معناه بما  
ظهر في زماننا ويلبسه النساء على رؤسهن ليمونه المفتزع ما اخبر صلى  
الله عليه وسلم بوقوعه وخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه قال صلى الله عليه  
وسلم صفان من اهل النار لم ارهما قوم معها سيات كما ذناب البقر  
يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات عيلات ما يلات رؤس  
كاسية النجس المائلة لا يدخل الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد  
من مسية كذا وكذا **قوله** في الحديث كاسيات عاريات قال النووي  
قيل معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر  
بعض بدنهن **واما** ما يلات فقيل عن طاعة الله وما يلزم من حفظه مما لا  
اي يعلن غيرهن فلعن المذموم وقيل ما يلات يمشين بمخدرات مما لا  
لاكتافهن ومعنى رؤسهن كاسية النجس اي كبرنهن ويعظمهن بلف عامة  
او عصابة او نحوها قاله النووي **وقوله** المائلة عند العذري والشمري  
من الميل والقواب المائلة بشا منقوطة بثلاث كذا او جدته على جانب  
نخلة عند معتمد بخط مغربي ولم يتعرض النووي في الشرح لضبط  
هذه اللفظة ومعناها والله اعلم الزايلة عن موضعها من قولهم مثل  
يمثل اذا زال عن موضعه قال ابن فارس في المجمل اذا غلت ذلك فقص  
الحديث ان لبس التبع المفتزع وما في معناه حرام لما تضمنه الحديث  
من الوعيد الشديد في قوله لا يدخلن الجنة تمام وقوله لا يدخل الجنة  
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر والتمية والكبر حرمتها لا تخفى  
فكنا هذا والله سبحانه اعلم على اني لم اقف في ذلك على نقل يقتضي  
اباحة ولا حرمة **وحسبنا** لما كتبنا بصدده فاذا خرجت واشتلت من  
يدي الزوج قام لها وكشف شيئا يقال له الجلاية عن وجهها واخذت  
تقصفت وتنكسر في حركتها وتقتل وكلما دارت مرة الصق الزوج  
ومعه كاخيه البالغ والمراهق الذين يحرم عليهما النظر اليها في حال  
الهناء والرفقة فضلا عن حال الزينة والنضارة الدرام في جبهتها



وعلى خديها ثم تذهب الماشطة بها الى بيت وتخلع عنها تلك الهيئة وتفرغ عليها  
ثيابا غير تلك الثياب وتلبسها عمامة كعمامة القاضي والفقيه والمجدي  
وتعسك سيفاً مسلوكاً معها فتأق الى الزوج فيأخذ السيف منها ويضربها  
بسطته على راسها ثلاث ضربات وكل هذا فعل مذموم ملعون فاعلمه قال  
صلى الله عليه وسلم لعن الله المقتسمات من النساء بالرجال **كذبا** كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واحداً من اصحابه **واعظم** من هذا انه اذا دخل البيت  
قامت ام الزوجة فتشخت رجلها مع صدغي الباب اي عضادتيه ولا يمكن  
الزوجين من الدخول الا بعد اغنايهما من تحت رجلها فاذا استقر في البيت  
تطلع النساء الاجانب عليها من الككات ويطنن يرقبن احوالها الى الصبح  
فان لم يسمع لها صوت طرقت الباب عليها وحركن عزما هذا وقد علمت  
الزوجة الممانعة وحرضها على عدم المضاجعة والبها سراً والاعتقاد  
عليه كذا كذا عقدة وماذا عسى ان اصف من الاحوال الخبيثة الشنيعة  
المباينة للدين والشريعة والعجب كل العجب من بعض العلماء كيف يعلم  
هذه الامور ولا ينكرها ولا يبرهن على الشبهة ولا ينهرها بل يما يبعث  
زوجته لحضور هذا المجلس لا يثم الموجب للوزر العظيم وسيعلم الذين  
ظلموا اي غلب ينقلبون ولا تحسبن الله فاعلاما يعمل الظالمون  
**وبعض** الناس يقدم بدعة قبيحة جداً ويضع لعرضه مرسماً وفيه  
منكرات كثيرة من اضاغت المال فانه يحتاج فيه الى بدل مال كثير في  
شراء الزيت واجرة الفنين ويتفق فيه اختلاط الرجال بالنساء وسماح  
الدخول المصنوع والعنا والغش والبذاءة والخنا وتشبه الرجال بالشيوخ  
وكثرة الضحك النامشية من الغفلة والقسوة وترك الصلوات والاهتمام  
بالدين والتمسك بالزاد بمحاكاة كلام العلماء والخطباء وكشف العورة واشيا  
نسأل الله العافية منها بمنه وكرمه **وما ينقص** الى الكفر فرما يلبس  
المخفوك زي الكفار وليتهنري بلباس العلماء الاخيار ومن استهزأ  
بالدين واهله كفر **وانواع الكفر كثيرة** لا تكاد تحصر فلا بأس بايراد

عنه

بعضها ليعلم ويقيس عليه ما في معناه **فمنها** ان يقرأ القرآن على ضرب  
الدخ فممن فعل ذلك كفروا **ومن** القاصص في فاذورة او تليت عليه آية  
فاغادها مستهزأ بها كفر **وكذا** من استحل محرماً بالاجح او حرم  
حلالاً بالاجح ونفى وجوب مجمع على وجوبه ويعرفه الخاص والعام  
كالصلاة والزكاة او نسب طائفة رضى الله عنها الى العاصية او ادعى  
النبوذة في زماننا او صدق مدعيها او قال للمسلم ياكفر بذا ويل لانه سمي  
الاسلام كفراً او عزم على الكفر في المستقبل فانه يكفر في الحال او تردد  
في انه يكفر ولا **وكذا** التعليق بامر مستقبل كقوله ان هلكم الى  
اومات ولدي تهوت او تنصرت والرضا بالكفر كفر حتى لو سأل كافر  
بان يلقت كلمة التوحيد فلم يفعل او اشار عليه بان لا يسلم او على مسلم  
بان يرتد كفر **وقد كتبت** الحنفية لو سخر باسم من اسماء الله او بامر او  
بوعده او بوعيد كفر **وكذا** لو قال لو امرني الله بكذا لم افعل ولو صارت  
القبلة الى هذه الجهة ما صليت اليها او لو اعطاني الجنة ما دخلتها كفر  
**وفي مسألة** الاعطاء قال في الرخصة لا يكفر والذي يقتله الرافعي انه يكفر  
ولو قال لا امرت ما لي فضة فقالت تكذب فقال لو شهدت للملايكة والانبيا  
شذك بانه ليس في فضة لم تصديقهم قالت نعم لا اصدقهم كفرت **ولو قال**  
لغيره لا تترك الصلاة فان الله يواخذك فقال لو اخذني الله تعالى مع  
ما بين المرض والشدة فقد ظلمني **ولو قال** المظلوم هذا بتقدير الله تعالى  
فقال الظالم انا افضل بغير تقدير الله كفر **ولو قال** ان آدم كان شجاعاً  
فقال فعلى هذا كلنا اولاد الحيات كفر **ولو قال** كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم افاكل لحسا بغيره فقال السامع هذا الذي تقول قل له ادب  
كفر **ولو قال** لغيره اخلق راسك او قلم اظفارك فانه سنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال لا افعل وان كان سنة كفر **والمنقول** في الرخصة لا  
يكفر الا ان قصد الاستهزاء **ولو قال** انا اعمل بعكها هنا يحكم الله  
فقال الخصم ما علم حكم الله او لا يصلح الله للحكم او هذا الحكم للديوبس اي



شيئ من عمل الحكم كمن **ولو قال** لغيره احسن كما احسن الله اليك فقال اذهب  
وضار الله وظلم اعطيت فلانا كذا وكذا او قال لغيره لو صرت له  
الارض والسماء لا بد ان اخذ حق منك كمن **ولو قال** اعادي فلانا مثل  
ملك الموت كمن **ولو قيل** لم لا تقر القرآن فقال شيعت من القرآن او  
لم لا تصلي فقال شيعت من الصلاة او قال للزكاة التي متى يخرج هذه النساء  
او قال قطعت جيب لم نشرح او قال يا اقص من انا اعطيتك الكون  
كمن في جميع الصور **ولو قال** الظالم اصبر الى المحشر فقال اي شيء شغلي في  
المحشر او قال وما خوفي من القيمة كمن **ولو قال** اخذ حق منك في المحشر  
فقال اين ترى في تلك الزخمة فضل يكفر فيه خلافت **ولو قال** لو كان فلانا  
نبيا ما امتت به او قال ان كان ما قال الانبياء صدقا نجونا او قال لا  
ادري كان النبي صلى الله عليه وسلم انسيا ارجنيا او قال انه جني او قال محلا  
كان فقيرا على صيغة التصغير وصغر عضو من اعضائه على الهاتمة كمن  
**ولو قيل** له صل فقال ان اصلي او لا اصلي فاكل سوا او قال لا زلت اصلي  
حتى سئم خاطري او قال نعم العمل ترك الصلاة فقد كفر **وكذا** لو قيل  
له صل حق تجد خلاوة الصلاة فقال بل انت لا تصلي حتى لا تجد لذة ترك  
الصلاة فانه يكفر **ولو** تشاجر رجلان فقال احدهما لاحول ولا قوة الا  
بالله فقال الاخر لا ينفعل لاحول او قال اي شيء افعل بل احول اذ جني  
او قال لاحول لا يمكنني ان اكسر في صحن واجعله تريد فقد كفر **ولو قال**  
اذهب الى فلان وامره بالمعروف فقال ما ذا يصرفني عمله او انا اخترت  
العافية او مالي والفضل كمن ويظهر به ان في هذه نظره والله اعلم  
**ولو قيل** له كل الحلال فقال الحرام احب الي او قال يتيني باحد ياكل  
الحلال حتى اسجد له او قال ما يصلح لي الا الحرام كمن **ولو امر** غيره بجلس  
العلم فقال ليس لي شغل بجلس العلم او العلم لا يمكن يتردى في الصن او قال  
اريد الدرهم ايش ينفع العلم او قال لفقير يفسد العلم او يروى الحديث  
الصحيح هذا ليس بشي او ما ينفع هذا ما نريد لا الدرهم كمن **وكذا**

لو قال لا اريد خيرا لي من تعلم العلم كمن **ولو قيل** يا يهودي يا نصري  
فقال ليك وهكذا احب او قال لزوجته يا كافر ايا يهودي فقالت هكذا  
انا او قالت لو ما كنت كذلك معك او ما كنت اصحبك كبرت **وكذا** لو  
خاطب اجنيا بك ذلك فاجاب كذلك **ولو قال** لزوجها لان الكفر خير من ان  
اكون معك كبرت **ولو امر** كافرا فاعطوه فقال اسلم ليمتد يعني نفسه كان  
كافرا فاسلم فيعطى كفر على قول بعضهم **ولو كان** يضرب رجلا رجلا فقتل  
للقروب لا تصري فاني مسلم فقال لعنة الله عليك وعلى اسلامك وعلى  
اسلامي فقد كفر **ولو شرع** في الفساد فقال لا يفرج الله من لا يفرج بفرجنا  
كمن **وكذا** لو اشتغل بالشرب يعني الخمر فقال اظهر الاسلام كمن **ولو قال**  
لمركب الصغرة تب الى الله فقال ما ذا فعلت حتى اتوب منه او ما ذا فعلت  
حتى استتاب كمن **ولو قال** لا خراعتي بالحق فقال من يعين بالحق فاذا ادين  
بغير حق كمن **ولو قيل** لرجل ما الايمان فقال لا ادري كان كافرا او يمين  
نظر والله اعلم **ولو قال** لزوجته انت احب الي من الله كمن **ولو شد** الزنار على  
وسطه او تقلس بقلنسوة الجوس او تغسل بعسل اليهود كمن **ولو شد**  
على وسطه جبلا فسيل منه فقال زنار بعني في معرض الاستمراء كمن  
**ولو قيل** تعلم الغيب فقال نعم كمن **وكذا** لو قال النصرانية خير من  
اليهودية كمن اذ لا خير فيها اعني في الملين **وكذا** لو سقى ولد الخمر فشر  
اقارب الدرهم او السكر او خوه كمن **واختلفوا** فمن دعي على شخص  
فقال لا ختم الله له بخير فقال بعضهم يكفر لانه رضي بموت على الكفر  
والرضى بالكفر كمن **واختلفوا** ايضا فيما لو حضر جماعة وجلس احدهم على  
مرتفع تشبهها فسالون المسائل فضحكوا او ضربوا بالحراق يكفروا **قال**  
بعضهم وكذا لو تشبه بالعلم واخذ خشبة وجلس القوم حوله كالصبيان  
وضحكوا واستهزوا به وهاتان المسالتان وتطايروهما يتفقان في المراسخ  
كثيرا **وفي هذا القدر كتاب**ية فتمس على هذا المذكور ما لم يذكر وانظر  
بين البصيرة ترى غالب الناس واقعين في الكفر الصريح فاقانا الله من



ذلك بمنه وما بر المسلمين وثبتنا على الكتاب والسنة لا غيرين ولا مبدلين  
**وتعشني** على ترك البديع ان يصيبه عند موته فتنة بخالفته لامر  
الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعشني فليحذر الذين يخالفون عن امره ان  
يصيبهم فتنة **ونقل** للحصيني عن بعض العلماء انهم قالوا الفتنة هي الكفر  
نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه والذي قالوه متجه واضح فانه اذا  
كان الانسان في حال صحة وكما عقله وبقائه وقوته يقوده الشيطان  
بزمام وسوسته فيستجيب له ويسعى بطاعته فكيف حاله اذا سكنت  
الحواس وخمدت الانفاس ووقع الانيث وعرق الجبين ودخل في السبات  
وحان الفراق وقيل الدفاع وذهب المتاع وهذا وليس بعنة الله قد جند  
عليه باصناف شتى من جنوده وقال لهم بقي له هذه الساعة ان لم تقم  
ذهب من ايديكم وخلص من قبضتكم فآية بعضهم في صفة اب وبعضهم في  
صفة ام واخ وصديق وشيخ كل منهم يحسن له الموت على مله من الملل  
الباطلة وعقيدة من العقائد الفاسدة ويقول له مت على الدين القلبي  
فانه هو الحق فاني مت قبلك ورايت ما عداه باطلا وكلم ايسر منه واحد  
تقدم اليه آخر فمن اراد الله تعالى به السعادة الابدية ثبتته واغاثه  
بجبريل فيقول له مت على الملّة المحمدية اللهم ثبتنا بقولك الثابت  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ربنا لا نزاع قلوبنا بعد اذهبتنا وحب  
لنا من ذلك رجوة انك انت الوهاب يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا  
على دينك **ومن اراد** به الشقاوة التي لا تنقذ والعذاب المؤبد حصل  
له الخذلان ومات على غير الايمان فنزل الله الامن والامان فعليك لزوم  
الطاعات وتحمل المشقات فان الرزق يموت على ما عاش عليه ويبعث  
على ما مات عليه فنزل الله حسن الخاتمة **نقل** القرطبي في التذكرة  
عن الربيع بن شبرة وكان عابدا بالبصرة انه قال ادر كنت الناس بالسقام  
وقيل لرجل يا فلان قل لا اله الا الله قال شرب واستقي وقيل لرجل يا فلان  
قل لا اله الا الله فجعل يقول دة يا زدة قصيره عشرة احدى عشرة كان هذا

الذي

الرجل من اهل العمل والديوان فغلب عليه الحساب والميزان ثم قال ومثل  
هذا في الناس كثير ممن غلب عليه الاشتغال بالدنيا واهتم بها حتى قد  
**حكى** لنا ان بعض السامع جاءه الموت فقبل له قل لا اله الا الله  
فجعل يقول ثلاثة ونصف وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول  
البقرة الصفرة اظلم عليه جهنم والاشتغال بها واورد حكايات في  
هذا المعنى فنسأل الله تعالى ان يشغلنا به عن غير سواء **واعلم** ان الاعمال  
بجوانبها فلا تغتر بعبادتك ولا بملك ولا بجدك ولا بطاعتك  
فان اليس عبد الله ثمانين الف سنة وكان عاقبة امره الخرج منها فانك  
رحيم فكيف عليك لعنتي الى يوم الدين فاعتبر يا اخي هذا جنا معصية  
واحدة فكيف بمن له من المعاصي اعمال كالجبال الشامخات واقوال كالجوار  
الراخرات **وتدبر ما روت** عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان  
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله  
انك تكثر ان تدعو بهذا الدعاء فهل تعشني قال وما يؤمنني يا عائشة وتلقوا  
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا اراد الله ان يقلب قلب عبده  
قلبه فاماك ولا تغتر بكثرة الوطائف ولا ذكرك ولا من من اللعين الغوار  
**نقل** عن ابن الامام احمد عبد الله قال حضر وفاة ابي احمد رحمه  
الله وبدي الحرقه لاشد لحبيه وكان يغرق وينفق ويقول لا بعد  
لا بعد فعل هذا مرارا فقلت يا ابي شي ما يد وأنتك فقال الشيطان  
قائم بجذاي حاضر على انا مله يقول يا احمد فتني وانا اقول لا بعد حق  
اموت فرحمه الله ما اشد تيقظه **هكذا** ينبغي للمحارم ان لا يغفل  
عن الله لحظة ولا لحظة والا كان الشيطان قريته ومن يكن الشيطان له قريبا  
فشاء قريبا قال تعالى وترددوا فان خير الزاد التقوى وقال تعالى يا ايها  
الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم من ذكر الله الاله وقال تعالى  
وما اوتيتهم من شيء فتنازع في الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وقال تعالى  
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا وقال تعالى ما عندكم



ينفذ وما عند الله باق وقال تعالى وما تقدموا الا أنفسكم من خير تجدوه عند  
 الله هو خير واعظم أجرا وقال تعالى بل تؤثرن الحياة الدنيا والآخرة خير  
 وأبقى وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا  
 بالله خير يوم ما اعظمه الا ينظن اولئك انهم مبعوثون يبعث كل عبد على  
 ما مات عليه اللهم امتنا على محبتك طر زوم طاعتك والقيام بحقوق ربوبيتك  
 وهذا حديث صحيح من رواية مسلم قال حجة الاسلام في الدرر النافعة وكل  
 يحشر على قنقه الدنيوية فتشرب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والنجس  
 في يده وهوانت من كل حيفة على الارض يلعبه كل من يمر عليه وفي الحديث  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يحشر الناس على  
 طرايق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بقيتهم  
 النار تنبت معهم حيث امسوا رواه مسلم والبخاري رحمهما الله فاذا استقر  
 في المحشر تراءت عليهم احوال كما وصفها سبحانه تدهل كل مضعة عما وضعت  
 وتضع كل ذات حمل حملها الآية فهناك يغفر الاخيه وامته وابيه  
 وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويعظم خطر هذا اليوم  
 اوجب علينا سبحانه ان نذكره في صلاتنا سبع عشرة مرة في الفاتحة وسماه  
 يوم الدين يوم الحساب والجزاء وما آدران ما يوم الدين يوم لا تملك  
 نفس لنفس شيئا يوم لا يجزي والد عن ولد ولا مولود هو جاز عن والد  
 شيئا يوم الحسرة والتغابن **يجب** على كل مومن يعتقد لقاء الله تعالى  
 ولا جهته في تحصيل الزاد قبل او ان الرحيل والشاهد لهذا اليوم الثقيل بالبو  
 ولا قلاع والزهد في الدنيا ورفضها وما الحياة الدنيا في الآخرة الاتع وكف  
 لسانه وغض طرفه وحفظ سمعه وضبط قلبه وسجن نفسه قال تعالى ان السمع والبصر  
 والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا **سأل** الله الكريم المنان ان يحشرنا من تركنا  
 الشيطان الرجيم وان يحشرنا تحت لواء نبيه الرحيم وان يهدينا الصراط المستقيم  
 وان يجمعنا وابائنا واشياخنا واجباينا واصحابنا في مستقر رحمته بدار النعيم  
 وان يمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم وان يحرمنا على العذاب الاليم وان يفتح

لنا ابواب قربة وان يكتبنا في اهل حبه وان يخرجنا من ظلمات انفسنا  
 ووجودنا الى جنة عرفانه وان يفرغ علينا حلال الرضا والتسليم وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه  
 وان واجه اجمعين ولحمد الله  
 رب العالمين

تم كتاب سنات الاحبار بحمد الله وعونه وذلك بقلم الفقير  
 الحقير الراجي عفوره تعالى عثمان بن يحيى بن عبد الوها  
 الميموني غفر الله له ولوالديه ولز دعائهم  
 بالمغفرة ولجميع المسلمين  
 اجمعين

١١٢٣